AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة
٢٤ صفحة

AL HAYAT SUNDAY 24, MARCH, 1996 ISSUE NO 12082
إن الحياة عقيدة وجهاد
الاحد ٢٤ آذار (مارس) ١٩٩٦ الموافق ٥ ذو القعدة ١٤١٦هـ/العدد ١٢٠٨٢

حالة ترقب ما زالت مسيطرة في بيروت

سورية ابلغت اميركا انها مع التهدئة في لبنان

□ بيروت - «الحياة»

■ استمرت حال الترقب مسيطرة في لبنان امس لدى الاوساط الرسمية والسياسية بعد التصريحات الاسرائيلية المستمرة بتحميل «حزب الله» وسورية والحكومة اللبنانية مسؤولية اي تدهور في جنوب لبنان.

وتفاوتت اهتمامات كبار المسؤولين بين الاطمئنان الى الجهود التي بذلت من اجل الحؤول دون قيام اسرائيل بعملية عسكرية كبيرة ضد لبنان، ورصد الوضع الميداني في الجنوب والشريط الحدودي المحتل، في ظل معلومات لمصادر ديبلوماسية عن ان سورية ابلغت الولايات المتحدة انها مع سياسة الهدوء والتهدئة عموماً وان هذا الامر لا بد من ان ينعكس في جهودها على التهدئة مع «حزب الله».

وفي وقت ذكرت مصادر مطلعة ان التهدئة المطلوبة تفرض وقف عمليات «حزب الله» حتى في الشريط الحدودي المحتل، فان مصادر رسمية اوضحت لـ «الحياة» ان هذا الامر «قد يكون مطلوباً على رغم وجود تفاهم تموز الذي يجيز عملياً العمليات داخل الشريط ويمنعها خارجه اي في الاراضي الاسرائيلية مع عدم التعرض للمدنيين من الطرفين، ولكن من دون اعلان سقوط هذا التفاهم بل بممارسة التجميد على الارض».

واكد مصدر وزاري قريب من دمشق مجدداً لـ «الحياة» ان «الجهود التي بذلتها سورية مع قيادة «حزب الله» تمت

التتمة في الصفحة (٦)

اوجلان يهدد بعمليات انتحارية في تركيا واميركا والمانيا

خامنئي: لن نرضخ للترهيب ولن نتراجع عن معارضة السلام

■ طهران - أ ف ب - أعلن مرشد الجمهورية الإسلامية في إيران آية الله علي خامنئي أمس ان بلاده لن ترضخ لـ «الضغوط والترهيب» ولن تتراجع عن معارضتها لعملية السلام في الشرق الأوسط.

وبث التلفزيون الإيراني كلمة القاها خامنئي في مشهد (شمال شرق) مشدداً على أن إيران «ليست بلداً يمكن ارغامه على تعديل خطه تحت الضغط والترهيب»، مشيراً إلى الضغوط الغربية.

وقال: «نعلم ان اسباب العداء الاميركي لبلادنا تعود إلى دعمنا حقوق الأمة الفلسطينية. ان الذين يعتقدون أن في امكانهم التأثير علينا بالقوة والتهديدات يرتكبون خطأ جسيماً».

ووصف خامنئي قرار القضاء الالماني ملاحقة وزير الاستخبارات الإيراني علي فلاحيان بانه «قرار مقزز وقبيح» يهدف إلى «ارضاء الصهاينة».

وشكك في تاكيدات الحكومة الالمانية التي أعلنت ان لا

التتمة في الصفحة (٦)

هل يبتعد المسعري والفقيه عن «مزالق الشيطان»؟

□ لندن - «الحياة»

■ أعلنت لجنة الوساطة التي عملت خلال الاسبوعين الماضيين على تطويق الخلافات داخل «لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية» امس ان جهودها اسفرت عن اتفاق يلزم الدكتور محمد المسعري والدكتور سعد الفقيه بوقف الادلاء باية تصريحات تتناول طبيعة الانشقاق الذي أصاب اللجنة وأسفر عن قيام تنظيمين منفصلين واحد بقيادة المسعري واطلق عليه اسم «اللجنة» القديمة والآخر بقيادة الفقيه باسم «الحركة الإسلامية للاصلاح».

وجاء البيان الذي تلقت «الحياة» نسخة منه أمس بواسطة الهاتف في وقت وزع المسعري بياناً باللغة الانكليزية يعلن فيه طرد الفقيه ويعدد «سلسلة المآخذ» التي كانت وراء طرده. لكن احد اعضاء لجنة الوساطة رفض اعتبار هذا البيان خرقاً للاتفاق الثنائي، وقال إنه «مجرد تجميع لمواقف كانت اعلنت خلال الايام الماضية».

وذكرت لجنة الوساطة انها «وُفقت في تدخلها لاصلاح ذات البين» بين المسعري والفقيه «اللذين تعهدا

التتمة في الصفحة (٦)

البشير بين انصاره امس. (أ ب)

السيد الصادق المهدي بين انصاره في الخرطوم اول من امس. (أ ب)

البشير في خطاب فوزه: لا عودة الى الحزبية

□ الخرطوم - «الحياة»

■ انتقد الرئيس عمر البشير في خطاب القاه امام الآف من مؤيديه تقاطروا على وسط العاصمة السودانية امس لتهنئته بفوزه في الانتخابات الرئاسية بشدة قرار مجلس الامن في حق السودان معتبراً انه «يصب في مجرى الضغوط والتهديدات» التي تتعرض لها حكومته «بهدف جعلها تتراجع عن النهج الاسلامي».

وقال البشير الذي اعلن مساء اول من امس الجمعة رسمياً عن فوزه في اول انتخابات رئاسية منذ توليه الحكم في انقلاب عسكري في حزيران

التتمة في الصفحة (٦)

الكباريتي لـ «الحياة»: الأردن مستعد لتلبية أي طلب تقدمه البحرين

□ عمان - من سلامة نعمات:
□ المنامة - من حسن اللقيس:

■ قال الاردن امس انه يقف الى جانب دولة البحرين وأمنها واستقرارها في مواجهة كل التهديدات، وانه مستعد، في هذا السياق، لتقديم «كل اشكال الدعم السياسي والمعنوي والمادي» لها.

وقال رئيس الوزراء السيد عبدالكريم الكباريتي لـ «الحياة» ان الاردن مجاهز لتقديم كل الامكانات السياسية والمعنوية والمادية، لدعم دولة البحرين وان الامر عائد الى القيادة البحرينية «لاختيار طريقة الدعم التي تريد من الاردن».

وجاء تصريح رئيس وزراء الاردن رداً على سؤال حول معلومات ترددت عن امكان ارسال الاردن قوات عسكرية للمساعدة في حماية الدولة الخليجية. واوضح الكباريتي ان دولة البحرين لم تتقدم بطلب من هذا النوع. الا انه لم يستبعد مشاركة قوات جوية بحرينية في برنامج التدريبات الاردنية - الاميركية المشتركة الذي سيبدأ في منتصف الشهر المقبل. ومن المقرر ان تصل الى الاردن في نيسان (ابريل) ٣٤ طائرة مقاتلة اميركية من طراز «اف - ١٥» و«اف - ١٦» لتدريب قوات سلاح الجو الملكي الاردني والقيام بطلعات جوية فوق جنوب العراق تحت خط العرض ٣٢.

وكان برنامج التدريبات العسكرية الاميركية المشتركة يقام في البحرين قبل انتقاله الى الاردن بناء على طلب اردني بهدف تدريب الطيارين الاردنيين على قيادة الطائرات المقاتلة من نوع «اف - ١٦» والتي سيحصل الاردن على ١٦ منها.

وكانت الادارة الاميركية قررت اعطاء الاردن طائرات من هذا النوع لدعم قواته المسلحة ودفاعاته الجوية.

وفي المنامة صرح مصدر امني مسؤول امس بان «اجهزة الامن تمكنت من خلال اجراءاتها وجهودها المكثفة من القاء القبض على المجموعة التخريبية التي احرقت مطعم «روبرتز» في منطقة البرشامة بتاريخ ١٩٩٦/٣/١٣ وتخريب المنزلقات المائية في منتزه عين قصاري بتاريخ ١٩٩٦/٣/٧ واحراقها. وكان نتج عن هذين الحادثين وقوع تلفيات في المطعم وتلفيات واضرار بالغة في المنتزه». وقال المصدر «ان المجموعة التخريبية المكونة من عدد من الاشخاص من منطقة الصالحية ضمت بين عناصرها كلاً من:

١ - حسين عباس مكي السابودي (١٩ سنة) عامل.
٢ - علي محمد امين علي (٢٠ سنة) عامل.
٣ - احمد عبدالله مكي السابودي (٢١ سنة) عامل.
٤ - جعفر احمد جمعة عبدالرسول (٢١ سنة) ميكانيكي.

وقد جاء في اعترافات المتهمين المسجلة امام قاضي التحقيق انهم اعدوا لارتكاب عدد من جرائم التخريب والحرق في بعض مناطق البلاد مستهدفين بذلك ترويع الآمنين والاخلال بالامن العام وانهم في سبيل تنفيذ ذلك اتفقوا على احراق مطعم روبرتز في منطقة البرشامة كذلك احراق وتخريب منتزه عين قصاري. واقر المتهمون في اعترافاتهم انهم في اليوم المحدد وبعدما حددوا الدور المطلوب من كل منهم توجهوا الى المطعم ملثمين ثم اتلفوا عدداً من السيارات المتوقفة بالقرب منه. بعدها دخلوا المطعم وسكبوا مادة حارقة واشعلوا النار عن طريق القاء الزجاجات

التتمة في الصفحة (٦)

السامرائي: مصير حسين كامل لن يوقف الانشقاقات عن صدام

□ لندن - من كامران قره داغي:

■ اعتبر مسؤول عسكري عراقي كبير سابق امس ان لجوء الرئيس السابق لاركان الجيش العراقي الفريق الركن نزار الخزرجي الى الاردن دليل على ان المصير المأسوي الذي تعرض له وزير الصناعات العسكرية السابق السيد حسين كامل حسن المجيد لن «يمنع اعضاء آخرين في الدائرة الضيقة المحيطة بـ (الرئيس) صدام حسين من الانشقاق عليه».

ووصف المدير السابق للاستخبارات العسكرية اللواء الركن وفيق السامرائي، الموجود حالياً في الرياض حيث ينوي اداء العمرة، في اتصال هاتفي اجرته معه «الحياة» من لندن، الخزرجي بانه «متوازن ويمكنه ان يلعب دوراً ايجابياً. وبحسب معلوماتي لم يكن محبوباً من النظام ولم يكن مؤمناً بالنظام». واضاف ان الخزرجي لم يحل على التقاعد حتى الآن. واعرب عن اعتقاده بان «خروج الخزرجي، بعد اقل من شهر على ما حصل لحسين كامل، ينطوي على رسالة الى الداخل فحواها أن الجهات المعنية ترحب بمن يخرج على صدام وما حصل لحسين كامل كان سببه حسين كامل نفسه».

وزود السامرائي «الحياة» معلومات عن الخزرجي وصفها بانها «موثقة». وقال انه يبلغ الـ ٥٨، «امه شيعية وابوه سني وكان والده ضابطاً ايضاً دخل الى الكلية العسكرية في عام ١٩٢٦ وتدرج في الجيش حتى بلغ رتبة عقيد، وهناك ضابط كبير آخر في عائلة الفريق نزار هو خاله الرئيس السابق لاركان الجيش اللواء الركن ابراهيم فيصل الانصاري». واضاف السامرائي ان الخزرجي خريج الدورة ٣٤ للكلية العسكرية وكلية الاركان. واوضح انه شغل مراكز عسكرية كبيرة منها قيادة فرقة المشاة السابعة وشارك بهذه الصفة في عملية كوليلا في قاطع قصر شيرين في ١٩٨١ اثناء الحرب العراقية - الايرانية، وكان مهيا

التتمة في الصفحة (٦)

بسبب طريقة التصويت على الموازنة اليمنية

المؤتمر مستاء من بعض نوابه ومرتاح الى بعض الاشتراكي

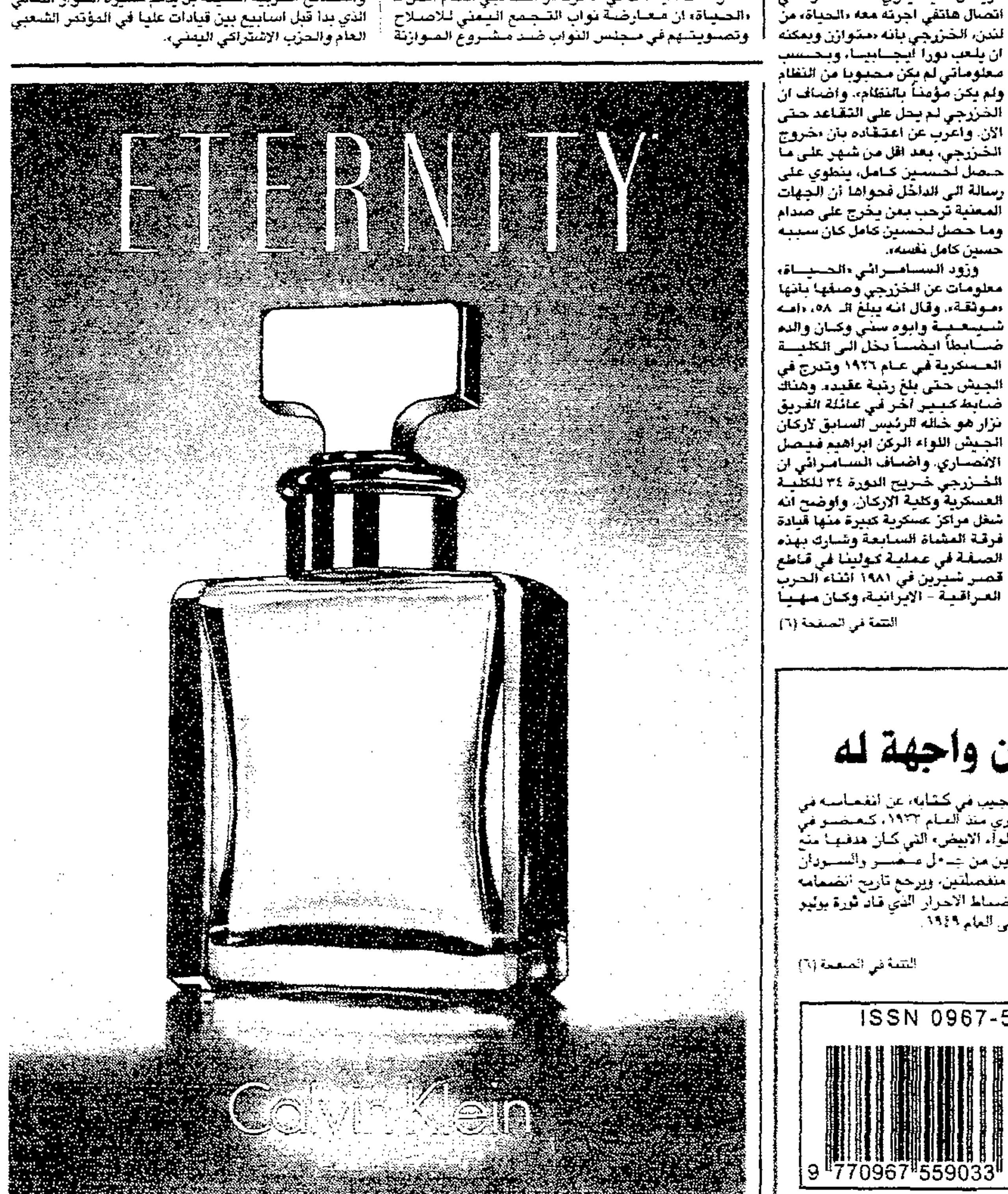
□ صنعاء - من فيصل مكرم:

■ وجّهت الامانة العامة للمؤتمر الشعبي العام امس انتقادات حادة الى عدد من النواب في الكتلة البرلمانية للمؤتمر الذين امتنعوا عن التصويت لمصلحة اقرار مشروع الموازنة العامة للدولة المتضمن قرارات الحكومة المتعلقة بتنفيذ المرحلة الثانية من برنامج الاصلاحات الاقتصادية في البلاد.

واعتبرت الامانة العامة للمؤتمر وهو اكبر الاحزاب اليمنية ان هؤلاء النواب اخلّوا بمسؤولياتهم تجاه المؤتمر الشعبي العام باتخاذهم موقفاً يخالف توجه المؤتمر ويخالف قناعات الاغلبية من اعضاء الكتلة البرلمانية للمؤتمر الذين صوتوا مع مشروع الموازنة بعد نقاش طرحوا فيه آراءهم في المشروع الى جانب بقية اعضاء مجلس النواب.

وقالت قيادات في المؤتمر الشعبي العام امس لـ «الحياة» ان معارضة نواب التجمع اليمني للاصلاح وتصويتهم في مجلس النواب ضد مشروع الموازنة والمرحلة الثانية للاصلاح الاقتصادي يتعارض مع مسؤولية الاصلاح على صعيد الائتلاف الحكومي ويخل بالمسؤولية التضامنية لحزبي الائتلاف خصوصاً ان مشروع الموازنة بما تضمنه من قرارات تتعلق بالاصلاح الاقتصادي اقرته الحكومة بالاغلبية ولا يعني تحفظ وزراء الاصلاح عن المشروع في اطار الحكومة اخلالاً بوثيقة الائتلاف الحكومي بين الحزبين المؤتلفين ولا يتناقض مع ما تنص عليه الوثيقة على ان المسؤولية في التنفيذ تضامنية وتكاملية وان المشروع قدم الى مجلس النواب باسم حكومة الائتلاف وليس باسم طرف في الحكومة.

وفي هذا السياق اعتبرت قيادة المؤتمر الشعبي العام ان «تصويت عدد من نواب الاشتراكي مع اقرار مشروع الموازنة العامة للدولة متضمناً المرحلة الثانية من الاصلاحات الاقتصادية يترجم توجهات الحزب الاشتراكي نحو تحمل مسؤولياته الوطنية بعيداً عن الخلافات والمصالح الحزبية الضيقة بل يدعم مسيرة الحوار الثنائي الذي بدأ قبل اسابيع بين قيادات عليا في المؤتمر الشعبي العام والحزب الاشتراكي اليمني».



موسكو تمتد غرباً لمواجهة تمدد «الاطلسي» شرقاً

روسيا وبيلاروس توقعان معاهدة لانشاء «دولة اتحادية» بقيادة مشتركة

□ موسكو من جلال الماشطة:

■ اعلن الرئيس البيلاروسي الكسندر لوكاشنكو امس السبت ان بلاده ستوقع مطلع الشهر المقبل معاهدة مع روسيا لانشاء «دولة اتحادية» ودعا الجمهوريات السوفياتية السابقة الى الانضمام لهذا الكيان ذي الطابع الكونفيديرالي الذي سيكون له علم مشترك ومجلس اعلى يتخذ قرارات الزامية على ان يحتفظ كل من طرفيه بالسيادة.

وكان لوكاشنكو، الذي يعتبر من اكبر مناهضي تفكيك الاتحاد السوفياتي قام بزيارات عدة لموسكو احيطت بالكتمان وعقد اول من امس اجتماعاً استمر سبع ساعات مع الرئيس بوريس يلتسين، واعلن اثر لقائه رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين امس ان البلدين سيوقعان معاهدة اتحادية.

وذكر ان المعاهدة تنص على انشاء مجلس اعلى يضم رؤساء دول وحكومات وبرلمانات البلدان الاعضاء تنبثق منه لجنة تنفيذية (حكومة) ذات صلاحيات واسعة وتكون قراراتها الزامية.

وسيكون للكيان الجديد علم وشعار موحد وتمثيل متكافئ في «جمعية برلمانية» موحدة وموازنة لتمويل المشاريع المشتركة، على ان

التتمة في الصفحة (٦)

معلومات روسية عن ارسال الفي مجاهد افغاني الى الشيشان

□ موسكو - «الحياة»

■ نقلت وكالة «انترفاكس» عن مصدر رفيع المستوى في «احدى وزارات القوة» الثلاث (الدفاع والامن والاستخبارات) ان اتفاقاً سرياً وقع في اسطنبول مطلع الشهر الجاري يقضي بارسال الفي مقاتل من افغانستان الى الشيشان، على ان يتقاضى كل منهم ١٥٠٠ دولار شهرياً.

وذكر المصدر ان الزعيم الشيشاني جوهر دودايف التقى مبعوثاً شخصياً لقلب الدين حكمتيار لوضع الخطوط العامة للاتفاق، وقال ان «بلداناً شرق اوسطية» تعهدت تمويل العملية وان تفاهماً تم في شأن نقل المقاتلين عبر الأراضي الايرانية

التتمة في الصفحة (٦)

في كتاب منع عام ١٩٥٥ وأعيد نشره بعد ٤٠ عاماً

محمد نجيب يتذكر ممارسات عبدالناصر وكيف رفض ان يكون واجهة له

□ القاهرة - من عماد الغزالي:

■ رغم مرور نصف قرن تقريباً عليها ما زال المصريون مشغوفين بكل ما من شأنه ان يكشف سراً عن ثورة يوليو عام ١٩٥٢.

وعلى كثرة ما كتب عن هذه الثورة، تأييداً ومعارضة، ما زال في الجعبة الكثير. فبعض من صنعها ما زال على قيد الحياة، يمارس ادواراً في اطار نظام سياسي يختلف جذرياً عن ذلك الذي قام بعد الثورة. اما الذين ساندوها، فالبون شاسع بين مواقفهم.

لهذا، فإن كتاباً صدر اخيراً للواء محمد نجيب، اول رئيس لمصر بعد ثورة ١٩٥٢، وكان صودر في العام ١٩٥٥، لا بد ان يثير تساؤلات في أوساط الحياة السياسية والثقافية المصرية، خصوصاً لجهة كشفه علاقات اللواء بزملائه من الضباط الشبان خصوصاً جمال عبدالناصر.

ففي ٢٣ شباط (فبراير) ١٩٥٤، تقدم محمد نجيب باستقالته الى مجلس قيادة الثورة، ولم يشر خطاب الاستقالة الى اسبابها الاستقالة، لكن المصريين لم يحتاجوا الى جهد كبير لاستنتاجها. فالرجل لم يكن اكثر من واجهة محترمة، عمل خلفها الضباط الشبان حتى استتب لهم الامر ولم يعودوا في حاجة اليها.

اختلف نجيب باستمرار مع زملائه الشبان «في شأن خطط التنفيذ وليس على المبادئ». شعر الرجل انه سيهمش الى درجة بات لا يستطيع قبولها، وكان عليه ان يسلك أحد طريقين: اما ان يبقى كما أريد له، او يستقيل، وإما المناطحة لجعل دوره اكثر فعالية، وربما كان ذلك ترفاً لا تحتمله ظروف المرحلة، اذ قال: «لقد كنت مسؤولاً عن كل ما تقوم به الحكومة بوصفي قائد الثورة ورئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء، ولست أمانع في تحمل مسؤولية الاعمال التي اوافق عليها. لكنني لم اشأ ان استمر في تحمل مسؤولية اعمال لم يؤخذ رأيي فيها، واعمال لم اكن لاوافق عليها لو أخذ رأيي فيها».

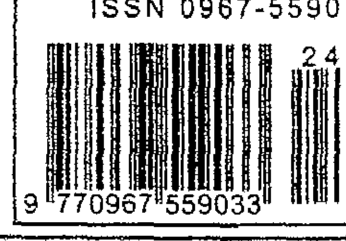
وقد اقترح نجيب على عبدالناصر ان يترك له الاخير تصريف امور الدولة لبضع سنين يكتسب خلالها الخبرة الكافية التي تؤهله لاستلام مقاليد الحكم، وبعدها يستقيل راضياً.

عكس اعتراف نجيب بانعدام دوره احساساً بالغبن، وخلافات حقيقية بين «الزعيم الواجهة» و«الزعيم الفعلي». كان نجيب مؤمناً بأهمية الرأي العام، وبضرورة حصول الثورة على سند شعبي يدعم قراراتها وتوجهاتها «حتى لو أدى ذلك الى التضحية بأهداف وتأجيل أهداف اخرى».

وفي حين رأى نجيب ضرورة تحديد المسؤوليات، اعتبر زملاؤه من الضباط الشبان رغبته تجاوزاً وسعياً للانفراد بالسلطة. وعلى عكس زملائه، كان نجيب معارضاً لحرب فلسطين ومحبذاً اكثر لاسلوب حرب العصابات في المقاومة. «فالذي استفدناه من حرب فلسطين هو اننا مكنّا الصهيونية من ان تدعي دور الاقلية المظلومة التي تدافع عن حياتها».

يكشف نجيب في كتابه، عن انغماسه في العمل السري منذ العام ١٩٣٦، كعضو في جمعية «اللواء الابيض» التي كان هدفها طرد البريطانيين من وادي مصر والسودان مستعمرتين منفصلتين. ويرجع تاريخ انضمامه الى تنظيم الضباط الاحرار الذي قاد ثورة يوليو عام ١٩٥٢ الى العام ١٩٤٩.

التتمة في الصفحة (٦)


ISSN 0967-5590
24
9 770967 559033

دعا الى التوحيد لمواجهة الاخطار

شمس الدين نقل عن الهراوي نجاح مساعي التهدئة في الجنوب

□ بيروت - «الحياة»:

■ نقل رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين عن رئيس الجمهورية الياس الهراوي «ان المساعي التي بذلت على المستويين الاقليمي والدولي حققت جانبا من النجاح في السيطرة على الوضع المتدهور في الجنوب».

واستقبل الرئيس الهراوي في قصر بعبدا امس الشيخ شمس الدين الذي قال على الاثر: «اجتمعنا مع فخامة الرئيس انصب على ما يحدث الآن في البلاد من المناخ العام الذي كونه الاسرائيليون بتهديداتهم للبنان، بحثنا في آفاق هذا الوضع على المستويين الدولي والاقليمي، ووسائل تحصين الموقف الوطني اللبناني على مستوى الدولة وعلى مستوى المجتمع، وتبادلنا الراي في هذه الامور».

وفي رد على سؤال إذا كان هناك تخوف من عمليات عسكرية اسرائيلية على لبنان؟ قال شمس الدين: «شرح لنا فخامة الرئيس الجهود الحثيثة التي يقوم بها على المستويين الدولي والاقليمي وتقوم بها الجهات ذات العلاقة بالحكومة. وفي طبيعة الحال ليس من المصلحة ان نشعر بالطمأنينة، علينا ان نبقى في حال حذر، ولكن استطيع ان اقول ان فخامة الرئيس يعتقد ان المساعي التي بذلت حققت جانباً من النجاح بالسيطرة على الوضع المتدهور».

وسئل إذا بحث في موضوع الانتخابات، فاجاب: «لا، انصب البحث على الشأن العام المطلق، وتحدثت في خطبة الجمعة (اول من امس) ان البلاد يجب ان تتوحد في هذه المرحلة، فكل عناصر الخطاب السياسي سواء كان الخطاب الصادر عن الدولة او عن قوى المجتمع يجب ان تنصب على موقف واحد يعكس الارادة الوطنية الموحدة لمواجهة التهديدات والنيات الاسرائيلية الخبيثة. وانتهز هذه المناسبة اليوم لأؤكد ان علينا ان نكون في حال حذر وتوحد لمكافحة الاخطار التي يمكن ان تنجم ومواجهتها وحتى في الناحية السياسية هناك خطر سياسي يجب ان نواجهه».

وسئل: هل هناك تخوف من ابعاد فلسطينيين الى لبنان؟ وهل بحثتم في الوضع الفلسطيني داخل المخيمات خصوصاً بعد كلام الرئيس رفيق الحريري على تجاوزات يقوم بها الفلسطينيون؟ اجاب: «كل الاعمال السيئة نحن نتوقعها من الاسرائيليين. الموقف الوطني العام للدولة والمجتمع اللبناني من ابعاد الفلسطينيين هو الموقف المعهود الذي اتخذ في الماضي ولا يزال قائماً، اي اننا نرفض استقبال اي فلسطيني وباي وسيلة وسنحول دون تنفيذ هذا المخطط. اما بالنسبة الى ما يحصل في المخيمات فنعتبر ان الكلام الذي صدر عن دولة رئيس الوزراء يمثل وجهة نظر اللبنانيين».

وكان الرئيس الهراوي استقبل رئيس الحكومة السابق النائب رشيد الصلح وعرض معه الاوضاع العامة.

وكان الشيخ شمس الدين التقى وفداً مشتركاً من مجلس كنائس الشرق الاوسط والكنائس الانجيلية في الولايات المتحدة الاميركية وشرح له «المفاهيم الواجب العمل من وحيها والقائمة على تعاون الناس على الخير وعلى فهم الآخر وقبوله لانها من اعظم دواعي حوافز التعاون على الخير عبر تحديد الالم البشري ومعالجته». واضاف «نحن في العالم العربي ضحية لسوء الفهم الخطير لقضية النزاع الموجود بين اسرائيل والعالم العربي، اذ ان اصحاب الحق مظلومون. فواجب المؤمنين في العالم العربي التدقيق في الادعاءات التي تروجها الحركة الصهيونية في العالم الغربي عن العرب والمسلمين ان العرب ليسوا ضد السلام، والمسلمون ايضاً ليسوا ضد اليهودية كدين وانما هم ضد الصهيونية التي هي حركة سياسية لا علاقة لها بالايمان». وتابع ان «لبنان يمثل التعبير الاكبر والاكمل عن اللقاء بين فروع الايمان الابراهيمي الكبير وشعبه حيث يلتقي المسلمون والمسيحيون في مجتمع واحد لتطوير ثقافة واحدة جذورها الايمان وتحاول الحركة الصهيونية تدمير هذه الصيغة لإثبات نظريتها في النقاوة الدينية والعنصرية في المجتمعات. ولبنان لا يملك القدرة العسكرية والاقتصادية حتى للدفاع عن نفسه في مواجهة اسرائيل التي تحتل ارضه، لكنه يقول للحركة الصهيونية انه لا يوافق على ذلك».

والتقى شمس الدين وفداً من اقليم التفاح وهيئة المكتب التنفيذي برئاسة المحامي محمد عيسى الذي اطلعه على الوضع في المنطقة وعلى معاناة الاهالي في ضوء التهديدات الاسرائيلية المستمرة والاعتداءات المتكررة. واكد الوفد «تمسك الاهالي بارضهم على رغم العدوان والتهديد». وشدد على «ضرورة قيام الدولة بواجبها لتعزيز الصمود».

ورد شمس الدين بتأكيد اهتمامه والمجلس الشيعي «بتعزيز صمود الاهالي الذين نقدر صمودهم عالياً لانهم يمثلون شرف الدفاع عن لبنان في مواجهة اسرائيل». وقال انه سيتابع هذا الموضوع مع المسؤولين وعلى الصعد كافة.



الرئيس الهراوي مستقبلا الشيخ شمس الدين في قصر بعبدا امس. (دالاتي ونهرا)

بري: التهويل على لبنان لاعادة الاعتبار الى اسرائيل

□ بيروت - «الحياة»:

■ راى رئيس المجلس النيابي نبيه بري ان «ما تمر فيه المنطقة اليوم هو اصعب مرحلة في تاريخنا وخصوصاً في ظل التهديدات الاسرائيلية والتهويل المستمر ضد لبنان». واضاف ان «اسرائيل تعمل فقط من اجل اعادة الاعتبار لنفسها وتنفيس ازمتها الداخلية تهويلاً على لبنان عموماً والجنوب خصوصاً».

كلام بري جاء خلال استقباله في دارته في مصيلح (جنوب لبنان) وفداً من الاتحاد الكشفي العربي في حضور النائب عدنان الطرابلسي ومسؤولي اتحاد كشاف لبنان. وقال: «ان المواضيع الكشفي والرياضي والبرلماني والشعبي يجب ان يتركز عليها وستنجح، وقد لا تنجح لاننا نتاثر بالحكومات وبالانظمة الموجودة لدينا. ولكن في الوقت نفسه اعتقد اننا جميعاً نؤثر ونعمل، واتصور هذه المحاولة جديرة بالاهتمام وجديرة بالدعم، واهمها على الاطلاق اتحادات الشبيبة والرياضة والاتحادات الكشفية، لانها اذا لم تنفع لن تضر، وهذا اضعف الايمان. ومع الاسف بين قتال المتخاصمين والاعداء هناك علاقات قائمة. ولكن من باب اولى يجب ان نوجد نظاماً كشفياً موحداً، ونظاماً تربوياً موحداً وقوانين موحدة اضافة الى سوق عربية اقتصادية موحدة. وهنا تاتي الينا السوق الاقتصادية المتوسطية، وبالتالي يجب ان نعمل حتى لا نكون مستخدمين عند اسرائيل. وهنا اتحدث في الاقتصاد، ومع الاسف ان التشرذم العربي سيجعل من اسرائيل اقوى منا اقتصادياً ونحن على ابواب النظام العالمي الجديد الذي ليس فيه موقع موحد للعالم بل هناك حرب اعلام ولعب في البورصات، وهذا ما تريده اسرائيل. وعلى العرب ان يتوحدوا في سبيل هذه المشاريع التفتيتية ويجب ان نعمل لتنمية الوحدة العربية في وجه اسرائيل، ومن هنا يجب ان يتامن كل الدعم للاتحاد الكشفي العربي ونحن من خلال المجلس النيابي سنقوم بهذا الواجب».

وكان الرئيس بري التقى عدداً من النواب، وتسلم رسالة من نواب كويتيين بالنيابة عن رئيس مجلس الامة الكويتي احمد السعدون تتعلق بالجلسة التي عقدها مجلس الامة خصوصاً من اجل التضامن مع لبنان عموماً والجنوب والبقاع الغربي خصوصاً.

وجال الرئيس بري بعد ظهر امس على عدد من القرى الواقعة على خطوط التماس في النبطية والقطاع الاوسط وتفقد اوضاعها، واستمع الى مطالب الاهالي واحتياجاتهم. وعرج خلال الجولة على بلدة الصرفند متفقداً اعمال ترميم الطريق طالباً من المسؤولين الاسراع في انجازها.

برنامج الرئيس الفرنسي في بيروت يبدأ بخطاب في مجلس النواب

□ باريس - من رنده تقي الدين:

■ اوضحت مصادر فرنسية مطلعة لـ «الحياة» بعض تفاصيل برنامج زيارة الرئيس الفرنسي جاك شيراك الى لبنان المتوقعة الخميس في ٤ نيسان (ابريل) المقبل. وقالت ان فور وصول الرئيس الفرنسي الى بيروت سيتوجه الى البرلمان في ساحة النجمة حيث يجري لقاء مع الرئيس مجلس النواب نبيه بري ثم يلقي خطاباً يركز فيه على دور لبنان ومستقبله وعلى سياسة فرنسا الداعمة له. ثم يقام له في البرلمان حفل استقبال على شرفه، بعدها يعود الى مقر اقامته في القصر الجمهوري في بعبدا حيث يلتقي الرئيس اللبناني الياس الهراوي في لقاء منفرد. ثم يقيم الرئيس حفلة عشاء على شرفه. وعلمت «الحياة» ان الرئيس اللبناني وزوجته السيدة منى ينويان دعوة المطربة ماجدة الرومي لاحياء السهرة التي يقيمها على شرف شيراك. وفي اليوم التالي الذي يصادف فيه الجمعة العظيمة يتوجه شيراك الى بكركي للقاء البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير منفرداً، ثم يحضر والرئيس الهراوي قداس صلاة الجمعة، ويعود بعدئذ الى بيروت حيث يجتمع مع رئيس الحكومة رفيق الحريري على انفراد. وقبل اقامة رئيس الحكومة عشاء على شرفه يزور شيراك مركز القوات الدولية في الجنوب.

ولم يعلن قصر الاليزيه حتى الآن عن مشاركة زوجة الرئيس شيراك برناديت في هذه الزيارة.

ينتقل اليوم الى أوكرانيا بعد انتهاء زيارته إلى رومانيا

الحريري: السلام يتوقف على تسوية الخلافات الاسرائيلية

□ بوخارست، بيروت - «الحياة»، رويتر:

■ قال رئيس الحكومة رفيق الحريري ان «السلام في الشرق الاوسط يعتمد على تسوية الصراع الداخلي على السلطة في اسرائيل». واضاف في حديث الى وكالة «رويتر» في بوخارست حيث يقوم بزيارة رسمية انهاها امس «ما نراه اليوم نوع من الصراع على السلطة بين الاسرائيليين انفسهم». وحذر اسرائيل من توجيه اي ضربة داخل بلاده الى مقاتلي «حزب الله» قائلاً ان ذلك «لن يؤدي إلا إلى سقوط قتلى وكارثة قبل الانتخابات الاسرائيلية مباشرة ويخدم اهداف اولئك في اسرائيل الذين يعارضون عملية السلام».

وتابع: «لنفترض انهم قاموا بعملية عسكرية اذا وجهوا ضربة من الجو ومن البحر فسيقتلون مدنيين، وسيدمرون قرى ثم ستعود الامور الى ما كانت عليه. واذا هاجموا جواً فسيواجهون مشكلة مع «حزب الله» وسيفقدون اشخاصاً وهذا سيؤثر في انتخاباتهم. الحل ليس عسكرياً».

واضاف «ان شخصيات اسرائيلية رفيعة تتآمر على السلام، وكل هذا الوضع بدا باغتيال اسحق رابين، وجهاز الامن الداخلي (شين بيت) تحت تاثير فشله في حماية رابين اثار موجة التفجيرات الانتحارية باغتياله يحيى عياش (المهندس) في كانون الثاني (يناير) الماضي». وتابع «اذا كان هناك اي شخص مسؤول عن ذلك فهو الشخص الذي اغتال عياش ويبدو ان في الحكومة الاسرائيلية بعض الاشخاص الذين لا يريدون نجاح رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز».

وسلم الحريري «بوجود بعض مشاعر القلق في شأن احتمال فوز بنيامين نتانياهو زعيم كتلة ليكود المعارض على بيريز وحزب العمل». وقال «من الناحية التاريخية فإن شن الحرب كان من جانب العمل واقامة السلام من جانب «ليكود» ولكن مما نسمعه من نتانياهو نخلص الى انه رجل لا يؤمن بالسلام».

وفي ما يتعلق بهجمات «حزب الله» التي قتل فيها خمسة اسرائيليين هذا الشهر، امتنع الحريري عن ذكر ما اذا كان استخدم نفوذه الشخصي لدى «حزب الله» ليثنيه عن شن هجمات. لكنه قال انه مقتنع بان سورية ولبنان «سيبقيان جبهة موحدة في التوصل الى سلام مع اسرائيل». واضاف: «ان اياً من الدولتين لن توقع معاهدة سلام مع اسرائيل قبل الاخرى او من دون الاخرى». واوضح ان المسالة «متروكة لإسرائيل الآن في ان تحرك الامور بان تنسحب من الجنوب». وقال: «لا شك في اننا اذا توصلنا الى سلام مع اسرائيل وانسحب الاسرائيليون من الجنوب، سيعطي ذلك دفعة هائلة للوضع برمته في البلاد. ولهذا نقول دائماً اننا نؤمن بالسلام ولاننا سنستفيد كثيراً من السلام. ولكن كما تعلمون فإن المشكلة ليست من جهة لبنان او سورية... المشكلة في اسرائيل الآن».

وقد انهى الحريري زيارته لرومانيا امس، وكان استقبل في مقر اقامته اركان الجالية اللبنانية ورجال اعمال واعلام شرح لهم مراحل عملية اعادة الاعمار. وقام ظهر امس بجولة على ضواحي بوخارست شملت مصانع ومؤسسات صناعية وتجمعات اقتصادية.

وكان الوزراء اعضاء الوفد المرافق للحريري عقدوا اجتماعات مع نظرائهم الرومانيين. فالتقى وزير الصحة مروان حمادة وزير الصحة الروماني اوليان مينسو وعرض سبل تنفيذ اتفاق التعاون الصحي الذي تم التوقيع عليه اول من امس. وقال حمادة ان «رومانيا تؤدي دوراً مهماً في شرق اوروبا واوروبا». واشار الى «اتفاق على اعداد اتفاق زراعي بين البلدين». وأكد ان «موقف لبنان من وضع الجنوب كان مفهوماً». واشار الى «اتفاق على تنشيط الخطوط الجوية بين البلدين والسياحة وفتح مصارف وتشجيع الشركات الرومانية على المقاولات في مشاريع اعادة الاعمار في لبنان».

وقال وزير الاقتصاد والتجارة ياسين جابر ان «الاتفاق على انشاء لجنة مشتركة رومانية - لبنانية هدفه وضع الية للاتفاق التجاري الموقع بين البلدين».

واعتبر وزير الشؤون المالية فؤاد السنيورة: «ان للزيارة انعكاسات ايجابية على تنمية العلاقات» مشيراً الى الجالية اللبنانية الكبيرة الموجودة في رومانيا، وتابع «ان الاتفاقات التي وقعت ستشجع الكثير من المؤسسات الرومانية على ايجاد مشاريع مشتركة مع مؤسسات لبنانية وتشجع الكثيرين من اللبنانيين على الإقامة والعمل في رومانيا خصوصاً ان منهم من يقوم بالتجارة المثلثة».

ويغادر الرئيس الحريري والوفد المرافق رومانيا الى اوكرانيا اليوم في زيارة تستمر حتى غد الاثنين يعود بعدها الى بيروت. وسيسعى خلال زيارته إلى تعزيز التصدير اللبناني الى اوكرانيا.

دلول: العدوان الاسرائيلي لن يجبرنا على قبول سلام لا نريده

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال وزير الدفاع محسن دلول، خلال لقائه في منزله في علي النهري وفداً من طلاب كلية الحقوق والعلوم السياسية - الفرع الرابع حاوره في عدد من المواضيع السياسية الراهنة الخاصة بلبنان والمنطقة: «ان التردد في مساعدة لبنان يعود الى الرغبة في ابقائه خاضعاً سياسياً لمشيئة القوة العظمى التي طار صوابها لانه لم يلب الحضور الى مؤتمر شرم الشيخ فاعتبرته تلميذاً مشاكساً وبدات حملة عليه. كان بدايتها بيان وزارة الخارجية الاميركية الذي اتهمه زوراً بزراعة المخدرات وبعدم احترام حقوق الانسان.

ولاحظ ان «البيان الاميركي لم يشر الى الوف المعتقلين اللبنانيين في سجون الاحتلال الاسرائيلي. وعوضاً عن مساعدة لبنان على تخطي ازماته، تم الضغط على دول كثيرة شقيقة وصديقة كي لا تساعده بغية ابقائه في مهب الريح». واكد ان «الشقيقة سورية هي الدولة الوحيدة التي وقفت ولا تزال تقف الى جانب لبنان لكي يقف على قدميه».

وأوضح دلول «ان اسرائيل هي التي خرقت مرات ومرات تفاهم تموز ١٩٩٣، واخرها التهديدات الاخيرة للبنان على اثر عمليات استشهادية داخل الكيان الاسرائيلي لا علاقة لنا ولا لمقاومتنا بها».

واضاف «ان لبنان لم يشارك في قمة شرم الشيخ لانه آثر وحدته الوطنية على مؤتمر لا يعنيه في شيء، مؤتمر الغاية منه دعم انتخابي لحزب العمل ولرئيسه شمعون بيريز» منكراً «بان اعنف الحروب الاسرائيلية ضد العرب هي تلك التي قام بها حزب العمل». واعتبر «ان عدم المشاركة في شرم الشيخ وسام كبير على صدر لبنان لانه ظل منتصباً بكل كرامة في وقت تهافت العرب على اقدام الاسرائيلي».

وتابع «كان حرياً بمن ينعتنا بالارهاب ان يتهم اسرائيل دون غيرها بممارسته» مشيراً الى «ان اسرائيل هي من تقوم منذ سنوات بزرع قرانا ارهاباً وتدميراً وهي من تحتجز حرية مواطنينا في معتقلاتها وتدمر البيوت على النساء والاطفال» مذكراً «بتصفية الضباط الاسرائيليين الأسرى المصريين جماعياً خلال حرب العام ١٩٦٧» ولافتاً الى «ان مجزرة الحرم الابراهيمي التي ذهب ضحيتها اضعاف من سقطوا في العمليات الاستشهادية الاربع لم تلق التنديد العالمي الذي تستحقه ولم تستدع عقد مؤتمر للبحث في ما حدث هناك. ولم يكلف رئيس اي نظام نفسه المجيء للوقوف على قبور ضحايا الحرم اسفاً عليهم».

واكد دلول ان «اي عدوان اسرائيلي على لبنان لن يجبرنا على قبول سلام لا نريده». وقال «ان السلام اصبح يساوي وحدتنا ولسنا مستعدين من اجل سلام اي كان ان نفرط بوحدتنا التي تحرص عليها حرصاً كاملاً».

وكشف «ان خيار الحكومة هو اعادة بناء كل ما دمرته اسرائيل» مشيراً الى «تلازم اولويات الانماء والاعمار مع الضرورات الوطنية التي تبدأ باعادة اعمار المطار والفنادق ومحطات الكهرباء وسنترالات الهاتف» موضحاً «ان الدولة ماضية في تعزيز دور لبنان الخدماتي الذي تحاول اسرائيل مصادرته».

واشار الى ان «اعمال البنى التحتية شارفت الانتهاء» مؤكداً «ان نهوض نظام الخدمات من شانه ان يوسع قاعدة الطبقة الوسطى». وراى «ان بعض الاجراءات الاقتصادية القاسية ستنعكس بحبوحة اقتصادية بعد وقت قريب» موضحاً «الدور الكبير الذي يؤديه تعزيز القطاع الخاص في امتصاص البطالة وانعاش عجلة الانتاج» ومشدداً على «اهمية تدعيم الاستقرار الامني في البلاد وانعكاس ذلك على الثقة الداخلية والخارجية بنظامنا الاقتصادي».

واعتبر «ان الجامعة اللبنانية هي المؤهلة لان تعطي الوطن عناصر اصفياء في توجههم ولان تكون جامعة للوطن» معلناً وقوفه «ضد تفريع الجامعة والذي اعتبر انه لا يؤدي فقط الى تقسيمها بل ايضاً الى اضعافها اكاديمياً» مؤكداً انه مع «فرع واحد لكل كلية انما على اساس توزيع الكليات على المناطق».

مؤتمر العمل العربي يشيد بالمقاومة في الجنوب

□ القاهرة - من مصطفى ابو هارون:

■ دان مؤتمر العمل العربي في ختام دورته الـ ٢٣ امس الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على جنوب لبنان والبقاع الغربي. ودعا المجتمع الدولي للضغط على اسرائيل لتطبيق قرارات الشرعية الدولية وفي مقدمها القرار ٤٢٥. وطالب المؤتمر الذي شارك فيه وزراء العمل وممثلو ارباب العمل والعمال في الدول العربية بدعم صمود شعب لبنان. ووجه تحية اعزاز وتقدير لصمود الشعب اللبناني في مواجهة الاعتداءات المتكررة ومقاومته لقوات الاحتلال. واكد المؤتمر التمسك بجامعة الدول العربية رمزاً للهوية العربية. ودعا الدول العربية الى الوفاء بالتزاماتها المالية تجاه الجامعة في مواعيدها المحددة، والتاكيد على اهمية تعزيز التعاون والتنسيق في الميادين السياسية.

بحث مع المفتي قباني نتائج قمة شرم الشيخ

سفير روسيا شدد على الاستقرار

□ بيروت - «الحياة»:

■ استقبل القائم مقام مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني امس في دار الفتوى سفير روسيا الجديد في لبنان اوليغ بيريسيبكين الذي قال ان البحث تناول «بعض القضايا المشتركة بين الشعبين الروسي واللبناني».

واضاف ان سماحته ابلغنا انه يريد ارسال دعوة الى مفتي موسكو والمنطقة الاوروبية في روسيا الاتحادية روفيل غني الدين، وبحثنا مع سماحته في قضايا عدة تهم المنطقة وخصوصاً قضية الجنوب اللبناني والاجتماع الذي عقد في شرم الشيخ. ونحن متفقون مع سماحته على ان الاحتلال الاسرائيلي في الجنوب اللبناني لا بد من ان ينتهي لكي يكون لبنان واحداً موحداً، ولا بد من ان يعيش في سلام واستقرار».

مراد: سبب صمود لبنان وسورية استمرارهما معاً

□ بيروت - «الحياة»:

■ وصف وزير التعليم المهني والتقني عبد الرحيم مراد المرحلة الراهنة بانها مرحلة «اعادة البناء والاعمار» وقال في محاضرة في طرابلس: «لم يفت القطار لبنان بعد على رغم ان السنوات المريرة الماضية انهكت اقتصاده واضعفت مستوى التعليم فيه وغيبت التعليم المهني والتقني عن شبابه وتركت الدولة خائرة القوى». ودعا الى «التنبه الى ضرورة التنسيق في ما بين الوزارات المختصة بالتعليم وبين وزارة التعليم المهني والتقني ووزارة السياحة ووزارة العمل» واضاف «اننا اليوم في طور اعادة البناء والاعمار، وهذه المرحلة تستوجب العمال الفنيين والايدي الماهرة، في حقوق البناء والاشغال والكهرباء والخدمات الفندقية والارشاد السياحي، فضلاً عن الحقوق الاخرى، ولا ننس ونحن في الحديث عن التعليم المهني والتقني، ان نذكر بان الوطن، وان كان في طور العافية، لا يزال يعاني احتلال جزء من ارضه في الجنوب والبقاع الغربي، وموكب العرب ويا للاسف اصطف لنيل البركة الاسرائيلية ولم يبق خارج سرب الانهزام الا لبنان وسورية» واشار الى «ان احد اسباب صمودهما انهما ما زالا معاً، ومن الطبيعي ان يستمرا معاً. فقاعدة المفاوضات الاساسية هي: الارض في مقابل السلام، وسلاح لبنان السياسي فيها، هو القرار الرقم ٤٢٥، اما سلاحه الاهم فهو مقاومة مشروعة تقتص من المحتل، وتزلزل الارض تحت اقدامه. واما سورية فقد استجابت كل مبادرة سلام على قاعدة تطبيق قرارات الامم المتحدة التي تلخصت في الانسحاب الكامل في مقابل السلام الشامل، وادارت قيادتها المفاوضات بحكمة وروية. وانها حقبة دقيقة، بلغت فيها المهانة العربية ذروتها. وقد ياتي وقت طويل قبل ان تستعيد الامة العربية كينونتها ولولا بقية من كرامة عربية تمثلت في سورية وقيادتها، لكان الوضع اشد انحطاطاً واكثر ايلاماً».

العريضي: جنبلاط منفتح على اي اقتراح في شأن القانون الانتخابي

□ بيروت - «الحياة»:

■ لمناسبة الذكرى التاسعة عشرة لغياب كمال جنبلاط اقام الحزب التقدمي الاشتراكي ندوة في مركزه في بشامون، والقى غازي العريضي المستشار السياسي للوزير وليد جنبلاط محاضرة اعتبر فيها «ان كمال جنبلاط كان من ابرز رجالات الوطن والامة والعصر، ومع غيابه انتهت مرحلة وبدات مرحلة جديدة تغيرت معها صورة لبنان» وقال: «اليوم تعشش حالات الطائفية والعشائرية والفئوية والغربية في كل دوائر الدولة، ومع كمال جنبلاط كانت الديموقراطية والحرية ونظافة الكف وتقديس الحريات وكانت بيروت منارة للشرق وصوتاً للعرب».

وعن المرحلة الحاضرة اعتبر: «اننا نعيش على مفترق خطير ومفتوح على كل الاحتمالات، خصوصاً بعد قمة شرم الشيخ، ونحن على قاب قوسين من ابتلاع المنطقة، والانظمة العربية تتسابق لأخذ بركة اسرائيل واميركا ويبقى الموقفان السوري واللبناني اللذان يتصديان للضغوط التي سترتفع وتيرتها على سورية في المرحلة المقبلة ويبقى التلازم والتلاحم بين الموقفين اكثر ضماناً للبنان الذي يتعرض للخطر في الدرجة الاولى».

وعن الانتخابات جدد العريضي «تمسك الحزب بالقضاء دائرة انتخابية» معلناً ان «النقاش في هذا الموضوع عاد الى النقطة الصفر لان اقتراح الرئيس الياس الهراوي كما يبدو تم تجاوزه، لاعتراض البعض عليه. ونحن منفتحون على اي طرح كما تعاملنا ايجاباً مع اقتراح الرئيس الهراوي، وعندما تتبلور المواضيع نحدد رأينا. واي قانون في هذا البلد يفصل على قياس المسؤولين».

متطلبات شرم الشيخ تتجاوز تفاهم تموز والعملية الاسرائيلية تتوقف على ايران؟

سورية ابلغت اميركا استعدادها لـ"الهدوء" وواشنطن تركت "فرصة" حتى ١٥ نيسان

□ بيروت – من وليد شقير:

■ يغلب الاطمئنان على القلق لدى الاوساط الرسمية والسياسية اللبنانية، الى ان الجهود الدولية والعربية نجحت في تجنب عملية عسكرية اسرائيلية كبيرة ضد لبنان، من دون ان يلغي ذلك حال الترقب لاحتمال قيام اسرائيل بعملية نوعية تستهدف المقاومة و«حزب الله»، من دون أن تلجأ إلى اسلوب اجتياح الاراضي اللبنانية او اسلوب العمليات الحربية التي تستهدف المدنيين كما حصل في الاجتياح الجوي العام ١٩٩٣ الذي دمر منازل وقرى وقتل مدنيين وهجر عشرات آلاف المواطنين من قراهم الى صيدا وبيروت وضواحيها.

ومن مظهر الاطمئنان الرسمي ان رئيسي الجمهورية الياس الهراوي والحكومة رفيق الحريري يعربان عن ثقتهما بان الجهود التي بذلتها الولايات المتحدة الاميركية، مطلع الاسبوع، نجحت في تجنيب الجنوب العملية العسكرية الواسعة، التي تحدثت مصادر اسرائيلية (للاعلام الغربي) عن ان موعدها كان الثلثاء الماضي. وتبلغ لبنان رسمياً من الجانب الاميركي نجاح جهوده، كذلك الجانب السوري.

وتتعدد اسباب تراجع احتمالات العملية العسكرية الكبيرة، وفقاً للاوساط الرسمية والسياسية اللبنانية. فاضافة الى الدور الاميركي فإن الاسباب التي تحول دون العملية، وفقاً للتقديرات تبدأ بمخاطرها السلبية على الجانب الاسرائيلي نفسه على الصعيد الانتخابي اذا فشلت العملية، او جرت الى ردود فعل مثل اطلاق صواريخ الكاتيوشا فياتي مفعولها عكسياً لهدف تعويم بيريز ولا تنتهي بمخاطرها على عملية السلام اذا كانت عملية موجعة تفاعلت مثل كرة الثلج وكبرت وادت الى تصعيد عسكري يطاول سورية ويجمد مفاوضات السلام لانها تظهر ان الهدف حمل العرب على سلام اسرائيلي بالقوة. وذلك يؤخر المفاوضات فيؤثر ليس فقط في وضع بيريز الانتخابي بل في وضع الرئيس الاميركي بيل كلينتون الذي يدخل قريباً حملة انتخابات رئاسية.

وعلى رغم تعداد الكثيرين لاسباب استبعاد العملية العسكرية الكبيرة من جانب اسرائيل، فإن هذه القراءة في نظر بعض المسؤولين لا تكفي في مواجهة القلق وقد تجنح نحو تبسيط للامور قد يرضي النفس.

ويدعو مسؤول لبناني كبير إلى التنبه والحذر نظراً لخطورة المرحلة على رغم المأزق الاسرائيلي الكبير، اثر تفجيرات حركة «حماس»، وواقعية القول أن العمل العسكري لن يكون نزهة وان العرب لم يكونوا ليقبلوا بان يجيز حضورهم قمة شرم الشيخ اجتياحاً للبنان.

ويقول المسؤول الكبير ان اعلان تل ابيب عبر التلفزيون الاسرائيلي، الثلثاء الماضي ان بيريز تلقى رسالة من كلينتون، واخرى من الرئيس المصري حسني مبارك لضبط النفس وعدم القيام بعمل عسكري ضد لبنان يحمل وجهين: فمثلما جاء الاعلان الاسرائيلي عن الرسالتين ايحاء باستجابة اسرائيل للجهود الاميركية والمصرية، فإنه يشكل في الوقت نفسه اشارة الى ان اسرائيل قامت بما عليها ولن تستجيب اذا لم تشمل التهدئة الافرقاء الآخرين المعنيين في لبنان.

ويعتبر مصدر ديبلوماسي غربي في بيروت ان ثمة عوامل أخرى جوهرية «تفسر اسباب نجاح الجهود في وقف العملية العسكرية الاسرائيلية موقتاً». ويرى ان «النظرة الاميركية الى الوضع في لبنان تنطلق من النظرة الشاملة الى وضع المنطقة، وفقاً لما قررته قمة شرم الشيخ، وستقرره لجنة المتابعة المنبثقة منها التي ستجتمع في ٢٨ الشهر الجاري، ومن ثم وزراء خارجية الدول التي شاركت فيها في ١٥ نيسان (ابريل) في واشنطن، وليس فقط انطلاقاً من الحاجات الانتخابية الاسرائيلية على رغم اهميتها، وخضوع الكثير من الحسابات لها».

ويشير المصدر الى ان واشنطن، تحكم على الموقف في جنوب لبنان، وموقف الدول المعنية فيه، قياساً الى استعداد هذه الدول للدخول في عملية السلام في شكل جدي، بالتعاون مع دول قمة شرم الشيخ ام لا. وضبط «حزب الله» بهذا المعنى، يشكل احدى الخطوات التي تؤشر الى استعداد هذه الدول للانسجام مع هذا التوجه الاستراتيجي للقمة، فالاولوية لابقاء امكانات التسوية قائمة قبل الانتخابات الاسرائيلية وبعدها وللحؤول دون العمل على تعطيلها من اي دولة او جهة.

ويقول المصدر في هذا السياق ان «من العوامل التي استدعت التمهل في اي عمل عسكري واسع في الجنوب ان واشنطن قررت اعطاء فرصة لكل الدول والقوى المعنية بترتيب اوضاعها بما ينسجم مع توجهات السلام ومقتضياته ونتائج شرم الشيخ، تمتد حتى تاريخ اجتماعات لجنة المتابعة المنبثقة من قمة شرم الشيخ، والتي تنعقد على مرحلتين الاولى للمسؤولين الامنيين آخر الشهر الجاري، والثانية منتصف نيسان (ابريل) المقبل لوزراء الخارجية، «لتنسيق خطوات مواجهة الارهاب».

ويشير المصدر الديبلوماسي الغربي في هذا المجال إلى المعلومات والمعطيات الآتية:

١ – ان سورية ابلغت الى واشنطن، بالقنوات الخاصة انها ليست ضد قمة شرم الشيخ وانها على استعداد للتجاوب مع توجهات القمة، ما دامت تلقت تطمينات الى ان هدفها الاصرار على عملية السلام.

وفي المقابل اكدت واشنطن عبر قنوات الاتصال هذه ان القمة لا تستهدف دمشق وانها تميز بينها وبين ايران. ويضيف المصدر الديبلوماسي الغربي ان دمشق «ستبدي مرونة وهدوءاً في التعاطي مع متطلبات القمة ولكن على طريقتها، فتثبت ذلك على الارض وبالممارسة. وهي اظهرت ذلك من خلال صمتها حيال القمة ونتائجها وادائها دوراً مع «حزب الله» من اجل التهدئة وشعارها الآن الهدوء والتهدئة».

وتلتقي معلومات اوساط سياسية في لبنان، مع معطيات المصدر الديبلوماسي هذه، بالقول ان المسؤولين السوريين يتصرفون باطمئنان وارتياح الى الاوضاع الاقليمية، وان هذين الاطمئنان والارتياح هما اللذان يفسران الاطمئنان النسبي لدى المسؤولين اللبنانيين الى ان لبنان تجاوز قطوع العملية العسكرية.

ويلفت المصدر الديبلوماسي الغربي الى ان الولايات المتحدة «سعت، في مقابل الموقف السوري الى تأكيد عدم استهدافها دمشق في القمة، وممارسة دور في تخفيف التوتر بينها وبين تركيا، بعد قيام الاخيرة باغراق آلاف الهكتارات من الاراضي السورية القريبة من الحدود بالمياه، بسبب الخلاف على المياه وعلى امور عدة ابرزها دعم حزب العمال الكردستاني. ورعت عبر مسؤولين كبار في الخارجية الاميركية زاروا انقرة، بينهم المنسق الاميركي للمفاوضات دنيس روس اتصالات لتخفيف التوتر بين الدولتين».

٢ – يقول المصدر الديبلوماسي الغربي ان الفرصة حتى منتصف نيسان تشمل انتظار مدى فاعلية الاجراءات الاوروبية في وجه ايران، وسعي الاتحاد الاوروبي الى تليين موقف طهران، في سياق التمايز الاميركي – الاوروبي حيال سياسة واشنطن عزلها.

ويشير المصدر الى ان الجانب الاوروبي الذي يتمتع بمصالح كبيرة مع ايران «اضطر الى الانسجام مع توجهات شرم الشيخ ضدها، لكن من دون ان يقرر المشاركة في السياسة الاميركية القاضية بعزلها، فاتخذت المانيا، الدولة الاوروبية الاولى في علاقاتها الاقتصادية مع ايران، اجراءات قضائية وامنية ضدها، كذلك ايطاليا، تمهيداً لزيارة وفد «الترويكا» لطهران لخوض حوار من موقع المختلف معها في اتجاه تبديل مواقفها».

٣ – ان الولايات المتحدة الاميركية، بحسب المصدر نفسه، تتهيأ لخطوات جديدة في سياق خطتها «لترتيب اوضاع المنطقة سواء في التعاطي مع وضع العراق ودور الاردن في هذه الخطة او التعاطي مع ايران وسياسة عزلها ودور تركيا وما اذا كانت سياسة «الاحتواء المزدوج» لطهران وبغداد هي التي ستعتمد ام سيتم الفصل بين وضع كل من الدولتين، مع ما يرتبه ذلك من سياسات حيال الدول القريبة منها او الحليفة لها... الخ».

وتنتهي المصادر الديبلوماسية هذه الى القول ان التنظيمات الاصولية في عدد من الدول تشكل امتداداً لإيران يفترض التحسب لرد فعلها فيها خصوصاً في لبنان، اذا كانت الاجراءات لتعطيل حركتها في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني قطعت شوطاً على طريق تضاؤل احتمالات قدرتها على القيام بعمليات جديدة بنسبة كبيرة.

ويقول المصدر ان واشنطن، في سياق خطتها الشاملة هذه، وحجر الزاوية فيها استكمال السلام بين العرب واسرائيل، عبر استئناف المفاوضات على المسار السوري، «تتشدد في حماية مصالح بيريز الانتخابية، لأن نجاحه يؤدي دوراً في استعجال السلام. ولوحة التطورات الاقليمية المذكورة آنفاً تجعل من المصالح الانتخابية للحكومات والرؤساء الذين حضروا شرم الشيخ عنصراً ضاغطاً من اجل حماية الاهداف الاستراتيجية للقمة».

وتقول مصادر لبنانية واسعة الاطلاع لـ«الحياة»، ان هذه اللوحة «هي التي توضح دقة ما هو مطلوب في لبنان، لأن الوقت الفاصل مع تجدد المفاوضات ووصولها الى نتائج بات قصيراً، ويتطلب حسماً للخيارات من الدول المعنية، ولأن الحرب بالواسطة ضد السياسة الاميركية في المنطقة ممنوعة، وفك الارتباط بين السياسة السورية والسياسة الايرانية تحديداً في لبنان وعملية السلام مطلوبة، وبالحاح».

وتضيف المصادر اللبنانية «من هنا ربما كان وقف العمليات في الجنوب، ولو في شكل موقت، هو المطلب، وليس التزام تفاهم تموز، لأن بيريز وحزب العمل ليسا في وضعية تسمح لهما بأن يكونا تحت رحمة الضربات حتى في الشريط الحدودي خصوصاً ان «جيش لبنان الجنوبي» لم يعد قوة قادرة على امتصاص الضربات وبات شبه منهار... الامر الذي دفع بيريز وقبله سلفه اسحق رابين الى المطالبة بتعديل تفاهم تموز».

وتنتهي المصادر الى القول ان «لبنان، وسورية من ورائه، قد يجدان من المصلحة ان تتوقف عمليات المقاومة موقتاً من دون اعلان ذلك، او اعادة النظر في تفاهم تموز، وذلك بهدف الانسجام مع «الفرصة» الاميركية و«الهدوء السوري»، على امل ان تتجاوب ايران في ذلك. وفي الانتظار فإن اسرائيل تترقب فإذا حصل هذا التجاوب بقيت هي على استجابتها بالامتناع عن العمل العسكري، والا اعادت حساباتها...».

دمشق: الحل في جنوب لبنان سياسي

□ دمشق – «الحياة»:

■ اعتبرت سورية امس ان «الحل» في جنوب لبنان «يجب ان يكون سياسياً»، واشارت الى «ان دعوة القوى اليمينية في اسرائيل حكومة بيريز للقيام بعملية عسكرية في الجنوب تستهدف الاجهاز على عملية السلام».

وكتبت صحيفة «تشرين» الرسمية، ان «التوتر والغليان اللذين يشهدهما الجنوب، وتصعيد المواقف تكشف ان الحل لم يكن ولن يكون ابداً في استخدام القوة او القيام بمغامرات عسكرية اسرائيلية». ولفتت الى ان المسؤولين الاسرائيليين يعترفون ان «الحل سياسي، وينبغي ان يكون سياسياً لأن سبب تفاقم الوضع في الجنوب لم يكن قط المقاومة الوطنية اللبنانية بل الاحتلال». واضافت انه بزوال الاحتلال «تنتفي كل مظاهر التوتر والغليان».

وبعدما لاحظت الصحيفة ان الحكومة الاسرائيلية «اوقفت» مفاوضات ماريلاند بين الوفدين السوري والاسرائيلي «تحت ضغوط اليمين والقوى المتطرفة» في اسرائيل، اشارت الى «ان دعوات هذه القوى المتطرفة تتزايد بهدف شن عدوان على الجنوب (...) لتمرير مخطط عدواني يستهدف الاجهاز على عملية السلام والقضاء عليها، حسب نيات ورغبات المستوطنين والقوى الدينية المتطرفة الاسرائيلية». واضافت ان التوتر سيستمر «بسبب عمليات القصف المستمرة للقرى والمناطق والبلدات، وليس من شك في ان اسرائيل تبدو واهمة اذا اعتقدت لحظة ان الحل يكمن في القوة او في انجرارها لمثل تلك الدعوات المغامرة لأن كل التجارب اثبتت على مدى السنوات الطويلة ان العدوان لم ولن يكون الحل بل مأزق اضافي جديد لاسرائيل وعلى كل المستويات».

وزير إسرائيلي يحمل الحكومة وسورية وإيران مسؤولية التوتر في الجنوب

□ بيروت – «الحياة»:

■ نقلت اذاعة «صوت الجنوب» الناطقة باسم «جيش لبنان الجنوبي» عن وزير الصحة الاسرائيلي افرايم سنيه قوله «يجب اعطاء الفرصة للجانب الاميركي من اجل اتمام جهود الوساطة التي يقوم بها بالنسبة الى الوضع في الجنوب»، الا انه اشار الى ان «التجربة في الماضي اثبتت عدم نجاح الوساطات الا بعدما ذكرت اسرائيل الجميع من هو الطرف الاقوى على هذه المساحة». وشدد على «محاربة حزب الله بكل قوة». وحمّل الحكومة اللبنانية وسورية وايران «مسؤولية ما يحصل في الجنوب اللبناني».

ونقلت الاذاعة نفسها ان الموقع الاسرائيلي في تلة الدبشة تعرض صباح امس لهجوم من رجال المقاومة الذين استخدموا الرشاشات والقذائف الصاروخية والمدفعية. واضافت ان «مصدر الهجوم من النبطية الفوقا».

وكانت المدفعية الاسرائيلية المتمركزة في الدبشة، قصفت امس مزرعة الحمرا وخراج كفررمان.

مندوب لبنان لدى الأمم المتحدة: مع أي جهد دولي غير منحاز لمكافحة الارهاب

■ لندن – «الحياة» – أعلن المندوب الدائم للبعثة اللبنانية لدى الأمم المتحدة السفير سمير مبارك امس «ان لبنان على اتم الاستعداد للتعاون مع اي جهد دولي منصف وغير منحاز لمكافحة الارهاب» وانه يعتبر ان اعمال مقاومة الاحتلال الإسرائيلي لارضه لا تدخل ضمن الاعمال الارهابية، وهي اعمال مشروعة لمقاومة المعتدي والدفاع عن النفس».

جاء ذلك في البيان الصادر عن البعثة اللبنانية لدى الامم المتحدة في معرض تفسير موقف لبنان من امتناعه عن التصويت على مشروع قرار «ادماج المرأة في عملية السلام في الشرق الاوسط». وشدد البيان الذي حصلت «الحياة» على نسخة منه على «ان تركيز الادانة (في البيان الصادر عن قمة شرم الشيخ) على اعمال التفجيرات الاخيرة في إسرائيل هو في رأينا موقف منحاز، خصوصاً ان الاحتلال الإسرائيلي مستمر لاجزاء من ارضنا منذ ١٩٧٨، وان الاعتداءات الإسرائيلية اليومية توقع ضحايا كثيرة في صفوف النساء والاطفال في لبنان، والحصار المفروض على موانئ الصيد اللبنانية في الجنوب من قبل البحرية الإسرائيلية واحتجاز مئات اللبنانيين واللبنانيات في معتقل الخيام والسجون الإسرائيلية من دون محاكمة وتمديد احتجاز بعض الموقوفين اللبنانيين الذين صدرت بحقهم احكام حتى بعد انتهاء مدة محكوميتهم، بصورة تعسفية وبدون مبرر قانوني، كل ذلك يشكل اعمالاً ارهابية مخالفة لحقوق الانسان لم تأت شرم الشيخ على ذكرها ولا مشروع القرار المذكور».

إلى ذلك شدد الوفد السوري الدائم لدى الامم المتحدة على «ما تعانيه المرأة العربية والسورية تحت الاحتلال الإسرائيلي من تجويع ومحاصرة وحرمان من ابسط الحقوق ومقومات البقاء (...) لقد كان الأمل أن يندد القرار بسياسة العقاب الجماعي وبتلك الممارسات. إلا انه لم يأت على ذكرها كما تجاهل ذكر القرار ٤٢٥ الذي يدعو إسرائيل للانسحاب من جنوب لبنان».

الشرع الى الرياض منتصف نيسان للمشاركة في اجتماعات اللجنة السعودية - السورية

□ الرياض - من سليمان نمر:

■ يصل الى الرياض منتصف نيسان (ابريل) المقبل وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع في زيارة عمل رسمية تستمر ثلاثة ايام ويترأس خلالها الجانب السوري في اجتماعات الدورة السادسة للجنة السعودية - السورية للتعاون، التي يرأس الجانب السعودي فيها الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية.

وعلمت «الحياة» ان الشرع سيجري محادثات مع الأمير سعود الفيصل وكبار المسؤولين السعوديين اضافة الى المحادثات التي ستجرى خلال اجتماعات اللجنة التي يشارك فيها وزراء المال والاقتصاد والتجارة من الجانبين.

وسيفتتح وزير الخارجية السوري المبنى الجديد لسفارة بلاده في الحي الديبلوماسي في الرياض.

وكانت اختتمت في دمشق الخميس الماضي اجتماعات اللجنة التحضيرية لاجتماع اللجنة السعودية - السورية، ورأس وفد المملكة في هذه الاجتماعات التي استمرت يومين وكيل وزارة الخارجية للشؤون الاقتصادية والثقافية السيد محمد مأمون كردي فيما رأس الوفد السوري معاون وزير الخارجية السيد عدنان عمران.

وفي ختام الاجتماعات وقع الجانبان المحضر المشترك للمحادثات الذي سيقدم للدورة السادسة للجنة المشتركة.

ونوه الطرفان باهمية العلاقات بين «البلدين الشقيقين في ضوء العلاقات الاخوية التي تجمع بينهما وتوجيهات القيادتين الحكيمتين التي كان من نتائجها فتح آفاق واسعة للتعاون في كل المجالات تجسيداً للعلاقات المميزة بين البلدين، ورغبة في دفع التعاون بينهما الى مجالات جديدة لخدمة مصالحهما المشتركة».

واشار المحضر الى ان اللجنة ابدت ارتياحها الى التعاون والتنسيق بين البلدين ودعت الى دعمه وتكثيفه. واوضح ان اللجنة عرضت العلاقات السياسية بين البلدين الشقيقين واعربت عن ارتياحها الى ما حققه التعاون والتنسيق والتشاور بينهما في المجال السياسي وعلى كل المستويات.

واوصت بتكثيف هذا التنسيق والتشاور بهدف تعميق التعاون في المجالات الثنائية والعربية والدولية إزاء المواضيع ذات الاهتمام المشترك.

وأفاد المحضر ان اللجنة عرضت ايضاً التعاون الاقتصادي والتجاري والاستثماري والفني بين البلدين. وأبدى الجانبان السعودي والسوري ارتياحهما الى الخطوات المتخذة من البلدين من اعفاءات وتسهيلات تدعم التعاون بينهما، وعرضت اللجنة التعاون في مجال المواصفات والمقاييس والمجال الانمائي والزراعة والثروة الحيوانية والمياه والري والسياحة والأيدي العاملة، وباركت الخطوات الايجابية التي يتبعها الجانبان لرفع التنسيق بينهما وابرام اتفاقات في هذه المجالات.

واعربت اللجنة عن ارتياحها الى ما نُفّذ في المجالات الثقافية والتعليمية والاعلامية والرياضية والفنية والصحية ومجالات النقل والمواصلات والاتصالات، ودعت الى توسيع التعاون في هذه المجالات عبر اتفاقات ثنائية وبرامج تنفيذية للأعوام المقبلة وتبادل الخبرات والوفود.

وعبّر الجانب السعودي عن شكره وتقديره لما قوبل به من حفاوة وتكريم اثناء زيارته لدمشق.

الحجيلان في الدوحة غداً

□ الدوحة - من محمد المكي احمد:

■ اكد مصدر قطري مسؤول لـ «الحياة» ان الامين العام الجديد لمجلس التعاون الخليجي السيد جميل الحجيلان سيصل الى الدوحة صباح غد في زيارة تستمر يوماً يلتقي خلالها كبار المسؤولين القطريين.

وتأتي زيارة الأمين العام الجديد لمجلس التعاون بعد موافقة قطر على تعيينه اميناً عاماً اثر مبادرة عمانية ناقشها وزراء خارجية دول المجلس في اجتماعهم الأخير في الرياض، واقر المجلس تناوب منصب الأمين العام.

وعلمت «الحياة» ان امير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني سيستقبل الحجيلان صباح الاثنين، كما سيجتمع معه نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية الشيخ عبدالله بن خليفة آل ثاني ووزير الخارجية الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني.

ورحب المصدر القطري بزيارة الحجيلان للدوحة. ولوحظ ان الصحف القطرية ركزت خلال الأيام القليلة الماضية على زيارة الحجيلان وابرزت تصريحاته التي اشاد فيها بـ «حكمة» امير قطر.

ونشرت صحيفة «الوطن» القريبة من وزارة الخارجية مقالاً كتبه رئيس تحريرها امس، تحت عنوان «مجلس التعاون على اعتاب مرحلة جديدة» وصف الأمين العام الجديد للمجلس بانه «مسؤول جدير بالثقة». وشدد على ان «قطر لم تكن في يوم من الأيام تحتج على شخصية الحجيلان التي تعتز بها او جنسيته التي تفخر بها وانما عبرت عن رأيها حول الاسلوب الامثل لتعيين الأمين العام».

قضية التفجيرات في عدن: جلسة المرافعات النهائية الثلثاء

□ عدن - من إقبال علي عبدالله:

■ تعقد محكمة عدن الابتدائية الثلثاء المقبل جلسة للاستماع الى المرافعات الختامية في قضية التفجيرات التي استهدفت عدداً من أحياء عدن ونواديها منتصف العام الماضي، وأدت الى مقتل مواطنين.

وافادت مصادر قضائية ان «المحكمة بدأت في جلستها الاسبوع الماضي مناقشة المستندات التي قدمها محامي المتهمين محمد عبدالله سالم ورشيد محمد عجينة، وتتضمن تقريرين طبيين عن حالهما، عرضا انواع التعذيب الذي تعرض له المتهمان اثناء التحقيقات، من قبل اجهزة الأمن، وكذلك الحال النفسية للمتهم الأول الذي ثبت انه لا يعاني مرضاً عقلياً كما كان يقول، بل هو في كامل قواه العقلية».

وأكدت المصادر ان «المحكمة وجهت النيابة العامة باتخاذ اللازم في شأن ما ذكر عن تعذيب، على ان يتم ذلك بمقتضى المادة ٢٢ من قانون الاجراءات الجزائية، مؤكدة ضرورة التحري واتخاذ اللازم في حق كل من يعتدي على كرامة الانسان».

وبدأت محاكمة المتهمين بالتورط في تفجيرات عدن اواخر العام الماضي، وسط اجراءات امنية مشددة، وقدمت النيابة خمسة متهمين بينهم مسؤولون في اجهزة الأمن سابقاً.

واتهم محامي المتهمين الأول والثاني جهاز الأمن السياسي (الاستخبارات) بتقديم الأسلحة اليهم لكن المحكمة رفضت الاتهام.

سعد العبدالله ينوه بمواقف واشنطن
بوش يفتتح المقر الجديد للسفارة الأميركية في الكويت

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ افتتحت الولايات المتحدة في الكويت امس المبنى الجديد لسفارتها في احتفال كبير تقدم الحضور فيه الرئيس الأميركي السابق جورج بوش، وشارك فيه ولي العهد الكويتي الشيخ سعد العبدالله الصباح ومسؤولون كويتيون كبار وسفراء اميركيون سابقون لدى الكويت.

وعبر الشيخ سعد العبدالله في كلمة القاها في افتتاح المبنى الجديد للسفارة عن امتنان الكويت للولايات المتحدة لمساندتها «الثابتة لبلدنا في كل الميادين خاصة في ساعات الشدة». وقال: «اوكد التزامنا مواصلة العمل لتعزيز الروابط الوثيقة مع الولايات المتحدة وشعبها الصديق».

والقى بوش كلمة شكر فيها «الهدية الكريمة جداً من الشعب الكويتي للحكومة والشعب الأميركيين» في إشارة إلى تبرع الكويت بالأرض التي شيد عليها المبنى وبمبلغ ٥٠ مليون دولار لتشييده.

وشدد الرئيس الأميركي السابق على «التزام شعبنا وحكومتنا امن الكويت وامن دول مجلس التعاون الخليجي». وحيا العاملين في السفارة الأميركية والمواطنين الأميركيين في الكويت الذين عاشوا في المبنى القديم للسفارة خلال حصارها من قبل الجنود العراقيين ابان الاحتلال، وتحدث عن «الاشياء التي توحد بلدينا الايمان والاحترام لحقوق الانسان وللديموقراطية ودعم من يتعرضون للعدوان في العالم، والتزامنا الكامل الدفاع عن بلادنا».

وأشار إلى «الأسرى الكويتيين الـ ٦٠٠ الذين خطفوا من عائلاتهم ولم يعترف بهم الديكتاتور المتوحش في بغداد».

ادارة الصحيفة تؤكد صدورها قريباً
حكم اولي يبطل عقد بيع المساعيد «الرأي العام»

□ الكويت - «الحياة»:

■ اصدرت المحكمة الكلية الكويتية امس حكماً اولياً ببطلان عقد بيع السيد عبدالعزيز المساعيد صحيفة «الرأي العام» اليومية الى مالكها الجديد جاسم بودي، وبرزت توقعات بأن يعوق هذا الحكم المفاجئ خطط اسرة تحرير الصحيفة لاعادتها الى الصدور في الشهر المقبل كما كان متوقعاً. لكن ادارة الصحيفة اصدرت بياناً اكدت فيه ان الحكم لن يؤثر على موعد الصدور الذي سيكون قريباً.

وقال السيد جاسم مرزوق بودي رئيس مجلس ادارة دار الجزيرة رئيس تحرير «الرأي العام» في بيان تلقته «الحياة» في لندن علق فيه على حكم المحكمة الكلية التجارية الذي قضى امس ببطلان عقد بيع صحيفة «الرأي العام» الذي تم بين مالكها السابق السيد عبدالعزيز المساعيد وجاسم بودي في ١٩٩٤/١٢/٦: «ان القضية ما زالت امام المحاكم ونحن ماضون في اصدار الصحيفة خلال فترة قصيرة جداً». واضاف «رفع السيد المساعيد امام المحاكم قضية مستعجلة لواخر العام الماضي لوقف صدور جريدة الرأي العام الى حين بت كل القضايا المرفوعة في المحاكم. ورفض طلبه ابتداء واستئنافاً».

واكد ان الصحيفة ستصدر قريباً جداً، وان التريث في اصدارها «كان يعود الى استكمال الاجهزة والكادر البشري والرغبة في اصدار صحيفة مميزة ونحن الآن جاهزون لذلك».

وكان المساعيد، وهو رئيس المجلس الوطني الكويتي السابق اصدر «الرأي العام» في العام ١٩٦١ واستمرت في الصدور الى قبل نحو سنة عندما توقفت بسبب مصاعب مالية. وأعلن بعد ذلك عن بيع المساعيد صحيفته الى شركة الجزيرة بمبلغ يقدر بـ ١,٤ مليون دينار.

وبذل المالك الجديد جهوداً على مدى عدة اشهر في اعادة تنظيم الصحيفة وتعيين طاقم جديد من المحررين لكن المساعيد بادر الى رفع دعوى قضائية طالب فيها بابطال عقد البيع.

وقالت مصادر قضائية لـ «الحياة» ان المساعيد ضمّن دعواه طلبين الأول: ابطال كتاب كان ارسله الى وزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح يُبلغه فيه بانتقال الرخصة والملكية الى شركة الجزيرة والثاني: بطلان العقد العرفي بين المساعيد والشركة الذي يتضمن تفاصيل عملية البيع.

وقضت المحكمة امس بعدم اختصاصها النظر في الطلب الأول واحالتها هذا الطلب على المحكمة الادارية لكون احد اطرافه جهة حكومية (وزير الاعلام).

وقضت المحكمة بقبول الطلب الثاني وابطال العقد العرفي بين المساعيد وشركة الجزيرة. واستندت في ذلك الى ضرورة ان يكون مثل هذا العقد موثقاً رسمياً لدى كاتب العدل. ويعتبر حكم المحكمة الكلية اولياً ويتوقع ان يبادر خصوم المساعيد الى طلب استئناف القضية.

بغداد تتهم فرق التفتيش بـ «تخريب» «مفاوضات» النفط للغذاء

■ بغداد - ا ف ب - اتهمت صحيفة «الجمهورية» الحكومية العراقية امس خبراء اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية بإثارة «مشاكل لتخريب» المفاوضات على صيغة «النفط للغذاء» بتحريض من واشنطن.

وكتبت الصحيفة: «بعدما تأكد ان الاتفاق (مع الامم المتحدة) سيعلن في الجولة الثانية للمحادثات، وصل الى بغداد فريق تفتيش فجأة لافتعال ما يشوش على هذه المفاوضات ويعطلها ومن ثم تخريبها في شكل يوحي ان العراق هو السبب».

واجرى العراق والامم المتحدة من ١١ الى ١٧ اذار (مارس) الجاري جولة ثانية من المفاوضات لتنفيذ القرار ٩٨٦ الذي يجيز للعراق تصدير كميات محدودة من النفط لشراء مواد غذائية وادوية. ومن المقرر ان تبدأ الجولة الثالثة في الثامن من نيسان (ابريل) في نيويورك. واضافت الصحيفة ان «زيارة فريق التفتيش جاءت من اجل اثارة المشاكل واعطاء ذريعة للجنة لتسطر في تقريرها الفصلي لنيسان (ابريل) لتأتي به رماديا اذا لم يكن مظلماً بهدف اطالة الحصار الجائر».

وتابعت ان «تمديد الحصار هو ما تسعى اليه اميركا لاسباب باتت مفضوحة وتتمثل في تقييد العراق واضعاف تأثيره على الصعيدين الاقليمي والدولي». واعتبر مجلس الامن الثلثاء ان التأخير الذي تسبب فيه العراق في عملية التفتيش التي تجريها اللجنة الدولية الخاصة يشكل «خرقاً واضحاً» لثلاثة قرارات دولية.

وطلب المجلس من بغداد السماح لفرق الخبراء بالوصول «من دون اي ابطاء واي شرط واي اعاقة الى كل الاماكن التي تنوي الوصول اليها لاغراض تتعلق بالتفتيش» طبقاً للقرارات ٦٨٧ و٧٠٧ و٧١٥.

الى ذلك قال منسق البرنامج الانساني للامم المتحدة في العراق محمد زيجاري ان المنظمة الدولية ستطالب الدول المانحة بتقديم ٤٠٠ مليون دولار لمساعدة الفقراء في العراق في حال فشل مفاوضات «النفط للغذاء». واكد ان الامم المتحدة تنوي توجيه طلب للحصول على المال للشهر المقبل لكن المبلغ سيجمع فقط في حال فشل المحادثات. واوضح في حديث الى «رويتر» ان البرنامج الحالي للمنظمة في العراق سينتهي آخر هذا الشهر، ويفترض البدء ببرنامج معونات آخر يتطلب الحصول على ٤٠٠ مليون دولار. وقال ان توزيع الغذاء على سبيل المثال لن يكون ضرورياً على نطاق واسع غير ان ذلك لن يتضح قبل معرفة ما اذا كان سيتم التوصل الى اتفاق في المحادثات.

«المجلس الاعلى»

من جهة اخرى، اعلن «المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق» (بزعامة السيد محمد باقر الحكيم) «ان حالاً من الفوضى تسود وحدات الفيلق الرابع في جنوب العراق».

واوضح المجلس في بيان تلقته «الحياة» امس، ان «حال الفوضى تركزت خصوصاً في الوحدات التي استهدفها هجوم المجاهدين العراقيين، وهي الفوج الثالث من لواء المشاة الآلي ٢٤ التابع للفرقة العاشرة والفوج الثالث من لواء ٤٢٢ والجهد الهندسي الخاص بتجفيف الاهوار».

واضاف ان «نسبة الهروب تضاعفت في صفوف الجنود عقب عمليات المجاهدين».

العراقيون الى صناديق الاقتراع اليوم

■ بغداد - أ ف ب - افاد مصدر رسمي عراقي ان حملة الانتخابات التشريعية انتهت صباح امس عشية الاقتراع.

ويبلغ عدد المسجلين على اللوائح الانتخابية نحو ثمانية ملايين ناخب وناخبة من أصل عشرين مليون عراقي.

وسينتخب العراقيون اليوم ٢٢٠ من اصل ٢٥٠ نائباً اعضاء للمجلس الوطني. اما النواب الثلاثون في المناطق الكردية فترك القانون للرئيس صدام حسين لرجاء موعد انتخابهم الى وقت لاحق في هذه المناطق «غير المستقرة».

ويبلغ عدد المرشحين ٦٨٩ بينهم ٣٠ امرأة، ورشح حزب البعث الحاكم رسمياً ١٦٠ منهم والباقون مستقلون. وبين البعثيين المرشحين رئيس الوزراء السابق سعدون حمادي وعضوان في قيادة الحزب هما راضي حسن سلمان وعزيز صالح النومان. وستجري الانتخابات التشريعية في ١٥ من ١٨ محافظة اي باستثناء محافظات دهوك واربيل والسليمانية في المنطقة الكردية في شمال العراق الخارجة عن سيطرة بغداد. ويتم الانتخاب بالاقتراع للأفراد في دورة واحدة وهي اول انتخابات تشريعية منذ العام ١٩٨٩ والرابعة منذ العام ١٩٨٠.

وتنقسم المحافظات الـ ١٥ الى ٥٢ منطقة انتخابية تضم ١٤٦٤ مركز اقتراع.

وستفتح مراكز الاقتراع في الثامنة صباح اليوم وتغلق في الثامنة مساء. وينتظر ان يبدأ اعلان النتائج الجزئية مساء.

أنقرة: مجلس الامن القومي يوصي بتجديد الحماية لأكراد العراق

■ انقرة - أ ف ب - أوصى مجلس الامن القومي التركي حكومة مسعود يلماظ بتمديد مهمة القوة الجوية الغربية العاملة في اطار عملية «بروفايد كومفورت» في تركيا المكلفة مراقبة المجال الجوي في شمال العراق.

وتنتهي فترة عمل هذه القوة المرابطة في تركيا منذ تموز (يوليو) ١٩٩١ في ٣١ من آذار (مارس) الجاري. ومن المقرر ان يناقش البرلمان التركي الاسبوع المقبل تمديد مهمة هذه القوة المتمركزة في قاعدة انجيرليك المؤلفة من طائرات اميركية وبريطانية وفرنسية. ولم يحدد مجلس الامن القومي في بيانه الذي صدر ليل الجمعة بعد اجتماع استمر اكثر من اربع ساعات مهلة لفترة التجديد للقوة. وستحدد الحكومة هذ المدة وتحيلها على البرلمان. وأجرت انقرة وواشنطن محادثات «تقنية» تناولت وضع هذه القوة الحليفة وعملياتها.

عمان: مواجهة بين الحكومة ومجلس الأعيان على دستورية النقابات المهنية

☐ عمان – من طارق المومني:

■ حصلت مواجهة لا سابق لها امس بين الحكومة الاردنية ومجلس الاعيان إثر تقديم عدد من اعضاء مجلس الأعيان الذي يعين اعضاءه الملك، اقتراحاً يشكك في دستورية النقابات المهنية، فيما دافع رئيس الحكومة السيد عبدالكريم الكباريتي عن النقابات مطالباً باستمرارها لمؤسسات ديموقراطية.

ورأت مراجع سياسية تحدثت إلى «الحياة» في محاولة مجلس الاعيان ضرب النقابات المهنية في الوقت الذي تسعى الحكومة إلى تفاهم معها، «تحركاً للحرس القديم يستهدف احباط جهود الحكومة في تعزيز الديموقراطية ودعم مؤسسات المجتمع المدني وإحداث اصلاحات جذرية في مؤسسات الدولة».

وفيما قرر مجلس الاعيان احالة سؤال عما إذا كانت قوانين النقابات المهنية السارية متفقة مع احكام الدستور أو مخالفة له، على المجلس العالي لتفسير الدستور، اعتبرت مصادر قانونية القرار غير دستوري لأنه لم يصدر بالغالبية للمجلس بل بالغالبية النسبية.

وصوت إلى جانب اقتراح ضرورة تحديد مدى دستورية النقابات المهنية الذي تقدم به ٢٢ عضواً من مجلس الاعيان ١٩ عيناً من أصل ٣٢ حضروا الجلسة امس، وهذا لا يشكل الأغلبية المطلقة اي نصف المجلس زائد واحد والتي يتوجب توافرها لدى احالة اي موضوع إلى المجلس العالي لتفسير الدستور حسب نص المادة ١٢٢ من الدستور، بل بشكل الاغلبية النسبية، الأمر الذي يجعل القرار، حسب مصادر قانونية، غير قانوني او دستوري. وقالت هذه المصادر «إن القرار يعتبر كأنه لم يكن وهو سقط وذلك خلافاً لما اعلنه رئيس المجلس السيد أحمد اللوزي عن انه صدر وسيحال على المجلس العالي.

وخرج رئيس الوزراء ممتعضاً من الجلسة وغاضباً، وسمع يقول لأحد مرافقيه: «إن التصويت كان غير دستوري لأن المفروض ان يكون القرار بالاحالة بالاكثرية المطلقة وليست بالاكثرية النسبية».

واعتبرت مصادر حكومية واخرى نيابية «ان هذا الموقف يهدف إلى احباط جهود الحكومة الهادفة إلى تكريس الممارسات الديموقراطية والحوار المفتوح بين مؤسسات المجتمع المدني بما فيها النقابات المهنية». وزادت «ان ذلك يصب في عرقلة هذه الجهود التي يشعر الشارع الأردني بارتياح تجاهها ويضع العصا في دواليب الحكومة».

وكان ٢٢ عيناً تقدموا لتوجيه سؤال إلى المجلس العالي لتفسير الدستور لتفسير ما إذا كانت قوانين النقابات المهنية السارية المفعول متفقة مع احكام الدستور او مخالفة له.

وقال الرئيس الكباريتي في مداخلة له خلال المناقشات أمس «ان انشاء النقابات امر استقر في كل دول العالم الديموقراطية وعلى اساس انه افضل السبل للارتقاء بالمميز والمهنيين».

وزاد «ان تنظيم النقابات في الأردن امر استقر وانشأ قاعدة على مر الزمن أصبح لها قوة القانون الدستوري... ومعاذ الله أن تقبل الحكومة على نفسها تصرفاً أو سلوكاً يخالف نصاً دستورياً صريحاً».

وتابع «ان الموضوع كما فهمت بأنه ليس نصاً مخالفاً ولكنه أمر يتعلق بممارسة لنص غير موجود في الدستور، ونحن ننظر للامر بمعيار تاريخي ومعيار العرف».

وتحدث عدد من أعضاء المجلس الأعيان وطالبوا باحالة الاقتراح للمجلس العالي. وقال العين كمال الشاعر «ان مستوى المهن تراجع في السنين العشر الأخيرة وتسارع ليصبح حال من التدهور، لا بد من وضع حد لها». ودعا عضو مجلس الاعيان ذوقان الهنداوي إلى عدم الموافقة على الاقتراح. واعتبر عضو المجلس الدكتور عبداللطيف عربيات وهو عضو حزب جبهة العمل الاسلامية «اثارة الموضوع الآن تأزيم للموقف وليس حلاً لمشكلة مصنوعة وليست من أولوياتنا الوطنية».

وقال عضو المجلس الدكتور سعيد التل «ان النقابات المهنية اكثر اهمية من الاحزاب السياسية واكثر خطورة، وهي جزء من تراثنا الحضاري العربي الاسلامي». وطالب عضو المجلس طاهر حكمت بالتأني في بحث الموضوع... وقال «ان اثارة الموضوع لا تعني ادانة مسبقة للنقابات». وقال العين قسيم عبيدات ان الجسم النقابي تحول إلى أجسام سياسية وصار يشكل دولاً تداخل هذه الدولة». وزاد: «نحن لا نريد حل النقابات ولكن نريد لها أن تلتزم بتطوير المهنة».

مصر: تأجيل محاكمة تنظيم "الجماعة الاسلامية"

☐ القاهرة – من محمد صلاح:

■ بدأت محكمة امن الدولة العليا في القاهرة وسط اجراءات امنية مشددة امس النظر في قضية «تنظيم الجماعة الاسلامية» التي اتهم فيها ٣٣ من اعضاء التنظيم وتعد اكبر قضية تتعلق باعمال العنف منذ قضية اغتيال السادات في عام ١٩٨١. وقررت المحكمة تأجيل النظر في القضية الى الرابع والعشرين من نيسان (ابريل) المقبل.

واحاطت اعداد كبيرة من قوات الامن بمقر المحكمة التي تقع وسط العاصمة المصرية، ونقل المتهمون اليها في ثلاث شاحنات تحيط بها سيارات ودراجات نارية تابعة للشرطة.

وردد المتهمون هتافات معادية للحكومة اكدوا فيها انتماءهم الى التنظيم الذي يقوده الدكتور عمر عبدالرحمن المحتجز في احد السجون الاميركية.

وطالب المحامي الدكتور عبدالحليم مندور بتأجيل النظر في القضية الى موعد بعيد كي يتمكن المحامون من الاطلاع على الملف الذي يضم ١٧ قضية يبلغ عدد صفحات ملفاتها اكثر من سبعة الاف صفحة. ثم تلا رئيس المحكمة المستشار اسماعيل حمدي قرار الاتهام في القضية، وجاء فيه ان المتهمين انضموا في الفترة من اول كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٣ حتى ٢٠ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٤ الى «جماعة اسست على خلاف احكام القانون تحمل اسم الجماعة الاسلامية في محافظتي سوهاج واسيوط بهدف تعطيل الدستور والقانون ومنع السلطات العامة من اداء اعمالها، والاعتداء على الحريات والحقوق التي كفلها الدستور للمواطنين، والاضرار بالوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي».

واضاف: «ان التنظيم اباح الخروج على الحكم بعدما افتى زعماؤه بتكفير الحاكم والمجتمع، ودعا الى تغيير نظام الحكم بالقوة عن طريق اغتيال رجال امن ومواطنين وتخريب المنشآت العامة، وكان الارهاب من الوسائل التي استخدمها اعضاء التنظيم لتنفيذ اغراضه. وارتكب المتهمون جرائم القتل العمد وحازوا اسلحة ومتفجرات وذخائر من دون ترخيص، وزوروا في محررات رسمية، وسطوا على مصارف، واغتالوا عددا من ضباط الشرطة والمواطنين وافرادها بينهم العميد قاسم طعيمة والنقيب عيسى كرم والملازم الأول باسم محمد الكاتب والمقدم خليل شوقي».

من جهة اخرى اصدر وزير الداخلية المصري اللواء حسن الألفي قراراً باطلاق ٤٠٠ معتقل من اعضاء الجماعات الدينية «اعلنوا توبتهم ونبذوا العنف والارهاب».

وقال مصدر أمني ان هؤلاء يمثلون اكبر دفعة يتم اطلاقها منذ بدء اطلاق «المتطرفين التائبين» قبل نحو سنتين.

وذكر المصدر ان المعتقلين ينتمون الى تنظيمات مختلفة لكنهم «تعهدوا عدم العودة الى عضوية تلك التنظيمات او ممارسة اي اعمال خارج نطاق القانون».

والقت اجهزة الأمن في محافظة بورسعيد الساحلية امس القبض على ثلاثة من أعضاء «الجماعة الاسلامية» اثناء توزيعهم مناشير في احد شوارع المدينة.

واعتقل اثنان من اعضاء الجناح العسكري لـ «الجماعة» محافظة المنيا، و٧ من الجماعة في الاسكندرية.

واشنطن تشجع المصالحة في الجزائر وتصر على الحوار والديموقراطية

□ باريس – من رنده تقي الدين:

■ التقى مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأوسط وشمال افريقيا روبرت بلليترو في باريس اول من امس رئيس دائرة الشرق الأوسط وشمال افريقيا في الخارجية الفرنسية السفير ديني بوشار. وتناولا مواضيع تتعلق بالشرق الأوسط وشمال افريقيا، وناقشا موضوع اجتماع لجنة المتابعة المنبثقة عن قمة شرم الشيخ الذي سيعقد الخميس المقبل في واشنطن ويشارك فيه بوشار.

وعلمت «الحياة» من مصادر فرنسية مطلعة ان بلليترو عرض امام المسؤولين الفرنسيين انطباعاته عن الوضع في الجزائر، وأكد لهم ان الادارة الاميركية تتجه نحو اعتماد سياسة مشروطة بتعزيز الديموقراطية في هذا البلد.

وكان مسؤول اميركي رفيع المستوى زار الجزائر اخيراً، وقال امام صحافيين خلال توقفه في باريس ان زيارته لم تكن مرتبطة بمشاركة الجزائر في قمة شرم الشيخ بل كانت مقررة منذ كانون الأول (ديسمبر) الماضي عندما اعلن عنها خلال زيارة للمغرب وتونس.

واضاف المسؤول ان «الحدث الأساسي الذي ساهم في التخطيط لهذه الزيارة كان الانتخابات الرئاسية في الجزائر التي اعتبرتها الولايات المتحدة تطوراً ايجابياً، اذ كانت المشاركة الشعبية فيها اكبر مما كان متوقعاً في عملية انتخابية تبين لنا انها كانت حرة ونزيهة، وادت الى انتخاب الرئيس اليمين زروال لوضع حد لاعمال العنف وإعادة توحيد الشعب الجزائري».

وزاد، ان «ذلك ما وعد به الرئيس زروال في خطابه الأول بعد الانتخابات عندما دعا الى المصالحة الوطنية بين جميع الجزائريين المستعدين لنبذ العنف واحترام القانون، وارفق دعوته ببرنامج للسماح للجميع بنبذ العنف، ووعد بمواصلة الاصلاح الاقتصادي».

واوضح المبعوث الاميركي انه لقي خلال زيارته للجزائر استقبالاً جيداً من قبل الحكومة والتقى ايضاً عدداً من رؤساء الاحزاب المعارضة وخرج بانطباع فحواه ان الحكومة ملتزمة السير نحو الحوار الوطني في شأن القوانين الجديدة المتعلقة بالانتخابات والأحزاب والاعلام والصحافة ووضع الأسس المطلوبة للانتخابات التشريعية والانتخابات البلدية خلال هذه السنة.

وأضاف ان الولايات المتحدة «تشجع هذا التوجه وتعتبر ان المصالحة الوطنية يجب ان تشمل كل من ينبذ العنف ويحترم القانون سواء من الاسلاميين او من الاحزاب غير الدينية».

وتابع: «كلما تقدمت الحكومة الجزائرية في هذا الاتجاه، خصوصاً تنفيذ الاجراءات التي اعلنت عنها فان الولايات المتحدة ستجد وسائل لدعم هذه الجهود عبر المؤسسات المالية الدولية وفي اطار علاقاتنا الثنائية». لكنه اضاف: «لم يتضح لنا بعد مدى السرعة التي تنوي الحكومة التحرك فيها لتطبيق هذه الاجراءات لتطوير الوضع السياسي».

ورأى ان «احداث العنف ما زالت مستمرة وموضوع الارهاب في الجزائر يقلق جميع الجزائريين، وسمعنا ذلك من جميع رؤساء احزاب المعارضة الاسلاميين وغير الاسلاميين. ويجب ان يكون هناك حوار حقيقي وصريح في اتجاه المصالحة الوطنية».

ورحب المسؤول الاميركي بمشاركة الجزائر في قمة «صانعي السلام»، وبمشاركتها في اجتماع لجنة المتابعة، وقال ان «مشكلة الارهاب عالمية وهناك ضرورة لتعزيز التنسيق بين البلدان» المعنية.

ورداً على سؤال عما اذا كانت الجزائر ستقيم علاقات ديبلوماسية مع اسرائيل قال المسؤول الاميركي: «هذه المسألة تعود الى الحكومتين الجزائرية والاسرائيلية». لكنه اضاف ان الجزائر تدعم مسيرة السلام في الشرق الأوسط وشاركت في المفاوضات المتعددة الاطراف وفي قمة شرم الشيخ. ورأى في ذلك ترابطاً مع المشاركة الاسرائيلية. لكنه قال ان القرار يعود الى الحكومتين لتقويم سرعة تطوير هذا الترابط.

ورداً على سؤال عن اطلاق زعماء «الجبهة الاسلامية للانقاذ» المعتقلين قال ان المسؤولين في الجزائر ركزوا اساساً على الحاجة الى ان تنبذ الجماعات الاسلامية العنف والارهاب كتعهد اول لقبول اي كان في مسار المصالحة الوطنية.

وعلمت «الحياة» من مصادر اميركية مطلعة ان بعض مستشاري الرئيس بيل كلينتون مثل ريتشارد سيتنغر يقاومون اي تقارب اميركي مع الاسلاميين في الجزائر.

واوضح المسؤول الاميركي في حديثه الى الصحافة في باريس ان الموقفين الاميركي والفرنسي من الوضع في الجزائر متشابهان.

مقتل عشرة في هجوم على باص
زروال عين «وسيطاً» لاجراء مشاورات مع الأحزاب

□ الجزائر – «الحياة»:

■ أفاد بيان أصدرته رئاسة الجمهورية في الجزائر أمس ان الرئيس اليمين زروال عيّن السيد عبدالسلام حباشي رئيس اللجنة المستقلة للانتخابات الرئاسية في منصب «وسيط الجمهورية»، فيما أفادت أنباء عن مقتل عشرة أشخاص في هجوم على باص جنوب الجزائر العاصمة.

ولم يشر بيان الرئاسة إلى وظيفة «الوسيط»، وهو منصب كان في عهد الرئيس الراحل هواري بومدين ومهمته تلقي شكاوى المواطنين وتبليغها الى الرئاسة للبت فيها. وهو هيئة غير قضائية تساهم في الدفاع عن حقوق المواطنين، وسد فراغ الاتصال بين السلطة والشعب.

وسيوجه حباشي نداء لاحقاً يطلب فيه من افراد الشعب ارسال شكاواهم الى الرئاسة، ويتابع سير المؤسسات وفق ما نص عليه برنامج الرئيس زروال الانتخابي. وحسب أوساط مطلعة فإن حباشي سيجري مشاورات مع الاحزاب والشخصيات والمنظمات والاتحادات والنقابات، في اطار تنشيط الحياة السياسية سعياً إلى مناقشة قانوني الاحزاب والانتخابات المحلية والتشريعية.

من جهة أخرى، أعلن بيان لحزب «جبهة القوى الاشتراكية» تعيين السيد الصديق دبايلي في منصب السكرتير الأول للحزب، وهو المنصب الجديد الذي أقره مؤتمر الحزب في دورته الثانية التي عقدت في ١٣ الشهر الجاري.

من جهة أخرى، أشارت صحيفة «الوطن» الخاصة أمس إلى مقتل عشرة أشخاص في هجوم شنته مجموعة إسلامية مسلحة على باص قرب الاغواط في منطقة تبعد ٤٠٠ كيلومتر إلى الجنوب من الجزائر العاصمة.

المغرب: ضبط مخدرات في باخرة متجهة الى ايطاليا

□ الرباط – من محمد الاشهب:

■ اعلنت مصادر رسمية مغربية ضبط ٦٢ كيلوغراماً من الكوكايين على متن الباخرة «استرخان» التي تحمل العلم القبرصي وكانت اتية من البرازيل وتوقفت في ميناء الدار البيضاء لتفريغ ١٤٦٩ طناً من التبغ الخاص بشركة مغربية.

واعلنت وحدة التنسيق في وزارة الداخلية المكلفة محاربة الاتجار بالمخدرات ان الكوكايين وجد في اكياس داخل احدى الحاويات المعبأة بالبن كانت في طريقها الى ميناء جنوى في ايطاليا. ويحمل افراد طاقم الباخرة المؤلف من ١٤ شخصاً وقائدها الجنسي الروسية. اما الشخص الذي جهز الباخرة فهو ايطالي الجنسية. وبدأت السلطات التحقيق مع افراد الطاقم لمعرفة مزيد من المعلومات عن الشخصية.

نائب رئيس الوزراء الروسي يجري محادثات في طرابلس

■ طرابلس – ا ف ب – اعلنت «وكالة الجماهيرية للانباء» الليبية امس ان نائب رئيس الوزراء الروسي أوليغ دافيدوف الذي يزور طرابلس منذ الخميس الماضي اجرى محادثات مع عدد من المسؤولين الليبيين تناولت التعاون بين البلدين.

واشارت الى ان دافيدوف بحث امس مع رئيس اللجنة الشعبية العامة (رئيس الوزراء) الليبي السيد عبدالمجيد القعود في «علاقات التعاون، وسبل دعمها وتطويرها في كل المجالات بين البلدين الصديقين».

وكان دافيدوف اجتمع أول من امس مع وزير الخارجية الليبي السيد عمر المنتصر.

وتخضع ليبيا لحظر جوي وعسكري فرضته الأمم المتحدة في نيسان (ابريل) ١٩٩٢ بسبب اتهامها في قضية تفجير طائرة اميركية. وجدد مجلس الأمن الحظر الخميس الماضي.

وعد بتعيين فرخان نائباً له في قيادة «عالمية»
القذافي يدعو الى قمة عربية لمواجهة «الارهاب الاسرائيلي»

□ ابو ظبي – من شفيق الأسدي:

■ دعا الزعيم الليبي معمر القذافي الى عقد قمة عربية عاجلة في مقر الجامعة العربية في القاهرة للردّ على قمة شرم الشيخ التي وصفها بانها «مذلة للعرب».

واكد القذافي في حديث الى قناة دبي الفضائية بثته ليل الجمعة تأييده لدعوة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات الى المصالحة وعقد قمة عربية «لكنني اعتقد ان القمة لن تعقد سواء دعا اليها القذافي او الشيخ زايد ولو دعا اليها الرئيس الاميركي بيل كلينتون لانعقدت في يوم واحد».

وطالب القذافي بتقديم بليون دولار للفلسطينيين «لمقاومة الارهاب الصهيوني» رداً على رصد ادارة كلينتون مئة مليون دولار لمواجهة ما يسمى «الارهاب الفلسطيني».

وقال ان قمة شرم الشيخ عقدت بامر من كلينتون واضطر العرب الى حضورها، كما احرج الرئيس حسني مبارك في استضافتها. واكد ضرورة مقاطعة اجتماع واشنطن الذي سيضع الية او خطة لتنفيذ قرارات قمة شرم الشيخ. واضاف القذافي ان للعرب مبرراتهم في عدم الذهاب الى واشنطن لان اسرائيل خرقت قرارات شرم الشيخ، وبدأت بعد يوم واحد على القمة في ممارسة ارهاب الدولة على الفلسطينيين بتدمير بيوت المناضلين الفلسطينيين بالمتفجرات او الجرافات، مشيراً الى ان «الارهاب الاسرائيلي يستهدف تدمير البنية التحتية للفلسطينيين وليس (حركة المقاومة الاسلامية) حماس».

وقال ان الهدف من الحديث الى قناة دبي الفضائية هو الدعوة الى العودة الى اسلوب الانقلابات وحض الضباط والجنود العرب على الانقلاب ودعوة شبان العرب الى تشكيل اللجان الثورية بعد الحالة التي اصبح فيها العرب مدعوين لتوقيع اتفاق السلام مع اسرائيل تحت رحمة الصواريخ النووية الاسرائيلية».

واكد القذافي تأييده مجالس التعاون العربية وقال: «اؤيد وادعو الى قيام وحدة بين دول مجلس التعاون الاقليمية الخليجي» داعياً الى انضمام اليمن للمجلس.

وقال انه اجرى اتصالات مع الرئيس اليمني الفريق علي عبدالله صالح في شأن انضمام اليمن للمجلس، وكشف ان الاخير طلب منه التدخل لدى قادة دول المجلس لاقناعهم بهذا الامر. واوضح انه سيتصل بزعماء المنطقة لاقناعهم باهمية انضمام اليمن للمجلس.

وايد ايضاً «وحدة في وادي النيل وفي المغرب العربي تحت قيادة رجل واحد، مفضلاً ان لا يكون على رأس هذه القيادة». ودافع القذافي عن قراره ترحيل الفلسطينيين من ليبيا، وكشف ان ٣٥ الف فلسطيني سيغادرون ليبيا بعد العام الدراسي الحالي. وقال «ان هذا الاجراء لا يُعدّ ابعاداً بل عودة للشعب الفلسطيني الى ارضه ووطنه».

ودعا سورية ولبنان والاردن الى اتخاذ اجراءات «تضمن عودة اللاجئين الفلسطينيين الى الضفة الغربية وقطاع غزة، وعودة اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات الضفة والقطاع الى بيوتهم في فلسطين المحتلة».

ورأى ان تحقيق السلام في الشرق الاوسط لا يمكن ان يتم الا على غرار السلام في جنوب افريقيا، مؤكداً اهمية «عودة خمسة ملايين فلسطيني الى ديارهم في فلسطين ودعوة الامم المتحدة الى اجراء انتخابات حرة في فلسطين واقامة دولة ديموقراطية للفلسطينيين واليهود».

ولفت الى ان اميركا واسرائيل «لا تستطيعان منع احد من الموت» في اشارة الى العمليات الانتحارية التي نفذها فلسطينيون في اسرائيل اخيراً.

واكد الزعيم الليبي ان الحجاج الليبيين سيتوجهون من بلادهم الى مكة المكرمة مباشرة.

واعلن ان الليبيين المتهمين بالتورط في تفجير الطائرة الاميركية فوق لوكربي سيحاكمان في ليبيا بموجب بروتوكول مونتريال للطيران المدني الذي يقول بمحاكمة المتهمين في المكان الذي يوجدون فيه «وهم موجودون في ليبيا ونحن متأكدون من براءتهم».

ودافع القذافي عن استقباله الزعيم الروسي المتشدد فلاديمير جيرينوفسكي وزعيم حركة «امة الاسلام» الاميركية لويس فرخان، ووصف الاول بانه «زعيم شكل حزباً يمثل غالبية الشعب الروسي ولست انا من شكل هذا الحزب. وهو رجل عاقل لكنه يكره الامبريالية لذلك قالوا انه اذا وصل الى السلطة ستندلع حرب عالمية ثالثة ويدمر العالم». وقال ان الزعيم الاسود فرخان «يعيش تحت وطأة الاضطهاد والارهاب الاميركي للسود» مشيراً الى منع الولايات المتحدة مواطنيها من زيارة ليبيا «ارهاب» واكد تأييده لفرخان قائلاً انه سيصدر قراراً بتعيينه نائباً له في رئاسة القيادة الشعبية العالمية الاسلامية «وهو رجل مسالم بعيد عن الارهاب».

واعتبر ان الاشتراكية هي «العدالة وليست الاشتراكية التي عرفها الاتحاد السوفياتي السابق، فهذه رأسمالية الدولة اما الاشتراكية الفعلية فهي موجودة في الكتاب الاخضر».

وقال القذافي ان المعركة المقبلة في المنطقة هي معركة المياه، منبهاً الى ان اسرائيل تتحالف الآن مع تركيا واوغندا واثيوبيا لحرمان العرب من مياه الفرات ودجلة «كما تخطط اسرائيل للسيطرة الكاملة على المياه العربية في الانهار العربية الخالصة، وهي الليطاني واليرموك والاردن». وذكر ان العمل العربي يجب ان ينصب على حماية المياه العربية وتأمين المياه في الفرات ودجلة والنيل وفق رؤية استراتيجية عربية.

محمد نجيب يتذكر ممارسات

تتمة الصفحة الاولى

وبرغم تدينه، ينفي انه كان مع غيره من الضباط الاحرار في جماعة الاخوان المسلمين، ويقول: «كان لنا اصدقاء بين الاخوان. لكننا كنا معارضين لهدفهم الرامي الى حكومة دينية»، وينفي ايضاً ما ذكر عن ان «الضباط الاحرار» كانوا من ذوي الميول الشيوعية او الفاشية «فالضابط الوحيد الذي كانت لديه ميول شيوعية أبعد (خالد محيي الدين). كما ان انور السادات تعاون مع الالمان اثناء الحرب العالمية الثانية، فعل ذلك لأنه كان عدوا للبريطانيين المستعمرين لمصر، لا لأنه معجب بأدولف هتلر».

لكننا سنلاحظ تطابقاً في رؤيته للقوى السياسية قبل الثورة مع زملائه، فالاحزاب كلها فاسدة، تتحرك بدافع من مصالحها الذاتية ليس اكثر، وقادتها جميعاً «مارسوا قدراً من الدجل السياسي». وفي تناوله لقضية عمال مصنع كفر الدوار، والتي اشتهرت في التاريخ السياسي المصري بـ «قضية خميس والبقري»، دافع عما انتهت اليه محاكمة المتهمين مصطفى خميس ومحسن البقري، وهما عاملان في مصنع كفر الدوار، اذ قضت المحكمة العسكرية باعدامهما وصدّق نجيب الحكم باعتباره رئيساً للوزراء.

ودافع نجيب عن اجراءات مشابهة اتخذت ضد آخرين في اول عهد الثورة بحجة حمايتها. واعتبر ان عمليات التطهير تلك التي سماها «التطهير المؤسف» كانت «ضرورية لضمان تحقيق غايات الثورة».

قارئ منكرات محمد نجيب التي نشرت تحت عنوان «مصير مصر» بعد اربعين عاماً من كتابتها يتوقف عند شخصية الرجل، انه بسيط الى درجة لا تتفق وزعيم سياسي، طيب الى حد لا يستوي وخبث الساسة، ويكفي انه صارح زملاءه بأن العدالة الاجتماعية التي أولوا تطبيقها، والتي في سبيلها عطلوا كل الحريات السياسية، لن يكتب لها النجاح ما لم تعد القوى السياسية الى الوجود، كما ان العدالة الاجتماعية على اهميتها «لن تكفل الحلول لمشاكل مصر. من دون ان يصحبها شعور بالتآخي بين الناس».

السامرائي: مصير حسين كامل

تتمة الصفحة الاولى

لتنفيذ عملية عبور شط العرب بفرقته لاحتلال عبدان وتدرب هو وفرقته على ذلك في منطقة المسيب التابعة لمحافظة الحلة في الفرات الاوسط.

واصبح الخزرجي لاحقا قائدا للفيلق الاول ثم عين رئيسا لأركان الجيش منتصف ١٩٨٧ وبقي في هذا المنصب حتى ١٩٩٠. وبعد اسبوع من غزو الكويت عين مستشارا في رئاسة الجمهورية مع احتفاظه برتبته العسكرية «ولم يحل على التقاعد حتى الآن».

وبعد دخول القوات العراقية الى الكويت عين الخزرجي قائدا لمقر عمليات الموصل ثم نقل الى منصب قائد عمليات الغرب وكان مقره في الناصرية. وفي اول يوم من انتفاضة الجنوب، التي اندلعت في نهاية حرب الخليج، هاجم الثوار مقره «واتصل بي الفريق نزار شخصيا ليبلغني بالحادث. وبعد دقائق من الاتصال جرح في بطنه «لكن الثوار لم يقتلوه، بل نقلوه الى مستشفى الناصرية وبقي فيه الى حين عودة القوات الحكومية الى المدينة». واكد السامرائي ان الخزرجي ظل بعد ذلك مستشارا في رئاسة الجمهورية.

الى ذلك يعتبر الخزرجي من الضباط البعثيين القدامى وكان عضوا في المكتب العسكري لحزب البعث الحاكم الذي يعتبر اعلى هيئة عسكرية في الحزب. وقال السامرائي: «ولدي معلومات بانه لم يكن محبوبا من النظام كما لم يكن مؤمنا بالنظام. وبعد الغزو العراقي للكويت تحدث امامي مرة بما اوحى لي بانه كان مستاء من عملية الغزو، خصوصا من عواقبه الوخيمة على الجيش».

من جهة اخرى قالت مصادر مطلعة في عمان لـ «الحياة» انها تتوقع ان يعقد الفريق الخزرجي مؤتمرا صحافيا يتحدث فيه عن الاوضاع في العراق وخططه للمستقبل.

روسيا وبيلاروس توقعان معاهدة

تتمة الصفحة الاولى

توحّد العملة مستقبلاً.

ولم يكشف لوكاشنكو تفاصيل عن الجوانب العسكرية، لكنه قال انه ستكون هناك حماية مشتركة للحدود اضافة الى وحدة قوات الدفاع الجوي بموجب اتفاق سابق.

وسيجرى خلال الاسبوع المقبل تدقيق بعض مواد المعاهدة وتحديد وظائف «المجلس الاعلى». وإثر توقيع المعاهدة ستعرض على برلماني البلدين لابرامها. وذكر لوكاشنكو ان هناك «تعهدات» من مجلس الدوما (البرلمان) الروسي ومجلس السوفيات الاعلى (البرلمان) البيلاروسي بالموافقة عليها، وشدد على ان كلا من البلدين سيحتفظ بسيادته «كاملة»، وسيكون له حق الانسحاب الحر من الدولة الاتحادية وذكر انه سيناقش خلال فترة تراوح بين ١٨ و٢٤ شهراً دستور جديد مشترك للدولة الاتحادية تمهيداً لاقراره.

وكشف الرئيس البيلاروسي ان كازاخستان وقرغيزستان شاركتا في مناقشة المعاهدة لكنهما تحفظتا عن انشاء «هيئات لقوة قومية»، وطالبتا بأن يغدو الكيان الجديد شبيهاً باسرة الدول المستقلة التي انشئت بعد انهيار الاتحاد السوفياتي لكن بصلاحيات اوسع مما لدى الكومنولث الحالي.

وقال ان الدولتين وافقتا، من جهة اخرى، على الانضمام الى اتفاق رباعي يضمهما مع روسيا وبيلاروس سيوقع في موسكو الجمعة المقبل وينص على «تطوير العمليات التكاملية».

وكان رؤساء روسيا واوكرانيا وبيلاروس وقّعوا في ١٩٩١ معاهدة تفكيك الاتحاد السوفياتي في منتجع «بيلافيجسك» البيلاروسي وعند عرضها على البرلمان البيلاروسي كان لوكاشنكو النائب الوحيد آنذاك الذي صوت ضد ابرامها، ثم خاض المعركة الرئاسية وفاز فيها تحت شعار التقارب بين الشعوب السلافية. وصوّت ٨٢ في المئة من البيلاروسيين اخيراً لمصلحة التقارب مع روسيا في استفتاء عام نظّمه لوكاشنكو.

والى جانب الروابط القومية والثقافية والدينية، يدرك البيلاروسيون اهمية النفط والغاز الروسيين لجمهوريتهم، كما ان البضائع المحلية غير القادرة على منافسة مثيلاتها العالمية تجد سوقاً واسعة لها في روسيا.

وعلى رغم ان روسيا قد تخسر اقتصادياً في المدى القريب، الا ان الاتحاد يوفر لها مكاسب سياسية واستراتيجية. واشار سيرغي كاراغانوف عضو مجلس الرئاسة الروسي الى ان المعاهدة ستؤمن لروسيا اتصالاً مباشراً مع اوروبا وتحيّد محاولات تحويل اوكرانيا الى حاجز يفصل روسيا عن القارة، ويشير المحللون الى ان توقيع المعاهدة الاتحادية سيعني امتداد روسيا في اتجاه الغرب ما يشكل رداً على محاولات توسيع حلف الاطلسي شرقاً.

وعلى الصعيد السياسي سيوظف يلتسن المعاهدة لشن هجوم مضاد على البرلمان الروسي الذي كان اصدر قراراً بالغاء اتفاق تفكيك الاتحاد السوفياتي. وبذلك يسحب الرئيس ورقة مهمة من خصومه الشيوعيين الذين يأملون بكسب اصوات الناخبين مستغلين «الحنين» الى الدولة الموحدة.

يذكر ان لوكاشنكو كان أيّد القرار ودعا البرلمان البيلاروسي الى القيام بخطوة مماثلة ثم تراجع في صورة مفاجئة عن موقفه وطلب من الهيئة الاشتراعية ارجاء اجتماعها الى حين عودته من موسكو. وعشية لقائه يلتسن قال ان القرار كان «مأساة شخصية» له نظراً الى انه يستبق «مشاريع تكاملية مهمة» يعدّ لها مع يلتسن.

معلومات روسية عن ارسال

تتمة الصفحة الاولى

والاذربيجانية. وتوقع المصدر ذاته ان تستخدم وكالات سياحية ومنظمات خيرية «غطاء» للعملية.

واشار الى ان ممثلي دوداييف يبحثون في فتح مركزين اعلاميين في دولة الامارات العربية المتحدة والمانيا. وتابع ان انصار الزعيم الشيشاني وصلوا الى الامارات لاجراء محادثات مع المدير التنفيذي لمنظمة خيرية في الامارات تحمل اسم «الدعوة الانسانية الاسلامية».

البشير في خطاب فوزه

تتمة الصفحة الاولى

(يونيو) ١٩٨٩ «ان مجلس الامن يسعى عبر الضغوط والتهديدات الى جعل البلاد تعود الى حكم الاحزاب وعهد التيه الذي لن يعود ابداً».

واوضح البشير ان فوزه وحصوله على ثقة الناخبين يلزمانه «عدم التراجع عن المبادئ الاسلامية، التي تطبقها حكومته، كما انه يعني عدم العودة الى الحكم الحزبي التعددي. واشار الى انه لن يتصالح مع الاحزاب مضيفاً ان «الوفاق والتصالح يعنيان التزام جانب الشعب وليس الاتفاق مع افراد».

وحمل البشير بعنف على المعارضة السودانية في داخل البلاد وخارجها وقال انها دعت الشعب الى مقاطعة الانتخابات الرئاسية والتشريعية «لكنه لم يستجب لدعوتها. وشارك اكثر من خمسة ملايين ناخب في الانتخابات السودانية التي تعتبر انجح انتخابات أجريت في تاريخ السودان». واضاف ان «قادة الاحزاب وزعماء الطائفية يعيشون وهماً ويحلمون باسقاط حكومة التزمت جانب الشعب وعلى من يريد ان يزيلها ان يمحو الشعب من الوجود».

وشدد على ان «ثورة الانقاذ لم تعد ممثلة في الضباط بل كل الشعب السوداني». واعترف البشير بأن «شعب السودان يعيش معاناة، ويعاني ضنكاً في العيش» ولكنه عزا ذلك الى «ابتلاءات تصيب الشعب لانه قرر السير في طريق الاسلام». واضاف ان شعب السودان «اصبح يمثل رقماً صعباً لانه رفض الاعانات وتحرر من التبعية والذل رافضاً القمح مقابل عزته وكرامته».

وحصل البشير في الانتخابات التي قاطعتها المعارضة السودانية على ٧٥ في المئة من الاصوات في حين حصل المرشح الذي يليه في الترتيب من بين اربعين مرشحاً على ٢,٤ في المئة.

الى ذلك (ا ف ب) افادت الاذاعة الليبية الرسمية امس السبت ان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي اتصل هاتفياً بالبشير وهنأه على فوزه في الانتخابات الرئاسية في السودان.

واوضحت الاذاعة ان القذافي «هنأ الفريق البشير على ثقة الشعب العربي في السودان لاختياره رئيساً».

واضافت الاذاعة ان البشير اكد خلال المحادثة انه «يؤيد اقتراح العقيد القذافي عقد قمة عربية في القاهرة للبحث في نتائج مؤتمر شرم الشيخ الذي كرّس لضمان امن العدو الاسرائيلي والذي اتت نتائجه كارثة على الامة العربية».

ولم تدع ليبيا والسودان وايران الى «مؤتمر مكافحة الارهاب» الذي عقد في ١٣ من الشهر الجاري في شرم الشيخ وشاركت فيه ٣٠ دولة منها ١٣ عربية.

سورية ابلغت اميركا

تتمة الصفحة الاولى

على هذا الاساس. والاتصالات التي اجرتها القيادة السورية، في لبنان كانت واضحة بطلب التزامه الامتناع عن القيام بعمليات في هذه المرحلة، لأن الموقف الدولي الاقليمي يصر على عدم احراج رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز بأي عمليات تؤثر في وضعه الانتخابي».

وقال المصدر الوزاري لـ «الحياة» انه «طلب من «حزب الله» والمقاومة التزام عدم القيام بعمليات من الآن حتى آخر ايار (مايو) اي موعد الانتخابات الاسرائيلية».

وهل قامت دمشق باتصالات مع طهران لتساهم في حض «حزب الله» على التزام ذلك؟ اجاب المصدر: «حين تطلب سورية ذلك في لبنان، فهذا كاف على ما اعتقد. وهو شرط حتى يلتزم الجانب الاسرائيلي من جهته الامتناع عن القيام بعمل عسكري». واوضح المصدر الوزاري ان «القيادة السورية اجرت اتصالات بقيادة «حزب الله» منذ يوم الاربعاء تحت عنوان عدم اعطاء ذرائع لإسرائيل لتقوم بعمل عسكري ضد لبنان». واشار الى «ارتياح سوري الى نتائج جهود التهدئة والى الوضع العام».

وكان رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين نقل عن رئيس الجمهورية الياس الهراوي الذي التقاه امس، اعتقاده ان «المساعي التي بذلت حققت جانباً من النجاح في السيطرة على الوضع المتدهور». الا ان شمس الدين اعتبر ان «ليس من المصلحة ان نشعر بالطمأنينة». وقال لـ «الحياة» انه يخشى ان يكون ما يبدو ارتباكاً اسرائيلياً امراً مخططاً. ونفى ان تكون لديه معلومات عن اتصالات اجريت مع المقاومة لعدم اعطاء ذرائع. وقال «نحن مع عدم اعطاء ذريعة لإسرائيل، لكن قد تعمل هي على خلق ذرائع... واذا فكر الاسرائيليون بمصلحتهم يجب الا يقوموا بضربة لأن رد الفعل لا يمكن التكهن به».

وذكرت مصادر رسمية رفيعة المستوى ان «من المرجح ان تكون واشنطن واسرائيل تنتظران حتى آخر الشهر الجاري موعد اجتماع لجنة المتابعة المنبثقة من قمة شرم الشيخ قبل ان تقررا عملاً عسكرياً ما ضد لبنان ام تصرفان النظر عنه، لأن الادارة الاميركية لا تريد افشال هذا الاجتماع الذي يفترض ان يحضره مندوبون عن الدول العربية».

وذكرت مصادر ديبلوماسية غربية لـ «الحياة» ان واشنطن اعطت «فرصة» للافرقاء المعنيين حتى اجتماعات لجنة المتابعة، التي تتم على مرحلتين الاولى آخر الشهر على مستوى الامن والثانية منتصف الشهر المقبل على مستوى وزراء الخارجية.

وامس أعلن رئيس المجلس النيابي السيد نبيه بري ان «المنطقة تمر في اصعب مرحلة خصوصاً في ظل التهديدات الاسرائيلية والتهويل المستمر على لبنان». واشار إلى ان «إسرائيل تعمل لتنفيس أزمتها الداخلية بالتهويل على لبنان».

وقال رئيس الحكومة السيد رفيق الحريري في حديث الى وكالة «رويتر» من بوخارست حيث انهى زيارته الرسمية «اذا قام الاسرائيليون بعملية عسكرية من الجو او من البحر سيقتلون مدنيين وسيواجهون مشكلة مع «حزب الله» ويفقدون اشخاصاً. وهذا سيؤثر في انتخاباتهم». واشار الى ان «سقوط قتلى يخدم الذين يعارضون السلام في اسرائيل». واعلن ان «المسؤول عن موجة التفجيرات الانتحارية التي حصلت في اسرائيل، هو الذي اغتال (القائد العسكري في حركة «حماس») يحيى عياش (المهندس)»، مشيراً بذلك الى ان «هذه التفجيرات جاءت انتقاماً لمقتله».

وكانت المشاورات اللبنانية – السورية تكثفت امس، فزار نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية المهندس ميشال المر دمشق واجتمع مع نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام ورئيس الاركان العماد حكمت الشهابي.

كذلك زار العاصمة السورية وزير الدفاع السيد محسن دلول والتقى خدام والشهابي، اللذين اطلعاه على الاتصالات الجارية بين دمشق وعدد من العواصم ابرزها مع واشنطن.

واستبعدت مصادر وزارية انعقاد قمة لبنانية – سورية قريباً خصوصاً ان الرئيس الاميركي السابق جورج بوش سيزور بيروت بعد غد الثلثاء بدعوة من الرئيس الهراوي، في اطار جولة له على دول المنطقة.

خامنئي: لن نرضخ للترهيب

تتمة الصفحة الاولى

علاقة لها بالقرارات التي يصدرها القضاء الالماني. وقال خامنئي ان «الجميع يعلم ان هذا الأمر ليس صحيحاً، وفي كل الأحوال ستتحرك حكومتنا ووزارة الخارجية لتسوية هذه المشكلة واعتقد أنهما تنشطان في هذا الاتجاه».

وكانت النيابة العامة الفيديرالية الالمانية اصدرت الاسبوع الماضي مذكرة توقيف في حق الوزير الايراني للاشتباه في أنه دبر اغتيال أربعة من قادة الحزب الديموقراطي الكردستاني الإيراني المعارض في برلين في عام ١٩٩٢.

على صعيد آخر (ا ف ب) هدد زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله اوجلان بشن عمليات انتحارية في تركيا والولايات المتحدة والمانيا. ونقلت عنه شبكة تلفزيون «ميد تي» التابعة لحزبه وتبث من لندن قوله: «سنعمل من الآن فصاعداً على انشاء وحدات انتحارية يكون عناصرها مستعدين للموت».

واضاف ان هذه الوحدات «ستنقل الموت ليس الى الجبال فحسب بل ايضا الى مدن العدو». وقال انه «في حال لم يوضع حد للحرب القذرة» فلن تسنح للاتراك «لحظة لالتقاط انفاسهم». واعتبر ان «الاستشهاد يفتح الطريق امام حياة اخرى يستحق الشعب الكردي ان يعيشها». وتوعد بأن تتم العمليات الانتحارية «بالمئات» و«ستستهدف قلب المدن وجميع المراكز الاقتصادية حيث توجد مصادر تمويل العدو والذين يقدمون له الدعم».

ودعا الولايات المتحدة والمانيا الى وقف تقديم الدعم الى تركيا ومباشرة الحوار مع حزب العمال الكردستاني. وقال: «ان تركيا حاولت خلال الفترة الاخيرة تأليب حلفائها مثل الولايات المتحدة والمانيا خصوصا علينا». وخاطب الولايات المتحدة والمانيا بقوله: «ان هذه الحرب ليست حربكما ونحن لا نخطط لشن اي حرب عليكما. لكنكما في حال قررتما محاربتنا كعدو فستلحق بكما ايضا خسائر جسيمة».

وهاجم اوجلان رئيس الحكومة التركية مسعود يلماظ غداة تصريحات تعهد فيها الاخير باعتماد «مقاربة جديدة اكثر انسانية» ازاء المسألة الكردية ووعد برفع الحظر عن تعليم اللغة الكردية في تركيا.

هل يبتعد المسعري والفقيه

تتمة الصفحة الاولى

الابتعاد عن مزالق الشيطان وعدم خرق اي من بنود الاتفاق وعدم الادلاء بأية تصريحات للصحافة (...) وعدم الإفساح في المجال للمنتفعين والعلمانيين للافساد بينهما وتسريب المعلومات والاكاذيب».

ووجهت اللجنة الشكر للمسعري والفقيه لتعاونهما معها، لكنها اعربت عن «اسفها لما حدث من تشويه من قبل جهات مغرضة ومن بعض المنتفعين الذين لهم مآرب شخصية». وفي الوقت نفسه هددت بانها «إذا خرق احد الطرفين الاتفاق فذلك لا يعني بالضرورة أن يخرقه الطرف الآخر. وفي حال حدوث اي تجاوز أو بغي من احد الطرفين فإن اللجنة ستعمل على توضيح الامور كافة لجميع المسلمين».

واشارت مصادر قريبة من اللجنة في تصريح إلى «الحياة» إلى ان اللجنة قد تضطر إلى اتخاذ موقف سلبي من الطرف الذي يخرق اتفاق عدم الدخول في المهاترات، وأنها ستذيع كل المعلومات المتوافرة لديها على الناس «لوضع الأمور في نصابها الصحيح».

وتجدر الاشارة إلى ان لجنة الوساطة كانت تتألف من شخصيتين إسلاميتين في لندن هما «أبو عمار» و«أبو سدرة». وقال «أبو عمار» لـ «الحياة» «إن اللجنة قامت بالوساطة في مبادرة شخصية وبموافقة الطرفين المعنيين».

اما في ما يتعلق بالبيان، فقد أكد الفقيه والمسعري و«ابو عمار» في تصريحات منفصلة صدوره باللغة الانكليزية مساء الخميس الماضي. وفي حين رفض الفقيه والمسعري الادلاء بأية تصريحات عن الموضوع، فإن «ابو عمار» اكد لـ «الحياة» ان الهدف هو «ايضاح الصورة إلى وسائل الاعلام الأجنبية واقفال ملف المشكلة نهائياً بين الطرفين».

وبالفعل، فإن نص البيان الذي حصلت «الحياة» على نسخة منه يعيد التذكير بالاتهامات التي سبق ان وجهها المسعري للفقيه ومنها «خيانة العديد من ناشطي اللجنة» و«الاساءة إلى أعضاء اللجنة».

الكباريتي لـ «الحياة»: الأردن

تتمة الصفحة الاولى

الحارقة المشتعلة ثم لاذوا بالفرار».

واضاف المصدر «انه ورد ايضاً في اعترافات المتهمين امام قاضي التحقيق انهم قاموا بدخول منتزه عين قصاري من السور بعد اتلافه وتوجهوا الى المنزل المائي وقاموا بسكب مادة حارقة قابلة للاشتعال على المنزلق واشعلوا النار فيه ثم لاذوا بالفرار».

وشدد على ان «اجهزة الامن مستمرة في ملاحقة هذه الحوادث التخريبية ومرتكبيها والتي يقترفها هؤلاء المخربون الذين يستهدفون من خلالها النيل من امن البلاد واشاعة الخوف في قلوب الآمنين ومن بينهم الاطفال الابرياء وانها ستواصل بالتعاون مع المواطنين والمقيمين العمل على كشف المحاولات التخريبية واحباطها وتعقب الجناة وتقديمهم الى محكمة امن الدولة».

واشار المصدر ايضاً الى انه سجلت امس امام التحقيق اعترافات المتهم محمد سلمان محمود مختار بعد خروجه من المستشفى اثر اصابته بجروح بليغة من انفجار عبوة بتاريخ ٦ آذار الجاري في اثناء قيامه مع آخرين بوضعها في صندوق الصراف الآلي لفرع بنك البحرين الوطني في مدينة عيسى وادى الحادث الى مصرع المتهم حسن طاهر محمد سميح ايضا. وقال المصدر «ان الاعترافات التي أدلى بها المتهم المذكور امام قاضي التحقيق اوضحت انه وبناء على الاتفاق والترتيب المسبقين وبعد اعداد العبوة المتفجرة وتجهيزها، توجه بسيارته الى مكان الحادث ومعه المتهم حسن طاهر محمد سميح وتبعهما المتهم عقيل ناجي خلف بسيارة اخرى، وعند وصولهم نزل الثلاثة من السيارتين ودخل هو والمتهم حسن طاهر محمد سميح الى صندوق الصراف الآلي وبقي المتهم الثالث لمراقبة المنطقة، واثناء قيام الثاني بوضع العبوة في المكان المحدد لتنفيذ عملية التفجير، انفجرت العبوة وادى ذلك الى اصابته ومصرع حسن طاهر محمد سميح». وفي ختام تصريحه قال المصدر «ان القضية ستحال قريباً على المحكمة الخاصة بالنظر في قضايا التخريب والارهاب» وان ادارة الادعاء العام اتخذت الاجراءات اللازمة لاعداد لوائح الاتهام في قضايا التفجير والارهاب الاخرى وإحالتها على وجه السرعة الى القضاء».

المانيا تنوي ملاحقة شخصين سوريين

■ برلين – ا ب – افادت مجلة «دير شبيغل» الالمانية امس ان السلطات الالمانية تسعى الى اعتقال سفير سوري سابق ورئيس الاستخبارات في سلاح الجو السوري في اطار حملة ضد المشتبه في ارتكابهم اعمالاً ارهابية. وجاء تقرير المجلة بعدما اصدر القضاء الالماني مذكرة توقيف في حق وزير الاستخبارات الايراني علي فلاحيان للاشتباه في تورطه في عملية اغتيال اكراد ايرانيين معارضين في برلين.

وكتبت «دير شبيغل» ان النيابة العامة الفيديرالية في برلين تلاحق كلاً من رئيس استخبارات سلاح الجو السوري هيثم سعيد والسفير السوري السابق في برلين الشرقية فيصل سماق.

ويتهم المسؤولون الالمان، حسب المجلة، هيثم سعيد باعطاء الاوامر لتفجير مقر جمعية الصداقة العربية – الالمانية في برلين الغربية في عام ١٩٨٦، وهو الحادث الذي اوقع سبعة جرحى.

واكد تقرير المجلة ان النيابة الفيديرالية الالمانية اصدرت مذكرة توقيف دولية في حق سماق الذي يشتبه في انه ساعد الارهابي يوهانس فاين ريتش المتهم بتفجير المركز الثقافي الفرنسي في برلين الغربية في عام ١٩٨٣. ويحاكم فاين ريتش الآن في برلين بتهمة القتل خلال محاولة التفجير.

واعتقلت السلطات النمسوية سماق في فيينا في ١٩٩٤ بطلب من الحكومة الالمانية. لكنه اطلق بعد اسابيع بسبب تمتعه بالحصانة الديبلوماسية.

«أبو مازن» يعد لجولة على الخليج ومصر والمغرب

تحرك فلسطيني لرفع الحصار الاسرائيلي

□ غزة – من حسين حجازي:

■ ناقش المجلس الوزاري للسلطة الوطنية الفلسطينية في اجتماعه الاسبوعي امس الحصار الاقتصادي الذي تفرضه اسرائيل على مناطق السلطة الفلسطينية، ويشير بعض التوقعات الى ان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز، ولاسباب انتخابية، قد لا يرفعه قبل موعد الانتخابات العامة في اسرائيل المقررة في ٢٩ أيار (مايو) المقبل.

وقال الدكتور صائب عريقات قبيل توجهه مساء امس الى القاهرة موفداً من الرئيس ياسر عرفات، بعد الاجتماع الوزاري للسلطة، ان «ما يحدث هو حرب تشنها اسرائيل على الشعب الفلسطيني وسلطته الوطنية، وليست له اي علاقة بالادعاء القائل بمكافحة الارهاب». ووصف الوضع المعيشي والنفسي للفلسطينيين، الذي نجم عن العقوبات الجماعية، بانه «وصل الى حافة الهاوية». وتابع: «لم تعد لدينا عملية سلام وسنبلغ اشقاءنا العرب والدول الاوروبية والصديقة ذلك خلال المؤتمر الذي سيعقد في واشنطن يومي ٢٨ و٢٩ الشهر الجاري لمتابعة نتائج قمة شرم الشيخ».

وأيد وزير العمل الدكتور سمير غوشة ما قاله عريقات، واصفاً الوضع بانه «لم يعد يطاق، لأن الاجراءات الاسرائيلية لا توجه لمكافحة الارهاب، بل الى صدر الشعب الفلسطيني الذي يواجه البطالة والجوع».

وصرح بأن معدل البطالة لدى العمال الفلسطينيين يبلغ الآن ٧٨ في المئة في لواء غزة والألوية الشمالية (الضفة الغربية) نتيجة الحصار ومنع مرور البضائع والتجارة.

وذكر غوشة ان المجلس الوزاري للسلطة قرر اتخاذ اجراءات طارئة على الصعيد المحلي والديبلوماسي عربياً ودولياً لشرح الظروف التي يمر بها الشعب الفلسطيني «بعدما تبين ان كل الاتصالات مع الجانب الاسرائيلي لم تسفر عن اي نتيجة على هذا الصعيد». ومن بين الدول العربية التي سيجري الاتصال بها، مصر والمغرب والمملكة العربية السعودية ودول الخليج التي يزورها السيد محمود عباس (ابو مازن).

ونظمت وزارة الاعلام امس جولة للصحافيين على المزارع الفلسطينية ليروا حجم الخسائر التي لحقت بهذا القطاع.

وقالت مصادر قريبة من الرئيس الفلسطيني لـ «الحياة» امس ان عرفات الذي يشعر بالارتياح على الصعيد السياسي بعد النتائج التي توصلت اليها قمة «صانعي السلام» في شرم الشيخ، وبعد انعقاد اول جلسة للمجلس التشريعي الفلسطيني في غزة، يشعر ايضاً بانزعاج شديد من الضغوط الاقتصادية التي تتعرض لها السلطة الفلسطينية بسبب الحصار الاسرائيلي.

وتابعت المصادر، ان ما يثير غضب الفلسطينيين هو التحول الواسع في سياسة بيريز التي تكاد تكون اكثر يمينية من اليمين الاسرائيلي نفسه، وذلك في اطار المزايدات الانتخابية.

ونشرت صحيفة «القدس» المقدسية امس رسماً كاريكاتيرياً يظهر فيه فلسطيني وزوجته وهما يتابعان مذيع التلفزيون الاسرائيلي اثناء نشرة الاخبار، الذي يقول: «هدمت قوات الجيش، قصفت طائرات الجيش الاسرائيلي، اوقفت، حاصرت، منعت، اطلقت، اعتقلت، نسفت، قتلت، اغلقت، صادرت، نكلت، ابعدت...».

الى ذلك (ا ف ب)، اعلن رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني السيد احمد قريع امس ان المجلس سيعقد جلسته المقبلة في الضفة الغربية خلال اسبوعين.

ونقلت وكالة «وفا» الفلسطينية عن قريع قوله بعد الجلسة التي عقدها المجلس التشريعي في غزة الخميس وانتهت اول من أمس ان «انعقاد المجلس في الضفة ظاهرة ايجابية لأن الاعضاء يجب ان يتعرفوا الى كل المشاكل المعيشية او الاقتصادية او الامنية وغيرها».

ورجح نائب رئيس المجلس ناهض الريس ان يعقد الاجتماع في مدينة رام الله.

اتصالات اردنية مع اسرائيل لرفع العقوبات الجماعية

■ عمان – «الحياة» – قالت مصادر رسمية امس ان الحكومة الاردنية تجري اتصالات مكثفة مع الحكومة الاسرائيلية بهدف وقف العقوبات الجماعية التي تمارسها ضد المواطنين الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة. وكشفت المصادر لـ «الحياة» ان الأردن «بعث برسائل الى اسرائيل... تعتبر العقوبات الجماعية امراً مرفوضاً يسيء الى العملية السلمية في المنطقة». وقالت ان الوزير الاسرائيلي يوسي بيلين سيزور الأردن الاثنين المقبل في سياق الاتصالات الجارية بين البلدين بهدف تحقيق انفراج يخفف من معاناة الشعب الفلسطيني. وذكرت هذه المصادر ان الأردن قرر تصعيد ضغوطه على الجانب الاسرائيلي بعد اتصالات جرت بين الرئيس ياسر عرفات والملك حسين وولي العهد الأردني الأمير الحسن.

تعليق المسار السوري: اي تشييع؟

□ دمشق – من ابراهيم حميدي:

■ تتأكد ان الاولوية الآن لدى رئيس الحكومة الاسرائيلية شمعون بيريز هي لموضوع الانتخابات، وبدا انه سحب كلامه عن ان «السلام اهم من الانتخابات» عندما قرر تقديم موعد الانتخابات العامة في اسرائيل الى ايار (مايو) المقبل. حاول توظيف مفاوضات المسار السوري – الاسرائيلي في حملته، بعدما حصل على ضمان باستمرار مفاوضات «واي بلانتيشن» في ولاية ماريلاند الاميركية، الامر الذي ضمنته له الادارة الاميركية لانها تريد هي ايضاً توظيف الأمرين (الانتخابات الاسرائيلية والمسار السوري) في التنافس بين الحزبين الديموقراطي والجمهوري على انتخابات الرئاسة في الولايات المتحدة.

طريقة التعامل مع قمة «صانعي السلام» في شرم الشيخ التي جاءت رداً على العمليات الانتحارية لـ «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) و«الجهاد الاسلامي» الاخيرة، ورد حكومة بيريز على منفذي هذه العمليات والتصعيد اللاحق في جنوب لبنان، تؤكد وجود اجماع على دعم بيريز داخلياً من جهة وعزمه على الافادة من التطورات في «معركته» ضد تكتل «ليكود» من جهة اخرى. اذ ان نسف منزل «المهندس» يحيى عياش ومنازل منفذي العمليات او قادة «كتائب عز الدين القسام» الجناح العسكري لـ «حماس» وتوجيه دعوات الى الصحافيين، خصوصاً الصحافة المرئية لنقل الحدث الى بيت كل اسرائيلي، لن يؤدي الى وقف العمليات او تخويف «انتحاري» الحركتين الاسلاميتين من القيام بمزيد من الأعمال، تحت ضغط الخشية على اسرهم، لأن وصول اي منهم الى مرحلة اتخاذ قرار «الانتحار» او «الاستشهاد» لن يعرقله تصور هدم منزله وتشريد اولاده، اضافة الى تصرفات انتقامية كهذه لا تدعم التيار الاسلامي المعتدل بقدر ما تشجع التطرف وتدفع بالمتردد نتيجة مستجدات اتفاق اوسلو، الى حسم أمره والعودة الى الأصل، اي الرفض.

هذه الحقائق ليست خافية على رئيس الوزراء الاسرائيلي وطاقمه الذي يعرف الفرق بين اثرها الفعلي في «مواجهة الارهاب» وأثرها في عودة الذين ابتعدوا عن تأييده بعد العمليات للميل الى تكتل «ليكود». كما ان ذاك الفرق ليس خافياً عليه عندما يدفع بالوضع في جنوب لبنان الى حافة الاصطدام بدعوى ان تفويض قمة شرم الشيخ معالجة وضع «حماس» و«الجهاد» في الداخل، يشمل ايضاً «حزب الله» في الخارج، على أمل عودة نتائج استطلاعات الرأي الى ما كانت عليه بعد اغتيال اسحق رابين في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

كان شعار بيريز «السلام اهم من الانتخابات»، واصبح توظيف السلام ومفاوضات المسار السوري في خدمة الانتخابات، وتحول لاحقاً الى الافادة سياسياً من الحال التي سادت بعد العمليات الانتحارية في ضرب اليمين الاسرائيلي المتحد. اما معاودة مفاوضات المسار السوري – الاسرائيلي، التي كان بيريز حريصاً على عدم جمودها، فارتبطت الآن تكتيكياً بالوضع في جنوب لبنان، حسب الرأي الاسرائيلي، على رغم ان الجانب السوري تبلغ عبر المنسق الاميركي لعملية السلام دنيس روس ان تعليق مفاوضات «واي بلانتيشن» كان فقط للمشاركة في تشييع الذين سقطوا في العمليات الانتحارية.

وتمسك المسؤولون السوريون بالمفاوضات وعملية السلام مؤكدين ان بلادهم «جاهزة» لاستئناف محادثات ماريلاند على عكس اسرائيل التي يبدو انها «غير جاهزة» للتفاوض حتى الآن، ولم تبلغ السوريين استعدادها لذلك.

التبرير الذي قدمه الوفد الاسرائيلي لوقف المحادثات، كان المشاركة في التشييع. هل انتهى التشييع؟

عرفات الى القاهرة قريباً

□ القاهرة – من محمد علام:

■ يتوجه الرئيس ياسر عرفات الى القاهرة خلال ايام لاجراء محادثات مع الرئيس حسني مبارك في شأن تطورات الاوضاع في المنطقة والعلاقة بين السلطة الفلسطينية واسرائيل.

ووصل الى القاهرة مساء امس وزير الحكم المحلي الفلسطيني الدكتور صائب عريقات لإجراء محادثات مع وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى في شأن استمرار الانتهاكات الاسرائيلية لاتفاقات السلام، وسياسة نسف المنازل، وعزم حكومة شمعون بيريز على ابعاد عدد من ناشطي «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) باعتبار ان ذلك يتناقض مع اهداف قمة شرم الشيخ.

وتهدف زيارتا عرفات وعريقات الى التنسيق مع مصر لطرح تصور مشترك في اجتماع مجموعة العمل المنبثقة عن قمة «صانعي السلام» المقرر في واشنطن.

واعترف مسؤول مصري بأن السياسات الاسرائيلية «لا تتعاطى مع اهداف القمة التي جعلت تعزيز عملية السلام اساس التحرك الدولي لجهة مكافحة الارهاب»، مشيراً الى اتصالات تجريها بلاده مع الادارة الاميركية في هذا الشأن، والى اتصالات مع الدول العربية التي شاركت في القمة لتنسيق المواقف.

وعلم ان القاهرة تحفظت عن عقد اجتماع لمسؤولين امنيين مع الأردن واسرائيل والسلطة الفلسطينية ومصر، واعتبرت ان التنسيق في هذا المجال سابق لأوانه. ورأت أن اجتماع مجموعة العمل في واشنطن هو المكلف وضع ترجمة لتنفيذ ما جاء في بيان قمة شرم الشيخ.

يذكر ان الاطراف الاربعة اتفقت قبل سنتين على عقد اجتماع لرؤساء الاجهزة الامنية للبحث في التعاون في مكافحة المخدرات، ولم يعقد بعد اي اجتماع لهذا الغرض.

غزة: اعتقال قيادي في حزب «الخلاص» بعد يوم على تأسيسه

■ غزة – رويتر، ا ف ب – قال الناطق الاعلامي باسم حزب «الخلاص الوطني الاسلامي» فكري عبداللطيف لوكالة «فرانس برس» ان الشرطة الفلسطينية اعتقلت فجر امس نائب الأمين العام للحزب فؤاد النحال من منزله في مدينة رفح جنوب قطاع غزة.

وكان حزب «الخلاص» اعلن انطلاقته الخميس في مدينة غزة علماً ان مؤسسيه قريبون من «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس).

واكد عبداللطيف ان جميع اعضاء المكتب السياسي لحزب «الخلاص» بمن فيهم النحال كانوا مجتمعين حتى ساعة متقدمة مساء اول من امس مع الرئيس ياسر عرفات واعضاء من السلطة واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، ووصف اللقاء بانه كان «ودياً وإيجابياً وطالبنا فيه باطلاق جميع معتقلي الحركة الاسلامية من سجون السلطة الفلسطينية»، مشيراً الى ان عرفات وعد بأن «يمتد دعم الحكومة المالي ليشمل حزبنا مثلما تفعل السلطة مع اي حزب آخر». واضاف «دهشنا لهذا الاعتقال».

وذكر احد العاملين مع النحال ان قوات امن فلسطينية وصلت الى منزل الاخير عند منتصف ليل الجمعة – السبت وفتشته وصادرت بعض الاوراق الخاصة بـ «لجنة الاغاثة الاسلامية»، وهي هيئة مقرها مدينة الناصرة ويدير النحال اعمالها في القطاع.

وكانت السلطات الاسرائيلية اغلقت الاسبوع الماضي مقر اللجنة في الناصرة بحجة دعمها لحركة «حماس».

واضاف المصدر ان القوة الامنية انتظرت النحال حتى عاد الى منزله فجراً واقتادته الى مكان مجهول. واعلن حزب «الخلاص» في برنامج تأسيسه انه سيحقق اهدافه عبر «الكفاح الشرعي والسياسي».

ارتياح في واشنطن لاعتقال خاطف «اكيلي لاورو»

■ مدريد، واشنطن – ا ف ب، رويتر – افادت الشرطة الاسبانية امس ان قاضياً اسبانياً من استوبيونا استجوب لمدة ساعتين، ماجد المالكي، قائد المجموعة الفلسطينية التي خطفت السفينة «اكيلي لاورو» الايطالية في ١٩٨٥، وذلك بعد ساعات عدة على اعتقاله في تلك المدينة الساحلية (جنوب اسبانيا). واعرب البيت الابيض الذي كان أعلن مكافأة قدرها مليونا دولار لمن يساهم في اعتقال الملكي، عن سروره وهنأ الحكومتين الايطالية والاسبانية.

ولم توضح الشرطة مضمون الاستجواب ولا نتيجته. ولاحظ المراسلون ان المالكي نقل من قصر العدل تحت حماية مشددة باتجاه سجن قريب من مدينة ملقا على الأرجح.

وفي روما، اعلن قائد الشرطة الايطالية فرنانو ماسوني ان بلاده ستطلب من اسبانيا تسليمها المالكي المحكوم بالسجن ٣٠ سنة في عام ١٩٨٦ وفر في ٢٨ شباط (فبراير) الماضي بعد حصوله على اذن بالخروج من السجن فترة وجيزة لحسن سلوكه.

وقال ان «ايطاليا لم تجد الوقت من الناحية الفنية» لتطلب استرداد المالكي لكنها ستفعل ذلك كي يعاد باسرع ما يمكن الى حيث كان في سجن ريبيبيا في روما.

واوضح المدعي العام في روما ايطالو اورماني ان الشرطة الايطالية تمكنت من اكتشاف مخبأ المالكي بعد التنصت على اتصالات هاتفية سمح بالتقاط مكالمة أجريت من اشبيلية مع فاندا غراسي، احدى صديقاته. واكد المدعي ان الشرطة الايطالية ارسلت فوراً فريقاً للعمل بالتعاون مع الشرطة الاسبانية. واضاف ان المالكي لم يكن مسلحاً ولم يبد مقاومة، وكان يحمل جواز سفر مزوراً.

وافاد مصدر رسمي في روما ان قائد الشرطة الايطالية اتصل امس بقائد الحرس المدني الاسباني لتهنئته وشكره لاعتقال المالكي. والمالكي هو ثالث عنصر من المجموعة التي خطفت السفينة الذي يختفي بعد حصوله على اذن بالخروج من السجن، اذ فر اثنان آخران حكما بالسجن ١٥ سنة و٧ سنوات في الظروف ذاتها في عام ١٩٩١. ولم يبق في السجون الايطالية سوى ابراهيم عبداللطيف الذي حكم بالسجن ٢٤ سنة.

في واشنطن قال الناطق باسم البيت الابيض مايكل ماكوري ان «الولايات المتحدة تعرب عن سرورها العميق لاعتقال الارهابي الذي فر من العدالة الايطالية». واضاف «نهنئ الحكومتين الايطالية والاسبانية اللتين تعاونتا لاعتقاله (المالكي) ونأمل بأن يرحل الارهابي حسب الاصول الى ايطاليا ليودع السجن هناك». ونوه الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية غلين ديفيس بالدور الذي لعبته الحكومة الايطالية للعثور على المالكي. وزاد انه لا يعرف هل تصرف مكافأة المليوني دولار.

يذكر ان اميركياً يهودياً من ركاب السفينة قتل اثناء خطفها.

فرنسا تهدد بالانسحاب من البوسنة احتجاجا على تحول مهمتها من تطبيق السلام إلى الاشراف على الانفصال

■ موسكو - «الحياة»، أ ف ب، رويتر - صرح وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت امس السبت في موسكو ان فرنسا قد تعيد النظر في مشاركتها في عملية السلام الجارية حالياً في البوسنة بسبب «انحراف» هذه العملية التي تنتقل «من منطق السلام إلى منطق الانفصال».

وقال على هامش اجتماع لمجموعة الاتصال حول البوسنة «اوجه نداء إلى جميع الاطراف لاضعهم امام مسؤولياتهم» محذراً من ان «فرنسا لن تشترك طويلاً في العملية الجارية».

وتابع: «اننا قلقون من الانحراف الذي نلاحظه يوماً بعد يوم في البوسنة التي تنتقل من منطق السلام إلى منطق الانفصال».

وعقدت مجموعة الاتصال الدولية اجتماعاً على مستوى وزراء الخارجية في موسكو لبحث سير تنفيذ اتفاقيات دايتون للتسوية البوسنية ومناقشة المرحلة «المدنية» واجراء الانتخابات البرلمانية خريف العام الجاري.

وحضر الاجتماع وزراء خارجية روسيا والولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والمانيا التي تشكل لجنة الارتباط ووزير خارجية ايطاليا بوصفها الرئيس الحالي للاتحاد الاوروبي ووزراء خارجية البوسنة والهرسك وكرواتيا وصربيا والجبل الأسود.

واشار رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين في كلمة الافتتاح إلى أن «السلام الحقيقي ما زال بعيداً» عن البوسنة وحذر من ان الاشتباكات قد تتجدد بسبب ما وصفه بـ «النزوح المأسوي» للصرب من ساراييفو والمشاكل التي يواجهها الاتحاد الإسلامي الكرواتي.

ونقلت وكالة «ايتار تاس» الرسمية عن مشاركين في الاجتماع قولهم ان وزراء الخارجية نظروا في سير تنفيذ الجانب العسكري من اتفاقيات دايتون، واعربوا عن قلقهم من استمرار وجود اسرى لدى الطرفين.

وذكرت الوكالة ان الاجتماع طلب التقيد بمبدأ «الكل مقابل الكل» والافراج عن الأسرى فوراً وحذر الأطراف المعنية من انها إذا لم تلتزم بهذا المبدأ فإن اجتماع بروكسيل المكرس لتقديم مساعدات اقتصادية إلى البوسنة والهرسك قد يرجأ.

ونسبت وكالة «انترفاكس» إلى مصادر ديبلوماسية رفيعة المستوى قولها ان موسكو شددت في صورة خاصة على وجود «عناصر عسكرية اجنبية» من مدربين ومتطوعين يعملون إلى جانب المسلمين وطلبت أن يغادروا البوسنة.

وقدم الجنرال جان جلوان قائد القوات الموحدة (ايفور) تقريراً عن نتائج مهمة حفظ السلام فيما عرض المبعوثان الدوليان كارل بيلث وهانس فان دين بروك الجوانب المتعلقة بالجزء المدني من الاتفاق.

واشار المشاركون في الاجتماع إلى قلقهم حيال سير التحضير للانتخابات البرلمانية المقرر اجراؤها في ١٤ ايلول (سبتمبر) واكدوا انها قد لا تتم في موعدها بسبب وجود اكثر من مليون لاجئ وغياب حرية التحرك.

من جهة أخرى، شاهدت مادلين أولبرايت سفيرة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة بقايا بشرية في مكان يشتبه بانه مقبرة جماعية في منطقة يسيطر عليها الصرب أول من امس الجمعة ووصفته بانه «ابشع وأفظع منظر» رأته.

ويعتقد محققون ان هذه البقايا لاشخاص مفقودين منذ احتلال صرب البوسنة بلدة سربرنيتسا المسلمة في حزيران (يونيو) الماضي.

واظهرت صور التقطتها طائرات استطلاع اميركية جثثاً مبعثرة في حقل بعد سقوط سربرنيتسا. وقالت اليزابيث رين محققة الأمم المتحدة في شأن حقوق الانسان الجمعة ان ثلاثة آلاف شخص على الاقل وربما ثمانية آلاف قتلوا.

وقالت أولبرايت ان الوقت ينفد امام زعيم صرب البوسنة رادوفان كاراجيتش وقائد قواته الجنرال راتكو ميلاديتش وكلاهما وجهت إليه تهمة بانه مجرم حرب بسبب دوره في المذابح التي وقعت حول سربرنيتسا في العام الماضي.

واعلنت محكمة جرائم الحرب التابعة للأمم المتحدة في لاهاي امس الجمعة قرارات اتهام ضد ثلاثة من مسلمي البوسنة وكرواتي بوسني في شأن قتلهم صرباً بوسنيين في معسكر اعتقال في كونييتس جنوب البوسنة.

وهذه أول قرارات اتهام توجه ضد ضحايا من صرب البوسنة ويأمل ديبلوماسيون غربيون ان تدحض اتهامات بان المحكمة متحيزة في عملها.

موسكو تبنت مبدأ الحسم العسكري

الشيشان يصدون هجوما روسيا واسعا ويعترفون بسقوط عشرات القتلى والجرحى

■ ساماشكي - أ ف ب - افاد مراسل وكالة «فرانس برس» ان المقاتلين الشيشانيين صدوا هجوما عنيفا شنه الجيش الروسي على ساماشكي (٥٣ كلم غرب غروزني) وان خسائر بشرية كبيرة وقعت في الجانبين.

ولاحظ المراسل ان قرية ساماشكي تحولت الى ركام خلال المعارك الضارية التي تدور فيها منذ السادس عشر من الشهر الجاري وتنبعث منها رائحة كريهة بسبب امتلاء شوارعها بجيف الحيوانات. وشنت القوات الروسية منذ ذلك التاريخ تدعمها المدفعية الثقيلة والمروحيات اربع هجمات غير ناجحة.

واعترف الشيشانيون بمقتل ٢٠ من رجالهم واصابة ٥٠ آخرين بجروح منهم ٢٠ في حال خطرة خلال المعارك واكدوا ان نحو ٧٥٠ جنديا روسيا قتلوا. وقال ضابط شيشاني ان ٥٠ مدنيا على الاقل قتلوا خلال المواجهات. ولم يتم التأكد من هذه الحصيلة بسبب حدة المعارك التي تحول دون عبور خطوط الجبهة.

وتحولت ساماشكي التي يبلغ عدد سكانها ١٣ الفا قبل المواجهات الى ميدان معركة وبقي المدنيون الذين لا يزالون داخلها محصنين في الاقبية تحت الارض. ويتراوح عددهم بين الف وخمسة الاف شخص.

واظهرت الاحداث الميدانية خلال الايام الاخيرة في شكل واضح ان الخطة التي تحدث عنها الكرملين لانهاء النزاع في الشيشان تتمثل في شن هجوم واسع النطاق على القرى التي يسيطر عليها الشيشانيون ترافقه حملة سلمية من الحكومة الشيشانية الموالية للروس للسيطرة على اكبر عدد من القرى.

ويبدو ان الرئيس بوريس يلتسن اعطى الضوء الاخضر لجيشه من اجل انهاء النزاع اذ انه يعتبر من المستحيل الفوز في الانتخابات، التي لم يعد يفصله عنها سوى ثلاثة اشهر، من دون ان يحقق انتصارا ولو ظاهريا في الشيشان.

في المقابل يبدو الشيشانيون مصممين اكثر من اي وقت مضى على مقاومة الهجوم الروسي. واظهر هجومهم المباغت الاخير على غروزني انهم لم يهزموا بعد، خصوصا انهم تمكنوا في غضون بضع ساعات من احتلال عدد من احياء العاصمة الشيشانية وفرض سيطرتهم عليها لثلاثة ايام رغم التفوق العسكري الروسي الكبير.

ولا يبدو اي من الطرفين مباليا بمصير الآف المدنيين الذين تتحول مناطقهم الى ساحة معارك ويشكلون العدد الاكبر من ضحايا المواجهات. وتنضم يوميا اسماء قرى جديدة الى لائحة القرى التي يقصفها الجيش الروسي على رغم وجود مدنيين فيها. فبعد نوفوغروزني وتسينتوروي والبرويي وتشيرتوفوسك وفيدينو وساماشكي اضيفت الخميس الماضي الى هذه اللائحة قرى جديدة مثل غويسكي والخازوروفسو وكومسومولسكويه.

وباستثناء باموت واوروخوفو وستاري اتشخوي، وهي ثلاث قرى متجاورة جنوب غربي الجمهورية القوقازية نزح عنها المدنيون منذ زمن طويل وتحاول القوات الروسية عبثا احتلالها منذ بداية الحرب، فان السيناريو يتكرر في جميع القرى الاخرى في شكل مماثل تقريبا. ولا تخفي اي من هذه القرى تأييدها للمقاومة ويشكل بعضها مثل نوفوغروزنينسكي قواعد لها. وحمل سكان بعض القرى الاخرى انفسهم السلاح للقتال الى جانب المقاومة.

وفي كل مرة وقبل بدء عملياتها العسكرية تعلن القوات الروسية او تدعي انها هوجمت من هذه القرية او تلك وتقوم بتطويقها لتبدأ قصفها بالمدفعية تساندها المروحيات او الطائرات في هذا القصف. ثم ينتظر الروس بضع ساعات وغالبا بضعة ايام، قبل ان يسمحوا للمدنيين بمغادرة القرية. لكن المدنيين الذين يستخدمون «الممر» يتعرضون عمليا وفي كل مرة سمح لهم بالمغادرة لقصف من الدبابات او المدافع الروسية.

ولا يدخل الروس الى القرية الا بعد بضعة ايام من القصف العنيف وبعد ان يغادرها المقاتلون الشيشان. لكنهم لا يسمحون للصحافيين او المنظمات الانسانية بالدخول اليها الا بعد مرور بضعة ايام على انتشارهم فيها. وبالتالي يصعب اعطاء تقديرات دقيقة لعدد الضحايا.

مجلس يضم تشيرنوميردين لدعم يلتسن في الانتخابات الرئاسية

□ موسكو - «الحياة»:

■ شكّل بوريس يلتسن مجلساً لدعم ترشحيه الى الانتخابات الرئاسية واشرف على اول اجتماع له امس السبت.

ويضم المجلس رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين ونائبه اوليغ سوسكوفيتس ويوري ياروف ووزير الامن ميخائيل بارسكوف وكبير مساعدي يلتسن فيكتور ايليوشين ومحافظ موسكو يوري لوجكوف ومدير جهاز حماية الرئيس الكسندر كورجاكوف وشخصيات اخرى.

ويرى مراقبون ان هذه التشكيلة قد تثير اعتراضات البرلمان الذي تتمتع المعارضة بمواقع قوية فيه وكانت طلبت «ايضاحات» من مسؤولي الحكومة الذي يشاركون في الحملة الانتخابية واقترحت اعفاءهم من مناصبهم.

دول يبدأ حملته الانتخابية بزيارة مصنع لانتاج قاذفات «ستيلث» في كاليفورنيا

■ بيكو ريفيرا (كاليفورنيا) - رويتر - بدأ زعيم الغالبية الجمهورية في مجلس الشيوخ الاميركي السناتور بوب دول الذي ضمن الفوز بترشيح الحزب الجمهوري في انتخابات الرئاسة حملته الانتخابية في كاليفورنيا بقوله ان الرئيس بيل كلينتون يهدم دفاعات الولايات المتحدة.

وقال دول الذي زار اول من الجمعة مصنع نورثروب غرومان الذي يبني طائرات بي/٢ ستيلث القاذفة امام حشد متحمس انه اذا انتخب رئيساً فسيواصل بناء المزيد من هذه الطائرات التي تتكلف الواحدة منها نحو بليوني دولار.

وقال «علينا ان نكون مستعدين باحدث التكنولوجيا، بالقاذفات بي/٢ وبالحفاظ على خط (الانتاج) مفتوحاً».

وتابع ان كلينتون خفض موازنة الدفاع مما ادى الى الاستغناء عن ١٥٠ الف موظف في كاليفورنيا وحدها. وان اربع سنوات اخرى من رئاسة كلينتون ستفقد «العاملين من هذا الحشد وظائفهم».

والغرض الظاهر من زيارة دول التي تستمر ثلاثة ايام وسيتجول خلالها في ولاية نيفادا وولاية واشنطن القيام بحملة للانتخابات الاولية الجمهورية الثلثاء المقبل، ومن المنتظر ان يفوز في هذه الانتخابات الثلاثة بسهولة.

ويحظى دول بتأييد عدد من المندوبين اكثر من العدد اللازم لفوزه بالترشيح في آب (اغسطس) الا ان خصمه الوحيد الباقي هو المعلق المحافظ بات بوكانان. وقال دول امس انه لن يكون قادراً على هزيمة كلينتون من دون مساعدة مؤيدي بوكانان.

وذكر في حديث الى محطة «كي-تي تي في» التابعة لشبكة فوكس التلفزيونية في لوس انجليس «علينا ان نصارع من اجل قضايا لا لمجرد الوقوف ضد بيل وهيلاري كلينتون».

واهم اولويات دول تحضير نفسه لمعركة عنيفة في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في ولاية كاليفورنيا.

الرئيس لي بعد اعلان فوزه برئاسة تايوان (رويتر)

لي أول رئيس منتخب لتايوان والصين تخفف حملتها الكلامية ضدها

■ تايبه - رويتر، أ ف ب - بدأت صباح امس السبت عملية التصويت في الانتخابات الرئاسية والاشتراعية في تايوان في ظل المناورات الجوية والبحرية الصينية الجارية منذ الثامن من الشهر الجاري قرب سواحل هذه الجزيرة التي تعتبرها بكين مقاطعة صينية. وذكرت محطتا تليفزيون حكوميتان في تايوان ان الرئيس الحالي لي تينغ هوي (٧٣ عاماً) ضمن الفوز بحصوله على ٥٥ في المئة من الاصوات بعد فرز ٨٠ في المئة من اوراق الاقتراع. ويكفيه الحصول على غالبية نسبية للفوز بمنصب رئيس الجمهورية. وكانت استطلاعات الراي كلها توقعت فوزه.

يذكر ان الصين خففت بعد اسابيع من التهديدات حملتها ضد تايوان عشية انتخاباتها على رغم مواصلة الولايات المتحدة جهودها لنشر اقوى اسطول بحري في المنطقة منذ نهاية حرب فيتنام. وفي غضون ذلك اعلنت وزارة الدفاع الاميركية ارجاء زيارة لوزير الدفاع الصيني كان من المقرر ان يقوم بها للولايات المتحدة معتبرة انها «غير مناسبة في المناخ الحالي».

واثر اعلان فوز لي اصدر وزير الاقتصاد التايواني شيانغ بين كونغ بيانا اعتبر فيه ان على بلاده البحث عن طرق لتخفيف التوتر مع الصين بعد انتهاء الانتخابات. وقال ان «تخفيف التوتر واعادة بناء قاعدة جيدة من التعامل بين الجانبين يجب ان تكون القضية الرئيسية بعد الانتخابات». واضاف: «اعتقد شخصيا ان مواصلة توسيع الروابط الاقتصادية والتجارية عبر المضيق باستخدام خبرة تايوان في مجال التنمية الاقتصادية لمساعدة التنمية الاقتصادية في الصين من شأنه تخفيف حدة التوتر الحالي. ومن الان فصاعدا يجب ان نركز على التنمية الاقتصادية وتقوية الروابط الاقتصادية والتجارية والتعاون عبر المضيق». ودعي ١٤،٣ مليون ناخب تقريبا لانتخاب رئيس و٣٣٤ نائبا. واقيم ١٢٥٩٧ مكتب اقتراع في انحاء الجزيرة ونشر تسعة آلاف شرطي في تايبه وحدها للحفاظ على الامن.

وسيدخل لي التاريخ بصفته مهندس انتقال تايوان الى الديموقراطية. وكان فرض نفسه على مر السنين كقائد مستنير في مواجهة شيوخ حزب «كومينتانغ» القومي الذي يرأسه واصبح في ١٩٩٠ اول رئيس للجزيرة من اصل تايواني. وكان درس في جامعة كيوتو اليابانية ثم في جامعة اميركية في ولاية ايوا وعاد الى تايبه ودرس في جامعة تايوان قبل ان يحصل على شهادة الدكتوراه من جامعة كورنيل. وهو يجيد الفرنسية واليابانية.

وبدأ حياته السياسية في الادارة المحلية كاختصاصي في المسائل الزراعية وشغل منصب وزير بلا حقيبة من ١٩٧٢ الى ١٩٧٨. واصبح في الفترة بين ١٩٧٨ و١٩٨١ رئيسا لبلدية تايبه ثم حاكما لتايوان من ١٩٨١ الى ١٩٨٤ قبل ان تنتخبه الجمعية الوطنية (البرلمان) نائبا للرئيس في ١٩٨٤. وفي كانون الثاني (يناير) ١٩٨٨ بات بموجب القانون رئيسا للبلاد بعدما شغر المنصب بوفاة الرئيس تشيانغ تشينغ كيو. وبعد عامين انتخبه البرلمان رئيسا لمدة ست سنوات.

وحقق قسماً كبيراً من شهرته بمعارضته الصين الشعبية والوقوف في وجه تهديداتها بالتدخل العسكري اضافة الى سعيه الحثيث الى اخراج تايوان من عزلتها الديبلوماسية. وقبل مبدأ اعادة توحيد «شطري الصين» بشرط ان تكون «القارة» الصينية ديموقراطية.

نيران تجتاح ثكنات في النروج فتقتل جندياً بريطانياً

■ اوسلو - رويتر - قالت وكالة انباء «ان. تي. بي» النروجية ان جندياً بريطانياً في الرابعة والثلاثين قتل واصيب خمسة آخرون صباح امس السبت عندما شب حريق في ثكنات في لياهاغن في غرب النروج.

وتستخدم لياهاغن منذ سنوات قاعدة للمجموعات العسكرية الزائرة من الجنود البريطانيين الذين يشاركون في مناورات التدريب.

ونجا ٤٠ جندياً فروا من احد الابواب بعدما امتد الحريق الى غرف النوم في الثكنات المؤلفة من طابقين.

واضافت وكالة الانباء النروجية ان اثنين اصيبا بجروح خطيرة نقلا جواً الى مستشفى هوكلاند في بيرغين. واضافت ان اثنين آخرين يتلقيان العلاج في مستشفى محلي قرب بلدة فوس وأعيد آخر الى بريطانيا صباح امس السبت.

وانتهى الجنود من مناورات في المنطقة اول من امس الجمعة ومن المقرر ان يعودوا الى بلادهم في الاسبوع المقبل.

تركيا: عشرات الجرحى في اشتباكات بين الطلاب والشرطة

■ انقرة - اف ب - اصيب نحو ٢٠ طالبا و٦٠ شرطيا بجراح امس السبت في انقرة في مواجهات اثر تظاهرة طلابية نظمت احتجاجا على زيادة رسوم التسجيل في الجامعات التركية.

وافاد عدد من الشهود ان المواجهات وقعت عندما تدخلت الشرطة لتفريق مجموعة من الطلاب تجمعوا في حرم جامعة الاداب في اعقاب تظاهرة في وسط المدينة. والقت الشرطة قنابل مسيلة للدموع واستخدمت خراطيم المياه لطرد طلاب تحصنوا داخل الجامعة فرد المتظاهرون برشق الحجارة على رجال الشرطة.

واعلنت وكالة «الاناضول» شبه الرسمية ان اكثر من ١٠٠ طالب اعتقلوا. واضاف المصدر ان مصورا يعمل لحساب شبكة تلفزيون تركية خاصة في عداد الجرحى. وافادت مصادر في المستشفيات ان معظم الجرحى يعانون من الاختناق واخضعت طالبة لعملية جراحية لاصابتها بنزيف داخلي.

واثار قرار زيادة رسوم التسجيل للسنة الجامعية الحالية خمسة اضعاف موجة لاحتجاج منذ الشهر الماضي اذ يطالب الطلاب بالحق في اتمام التحصيل الجامعي مجانا.

حول العالم

مقدونيا تدعو اليونان الى المشاركة في مناورات عسكرية

● لندن - أ ف ب - ذكرت وكالة انباء «تانيوغ» اليوغوسلافية الملتقط بثها لدى اجهزة الاستماع في هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) اول من امس الجمعة ان وزير الدفاع المقدوني بلاغوبي هاندزيسكي دعا اليونان الى المشاركة في مناورات عسكرية ستجرى في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل في مقدونيا في اطار برنامج لحلف شمال الاطلسي.

ونقل هاندزيسكي هذه الدعوة الخميس خلال لقاء في سكوبيا مع المسؤول عن مكتب الاتصال اليوناني الكسندروس مالياس.

اخفاق ثاني محاولة عسكرية اميركية لاصابة صاروخ في الجو

● واشنطن - رويتر - اخفقت القوات المسلحة الاميركية اول من امس الجمعة للمرة الثانية في اسقاط صاروخ بصاروخ آخر فوق نيو مكسيكو في تجربة تتعلق بأنظمة دفاع مقررة ضد الهجمات النووية.

واعلنت القوات المسلحة وهيئة الدفاع بالصواريخ الذاتية الدفع في البنتاغون بعد التجربة التي جرت في منطقة وايت ساندز بولاية نيو مكسيكو «لم تتحقق اصابة الصاروخ».

وجاء في بيان مقتضب ان الفحوص الأولية اوضحت ان الصاروخ المصمم كي يتعقب ويصطدم بهدف صاروخي آخر على ارتفاع عال أخفق في اصابة الهدف.

وكانت القوات المسلحة الاميركية أخفقت ايضاً في تجربة مماثلة سابقة في ١٢ كانون الثاني (ديسمبر) الماضي.

في أفغانستان حوار حول دور المرأة في المجتمع

سيّاف: النساء كالأسلاك الكهربائية إذا كانت عارية تحدث مساً في محيطها

□ كابول - من احمد موفق زيدان:

■ عندما يجري أي حديث عن الدولة الإسلامية يبرز النقاش حول المرأة وحقوقها وواجباتها. والعاصمة الافغانية كابول التي يبدو للزائر كأنها ليست من افغانستان المدمرة البعيدة عن المدينة المعاصرة ويفاجأ زائر كابول حين الغوص في الجلسات الافغانية بالحديث عن المرأة وامكان عملها في مؤسسات الدولة والمساحة التي يمكن أن تتحرك فيها اثناء العمل الوظيفي.

تزدحم الأفكار والآراء تتصادم، إلا أن المرأة بقيت حاضرة منذ وصول المجاهدين إلى السلطة في أجهزة الدولة. وقدر أحد المسؤولين عدد الموظفات بأكثر من ٦٠ الف سيدة في مختلف قطاعات الدولة ويسارع المسؤول الذي رفض ذكر اسمه فيقول لـ «الحياة»: «لا بد أن تكون المرأة في أجهزة الدولة، فالسيدات اللواتي افسدن طوال الحكم الشيوعي وقبله الحكم الملكي، لا يمكن ان ندعهن في البيوت وإلا فسيكون لديهم المزيد من الوقت للفساد وللافساد».

ويبدو ان المرأة تغلغلت في الإدارات الحكومية. ويسارع أحد المتحمسين من الشباب الذي جمعتنا وإياه جلسة ليست قصيرة إلى التلفزيون ليطفئه غاضباً ويوجه كلامه إلي: «هل عندنا قحط في الرجال؟». وتتناقل النساء في كابول الآن مقاطع من المحاضرة التي القاها زعيم الاتحاد الإسلامي عبدرب الرسول سيّاف حليف الرئيس الأفغاني خاطب فيها حشداً من السيدات قائلاً: «انتن كالأسلاك الكهربائية إذا كانت عارية ستحدث مساً في كل المنطقة المحيطة، اما إذا كانت مغطاة بالبلاستيك فلا تضر احداً». وفي مؤتمر آخر للسيدات قال سيّاف: «لتكن كالعسل فإن انكشف فلا بد سيتجمع حوله النحل». ولهذا تردد السيدات في مجلسهن الخاصة: «نحن عسل».

ويرفض الصحافي الأفغاني حبيب شاه حامد في حديث إلى «الحياة» ممارسة أي ضغوط على النساء، موضحاً أنه «إذا تعرضن لأي ضغط فسيخرجن ويهاجرن من البلد اما إلى مزار شريف شمال افغانستان حيث زعيم الميليشيات الاوزبكية الجنرال عبدالرشيد دوستم أو إلى الغرب، لكننا نريدهم هنا».

ويقول مسؤولون رفضوا ذكر اسمائهم ان «السيدات اللواتي هاجرن إلى باكستان مارسن وتعاطين تجارة الجسد اما للحاجة والفاقة، أو استمراراً لتجارة كن يقمن بها اثناء وجودهن في كابول أيام الحكم الشيوعي للبلاد».

لكن ومع كل هذا، يخرج الزائر بنتيجة ان الافغاني ليس عازماً على تكرار التجربة الإيرانية في فرض الأمور فرضاً، بل ينزع إلى التسليم بمسألة الاقناع والتعليم وتصحيح التصورات والآراء قبل فرض غطاء الرأس. ويقول أحد المسؤولين لـ «الحياة»: «سنعمل على تصحيح التصورات والأفكار والعقائد التي لوثت عقول البشر والسيدات بخاصة» وأشار إلى سيدة مع أطفالها جاءت على ما يبدو من مسافة بعيدة لزيارة أحد القبور وقال: «نريد أن نغير هذه العقلية وحين تزرع العقيدة الصحيحة تبدو مسائل الحجاب وغيرها من الفرعيات مسائل بسيطة».

ويضيف محدثي فيقول: «لسنا كالإيرانيين ولا بد من دراسة تلك التجربة وفهمها وعدم تكرارها، فحين زرت إيران وجدت أكثر من ٩٥ في المئة من النساء غير مقتنعات بما يفعلن، وحين تتاح لهن الفرصة يخلعن غطاء الرأس ويلعن الخميني والثورة الإسلامية، ونحن لا نريد أن يتكرر هذا في بلادنا وإنما نريد الاقناع طريقاً للتطبيق».

إلا أن المسألة تختلف تماماً في المناطق الخاضعة لسيطرة حركة الطالبان، فقد أغلقت الحركة اثر وصولها إلى هيرات، حاضرة الغرب الأفغاني، ولعب دوراً تنويرياً في الثقافة الإسلامية، مدارس للبنات كافة، إذ أنها تحرم تدريس الفتيات، الأمر الذي انعكس على مدارس البنين، إذ ان مدرسيهم من النساء وتطورت الأمور إلى أن أقدمت اليونيسيف على قطع برامج تعليمها وتدريسها المناطق الخاضعة لسيطرة حركة الطالبان.

"الحياة الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن
(* ١٧،٢٩ توقيت لندن يوم الجمعة)

المارك الالماني ١،٤٧٦٠
الين الياباني ١٠٦،٧٥
الجنيه الاسترليني ١،٥٣٤١

النفط في سوق لندن ١٩،٣٥
(مزيج برنت) (دولار - برميل) تسليم ايار (مايو) ٩٦

الذهب في سوق لندن اقفال الجمعة ٣٩٧،٣٠ $
السعر السابق ٣٩٥،٨٠

يقام في مدينة الجبيل بكلفة تصل الى ٩٤ مليون دولار

"ابن حيان" "ترشح" "بادجر" الهولندية لبناء مصنع جديد للجلد الاصطناعي

□ جدة – من عمر ادريس:

■ رشحت شركة «ابن حيان» احدى شركات الشركة السعودية للصناعات الاساسية «سابك» شركة «بادجر بي. في» الهولندية لتنفيذ اعمال الهندسة والتصاميم والمشتريات وخدمات ادارة التشييد لمصنع الجلد الصناعي والبلاط البلاستيكي، وورق الجدران ومغلفات الكتب الذي يقام في مدينة الجبيل الصناعية بكلفة قدرها ٩٤ مليون دولار.

وانبثق المصنع الجديد عن شركة جديدة اسست لهذا الغرض باسم «شركة ابن حيان للمنتجات البلاستيكية». وتبلغ طاقة المصنع ٤٠ الف طن سنوياً وكان مقرراً البدء في انشائه وفقاً لدراسات الجدوى الاقتصادية في شباط (فبراير) الماضي. الا ان اتخاذ القرار النهائي في شأنه لم يتوافق مع الموعد السابق لبدء الانشاء اذ تجري «ابن حيان» حالياً مفاوضات بلغت درجة متقدمة مع شركات هندسية عالمية لترتيب تقييم عطاءاتها للمشروع. وجاء ترشيح «بادجر» بسبب خبرتها السابقة في الاشراف على مشروع توسعة مصنع كلوريد الفينيل.

وسيستخدم المصنع الخامات الانتاجية لشركة «ابن حيان» من كولريد الفينيل. اذ تنتج الشركة من هذه المادة ٦٢٠ الف طن متري سنوياً.

وتدخل منتجات «ابن حيان» في استخدامات عدة منها الانابيب ومواد الارضيات والواح الفينيل واطارات النوافذ واغطية الاسلاك والكيبلات وتشارك شركة «لاكس غولد ستار» العالمية في ملكية «ابن حيان» بينما تملك «سابك» ٧١،٥ في المئة من اجمالي راس مال الشركة. وتشارك شركة «التصنيع الوطنية» في ملكية شركة «سابكو» وشركة «ابلكو» اللتين تنتجان البلاستيك. وتقدر استثمارات «ابن حيان» بنحو ٢٦٦ مليون دولار. وكانت عملية دمج ناجحة تمت بين «ابن حيان» وشركة «بتروكيما» عام ١٩٩٣ وساهمت في خفض نفقات التشغيل في الشركتين الا ان العمليات الانتاجية لكل شركة بقيت مستقلة.

وتنتج «بتروكيما» ٥٠٠ الف طن من الايثيلين وهي المادة الرئيسية في صناعة البلاستيك و٢٧٣ الف طن من البرولستايرين و٧٠ الف طن من البيوتادين و٤٠ الف طن من البنزين.

واوضح المدير العام لمشروع الهيئة الملكية في الجبيل جاسم الانصاري في لقاء مع «الحياة» ان زيادة حجم الاستثمارات الصناعية البتروكيماوية في مدينة الجبيل الصناعية وفرت الخامات الصناعية والمواد الاولية لانشاء صناعات تحويلية بامكانها ايجاد قاعدة صناعية جديدة.

واعلن الموافقة على اقامة عدد من المشاريع الصناعية المتوقع اقامتها خلال السنوات الخمس المقبلة وتقدر بـ ٢٢ صناعة ثانوية وصلت الآن الى مراحل متعددة من التخطيط والتصميم وبعضها تحت الانشاء.

وبلغ اجمالي استثماراتها ٥٣٥ مليون دولار بينما بلغ اجمالي استثمارات الصناعات التي دخلت مراحل التشغيل الاولية ٦٩ مليون دولار واشتملت على مصنع لانتاج ٣٠ الف طن سنوياً من المواد اللاصقة من الاستايرين والبيوتادايين، ومصنع اخر لمعالجة المواد الحفازة المستعملة في تكرير النفط والصناعات البتروكيماوية التي تفقد فعاليتها بسبب التلوث بالكربون والكبريت وهو مشروع تضامني بين شركة «البلاد» السعودية وشركة «زيروكان اس ايه» الفرنسية.

ويعتبر المشروع الاول من نوعه في الشرق الاوسط وصمم وفق تقنية عالية وتكنولوجيا متقدمة. وتقوم شركة «مبيد» بانتاج سبعة آلاف طن متري سنوياً من المبيدات الحشرية والزراعية والمنزلية بانواعها وصورها المتعددة والعناصر الدقيقة المنفردة والمخلوطة بالمبيدات.

وتم الانتهاء من ٩٥ في المئة من اعمال الانشاء لمصنع انتاج الالياف الزجاجية المقاومة للتاكل.

وتحدث عن الصناعات الثانوية التي اعتمدتها الهيئة الملكية وستبدأ عمليات انشائها قريباً وقدّر اجمالي استثماراتها بنحو ٤٦ مليون دولار.

وتتضمن هذه المشاريع اقامة مصنع لانتاج الزجاج المسطح الابيض والملوّن ومشتقاته بطاقة انتاجية تبلغ ٣١ الف طن سنوياً الى جانب مصنع اخر ينتج ٣٧ الف طن من الزجاج المثلث والمسلك للانابيب غير الملحومة لاستخدامات الصناعات النفطية والبتروكيماوية والصناعات الميكانيكية بطاقة انتاجية تبلغ ١١٠ الاف طن سنوياً، ومصنع لانتاج رقائق اللف والحزم التمديدية (سترش فلم) بطاقة ٧٥٠٠ طن سنوياً وسيتم انتاج ٣٧ الف طن سنوياً من الايثانول بواسطة احد المصانع الجديدة، ومصنع لانتاج الجلد الاصطناعي ومغلفات الكتب وورق الجدران والبلاط البلاستيكي بطاقة ٤٠ طن سنوياً. وسيستخدم مصنع اخر لفائف الصلب الحار الذي تنتجه شركة «حديد» وراتنجات الاسبوكس الذي تنتجه شركة «نماء» لانتاج ٢٥٠ الف طن سنوياً من لفائف الصلب المسحوبة على البارد. وتعتمد على هذا النوع من الانتاج صناعات عدة مثل صناعة هياكل الصلب المختلفة والمساكن الجاهزة الثابتة والمتنقلة والثلاجات وفي صناعة اجزاء السيارات.

متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي في الخليج يصل سنويا الى ١١ الفا ومن الانفاق الى ٧،٧ الف دولار

□ ابوظبي – من شفيق الاسدي:

■ توقع التقرير الاقتصادي عن عام ١٩٩٥ الذي اصدرته وزارة التخطيط في دولة الامارات ان التحول الى القطاع الخاص سيتسع في دول مجلس التعاون خلال السنوات المقبلة.

وقال «ان القيود المالية التي نجمت عن ازمة الخليج اثرت سلبا على النفقات العامة وان من المرجح ان يستمر فترة من الوقت».

ولاحظ التقرير ان متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي، في دول مجلس التعاون الذي بلغ ٢٠٧ بلايين دولار عام ١٩٩٤، بلغ ١١ الف دولار سنويا، في حين بلغ متوسط نصيب الفرد من الانفاق الاستهلاكي السنوي نحو ٧،٧ الف دولار.

كما بلغ العجز في الموازنات الحكومية لدول المجلس الست نحو ٤٧ بليون دولار.

واكدت الامارات ان دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية حققت عدداً كبيراً من الانجازات في اطار الاتفاقية الاقتصادية الموحدة من ابرزها تحقيق المواطنة الاقتصادية بمعنى المساواة في المعاملة بين مواطني دول المجلس اضافة الى توحيد السياسات الاقتصادية وربط البنى الاساسية بين دول المجلس من انشاء المشاريع والمؤسسات المشتركة وتقريب الاجراءات والانظمة وتوحيدها.

وذكرت وزارة التخطيط في الامارات ان الاداء الاقتصادي لدول مجلس التعاون شهد عام ١٩٩٤ تحسناً طفيفاً مقارنة بما كان عليه عام ١٩٩٣ نتيجة الجهود التي بذلتها حكومات دول المجلس للمحافظة على الاستقرار الاقتصادي.

واكد التقرير ان الناتج المحلي الاجمالي لدول مجلس التعاون الست ارتفع من ٢٠٥،١ بليون دولار عام ١٩٩٣ الى ٢٠٧،٤ بليون دولار عام ١٩٩٤ بمعدل زيادة سنوية قدرها ١.١ في المئة على رغم عدم حدوث اي تطور في حجم الاستثمارات التي بلغت ٤٥،٧ بليون دولار عام ١٩٩٤ مقابل ٤٥،٥ بليون دولار عام ١٩٩٣.

وقالت الوزارة في تقريرها «ان دول مجلس التعاون واصلت تكثيف جهودها لتنويع الاقتصاد وتوسيع قاعدة القطاع الخاص للمزيد من المساهمة في الاقتصاد الوطني خصوصاً في التحويل الجزئي او الكامل للشركات المملوكة للقطاع العام الى ملكية القطاع الخاص بما في ذلك بعض الشركات العاملة في صناعة التكرير وتسويق النفط».

واشارت الوزارة في تقريرها الى ان نطاق التحول الى القطاع الخاص سيتسع في دول مجلس التعاون خلال السنوات المقبلة وفي معظم القطاعات الاقتصادية. واكدت ان القيود المالية التي نجمت عن ازمة الخليج اثرت تاثيراً سلبياً قوياً على النفقات العامة، وان من المرجح ان يستمر هذا التاثير مدة من الوقت مما ينطوي على زيادة فرص مشاركة القطاع الخاص.

وقال التقرير ان الظاهرة المسيطرة على الاداء الحالي للاقتصادات الخليجية هي تراجع العائدات المالية الناتجة عن حركة تصدير النفط مما انعكس سلباً على معدلات الانفاق الداخلي وبروز العجز في غالبية موازنات دول المجلس.

واكد ان التحديات الاقتصادية التي تواجه دول المجلس كمجموعة لا تزال قائمة وتتمثل في سعيها للتحول من اقتصادات نفطية الى اقتصادات متعددة الموارد. وقال «ان دول المجلس ترسم مستقبلها من خلال ثلاثة محاور اولها التنمية الشاملة وثانيها تحقيق التكامل في ما بينها وثالثها العمل على تنويع مصادر الدخل وعدم الاعتماد على النفط».

وذكر التقرير في احصاءات عن مجمل التطورات الاقتصادية والاجتماعية في دول مجلس التعاون «ان عدد سكان الدول التي بلغ عام ١٩٩٤ ٢٤،٣٨٠ مليون نسمة وبواقع ٢،٢٣٠ مليون للامارات و١٥٦٠ الفاً في البحرين و١٧،٤٢٨ مليون في السعودية و٦٠٣ الآف في قطر و٢،٠٩٠ مليون في سلطنة عمان و١،٤٦٩ مليون في الكويت. وبلغ متوسط النمو السكاني ٥،٨ في المئة بواقع ٧،١ في المئة في الامارات و١١،١ في البحرين و٢،٢ في السعودية و٧،٧ في قطر و٤ في المئة في سلطنة عمان و٢،٧ في المئة في الكويت.

وبلغ متوسط الكثافة السكانية ١٦١،٦ شخص في الكلم المربع وبواقع ٢٧ في الامارات و٧٩٢ في البحرين و٨ في السعودية و٥٣ في قطر و٧ في سلطنة عمان و٨٣ في الكويت.

وبلغت نسبة القوى العاملة ٣٨،٨ في المئة الى عدد السكان وبواقع ٥٠ في المئة في الامارات و٤٥ في المئة في البحرين و٢٩ في المئة في السعودية و٤٢ في المئة في قطر و٢٨ في المئة في عمان و٣٩ في المئة في الكويت.

وبلغ متوسط انتاج دول مجلس التعاون من النفط الخام ٢،٣٦٨ مليون برميل يومياً، وبواقع ٢،٢٥٠ مليون للامارات و٣١ الف برميل للبحرين و٨،٠٨٢ مليون برميل للسعودية و٤٢٠ الفاً لقطر و٨٠٠ الف برميل لسلطنة عمان و٢،٠٢٥ مليون للكويت. وبلغ احتياط دول المجلس من النفط الخام ٤٦٥،٣ بليون برميل منها ٩٨،١ بليون برميل في الامارات و٠،٢ بليون في البحرين و٢٦١،٢ بليون في السعودية و٤،٥ بليون في قطر و٤،٨ في عمان و٩٦،٥ بليون في الكويت.

وبلغ احتياط الغاز الطبيعي ١٣٨٥٠٠ بليون متر مكعب منها ٣١٦٣٠ بليوناً في الامارات و٩٨٠٠ بليون في البحرين و٦٧٣٠٠ بليون في السعودية و١٨٤٠٠ بليون في قطر و٦٢٠٠ بليون في السلطنة و٥١٧٠ بليوناً في الكويت.

وبلغ اجمالي الناتج المحلي الاجمالي لدول مجلس التعاون ٢٠٧،٤٧٧ بليون دولار وبواقع ٣٦،٧٩٣ بليون دولار للامارات و٤،٥٠١ بليون دولار للبحرين و١٢٢،٧٤٥ بليون دولار للسعودية و٧،٣٥١ بليون دولار لقطر و١١،٥٥٣ بليون دولار لسلطنة عمان و٢٤،٥٣٤ بليون دولار للكويت.

كما بلغ متوسط نصيب الفرد في الناتج المحلي الاجمالي في دول مجلس التعاون نحو ١١ الف دولار سنوياً وبمعدل ١٦،٥ الف دولار في الامارات و٨ الاف دولار في البحرين و٧ آلاف في السعودية و١٢،٢ الف دولار في قطر و٥،٥ الف دولار في سلطنة عمان و١٦،٧ الف دولار في الكويت. وبلغ متوسط نصيب الفرد من الانفاق الاستهلاكي ٧،٧ الف دولار وبمعدل ١٠،٧ الف في الامارات و٥،٤ الف في البحرين و٥،٢ الف في السعودية و٨،٢ الف في قطر و٤،١ الف في سلطنة عمان و١٢،٨ الف في الكويت.

وبلغ العجز في الموازنات الحكومية لدول مجلس التعاون ٤٧ بليون دولار، وكان سالباً في خمس دول وبمعدل ٧،٩ في المئة قياساً الى الناتج المحلي الاجمالي و٣،٤ في المئة في البحرين و٩،٢ في المئة في السعودية و٨،٩ في سلطنة عمان و٢١،٧ في المئة في الكويت، فيما كان العجز في دولة قطر ايجابياً وبمعدل ٤،١ في المئة قياساً الى الناتج المحلي الاجمالي فيها.

رجل اعمال سعودي يبني فندقا في البحرين بكلفة ٢٠ مليون دولار

■ المنامة – رويتر – اعلن في البحرين امس السبت ان رجل اعمال سعوديا سيبني فندقا فخما في الجزيرة بكلفة تبلغ ٢٠ مليون دولار في اطار جهود البحرين لاجتذاب السياح الاجانب.

ونسبت «وكالة انباء الخليج» الى رجل الاعمال غيث الدوسري قوله «ان المشروع سيوفر التسهيلات والخدمات للعائلات».

واشار الى ان فندق «بيج بلازا» سيكون من فئة خمس نجوم ويتكون من ١٦٠ غرفة وسيتبني بناؤه في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٧.

وسيضم الفندق ملعبين للتنس واربعة ملاعب للاسكواش وثلاثة مطاعم متخصصة وقاعة للسينما وملعبا وحضانة للاطفال.

وقال الدوسري ان سلسلة فنادق سونستا ستتولى ادارة الفندق الذي سيقام على ساحل البحر.

"النقل البري العراقية - الأردنية" تحقق ٦،٤ مليون دولار العام الماضي

□ عمان – من صلاح حزين:

■ حققت «شركة النقل البري العراقية – الأردنية» العام الماضي أرباحاً بلغت ٣،٣ مليون دينار (نحو ٤،٦ مليون دولار).

واشارت الأرقام الأولية التي صدرت عن الشركة المشتركة إلى أن الأرباح الراسمالية منها بلغت مليون دينار والأرباح التشغيلية ١،٣ مليون دينار.

وكانت الشركة حققت ارباحاً مقدارها ١،٨ مليون دينار عام ١٩٩٤ ونحو ٢،١ مليون دينار عام ١٩٩٣ بعد خسائر كبيرة تكبدتها عامي ١٩٩١ و١٩٩٢.

وجاء في ايجاز قدمه المدير العام للشركة أيسر الصافي إلى وزير النقل الأردني ناصر اللوزي «ان شاحنات الشركة التي يبلغ عددها ٣٥٠ شاحنة نفذت نحو ٢٠ الف رحلة داخلية وخارجية العام الماضي نقلت خلالها نحو نصف مليون طن من السلع المختلفة». وذكر ان الشركة ركزت على النقل الداخلي في الأردن والعراق إلى جانب عمليات النقل الخارجية بين الأردن والعراق لكي تبقى على وضع الشركة التي بدأت تحقق الارباح، بعد ازمة الخليج، اعتباراً من عام ١٩٩٣.

مصر: طرح شريحة ثانية من اسهم "الكابلات البحرية" للاكتتاب العام

□ القاهرة – «الحياة»:

■ قال المهندس عبدالوهاب الحباك رئيس الشركة المصرية القابضة للصناعات الهندسية انه تقرر طرح ٢٠٠ الف سهم جديد من اسهم «شركة الكابلات الكهربائية المصرية» خلال الاسبوع المقبل للاكتتاب العام بسعر لن يقل عن ٩٠ جنيها (٢٤ دولارا) للسهم وهو السعر نفسه الذي طرح من قبل لشريحة الاسهم الاولى العام الماضي.

واضاف ان طرح الشريحة الثانية من اسهم «الكابلات الكهربائية» يرفع اجمالي اسهم الشركة التي طرحت للبيع الى ٤٠ في المئة.

وذكر انه ستطرح حصص اخرى من اسهم الشركة تباعا التي يبلغ اجماليها ثلاثة ملايين سهم حتى نهاية السنة الجارية بحيث يباع ٥١ في المئة من الاسهم ومن ثم تتحول الشركة من قطاع عام الى شركة مساهمة. ولفت الحباك انه اذا تقدم للشركة مستثمر لشراء شريحة اكبر غير الشريحة الثانية فسيبت فورا في طلبه.

من جهة اخرى قال الحباك انه يجري التفاوض مع شركة «فيليبس» العالمية لبيع حصة «الشركة القابضة» في شركة فيليبس المصرية، لـ «الشركة العالمية»، وهي تمثل ٥١ في المئة اي ٢،٥ مليون سهم، مشيرا الى انه في حال فشل تلك المفاوضات ستطرح «الشركة القابضة» للاكتتاب العام للمستثمرين وصناديق الاستثمار.

عجوز بريطانية تجادل قصاب في شأن صلاحية لحم البقر (أ ف ب)

"هيستيريا" في أوروبا ومقاطعة اللحوم الحمراء

تكاليف أزمة "جنون البقر" ستصل إلى ٣٠ بليون دولار

□ بروكسيل – من نورالدين الفريضي:

■ شددت الدول الاوروبية الرقابة على حركة الواردات من بريطانيا لحظر دخول لحوم البقر بعد ان اوصت اللجنة العلمية ليل الجمعة – السبت في بروكسيل بتقوية الجدار الصحي وإعدام رؤوس الابقار المشتبه في اصابتها بمرض «بوفين سبونجيفورم اينسيفالوباتي» (جنون البقر). واكدت المفوضية الاوروبية أن الاجراءات التي اتخذتها حكومات الدول الاعضاء «وقائية تاخذ في الاعتبار مصالح المستهلكين». وأشارت إلى ضرورة انتظار صدور قرار لجنة الأطباء البيطريين التي ستبلغ المفوضية بالقرار المناسب غداً الاثنين.

وقال مصدر اوروبي مسؤول لـ «الحياة» ان افتراض إعدام رؤوس ١١ مليون رأس بقر في بريطانيا يعني حدوث كارثة اقتصادية للمملكة المتحدة والاتحاد الاوروبي ككل، الذي سيُطالب بدفع تعويضات إلى المزارعين.

وتذكر تقديرات اولية أن قيمة اعدام قطاع الأبقار في بريطانيا قد تصل إلى أربعة بلايين دولار وان تعويضات المزارعين الذين سيفقدون مواردهم ربما تصل إلى ٣٠ بليون دولار، وذلك في ظرف تقل فيه موارد الخزينة الأوروبية المشتركة.

وتثير الازمة رعباً لدى المستهلكين الأوروبيين خصوصاً ان العلماء بداوا يلمحون إلى امكانات انتقال المرض الذي يصيب «مخ البقر» إلى «مخ الانسان». وأعلن في بداية عطلة نهاية الاسبوع ان حكومات ١٤ دولة اوروبية اتخذت قرارات وقائية لمنع استيراد لحوم البقر من شريكها الخامس عشر (بريطانيا) ومن سويسرا.

وذكرت السلطات البلجيكية أمس السبت أنها احتجزت صفقة لحوم مجمدة قادمة من بريطانيا. واكدت فرنسا، التي تستورد عادة ٣٠ في المئة من صادرات اللحوم البريطانية إلى السوق الأوروبية، تشديد الرقابة على اللحوم المستوردة من بريطانيا. كما اغلقت الأسواق الكبرى في كل من الولايات المتحدة واستراليا واليابان ونيوزيلندا وسنغافورة وافريقيا الجنوبية.

ووصف مصدر مسؤول أجواء نهاية الاسبوع بالهستيريا والخوف من استهلاك لحوم البقر. وقال «إن الهوس اتسع إلى درجة يصعب التراجع عن اتخاذ اجراءات». ولوحظ ان المخازن الكبرى في بروكسيل سارعت الى سحب ما كان متوفراً من لحوم البقر المستوردة من بريطانيا وحتى من ايرلندا بسبب قلق المستهلك، واكد اصحاب متاجر اللحوم لزبائنهم بان لحومهم «بلجيكية».

وقال تاجر جزائري لـ «الحياة» إن الزبون يكرر الأسئلة عن أصل اللحوم «ويتردد ثم يطلب لحم دجاج أو سمكاً». ويرى بان استهلاك اللحوم ينخفض بشكل ملحوظ طوال الأعوام القليلة الماضية.

وتقدر احصاءات المفوضية الأوروبية انخفاض استهلاك اللحوم بنسبة ٢٠ في المئة بسبب الأزمة المالية وانخفاض القدرة الشرائية من ناحية وتغير سلوك المستهلك في المنتجات الزراعية والاجبان والسمك والدجاج، لانها لا تزيد مادة الكوليستيرول في الدم مقارنة مع اللحوم الدسمة.

بلغت العام الماضي ٢٦٠ طناً

عُمان تمنع استيراد لحوم البقر والألبان والاعلاف من بريطانيا

□ مسقط – من أحمد أنور:

■ قررت سلطنة عُمان منع استيراد لحوم البقر من بريطانيا أو مشتقاتها من اللحوم المعلبة والألبان والاعلاف في اجراء احترازي لمنع تسرب فيروس مرض «جنون البقر» الذي ظهر أخيراً وأدى إلى وفاة عدد من البريطانيين.

وقال مصدر مسؤول في وزارة الزراعة والثروة السمكية العمانية لـ «الحياة» ان القرار يهدف إلى المحافظة على سلامة المواطنين والثروة الحيوانية في السلطنة.

وأشار المصدر إلى تشكيل لجنة من ممثلين عن الوزارات ذات الاختصاص للتأكد من تنفيذ القرار ومنع تسرب أي كميات من اللحوم البريطانية إلى السلطنة. وتم اتخاذ التدابير اللازمة في مراكز الحجر البيطري لتنفيذ القرار.

من جهة ثانية، أعلن المصدر عن قيام تنسيق بين السلطنة ومختلف دول مجلس التعاون لمنع دخول الأبقار المصابة إلى منطقة الخليج.

وتجدر الاشارة إلى أن السلطنة استوردت العام الماضي ٢٦٠ طناً من لحوم البقر من بريطانيا تحتل نسبة ٢،٥ في المئة من كميات اللحوم التي تستوردها من مختلف دول العالم، خصوصاً الهند واستراليا والتي تبلغ نحو ١٠،٨٩٢ طناً.

المحللون يعتبرون الارتفاع الأخير في أسعار النفط أمراً عابراً

□ واشنطن – من بتسي لاون المعلوف:

■ يعتبر محللو شؤون البترول وصول أسعار النفط الى مستوى قياسي الأسبوع الجاري في «بورصة السلع النيويوركية» (نيتكس) أمراً عابراً من المحتمل جداً ان يتبعه تراجع في الأسعار ما لم يبق المتعاملون بالعقود الآجلة متأثرين بالتكهنات الخاصة بموعد طرح البترول العراقي في الأسواق الدولية لأسباب انسانية. ولذلك لا يشعر المحللون بالقلق من اي تأثير تضخمي يمكن ان يسببه ارتفاع أسعار البترول.

وكان اعلى سعر وصل اليه بترول «وست تكساس انترناشونال» الأسبوع الجاري في بورصة «نيمكس» النيويوركية تجاوز ٢٥ دولاراً للبرميل الواحد، وهو مستوى لم تشهده الأسواق منذ بدء حرب الخليج في كانون الثاني (يناير) 1991. وعلى رغم ان هذا السعر تراجع الى ٢٣,٠٦ دولار للبرميل الواحد في نهاية التعامل الأربعاء الماضي عندما انتهى العمل بعقود نيسان (ابريل) الخاصة ببترول «وست تكساس انترميديات»، فقد بقي أعلى بكثير من الـ ١٧ دولاراً للبرميل الواحد، اي السعر الذي كان سائداً اجمالاً منذ شهرين.

ويعزو المحللون هذا الارتفاع الكبير في أسعار البترول الى تدني المخزون منه في الولايات المتحدة والعالم كله منذ مطلع السنة الجارية. لكن المحللين يعزون بقاء الأسعار متدنية منذ اسابيع عدة على رغم تراجع المخزون العالمي، ثم الارتفاع الكبير في الأسعار الذي تلا التدني عندما أدرك المتعاملون فجأة انهم يفتقرون الى البترول بعدما انتهى العمل بعقود نيسان (ابريل)، الى التكهنات في شأن طرح البترول العراقي في الأسواق الدولية.

وقال راندال نوتينغهام، محلل شؤون البترول في مؤسسة «دي آر. اي – ماغرو هيل» التي تتخذ من بوسطن مقراً لها، لـ «الحياة» «ان هذا الارتفاع الكبير في الأسعار قصير المدى ونجم عن تدني المخزون وسوء تقدير الوضع بالنسبة الى العراق وبتروله. فالأسواق كانت متفائلة على نحو لا مبرر له الشهر الماضي، لكنها عندما تلقت من الأنباء ما لا يبعث على السرور، عانت تصحيحاً».

وأضاف نوتينغهام، الذي لا تزال شركته متشائمة حيال حظوظ بيع العراق بتروله في الوقت الذي تكهنت شركات عدة بأن هذا البيع سيتم، ان شركته، التي تعتبر من أكبر الشركات الاستشارية في المجال الاقتصادي، تتمسك بما تكهنت به سابقاً في كانون الثاني (يناير) الماضي، وهو ان أسعار البترول ستتراجع تدريجاً العام الجاري وحتى نهايته.

وقال المحلل «اننا نتمسك بهذا التكهن خلال شهري نيسان (ابريل) وأيار (مايو) على الأقل لسببين اولهما ان الخلافات الرئيسية بين العراق والأمم المتحدة حول بيع البترول العراقي لم تحل، والثاني ان وصول البترول العراقي بالفعل الى الأسواق يستغرق بين شهر وثلاثة اشهر».

وتدل الفروق بين أسعار عقود نيسان (ابريل) وعقود أيار (مايو) على ان الأسعار تتراجع، اذ تقل أسعار أيار عن أسعار نيسان بمقدار ٢.٣٠ دولار.

ويعرب جون ليختبلو، رئيس مجلس ادارة مؤسسة «بتروليوم انستري ريسيرتش فاونديشن» عن اعتقاده بأن أسعار البترول ستتراجع لأن العالم لا يفتقر في الأساس الى البترول ولا يوجد نقص فيه من هذه المادة. ويقول انه «ليس هناك ما يبرر» بقاء أسعار البترول عند نحو ٢٢ الى ٢٣ دولاراً للبرميل الواحد. الا ان ليختبلو يتوقع على رغم ذلك، ان تزداد الأسعار خلال الأشهر المقبلة بسبب الحاجة الى اعادة بناء المخزون الذي تدنى في شكل غير منتظر بسبب البرد غير العادي الذي اتسم به طقس اوروبا والولايات المتحدة الشتاء الحالي، وبسبب تراجع الانتاج المكسيكي بعد الضرر الذي ألحقه إعصار هب في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي على حقول البترول المكسيكية.

وبالاضافة الى ذلك يقول المحللون ان معامل التكرير وموزعي منتجات البترول يبدون وكأنهم اعتمدوا تغييرات بنيوية في الطريقة التي يديرون بها المخزون على مدار الأشهر الستة الماضية. فقد تمكنوا من التعامل معه وهو يقل من سبعة الى تسعة في المئة عما اعتادوا ان يكون عليه في الماضي. واعتمدوا مبدأ الاحتفاظ بالحد الأدنى من المخزون واستفادوا بذلك من خفض تكاليف الخزن. ولذلك ينتظر المحللون ان يعود المخزون الى المستويات التي كان عليها في الماضي.

وقال ليختبلو لـ «الحياة» «من المنتظر ان ترتفع أسعار منتجات البترول في الربيع بسبب تدني المخزون والحاجة الى اعادة بنائه في الوقت نفسه الذي يتزايد الطلب لعوامل موسمية. لكن هذا الارتفاع في الأسعار لن يكون عالياً جداً.

وفيما يتراجع الطلب العالمي على البترول بمقدار نحو ثلاثة ملايين برميل يومياً في الربيع، يزداد الطلب على بترول «وست تكساس انترميديات» باكثر من مليون برميل يومياً على اعتبار ان فصل الصيف بات قاب قوسين أو أدنى، وهو الفصل الذي يقود فيه الأميركيون سياراتهم عادة مسافات طويلة. ولذلك من المحتمل ان تتزايد أسعار البنزين في العالم لكن ليس بمقدار كبير يكفي لتعزيز معدلات التضخم او زيادتها كثيراً، لا سيما وان هذه المعدلات متدنية جداً حالياً. ويحتمل ايضاً ان يزداد سعر البنزين ١ في المئة في أوروبا الصيف المقبل، على حد قول ليختبلو.

لكن الصيف المقبل قد يشهد ما شهده الصيف الماضي، اي ان ترتفع الأسعار فترة وجيزة ثم تتراجع.

وينتظر ايضاً ان تبقى الأسعار تحت السيطرة بفضل تزايد المنافسة بين البائعين بالتجزئة، على حد ما قال فيليب فيرليغر، محلل شؤون الطاقة في شركة «تشارلز ريفرز اسوشيتس» التي تتخذ من بوسطن مقراً لها. وينطبق هذا على الولايات المتحدة وعلى المملكة المتحدة وعلى اليابان ايضاً لكن ابتداء من اول نيسان (ابريل) بالنسبة الى اليابان، حيث ينتظر ان ترتفع أسعار البنزين بالتجزئة نحو ثلاثين في المئة.

وقد يبقى العامل العراقي محاطاً بالشكوك والغموض في هذه التكهنات كلها مما يعني ان العالم قد يشهد مفاجآت.

ويشير نوتينغهام الى ان مؤسسته تكهنت على مدار عدد من الأشهر بأن المخزون سيُعاد بناؤه وفوجئت بأن ذلك لم يحدث. ويشعر هذا المحلل حالياً بأن التصحيح الذي حصل في الأسعار الأسبوع الجاري «قد يبقى فترة طويلة اذا حصل ما ينتظره المتعاملون ويتوقعونه من محادثات نيسان (ابريل)».

وكان فيرليغر توقع ان تتراجع الأسعار في الأشهر التسعة الماضية، لكن المخزون في العالم كله بقي متدنياً، مما أوحى له بأن الطلب على البترول أقوى مما يشير اليه الاعتقاد السائد. ويعتقد فيرليغر الآن ان طبيعة أسواق البترول نفسها تجعل من الصعب التكهن بدقة واطمئنان بأحوالها. ويقول «ان أسواق البترول تخشى كثيراً انهيار الأسعار، وبسبب هذا الخوف توجد هذه النسبة التي يطرحها بائعو البترول من أسعاره مقابل احتفاظهم بحق تأخير تسليم ما باعوه منه. لكن السؤال ما اذا كان سيؤدي الى انهيار الأسعار. والجواب ان هذا الانهيار ليس محتماً. والحقيقة ان الوضع الراهن قد يستمر فترة طويلة اذا ابقى الجميع مخزونهم في حده الأدنى، واذا استخدمت الدول المصدرة للبترول تكاعها وخفضت انتاجها في الربع الثاني من السنة كي توازن بين الطلب والعرض، ما من شأنه ان يُبقي الأسعار مرتفعة».

لكن رغم ان مزيداً من الانضباط بين دول منظمة «اوبك» قد يعود عليها بالنفع، فان فيرليغر يحذر هذه الدول من الذهاب بعيداً في مجال هذا الانضباط لأنه قد يؤدي الى ما حصل مطلع عام ١٩٩٠ عندما ارتفع سعر البرميل الواحد من «وست تكساس انترميديات» الى بين ٢٢ و٢٤ دولاراً، استجابة لشتاء قارس البرودة شهده آخر شهر من عام ١٩٨٩، ثم عاد الى ١٥ دولاراً للبرميل الواحد بحلول صيف عام ١٩٩٠. ويقول فيرليغر «ان الأمر نفسه قد يحدث وبوسع دول اوبك اما ان تبيع لهذه الأسواق او ان تغمرها».

اليمن يحتاج إلى قمح ودقيق بقيمة ٥٧٤ مليون دولار في السنة

□ صنعاء – من إبراهيم العشماوي:

■ كشف تقرير اقتصادي رسمي أن حاجة اليمن من القمح والدقيق للسنة الجارية تقدر بنحو ١.٨ مليون طن بزيادة ١٧٦.٩ ألف طن عن عام ١٩٩٥ منها ١.١٣ مليون طن قمح بقيمة ٢٨٩.٣ مليون دولار و٧٤٦ الف طن دقيق بقيمة ٢٧٧ مليون دولار.

ويصل اجمالي المخصص النقدي المقدر بنحو ٥٧٤ مليون دولار بواقع ٤٧.٨ مليون دولار شهرياً.

وقال التقرير الذي اصدرته وزارة التموين والتجارة ان حجم الكميات التي تم استيرادها من القمح والدقيق خلال عام ١٩٩٥ بلغت ١.٧ مليون طن بقيمة اجمالية بلغت ٣٩٩.٤ مليون دولار، فيما بلغت الكميات التي تم استيرادها عام ١٩٩٤ نحو ١.٧٩١ مليون طن بقيمة اجمالية بلغت ٣١٩.١ مليون دولار.

ولفت التقرير إلى ارتفاع سعر طن القمح والدقيق خلال الأعوام ١٩٩٤ و١٩٩٥ و١٩٩٦ وبالترتيب من ١٥٨ إلى ٢٢٢ دولار/ ٢٠٩ و٢٧٢ دولاراً.

وفسرت مصادر اقتصادية ذلك بظروف طارئة تمثلت في سوء الأحوال الجوية في الصين وروسيا واستراليا التي تعد من أبرز الدول المصدرة للقمح إلى اليمن.

وكان تقرير اصدرته منظمة الأغذية والزراعة قدر واردات اليمن من القمح والدقيق خلال عامي ١٩٩٤ و١٩٩٥ بنحو ١.٧ مليون و١.٩ مليون طن، وتوقع ان تظل نسبة الاستهلاك خلال السنة الجارية مثل العام الماضي من دون تغيير.

وتسعى الحكومة اليمنية إلى اتخاذ تدابير مشجعة لزراعة القمح واستصلاح مساحات واسعة من الأراضي.

وقال تقرير اصدرته وزارة الزراعة والموارد المائية ان الحكومة خصصت بليوني ريال لاستصلاح عشرة آلاف فدان عام ١٩٩٦ في إطار خطة تستهدف استصلاح ١٠٠ الف فدان خلال خمس سنوات. ويتضمن برنامج الاصلاح الاقتصادي رفع الدعم تدريجاً عن القمح والدقيق وفق سياسة تخفيف اعباء الدولة، لكن وزارة التموين والتجارة لا تزال الجهة الوحيدة المشرفة على توزيع المواد الغذائية المدعومة.

وقال السيد عبدالرحمن محمد علي عثمان وزير التموين والتجارة ان «نظام التوزيع الجديد للمواد المدعومة يقوم على أساس توزيع المحافظات على مؤسسات وشركات القطاعين العام والخاص التي توزع بدورها على مناطق الجمهورية».

وأشار وزير التموين إلى ان الوزارة تدرس حالياً ايجاد نظام البطاقات لتوزيعها على السكان.

ولفت عثمان إلى أن «الباب مفتوح امام الجميع للاستيراد ولا يوجد عائق قانوني لكن المشكلة ان الدول والشركات العالمية المصدر للقمح تطلب ضمانات مالية كبيرة ليست في مقدور كل التجار».

وأوضح ان الوزارة تسعى مستقبلاً لإنشاء صوامع الغلال في عدد من المحافظات بهدف ايجاد مخزون استراتيجي من مادتي القمح والدقيق فضلاً عن انها ستمكن الوزارة من الاستيراد في المواسم حيث تكون الأسعار رخيصة.

اللجنة المغربية – اليمنية توقّع اليوم اتفاقات تجارية وثقافية

□ صنعاء – «الحياة»:

■ تنعقد اليوم الاحد في صنعاء اجتماعات الدورة الثانية للجنة اليمنية – المغربية المشتركة وتستمر خمسة ايام.

ويرأس الجانب اليمني الى اللجنة السيد عبدالقادر باجمال نائب رئيس الوزراء وزير التخطيط والتنمية والجانب المغربي السيد محمد حما الوزير المكلف بتنشيط الاقتصاد.

وقال السيد احمد الادريسي السفير المغربي في صنعاء لـ «الحياة» ان اللجنة ستقف على تحديث اطار التعاون بين البلدين وسيجري التوقيع على اتفاق تجاري جديد وبرنامج تنفيذي للتعاون في مجالات التربية والتعليم العالي والبحث العلمي وتوثيق التعاون بين اتحادي الغرف التجارية والصناعية.

ويضم الوفد المغربي، وهو الاول من نوعه منذ ١٩٩٢ ١٧ ممثلاً لوزارات الخارجية والمال والتجارة الخارجية وتنشيط الاقتصاد وادارة الضرائب والجمارك والثقافة والتربية والتعليم.

وتقرر عقد جلسة محادثات رسمية صباح الاحد في وزارة التخطيط اليمنية.

ووصف الادريسي العلاقات المغربية – اليمنية بأنها «عريقة تضرب جذورها في اعماق التاريخ وتميزت دائماً بروح الاخوة والتفاهم وبتطابق وجهات النظر في كثير من القضايا العربية والاسلامية والدولية».

وقال «تجسيداً لهذا التفاهم تم التوقيع على مجموعة من الاتفاقات خلال الاعوام الاخيرة غطت مجالات التبادل التجاري والتعاون الاقتصادي والثقافي وفي ميدان الصيد البحري» لكنه لم يورد أرقاماً تحدد حجم هذا التعاون.

وقال الادريسي ان زيارات الوفود الرسمية شملت مجالات الثروة السمكية والادارة المحلية. ويتواجد في صنعاء خبيران مغربيان في مجالات اللامركزية وتطوير الادارة المحلية.

ويذكر ان اليمن والمغرب وقعا اتفاقاً للتعاون السياحي وآخر للتعاون بين وكالة المغرب للانباء ووكالة الانباء اليمنية سبأ.

وكانت اول لجنة تشكلت بين الجانبين في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٢ في الرباط وفي تشرين الاول (اكتوبر) عام ٩٥ زارت لجنة استكشافية مغربية اليمن وبحثت في سبل توطيد علاقات التعاون والتكامل.

وتنعقد في العاصمة اليمنية صنعاء غداً الاثنين اجتماعات اللجنة اليمنية – العمانية المشتركة برئاسة وزيري الاسكان في البلدين، وقال السيد علي حميد شرف وزير الانشاءات والاسكان والتخطيط الحضري ان اللجنة ستناقش سبل تعزيز التعاون في مجالات عدة ونتائج توصيات الاجتماعات السابقة كما ستعرض اللجنة لمناقشة مشروع وافقت عُمان على تمويله يتعلق ببناء صوامع لحفظ الغلال في عدن بكلفة تصل الى ١٠ ملايين دولار.

منطقة تجارية حرة

وكانت عُمان واليمن اتفقا على انشاء منطقة تجارية حرة على الحدود بين البلدين وابدت عمان استعدادها لتمويل ما قيمته ٢١ مليون دولار لانشاء طريق بري يربطها مع اليمن.

وزار عمان اخيراً وفد من اتحاد الغرف الصناعية والتجارية والتجارية اليمنية واتفق مع شركاء عمانيين على انشاء مصرف مشترك يخدم اغراض التبادل التجاري وجوانب الاستثمار.

اليابان تمنح قرضاً للمغرب قيمته ١٣٠ مليون دولار

□ الرباط – من محمد الشرقي:

■ منحت اليابان اول من امس قرضاً للمغرب بقيمة ١,١٣ بليون درهم (نحو ١٣٠ مليون دولار).

واوضح بيان لوزارة المال المغربية ان هذا القرض الذي سيسدد على مدى ٣٠ سنة سيخصص لتنفيذ برنامج للري في الدائرة السقوية لمنطقة عبدة وبكالت جنوب الدار البيضاء.

ويهدف المشروع الى تهيئة المجال الزراعي والمائي في المنطقة من خلال انجاز اشغال كبرى مثل محطات الضخ ومخازن المياه والقنوات الرئيسية، بالاضافة الى التجهيزات الداخلية كشبكة الري وشبكات التطهير.

وقال البيان ان اتفاقية القرض وقّعها عن الجانب المغربي محمد القباج وزير المال والاستثمارات الخارجية وعن الجانب الياباني تشيمورا موتو سفير اليابان المعتمد في الرباط بحضور وفد ياباني يمثل ست وزارات يزور حالياً المغرب.

السياري يشارك في مؤتمر اسواق رأس المال العربية

□ جدة – من محمد جمال عتابي:

■ اكدت مصادر مصرفية سعودية ان حمد السياري محافظ «مؤسسة النقد العربي السعودي» (البنك المركزي) سيشارك في مؤتمر «اسواق رأس المال العربية» الذي تنظمه «مؤسسة التمويل الدولية» التابعة للبنك الدولي بالتعاون مع مصرف لبنان ومجموعة مجلة «الاقتصاد والاعمال» ويعقد بين ١٥ و١٧ ايار (مايو) المقبل في بيروت.

ويتناول المؤتمر الذي يرعاه رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري، اهم التطورات والاتجاهات في الأسواق المالية والمصرفية، والتخصيص في الدول العربية ودورها في تنمية هذه الأسواق، ومصادر وأدوات تمويل المشاريع في المنطقة، والصناعة المصرفية والمالية العربية في القرن المقبل والمصارف الاسلامية ودورها في تنمية اسواق رأس المال.

وافادت المصادر ان بين المشاركين ايضاً في المؤتمر الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد، ووزير المال والاقتصاد السعودي السابق السيد محمد ابا الخيل، والنائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير المال الكويتي ناصر الروضان، ووزير قطاع الاعمال العام ووزير الدولة للتنمية الادارية في مصر الدكتور عاطف عبيد ووزير التخصيص في المغرب عبدالرحمن السعيدي ورئيس مجلس ادارة مجموعة «البنك العربي».

«المعهد العربي للدراسات المالية» يستعد لافتتاح مركز للأدوات المالية الجديدة من المشتقات

□ القاهرة – من محمد الناظر:

■ قال الدكتور مصطفى هديب مدير عام «المعهد العربي للدراسات المصرفية والمالية» لـ «الحياة» ان المعهد يستعد حالياً لافتتاح مركز للأدوات المالية الجديدة من المشتقات من عقود آجلة وخيارات ومقايضات سيقوم بمهام التدريب واعداد الدراسات والنشر في مجال عمله.

وافاد ان المعهد العربي سينظم السنة الجارية ٧ برامج تدريبية في مجال الاسواق المالية والمحافظ الاستثمارية في مصر والسعودية وتونس والبحرين وعمان وكذلك في مجالات ادارة المشتقات واستخدام الادوات المالية الجديدة في ادارة المحافظ الاستثمارية، وأسس تكوين وادارة المحافظ الاستثمارية، واستراتيجيات الاستثمار وادارة الاموال، وعمليات الاسواق المالية وإدارة المخاطر في الاستثمارات المالية.

وذكر هديب ان المعهد سينظم في ٢٣ آذار (مارس) الجاري، برنامجاً تدريبياً عن القروض الاستهلاكية والشخصية في العاصمة الاردنية عمان يتضمن عرضاً للانواع الرئيسية للقروض وطريقة التسديد سواء بالتقسيط او دفعة واحدة وشرحاً لانواعها كالقروض المضمونة وغير المضمونة وآجالها الزمنية.

كما يشمل البرنامج البطاقات الائتمانية والقروض العقارية وتحليل الجدارة الائتمانية للزبون المقترض وتصنيف المقترضين وطرق حساب الفائدة على القروض وادارة التحصيل للديون المشكوك فيها وتقدير مخصص الديون المشكوك فيها، واسترداد الديون المعدومة والجوانب القانونية الرقابية للقروض الاستهلاكية والشخصية.

من جهة اخرى يشهد الدكتور عصمت عبدالمجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية حفل تخرج الدفعة السادسة لطلاب «المعهد العربي للدراسات المالية والمصرفية» في العاصمة الاردنية في ٦ نيسان (ابريل) المقبل. وتضم الدفعة ٧٥ من الحاصلين على درجتي الدبلوم العالي والماجستير في العلوم المالية والمصرفية من مصر والسعودية والأردن وليبيا والعراق والسودان وموريتانيا وفلسطين.

وقال هديب ان المعهد سينظم السنة الجارية نحو ٥٣ برنامجاً تدريبياً في ١٠ دول عربية، إضافة الى برامج تعاقدية مع العديد من البنوك العربية خصوصاً المصرية والخليجية. كما سينظم لقاء سنوياً لقيادات مراكز التدريب في البلدان العربية في اسطنبول في اطار دعم القدرات المهنية في البنوك العربية.

الاستثمارات الصناعية في جدة تبلغ ٤,٢٦ بليون دولار عام ١٩٩٥

□ جدة – «الحياة»:

■ يعتبر القطاع الصناعي في مدينة جدة احد القطاعات الكبيرة للاستثمارات في السعودية سواء كانت استثمارات وطنية او مشتركة.

واوضح تقرير صادر عن الادارة الصناعية في الغرفة التجارية الصناعية في جدة ان القطاع الصناعي حقق انجازات ضخمة عام ١٩٩٥، حيث وصل عدد المصانع السعودية المنتجة المرخص لها في جدة الى ٥١٠ مصانع، باجمالي تمويل يصل الى ١٦,٣ بليون ريال (٤,٣٦ بليون دولار)، ولجمالي قوى عاملة يصل الى ٤٨ الف عامل.

وقال التقرير الذي وزعته امس وكالة الانباء السعودية ان الغرفة التجارية الصناعية في جدة اولت اهتماماً خاصاً بالقطاع الصناعي، مشيراً الى انه تم انشاء اقسام عدة لخدمة هذا القطاع منها قسم التنمية الصناعية الذي يهدف الى التعرف على المشاكل التي تواجه المصانع والعمل على حلها، وجمع وتحليل المعلومات عن التنمية الصناعية لتزويد المستثمرين الصناعيين والمهتمين بها، وكذلك نشر المعلومات المتعلقة بالصناعة واعداد دراسات وابحاث لايجاد الحلول للمشاكل التي تواجه القطاع الصناعي. واستعرض التقرير اقسام العلاقات الصناعية والمعلومات والادلة الصناعية، وتنمية الاستثمار الصناعي، والخدمات التي تقوم بها هذه الاقسام لدعم القطاع الصناعي وبينها تعميم القرارات الصادرة عن الجهات الحكومية، والتعريف بالمعارض الصناعية المحلية والدولية والرد على الاستفسارات التي ترد.

اتجاهات

رئيس البنك الدولي يتعهد بدعم الاصلاحات في تونس

● تونس – رويتر – اختتم رئيس البنك الدولي جيمس وولفنسون امس السبت زيارة لتونس تعهد خلالها بدعم انتقالها الى نظام الاقتصاد الحر.

واوضح مسؤولون في البنك الدولي ان المحادثات مع المسؤولين التونسيين انصبت على تقديم قروض خلال السنوات الثلاث المقبلة تبلغ اجمالاً ٤٥٠ مليون دولار للمساعدة في تمويل تكيف تونس مع جهود تعزيز الروابط التجارية مع الاتحاد الاوروبي ومشاريع التنمية.

وتعهد وولفنسون بعد اجتماع عقده مساء الجمعة مع محمد باجي حمدة محافظ البنك المركزي ومجموعة من رجال الاعمال بأن تعزز «مؤسسة التمويل الدولية» التابعة للبنك الدولي دعمها للقطاع الخاص التونسي. كما دعا تونس الى فتح اسواق رأس المال أمام المستثمرين الاجانب.

وقال «اني انصحكم بفتح اسواقكم ومواصلة عمليات التخصيص ولا يهم ان كانت الاسهم مملوكة لمواطنين او اجانب». وكان وولفنسون اجتمع ايضاً مع الرئيس زين العابدين بن علي.

كلينتون يوقع قانوناً مالياً جديداً يسمح للحكومة الفيديرالية بمواصلة عملها

● واشنطن – أ ف ب – وقع الرئيس الاميركي بيل كلينتون اول من امس الجمعة قانوناً مالياً جديداً موقتاً هو الحادي عشر في اقل من ٦ أشهر. ويتيح هذا القانون للحكومة الفيديرالية مواصلة عملها حتى ٢٩ آذار (مارس) الجاري.

ومن شأن هذا القانون الجديد ان يحول دون اقفال بعض الخدمات الفيديرالية العامة بشكل جزئي اعتباراً من منتصف ليل الجمعة – السبت، الموعد الذي ينتهي معه مفعول القانون السابق.

وقال كلينتون في بيان «ان هذا الأمر لا يمكن ان يستمر» وطلب من المعارضة الجمهورية في الكونغرس ان ترسل له قبل الجمعة المقبل قانوناً مالياً موقتاً يغطي الفترة المتبقية من السنة المالية الجارية.

«توكفيل» الاميركية تمارس أعمالها في لبنان

● بيروت – رويتر – بدأت مؤسسة «توكفيل» المالية التي تتخذ من نيويورك مقراً لها، عملياتها الجديدة في لبنان من خلال سلسلة عروض اقيمت في بيروت الأسبوع الماضي.

وأبلغ مجلس ادارة شركة «توكفيل الشرق الأوسط» المصرفيين والمستثمرين والخبراء الماليين اللبنانيين ان الشركة ستقرر لحتمالات المخاطرة لزبائنها وتوفر لهم الاتصالات المباشرة مع مديري الاستثمار في نيويورك.

وقال موريس اسكندر مدير التسويق في «توكفيل الشرق الأوسط» في مقابلة مع «رويتر» «اننا نعتقد ان هناك فجوة في لبنان ونحاول سدها».

وأضاف ان «توكفيل» التي تدير اصولاً تبلغ قيمتها نحو ٩٠٠ دولار تستثمر في الشركات المهملة في سوق الاسهم ولكن تتمتع بأسس متينة.

وأشار اسكندر الى ان «توكفيل» تريد «جذب المستثمرين الذين لهم اموال خارج لبنان ومودعة في مصارف ولا تحقق فائدة سوى ثلاثة او أربعة في المئة ثم يأكلها التضخم في النهاية».

وزير التجارة الاميركية يحض على التجارة الحرة

● ماناغوا (نيكاراغوا) – رويتر – اكد وزير التجارة الاميركي رون براون ان الولايات المتحدة ملتزمة باعطاء المزايا التجارية نفسها لاميركا الوسطى ودول الكاريبي مثلما تفعل مع المكسيك وكندا في اطار اتفاقية التجارة الحرة لاميركا الشمالية (نافتا).

وقال براون لوكالة «رويتر» اول من امس الجمعة خلال توقفه في نيكاراغوا في اطار جولة له في اميركا اللاتينية «اننا نؤمن بذلك وقدمنا وعداً بهذا الصدد وننوي المضي في هذا الطريق».

وأوضح براون ان الرئيس الاميركي بيل كلينتون خصص ثلاثة بلايين دولار في موازنة سنة ١٩٩٧ التي اقترحها اخيراً لتعويض الخسارة المتوقعة في رسوم الجمارك التي تفرضها الولايات المتحدة على السلع القادمة من المنطقة.

وشدد براون على ان كل دول المنطقة تعاني من عجز ملموس في التجارة مع الولايات المتحدة، مما يعني ان الولايات المتحدة حققت اكبر قدر من الكسب من التجارة المفتوحة مع المنطقة.

وقد بدأ تنفيذ اتفاقية التجارة الحرة لاميركا الشمالية (نافتا) عام ١٩٩٤، وستزيل تدريجاً الحواجز التجارية بين الولايات المتحدة وكندا والمكسيك خلال ١٥ سنة.

٢٠ مليون دولار من البنك الدولي وفرنسا لتطوير مطار عدن

● صنعاء – «الحياة» – افادت مصادر في هيئة الطيران المدني امس ان الدراسات الفنية استكملت لتنفيذ مشروع لتطوير مطار عدن بكلفة ٢٠ مليون دولار، يقدم منها البنك الدولي ١٤ مليون دولار كقرض، وتقدم فرنسا ستة ملايين كمنحة لا ترد. ونقلت وكالة الأنباء اليمنية «سبأ» عن حسين السياغي وكيل الهيئة ان «المشروع يتضمن انشاء مبنى وبرج جديدين وتحسين شبكة الاتصالات والخدمات الأرضية وخدمات الاطفاء والانقاذ والارشاد الملاحي».

وأشار الى ان ١٢ شركة عالمية قدمت عطاءاتها وفازت ٦ شركات فقط منها.

ويذكر ان مطار عدن الدولي تعرض لاضرار فادحة خلال الحرب الاهلية في اليمن في صيف عام ١٩٩٤.

طلبات متكررة على معظم الاسهم في سوق الامارات

● دبي – رويتر – قال وسطاء في سوق الامارات العربية المتحدة امس السبت ان السوق تسير في اتجاه واحد بتسجيل طلبات متكررة على معظم الاسهم المدرجة، فيما اقتصر المعروض على كميات محدودة من اسهم «مؤسسة الامارات للاتصالات» (اتصالات).

وسجل مؤشر «بنك ابو ظبي الوطني» المكون من ٢٧ سهماً 2195.28 نقطة من ٢١٩٥,٥٢ نقطة مسجلة لدى اقفال الخميس الماضي.

وقال عدنان الصراف من «مركز الخليج» للوساطة ان اهتمام السوق لا يزال يتركز على اسهم الشركة باسعار راوحت بين ٢٠ و٢٢ درهماً بزيادة اربعة دراهم عن السعر المعلن. وكان وسطاء ذكروا الأسبوع الماضي ان السوق تسجل طلبات على اسهم الشركة بهذه الاسعار من دون توفر عروض.

وأضاف الصراف ان السوق سجلت تداولات على اسهم «شركة دبي للاستثمار» بسعر ٧,٢٥ درهم، فيما توفرت عروض على اسهم «اتصالات» بسعر ٩٣٥ درهماً من دون توفر طلبات بهذا السعر.

كما اشار الى ان السوق تسجل طلبات على اسهم «شركة ابو ظبي الوطنية للفنادق» بأسعار تراوح بين ٩٧٠ و٩٧٥ درهماً وأسهم «شركة الجرافات البحرية الوطنية» بسعر ٤٠٠ درهم و«شركة طيران ابو ظبي» بسعر ٧٦٠ درهماً.

حركة تعاملات نشطة في سوق مسقط للأوراق المالية

● دبي – رويتر – سجلت سوق مسقط للأوراق المالية حركة تعاملات جيدة امس السبت استأثرت شركة «اعلاف ظفار» بنسبة ٣٧ في المئة من قيمتها.

واقفل المؤشر العام للأسعار عند ١٦٤,٣٣ نقطة من ١٦٤,٧٩ نقطة مسجلة لدى الاقفال الاربعاء الماضي.

وبلغت القيمة الاجمالية للتداول ٥٩٤ الف ريال من خلال ١٦٣ صفقة على ٢٥٣ الف سهم.

وتراجع سهم شركة «اعلاف ظفار» الى ٤,٥٤٠ ريال من ٤,٥٨٠ ريال لدى الاقفال السابق، فيما ارتفع سهم «بنك عمان التجاري» لدى الاقفال الى ١,٢٨٠ ريال من ١,٢٥٠ ريال وسهم «بنك عمان الدولي» الى ١,٤٧٠ ريال من ١,٤٥٠ ريال.

ندوة في القاهرة تبحث في تحرير التجارة العربية

● القاهرة – «الحياة» – ينظم مجلس الوحدة الاقتصادية العربية بالتعاون مع الاتحاد العام لغرف التجارة المصرية في ٧ الشهر المقبل ندوة حول «السوق العربية المشتركة في ظل المتغيرات الاقليمية والدولية» تستمر يومين.

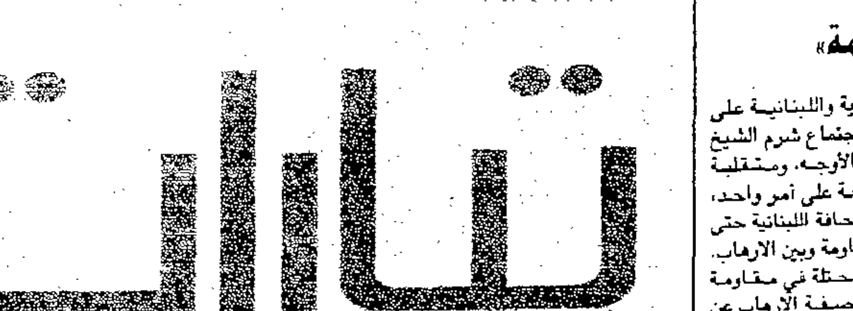
وقال الأمين العام لمجلس الوحدة الاقتصادية الدكتور حسن ابراهيم لـ «الحياة» ان الندوة تهدف الى التعريف بأهمية قيام تكامل اقتصادي عربي، واستعراض أهداف مسيرة السوق العربية المشتركة القائمة في اطار مجلس الوحدة الاقتصادية العربية».

وأضاف ابراهيم ان الندوة ستحدد أهمية قيام سوق عربية مشتركة انطلاقاً من انشاء منطقة تجارة حرة عربية كبرى والبحث من الفائدة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي يمكن ان يحققها التكامل الاقتصادي العربي.

ارتفاع متوسط سعر سلة نفط فنزويلا في اسبوع الى ١٧,٨٠ دولار

● كراكاس – رويتر – قالت وزارة الطاقة والتعدين ان متوسط سعر تصدير سلة النفط الخام ومنتجات تكريره في فنزويلا بلغ ١٧,٨٠ دولار للبرميل اول من امس الجمعة مرتفعاً ٩٠ سنتاً من ١٦,٤٢ دولار بنهاية الأسبوع السابق. وذكر بيان للوزارة ان متوسط الاسعار منذ مطلع السنة حتى الآن بلغ ١٥,٨٠ دولار للبرميل. وكان متوسط سعر تصدير نفط فنزويلا بلغ في المتوسط العام الماضي ١٤,٧١ دولار للبرميل من ١٣,٣٣ دولار للبرميل عام ١٩٩٤.

ووضعت الحكومة الفنزويلية موازنتها لسنة ١٩٩٦ على اساس توقع ان يكون متوسط سعر النفط ١٣,٥٠ دولار للبرميل.



العلاقات الألمانية الايرانية والانتخابات الاسبانية وقضية تايوان. (ص١٢)
خريطة التطرف في العالم العربي. (ص١٣)
جورج طرابيشي وفردريك معتوق وزياد بركات وكريم عبد و... كتب. (ص١٤)

ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

الارهاب... و«المقاومة»

ردّت الحكومتان السورية واللبنانية على دعوتهما الى المشاركة في اجتماع شرم الشيخ ردوداً كثيرة العناصر والأوجه، ومتقلبة الدلالات، لكنها بدت مجمعة على أمر واحد، كررته حملة دعاوية في الصحافة اللبنانية حتى الغثيان، وهو ان على الإدانة التمييز بين المقاومة وبين الارهاب. وينبغي، تالياً، الإقرار بحق الشعوب المحتلة في مقاومة الاحتلال «بكل الوسائل المتاحة»، ونفي صفة الارهاب عن الوسائل هذه.

وفي الاثناء يستبدل نعت «المشروعة» بنعت «المتاحة». ومعنى الاستبدال واضح وجلي. فهو يعني ان معيار التمييز ليس في الافعال نفسها، بل هو في الفاعل. فاذا استعمل تحت الاحتلال وسيلة من الوسائل المستنكرة، مثل اغتيال المدنيين او قتل الاطفال او احتجاز الرهائن، جاز لهم ذلك. وصارت الوسائل هذه حلالاً. وصار إنكسار التوسل بها «حراماً» أو استسلاماً للعدو، ورضوخاً لإرادته وغطرسته. وينسب اصحاب التمييز هذا، وهم أصحاب التحريم والتحليل كذلك، مذهبهم الى الشرائع والقوانين والمعاهدات الدولية.

لا جدوى بطبيعة الحال من التذكير بأن اتفاقيات جنيف، غداة الحرب الثانية وهي عدلت اتفاقية لاهاي التي تعود الى مطلع القرن، اشترطت، لمعاملة أسرى الحرب غير النظاميين معاملة أسرى الحرب النظامية من الجنود، شروطاً ملزمة، منها ارتداء غير النظاميين لباساً يميزهم من المدنيين، وقيامهم بالاعمال الحربية خارج التجمعات السكنية المدنية، وامتثالهم لمراتب تتحمل التبعة عن أعمالهم، الخ. فمثل هذه الشروط تفترض قبول المقاومين، او المقاتلين غير النظاميين، بتحكيم معيار التمييز في الافعال نفسها، دون الفاعل. وهذا ما لا تأخذ به الحكومتان المذكورتان، ولا يأخذ مقاتلو المنظمات السياسية والعسكرية التي تنسب نفسها الى «المقاومة».

والخروج عن المعايير العامة التي يأخذ بها مجتمع الدول، او ما ينزع الى ان يكون مجتمعاً دولياً، هو قرينة على أزمة داخلية حادة تصيب كل وجوه الحياة في البلدان هذه – وهي لا تقتصر على لبنان (الصاغر) ولا على سورية. فالانفراد بالمعايير التي تميز المقاومة من الارهاب، وأعمال الحرب المشروعة من القتل الأعمى، يدل على ارادة انفراد بمعايير اخرى، سبق للأنظمة الشيوعية (والنازية) ان ادعتها، وسوغت بواسطتها اكثر افعالها خروجاً على القوانين والاعراف العامة والانسانية.

والحق ان هذه البلدان تعلن على ملأ العالم رأيها في الأمر. فهي ترد على كل تنديد، اياً كان مصدره، بسياساتها الداخلية بإزاء معارضة الرأي او المعارضة السياسية، بأنه تدخل في شؤونها الداخلية، او بأنه تعميم لمذهب خاص في الديموقراطية على مجتمعات مختلفة. وغالباً ما يرد ساسة هذه البلدان، او موظفوها الامنيون والقضائيون، على دعوى انتهاكها القوانين، بما فيها قوانينها هي، بأن الادعاء هذا مصدره سياسة اصحاب الادعاء الداخلية وظروفهم الانتخابية.

فيتلازم، في سياسة هذه البلدان، رفضها اعتبار معايير الحرب العامة، والعمل بها، من وجه أول، ورفضها الامتثال للتمييز الشائع بين سلطة القانون والسلطة السياسية، او بين الاجراء القضائي والاجراء الامني، من وجه ثان. وعلى نحو ما تسوّغ، لاعتبارات سياسية محض، كل انواع القتل والاغتيال والتمثيل بذريعة انها اعمال سياسية أو أعمال حرب، تسوّغ سلطات هذه البلدان لنفسها ولأجهزتها، انتهاك فصل السلطات والصلاحيات، وحقوق المتهم والمدان. وذريعتها، ان المعارض لا رأي له، وانه جان عادي موضوع بالجريمة والجناية، وأخذ متلبساً بالجرم المشهود، ولا حقوق له تالياً.

فليس الانفراد بوصف الأعمال الارهابية بأوصاف سياسية أو دينية او أخلاقية، على ما يحصل، الا وجهاً آخر وملازماً لوصف انتهاك القوانين، والحقوق الشخصية والدستورية، بالشرعية. ففي كلا الحالين لا يعتبر الا الفاعل، دون فعله او أفعاله. ولا يرى الفاعل، نظاماً سياسياً حاكماً كان أو حركة سياسية وعسكرية (وأمنية واجتماعية وثقافية و«عقائدية»، جميعاً)، مشروعية ترسم حدوداً لما يفعل أو لا يفعل، ولما يجوز أن يفعل، الا وهو وحده مصدرها.

ومثل هذه الاستباحة غير المقيدة تجعل من السياسة كلها، الخارجية منها والداخلية، العسكرية والقضائية، الاقتصادية والتعليمية، حرباً اهلية او فصولاً من حرب اهلية وشيكة او مستترة، وفي بعض الاحيان معلنة. والتهديد بالحرب الاهلية اداة شائعة من ادوات المنظمات الارهابية وبعض الأجهزة الحاكمة، المسماة أنظمة و«دولاً». فلم تفتأ «حماس» ومنظمة «الجهاد»، الفلسطينيتان، تحذّران من انفجار حرب أهلية فلسطينية مدمرة، إذا أقدمت الحكومة الفلسطينية على ملاحقة ناشطي الحركتين واعتقالهم؛ وهما، الحركتان وصاحبتا التهديد، من بيدهما تفجير هذه الحرب والمبادرة الى إشعالها من طريق عمليات انتحارية تقتل مدنيين في قلب المدن الاسرائيلية.

ولا يفتأ «حزب الله» (اللبناني)، ومن ورائه الأوصياء عليه، يتوعد اللبنانيين، وهو يتوعد في بعض الأحيان أوصياءه السوريين (على ما جاء في رسالة لمراسل «الحياة» بطهران، غسان طاهر، قبل نحو شهرين)، بحرب داخلية أشرس من الحروب الماضية، والباقية جمراً تحت الرماد، على ما يذكر كل يوم ويحذّر بعض الساسة الاقليميين والمحليين. والحزب هذا مثال لما يلزم من شروط داخلية تتطلبها «المقاومة» لتستمر على أعمالها وتزدهر. فهي تتطلب انفصال جماعة من المواطنين عن الجسم السياسي والوطني، واستقلالها عنه بعلاقاتها الداخلية، وسريتها وتسليحها، وتمويلها، ومناطق نفوذها و«أمنها»، وسجونها، و«افكارها»، وقضائها، وتحالفاتها، وعداواتها، وترتيبها الجماعات الوطنية الاخرى على مراتب من «الوطنية» والخيانة ترتبها هي ولا تناقش فيها.

وعلى هذا لم يتردد السيد رفيق الحريري، رئيس الحكومة اللبنانية منذ خريف ١٩٩٢ الى العقد الاول من القرن الآتي (على ما وعد)، في الإجابة عن سؤال يتناول تقييد هذه «المقاومة»، غداة تموز (يوليو) ١٩٩٣، بالقول ان ذلك يعني الحرب الاهلية. اما النتائج الداخلية التي تترتب على أعمال هذه «المقاومة»، وحريتها، من انقسام داخلي وأهلي عميق يداوي بالتفريط الفج بالسيادة، ومن تعليق لاستئناف الحياة السياسية والاقتصادية وعودة المهاجرين والكفاءات والاستثمارات، واستتباع عروبي متعاظم ومدمر، وانقلاب على قيم مجتمعية ومدنية صنعت طوال نصف قرن من الزمن، وعزلة عن المجتمع الدولي... اما هذه النتائج وغيرها مثلها فيحتسب من حقوق «المقاومة» وينبغي الإجماع عليه.

لاحظ السيد بطرس بطرس غالي، الأمين العام للأمم المتحدة، أن النزاعات الاهلية والعرقية، المحتدمة اليوم، «خطر» على حقوق الانسان أدهى وأشد من الحروب بين الدول. وتصدر هذه الملاحظات عن نظر «سليم». فالحروب الأهلية والداخلية، على خلاف الحروب بين الدول والكيانات السياسية والتاريخية المستقلة، تنزع الى القضاء على العدو الأهلي، والى «إبادته»، سياسياً إن لم تبده جسدياً ومادياً. وما يجوز في الحروب الداخلية لا يجوز في الحروب الخارجية التي تقر للمتحاربين بكيان سياسي، وبدوام هذا الكيان، مهما كانت الهزيمة ماحقة. وقد يكون هذا السبب في سعي السياسة السوفياتية والشيوعية، الدولية، الى تأجيج الحروب الداخلية والتوسل بها الى الاستيلاء على بلدان ومجتمعات جرى «تطهيرها» من القوى الداخلية المعارضة. وهو السبب في توسل بعض السياسات الاقليمية بالمنازعات الداخلية الى الاستيلاء على الجيران الضعفاء، وتنصيب حلفائها حكاماً لا يحاسبون على البلدان المغلوبة من داخل.

وإذ يذهب السيد نعيم قاسم، نائب أمين عام «حزب الله» في لبنان، الى ان «التسوية يمكن ببعض العمليات الاخرى ان تسقط نهائياً»، وكان امينه العام نفسه ذهب، قبل يوم واحد، الى ان «اجتياحاً اسرائيلياً محدوداً» للبنان جائز ومتوقع – يجهر الاثنان بما تضمره اعمال «المقاومة»، وبما أضمرته منذ ابتدائها وأضمره الأوصياء عليها. وهو الحؤول دون استقرار البلدان المحظوظة بهم، أكانت لبنان او فلسطين وقبلهما سبحة البلدان المعروفة، على حياة سياسية «عادية» يسودها السلم الاهلي والخلاف السياسي والاجتماعي معاً ومن غير انفصام. وضعف الاستقرار هذا يتيح للسياسة الايرانية التدخل الفظ في السياسات العربية، وما يشبه حق نقض تقر لها السياسة السورية به. فـ «مجتمع الحرب»، على ما يقول الخمينيون، هو غاية في نفسه. وهو غاية لا تنتهي الى غاية، ما لم يحمل اصحاب «المجتمع» المزعوم هذا على العقل، اي على القبول بالانتهاء الى غاية.

وضاح شرارة

تقسيم البوسنة وتوحيد سراييفو:

أوروبا التي خسرت يوم خسر بيغوفيتش



بامكان الديبلوماسية الاميركية ان تفخر بما نجحت في انجازه في البوسنة. فالحل الذي سبق لها ان توصلت الى فرضه من خلال محادثات دايتون، بين اطراف النزاع في يوغوسلافيا السابقة، ثم الى تضمين بنوده في اتفاقية تحمل نفس الاسم، قد تجسد خلال الايام القليلة الماضية في أولى مراحله، ووفق الروزنامة التي كانت قد وضعت له.

ففي خلال الاسبوع الماضي، تم استكمال عملية الفصل بين القوات التي تحاربت في البوسنة طيلة سنوات أربع. فعمدت تلك القوات الى الانسحاب من بعض المواقع التي كانت تسيطر عليها او الى مبادلتها، وأصبح بذلك تقسيم البلد، بين جمهورية صرب البوسنة من جهة، وبين الفدرالية الاسلامية – الكرواتية من جهة اخرى واقعاً ماثلاً، وقد تحقق كل ذلك باشراف قوات حلف شمال الاطلسي، التي سارعت الى التحول الى قوات مراقبة تمتد على شريط حدودي، عرضه اربعة كيلومترات، ويمثل عازلاً بين المنطقتين.

وفي اثناء ذلك، كان قد اعيد توحيد العاصمة سراييفو، التي عادت الى الوقوع تحت السيطرة البوسنية، بعد ان انفض من حولها محاصروها من الصرب، بعد ان اخلوا، يوم الثلثاء الماضي، حي غربافيتشا، وهو آخر حي كانوا يتمركزون فيه.

حتى الآن، اذن، تحقق للولايات المتحدة، راعية الحل في البوسنة، ما ارادته، وجرت الأمور في اتجاه الذي رسمته لها من دون ان يعتريها من الخلل الا اقله. واذا ما استمرت تلك الامور في مسارها هذا، ووفق نسقها هذا، فان الرئيس بيل كلينتون قد يتمكن من الوفاء بذلك التعهد الذي سبق له ان قطعه على نفسه امام رأيه العام، عندما وعد باعادة الجنود الاميركان المرابطين في البوسنة الى بلادهم في الخريف المقبل... اي قبيل موعد الانتخابات الرئاسية الاميركية.

وقد أشار عديد المعلقين الى ان ذلك الهاجس الانتخابي هو الذي ربما يفسر ذلك الحرص الذي تبديه واشنطن في المضي في انجاز الحل في البوسنة، وما تبديه من اصرار على الروزنامة التي حددتها اتفاقية دايتون ومن عدم تساهل في احترام استحقاقاتها، حتى لو ادى بها ذلك الى تسليط قدر من الضغط قد لا يكون دائماً لبقاً، ليس فقط على اطراف النزاع في البوسنة ذاتها، ولكن كذلك على حلفائها الاوروبيين.

فالاوروبيون لم يذهبوا الا على مضض كبير الى ذلك اللقاء الذي دعا اليه وزير الخارجية الاميركي، وارن كريستوفر، وانعقد يوم الاثنين الماضي في جنيف من أجل التشاور واتخاذ القرارات والاجراءات في شأن مراحل الحل المقبلة في البوسنة.

واذا كان الاوروبيون قد ذهبوا الى ذلك اللقاء مبدين ذلك القدر من انعدام الحماس، بل ومن الانزعاج، فذلك لتضايقهم من الطريقة التي دعت بها واشنطن الى التئام ذلك الاجتماع، وهي طريقة وصفتها بعض وسائل الاعلام الاوروبية بأنها كانت «سلطوية»، من ذلك النوع الذي يربط بين سيد وتابع. ثم ان العواصم الاوروبية تضايقت من هذه المبادرة لسبب آخر، وهو ان اللقاء المذكور، كما اراده كريستوفر، وتمكن من فرض ارادته، من شأنه ان يقطع الطريق على لقاء آخر، كان مقرراً منذ امد بعيد، وحدد موعده يوم ٢٣ آذار (مارس) الجاري، كما حدد مكان انعقاده في موسكو. لذلك شعر الاوروبيون ان واشنطن انما سعت الى عقد لقاء جنيف المذكور، بتلك الطريقة المرتجلة، بهدف افراغ لقاء موسكو من محتواه، ومصادرته سلفاً، بحيث يصبح، في حال التئامه، مجرد حيز للمصادقة على قرارات واجراءات سبق لها ان اتخذت في جنيف، باشراف الولايات المتحدة ووفق مشيئتها.

غير ان ما يتعين علينا ان نلاحظه في هذا الصدد، ان العواصم الاوروبية بالرغم من ضيقها من طريقة التعامل الاميركي معها، وبالرغم من وعيها باهداف تلك المناورة الاميركية، الا انها لم تجد بداً من الاستجابة الى تلك الدعوة، ومن حضور لقاء جنيف ذاك. وهو ما من شأنه ان يمثل خير مؤشر على حالة ميزان القوى بين اوروبا والولايات المتحدة في يوغوسلافيا السابقة.

واذا كانت لا توجد من جدة في القول بأن الولايات المتحدة باتت المتحكم الوحيد في ملف أزمة البوسنة، وذلك منذ ان هيأت الظروف العسكرية لذلك، بأن سلحت جمهورية كرواتيا وحولتها الى طرف قادر على دحر الصرب، ثم بعد ان نجحت في تنظيم محادثات دايتون والتوصل بها الى اتفاقية حل. فانه يمكن القول ان ملابسات تنفيذ ذلك الحل، كما تبدت خلال الفترة الاخيرة، وتحديداً في الاسبوع الماضي، قد خلقت واقعاً على الارض، ربما لم تتوقعه «اتفاقية دايتون» كان من نتيجته ان زاد في تهميش الدور الاوروبي.

ففي اثناء الاسبوع الماضي، كما سبقت الاشارة، تم استكمال خطة تقسيم البوسنة من جهة، وتمت اعادة توحيد العاصمة سراييفو تحت سلطة الرئيس علي عزت بيغوفيتش من ناحية اخرى، ولا يوجد في ذلك، ظاهرياً، الا ما هو تطبيق لبنود اتفاقية دايتون. غير ان الطريقة التي تم بها التقسيم من جهة، واعادة توحيد سراييفو من ناحية اخرى، افقدت هاتين الخطوتين المتزامنتين ما كان يراد لهما من توازن، ومن تخفيف احداهما لوقع الثانية.

فاذا كان قرار التقسيم قد اعتبر اقراراً بواقع مفاده ان الفئات العرقية والدينية البوسنية لا تريد العيش معاً، خصوصاً الطرف الصربي منها، وانه لا يمكن التوصل الى وقف النزاع الا بواسطة حل يعترف بتلك الواقعة ويأخذها بعين الاعتبار، فان اتفاقيات دايتون قد سعت من ناحية اخرى الى انقاذ ذلك المثل الاعلى التعددي، تلك الذي كان ينادي به دعاة البوسنة الموحدة، المتعددة الديانات والاتنيات والثقافات في اطار ديموقراطي، بان حاولت الابقاء على سراييفو مجالاً يتجسد فيه ذلك المثل الاعلى، تحت سلطة الرئيس بيغوفيتش، بحيث تتقسم البوسنة ولا تتقسم سراييفو. وقد كان الاوروبيون ابرز المنادين بهذا المبدأ وأكبر الدافعين باتجاه اقراره، الى جانب الطرف البوسني المسلم طبعاً.

وما يمكن للمرء ان يلاحظه، ان الطريقة التي تمت بها اعادة توحيد سراييفو خلال الأسبوع الماضي، وما حف بها من احداث هيأت لها منذ اسابيع، قد جعل منطق التقسيم هو الغالب حتى داخل العاصمة. ففي خلال كامل الفترة الماضية، تظافرت الاعتداءات واعمال الشغب والنهب في حق الاحياء التي كان يسكنها الصرب، قام بها مقاتلون صرب كما اقترفها اشقياء من المسلمين والكروات، حتى تم افراغ العاصمة البوسنية من كل وجود للعنصر الصربي فيها، تقريباً.

وهكذا، اذا ما امكن القول بأن المرحلة الاولى من اتفاقية دايتون قد نفذت، وان بيغوفتش قد استعاد عاصمته الموحدة، الا ان ذلك التوحيد قد تحقق من دون تلك التعددية السكانية المنشودة، وان سراييفو اصبحت لا تختلف، تبعاً لذلك، في شيء، عن بقية ارجاء الفيديرالية الكرواتية – الاسلامية، من حيث تركيبتها الديموغرافية، ومع ما يمثل ذلك كآخر مسمار في نعش ذلك المثل الاعلى التعددي في البوسنة.

كان يمكن لتلك البؤرة التعددية لو استمرت وتمكنت من البقاء، وان محصورة في نطاق العاصمة سراييفو، ان تمكن اوروبا من النفاذ الى الوضع البوسني والتأثير فيه بشكل من الاشكال، باتخاذها حليفاً بين طرف صربي لا يبدو انه يعبأ بها، وبين طرف كرواتي لا يبدو انه يدين بالولاء لغير الولايات المتحدة... غير ان الديبلوماسية الاوروبية يبدو انها لا تحسن المبادرات.

صالح بشير

شارانسكي: من سجين سياسي سوفياتي الى زعيم سياسي اسرائيلي؟

يتوقع كثيرون في اسرائيل ان يفوز حزب «عاليا» (المهاجرون)، الذي أسسه السنة الماضية الـ «ريفيوزنك» اليهودي السوفياتي السابق اناتولي (ناتان) شارانسكي، ببضعة مقاعد في الانتخابات البرلمانية المقبلة المقرر اجراؤها في أيار (مايو) المقبل في اسرائيل.

هذا الرجل الضئيل الحجم، الذي اصبح اسمه رمزاً للمواجهة الغربية للاتحاد السوفياتي في العقد الأخير من الحرب الباردة الذي سبق صعود ميخائيل غورباتشوف الى قمة السلطة السوفياتية، وتحول من طالب سوفياتي مغمور في منتصف الستينات، الى اشهر سجين سياسي في السبعينات، يتطلع الآن الى ان يصبح زعيماً سياسياً اسرائيلياً.

سألت شارانسكي في القدس ان يبرر السبب الذي دفعه الى تأسيس حركة سياسية تعتمد على المهاجرين من الاتحاد السوفياتي السابق، فأجاب بأنه ناضل طوال عمره ضد «الستار الحديدي» مطالباً بحقوق شعوب الاتحاد السوفياتي وحق يهوده خصوصاً في الهجرة الى اسرائيل. واعتبر ان هذا النضال تكلل بالنجاح على رغم انه أمضى بسببه تسع سنوات من عمره في السجن.

اضاف أنه بعد تسع سنوات اخرى في اسرائيل توصل الى فكرة اقامة «حركة جماهيرية لليهود المهاجرين من الاتحاد السوفياتي السابق. وبصفتي صهيونياً اعتقد ان هذا تحرك ايجابي».

ولد اناتولي شارانسكي في مدينة دونيتسك السوفياتية المشهورة بمناجم الفحم في العشرين من كانون الثاني (يناير) ١٩٤٨، قبل شهرين من تصويت الاتحاد السوفياتي في الامم المتحدة مع قرار يدعو الى اقامة دولة يهودية في فلسطين.

وكان ابوه بوريس (ولد في ١٩٠٤) اصبح صحافياً في اوديسا عندما تطوع، اثر الغزو الالماني، للذهاب الى الجبهة مراسلاً حربياً، لكنه عين بعد فترة موجهاً سياسياً في احدى الوحدات للمدفعية الثقيلة ومعها وصل الى فيينا. واعتقد بوريس، كما آلاف غيره من اليهود السوفيات، ان الفظائع التي تعرض لها اليهود على ايدي النازيين ستجعل مستحيلاً عودة سياسة العداء للسامية الى الاتحاد السوفياتي بعد ان تضع الحرب أوزارها. وخلال الحرب انضم بوريس الى الحزب الشيوعي.

لكنه عندما عاد الى اوديسا بعد الحرب وسعى الى استعادة وظيفته السابقة في صحيفة محلية قيل له انهم لا يستطيعون قبوله «لأن لدينا يهوداً اكثر مما نحتاج». ونُصح بأن ينتقل الى دونيتسك، التي توجه اليها مع زوجته التي كان تزوجها في ١٩٣٢. وفي دونيتسك، المدينة الواقعة في جنوب اوكرانيا، ولد اناتولي واكمل دراسته الثانوية في ١٩٦٦ بتفوق حاصلاً على الميدالية الذهبية التي كانت تعطي الحق لحاملها في ان يختار اي معهد عال. واختار اناتولي معهد الفيزياء التقنية العالي الذي كان وصفه لاحقاً بأنه كان مركزاً لـ «الغلاسنوست» قبل عشرين سنة من ظهور هذه الكلمة في القاموس السياسي، مع صعود غورباتشوف الى قمة السلطة في ١٩٨٥.

في نهاية تلك السنة اعلن رئيس الوزراء آنذاك (الراحل) اليكسي كوسيغين، في اثناء زيارة لباريس، ان اليهود السوفيات يمكنهم ان يهاجروا الى اسرائيل اذا قدموا طلبات بذلك على اساس مبدأ لمّ الشمل. واصدرت السلطات السوفياتية في تلك السنة ٢٠٢٧ سمة مغادرة ليهود، وفي السنة التالية اصدرت ١٤١٦ سمة اخرى ما انعش آمال كثير من اليهود السوفيات بامكان هجرة واسعة الى اسرائيل.

لكن هذه الآمال سرعان ما انهارت اثر حرب الايام الستة في حزيران (يونيو) ١٩٦٧ اذ توقفت السلطات السوفياتية عن الموافقة على هجرة اليهود الى اسرائيل. غير ان انتصار اسرائيل في تلك الحرب لعب دوراً مهماً في تنشيط الحركة الصهيونية السوفياتية التي بدأت تتصاعد طردياً مع الموقف المعادي المتزايد الذي اتخذته موسكو من اسرائيل في مقابل تعزيز العلاقات بين الاتحاد السوفياتي والدول العربية.

وكانت هذه هي السنة التي بدأ اناتولي شارانسكي يكتشف فيها هويته اليهودية، خصوصاً بعدما تعرف الى ليا برشكوفيتش، وهي فتاة يهودية من دونيتسك كانت تدرس الموسيقى في موسكو، التي حضته على ان يتطلع نحو اسرائيل.

تزامنت هذه التطورات مع نمو حركة المنشقين السوفيات عموماً وتصعيد الحرب الباردة بين الشرق والغرب. وبحلول ١٩٧٠ جرت محاكمات عدة لمنشقين، بينهم اليهود الـ «ريفيوزنك» (الذين رفضت السلطات منحهم سمات مغادرة). وفي احدى حملات الاحتجاج امام مبنى المحكمة العليا تعرف اشهر منشق سوفياتي، الاكاديمي اندريه ساخاروف، [illegible]

تتعلق ببرمجة كومبيوتر للعب الشطرنج الذي كان شارانسكي بارعاً فيه.

هذا الرفض كان بداية الشهرة لشارانسكي، اذ لو انه كان حصل على سمة المغادرة في ذلك الوقت لأصبح مجرد واحد من ٣٤ الف يهودي غادروا الاتحاد السوفياتي في ١٩٧٣. بدل ذلك ادى رفض طلبه المغادرة الى تحويله ابرز «ريفيوزنك»، وسجين سياسي (١٩٧٧ – ١٩٨٦)، ثم سياسياً وزعيم حزب جديد في اسرائيل يتوقع ان يفوز بمقاعد عدة في الانتخابات المقبلة بعد نحو شهرين.

وحين سألته في القدس، يوم اعلن تشكيل حركته في الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، ان يبرر السبب الذي حمله على تأسيس حركة سياسية تضم المهاجرين اليهود من الاتحاد السوفياتي السابق، قال انه اقدم على هذه الخطوة على رغم انه لم يكن يؤمن بالسياسة وينفر منها لأنها في رأيه تقسم المجتمع «لذا قاومت محاولات جميع الاحزاب الاسرائيلية في ضمي اليها». والحق ان شارانسكي عمل مع جميع الاحزاب الاسرائيلية «فأنا اشعر بأنني يساري مع اليسار ويميني مع اليمين ومتدين مع المتدينين».

لكن ما هي مشكلة شارانسكي مع التيارات السياسية الاسرائيلية؟ هناك اولاً، في رأيه، مشكلة الاتجاه الارثوذكسي المتطرف «وهؤلاء يريدون ان يجعلوا اسرائيل فقط مأوى لليهود المضطهدين، بينما اعتقد ان اليهود يجب ألاّ يتوجهوا الى اسرائيل فقط هرباً من العداء للسامية، بل لانجذابهم الى نوعية الحياة ومستواها على أصعدة التعليم والثقافة والاقتصاد والى غير ذلك. فاليهود في جميع انحاء العالم تجمعهم الثقافة المشتركة وايمانهم بالديموقراطية. واعترف بأنني فشلت في اقناع المؤسسة السياسية الاسرائيلية بفكرة جمع اليهود من جميع انحاء العالم».

تقوم فكرة شارانسكي على ان نحو ٦٥٠ الف يهودي وصلوا الى اسرائيل من الاتحاد السوفياتي السابق خلال السنوات الست الاخيرة لديهم مشاكل خاصة لم يستطع بلدهم الجديد حلها. من هذه المشاكل الزيجات المختلطة وفكرة الهوية اليهودية ذاتها «فاليهودية كانت تعتبر في الاتحاد السوفياتي قومية وليست ديناً، لذا ندعو الى تسهيل الزيجات المختلطة واجراء اصلاحات دينية».

يستدرك شارانسكي بأن هذه المشاكل الخاصة «تحولت بالتدريج مشاكل عامة. وكنت في البداية اعارض فكرة تأسيس حزب سياسي، لكنني لاحظت ان انتقادات اليهود السوفيات السابقين اصبحت مرتبطة بالمشاكل العامة وليست نابعة من مطالب اثنية. بعبارة اخرى يمكن تأسيس حزب لليهود السوفيات ويكون في الوقت نفسه حزباً وطنياً عاماً». ويسوق شارانسكي الدليل على امكان تحقيق هذه المعادلة الصعبة بالاشارة الى ان برنامج حزبه يعتمد مبادئ عامة تتعلق بالاقتصاد والديموقراطية والسلام «وخطوطه الحمر» والدين ويهود الشتات.

لكن مع ذلك تبقى الحقيقة وهي ان هناك طابعاً «اثنياً» لهذا الحزب. ويضطر شارانسكي الى الاقرار بأن «غالبية الذين يدعموننا هم من الاتحاد السوفياتي على رغم وجود مؤيدين قدموا من دول اخرى». (يؤكد ان نحو ٥٠ في المئة من يهود الاتحاد السوفياتي السابق في اسرائيل «ابدوا رد فعل ايجابياً على تأسيس الحزب»). لكن المهم، في رأيه، هو ان برنامج الحزب «ليس فيه شيء سوفياتي خاص، بل هو اسرائيلي بحت». ولمزيد من الاقناع يسوق شارانسكي مثالاً من كريات شمونة التي تركز فيها اليهود المغاربة منذ الخمسينات. وفي الوقت الحالي يشكل هؤلاء ٥٠ في المئة من سكانها واليهود الروس ٢٠ في المئة. العلاقات بين الطرفين «لم تكن سهلة» على حد تعبير شارانسكي. «ثم طرحوا قوائم على اساس اثني في الانتخابات البلدية، والنتيجة ان هذه العلاقات تحسنت كثيراً لأن الطرفين اصبحا يشاركان في اتخاذ القرارات وحل المشاكل».

وارتبط تأسيس حزب شارانسكي بظهور تيار جديد في العام الماضي اعتبر محللون اسرائيليون انه يمكن ان يتحول نقطة جذب جديدة للوسط على افتراض انه سيستقطب فئات تقف الى يسار «ليكود» واليمين، من جهة، واخرى تقف الى يمين حزب العمل واليسار، من جهة ثانية. في البداية رشح محللون لتمثيل هذا الوسط ثلاثة اتجاهات: يمثل الاول الليكودي السابق ديفيد ليفي (وهذا حسم موقفه اخيراً بأن ترشح في الانتخابات على قائمة «ليكود»)، والثاني شارانسكي، والثالث حركة «الطريق الثالث» التي يتزعمها افيغدور كهلاني وعمانوئيل زيسمان وتضم ضباطاً كباراً سابقين.

هؤلاء يؤيدون عموماً عملية السلام، لكنهم يشددون على ان الاولوية يجب ان تكون لأمن اسرائيل، ويدعون الى ابطاء العملية، خصوصاً بالنسبة الى الجولان. وبالنسبة لاطروحة ما بعد الصهيونية، التي اصبحت موضع نقاش واسع منذ توقيع اتفاق اوسلو، فإن شارانسكي يرفضها، ويعتبر ان حركته هي البديل من هذه الفكرة (برنامجها بإيجاز يقر الحكم الذاتي للفلسطينيين والتخلي عن الجولان «على المدى البعيد» والتزام عملية السلام، لكن مع ربطها بالتطورات الديموقراطية في الجانب العربي والاعتراف بالحقوق الكاملة لعرب اسرائيل... بشروط والى غير ذلك).

يكاد الوسط السياسي الاسرائيلي يجمع على ان شارانسكي شخصية تحظى باحترام الجميع، اليسار واليمين والمتدينين الذين يؤكد هو بأنه يعتبر نفسه جزءاً من أي منهم. ولا شك في ان هذه السمعة نابعة من تاريخه كمناضل صهيوني وسجين سياسي في الاتحاد السوفياتي السابق.

لكن هل تكفي السمعة لتجعل منه زعيماً سياسياً في ظل التحولات الدراماتيكية الجارية منذ الاتفاق الاسرائيلي – الفلسطيني؟ لعل الانتخابات المقبلة في اسرائيل ستجيب عن هذا السؤال.

كامران قره داغي

شمل العائلة

كان له ما أراد، إذ لم يبتعد عن غرفة نومه، وعن باحة البيت التي شهدت جلساته المسائية اليومية التي دأب عليها دون انقطاع. ولم يكن في جلسته تلك، باستثناء ايام الشتاء القارسة، ليتنعم بما لا يملك ولا يسع من هم على مرتبته ومركزه وعمره. إذ كان يكتفي بشيء من فواكه المواسم يقطفها الأولاد من البستان، وبالأرجيلة التي تظل منتصبة، وبركوة من القهوة. وكان محظوراً على الأولاد، أولاده، ان يقتربوا منه او ان يثير احدهم ابة ضوضاء في دائرته القريبة. لهم ان يفعلوا ذلك بعيداً عنه، في الشارع. وإذا ارتكب احدهم او تسبب في مشكلة ما، فعليه ان يحلّها قبل العودة الى البيت، بالحسنى او بالذراع.

لم يبتعد عن غرفة النوم وعن جلسة كل يوم، سوى نحو عشرين متراً، هي المسافة التي تفصل البيت الحجري عن شجرة الخروب الفارعة الوارفة المحاذية للسور الخارجي، حيث تم دفنه هناك.

ربما لو كان لسواه مثل هذه الرغبة، ولو عبّر عنها احد بمثل ما فعل هو، بوضوح تام وباشتراط لا رجعة عنه، لكان له ما كان لأبي راجي، الذي لم يحشر نفسه في زمرة موتى بلا عدد، وفي مقبرة بائسة لا ملامح ولا تخوم لها، حتى ان الدواب الشاردة تسلكها من دون ان يعترضها. وقيل، عن حق، ان الرجل السبعيني، الذي نأى بنفسه في حياته الحافلة عن العوام: عن الثرثارين والبليدين والمتطفلين وعن عديمي الذكاء والمحرومين من الدعابة، وقصر دائرته على الفهيمين والفالحين، ومتذوقي الحياة، قد فعل الشيء ذاته في مماته، وبتطرف أشد، إذ لم يغادر مملكته الأثيرة، بل انتحى ركناً فيها، ومن يريده يأتيه هناك، ومن يأتيه محظور عليه ان يزعجه، بثقيل الكلام وطويل الزيارة.

حين تم له ما أراد، في أول سنوات الثمانينات، انقسم المتدينون، وجلّ اهل البلدة منهم، بين مؤيد ومستهجن للفكرة. على انهم اتفقوا في النهاية ان لا تحريم قاطعاً. ولم ينتظر الأولاد – أكثر من عشرة بين ابناء وبنات – فتوى من احد، فقد نشأوا على طاعة الأب فكيف بوصيته الأخيرة؟ والأب ابونا والارض ارضنا، فما شأن من ليس لهم من عمل سوى الثرثرة والتسبيح، ما شأنهم بنا؟

وإذ تفرقوا بعدئذ وقد شبّوا، تزوج منهم من تزوج، وغادر البلدة من غادرها من دون رجعة، فقد نسي الناس، في زحمة حوادث الموت، ما كان من أمر ابي راجي ومرقده تحت شجرة الخروب داخل سور بيته، حتى تناهى الى مسامعهم ان ام راجي، التي تصغر زوجها بعشر سنين، قد بدأت تفقد ذاكرتها، ولم تعد تتعرف الى ابن بار، او آخر عاق، او ابنة قريبة لا تفارقها. وتناسى الاهل والأقارب والجيران، على ما اصابها مما يعيا الأطباء عن مداواته. وقد نهبت عنها في الاثناء كل ملاحة باقية ووجاهة غابرة، وكل توقير طالما فرضته على من يخالطنها من نساء الحي.

حينئذ استذكر الناس سبباً، لا سبب سواه، للنازلة التي نزلت بها، حتى ان من تبقى من الأولاد حولها اعترف انها في سنواتها الأخيرة، كانت تحوم لساعات طويلة كل يوم حول شجرة الخروب حيث يرقد الرجل الذي لم تجد بعده أي تعويض عنه. وقيل انها كانت تتناول القهوة هناك. واعترفت صغرى بناتها بأن امها صارحتها، قبل ان يصيبها ما أصابها، بأن الأب لم يختر مكان رقدته الأخيرة قرب البيت إلا لتعلقه الشديد بأمها، التي اتى بها من قرية بعيدة.

في أخريات أيامها بدا بعض ابنائها نادماً لأنه أخذ بوصية الأب. فلو انه رقد بعيداً في المقبرة لاحتفظت الأم بمداركها، ولما اصيبت بالعارض الذي دفع الجميع للانفضاض عنها، بمن فيهم من أمضوا حياتهم في السعي للتقرب منها. وحين ماتت مؤخراً، بعد طول عذابه لم يستهجن احد ان ترقد بجوار ابي راجي، حتى اولئك الذين رأوا في الأمر إثماً خالصاً. استغرب الناس، فقط ان الابنة الصغيرة الباقية دون زواج اخذت تولول وتندب قائلة انه لن يكون لها قبر على الأرض، سوى بجوار امها وابيها...

احد الابناء، وهو الذي يعقب الابن البكر (راجي) وهذا تجاوز الخمسين، بدرت عنه حينئذ ضحكة صغيرة مريرة تلاها بالقول: «بهذا يجتمع مجدداً شمل العائلة.. بهذا لن يفكر احد من اخوتي ببيع البيت والبستان. لن يضعف احدهم أمام ارتفاع أسعار الأراضي. فمن يبيع عظام امه وابيه». قال ذلك وهو يعاين بأسى صيرورة بستان الحياة، مدفناً عائلياً.

محمود الريماوي

بعد مذكرة القضاء الالماني بتوقيف وزير الاستخبارات الايراني

العلاقات الالمانية - الايرانية نحو مزيد من التدهور؟

على الرغم من محاولة كل من المانيا وايران التقليل من الازمة التي بدأت نارها تشتعل بين الطرفين فان كل المعطيات المتوافرة حتى الآن، والتي قد تتوافر في الايام والاسابيع القليلة القادمة، تشير الى ان البلدين قادمان على سخونة شديدة في العلاقات الثنائية.

من بون كتب *اسكندر الديك*:

يمكن التاكيد، من الناحية الذاتية على الاقل، ان بون وطهران لا تريدان على الاطلاق الاساءة من قريب أو بعيد الى علاقاتهما الثنائية سياسياً واقتصادياً. فالمانيا مقتنعة حتى الآن باهمية «الحوار النقدي» مع ايران وضرورته، وقد تمكنت من اقناع شركائها الاوروبيين بمنطقها هذا الذي ترى فيه نفعاً للجانبين (على عكس ما تراه الولايات المتحدة الاميركية واسرائيل طبعاً)، وامكانية لاقناع طهران بأمور حساسة سترفض الاقتناع بها لو جرى عزلها ومحاصرتها كما ترغب واشنطن وتل ابيب. كما ان ايران ترى في «الحوار النقدي» الذي تقبله على مضض نافذة مهمة لها تطل من خلالها على اوروبا قبل كل شيء تمنع عنها سياسة العزل، خصوصاً في الجانب الاقتصادي منه. وهي تعرف فداحة تاثير ذلك عن كثب، اذ ان العراق المعزول منذ سنوات يقبع الى جانبها مدمى اقتصادياً. ولكن هذه الرغبة الذاتية تسبح حالياً، ومنذ قرار البرلمان الاتحادي بسحب الدعوة الموجهة لوزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي لحضور مؤتمر اسلامي في بون كان يعد له وزير خارجية المانيا كلاوس كينكل، ضد التيار الداخلي العام، خاصة وان نواباً كثيرين من الائتلاف الحاكم صوتوا مع نواب المعارضة لانجاح قرار سحب الدعوة، الامر الذي ادى الى فرط عقد المؤتمر وسبب احراجاً كبيراً للحكومة الالمانية تجاه ايران.

وجاءت التفجيرات الاخيرة ضد المدنيين في اسرائيل واتهام بيريز وعرفات لايران بانها تدعم منظمة حماس الفلسطينية التي اعلنت مسؤوليتها عن هذه الاعمال الانتحارية، وعدم قيام ايران بادانة حماس كما كان هو مطلوباً، لتزيد من الشبهات حول دور محتمل لطهران في ذلك.

ويرى مراقبون هنا ان القضاء الالماني الذي كان يفكر منذ زمن غير قصير باصدار مذكرة توقيف بحق وزير الاستخبارات السرية الايرانية علي فلاحيان بسبب توافر الادلة الكافية التي تؤكد تورطه في عملية اغتيال أربعة من قادة الاكراد الايرانيين المعارضين للنظام في برلين عام ١٩٩٢، كان ميالاً في الفترة السابقة للاخذ بعين الاعتبار ضمناً مصالح بلاده السياسية والاقتصادية. كما لا يمكن استبعاد التاثير السياسي، النسبي، للحكومة الالمانية عليه حتى لا يصدر مثل هذه المذكرة على رغم توافر الادلة. حتى ان مصادر حكومية في بون اعترفت اخيراً انها حاولت اقناع هيئة الادعاء العام الاتحادية تاجيل اصدار مذكرة التوقيف الى ما بعد صدور قرارات المحكمة بحق منفذي عملية الاغتيال وهم ثلاثة: قائد مجموعة الاغتيال الايراني كاظم دارابي، واثنان من لبنان هما يوسف أمين وعباس رحيل، اضافة الى متهمين آخرين من لبنان شاركا في التحضير للجريمة هما محمد عتريس وعطالله عياد. وقد تمكنت بون في اواخر شهر كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥ من ممارسة تاثيرها على هيئة الادعاء العام واقناعها بالاضرار التي يمكن ان تنتج على العلاقات مع طهران اذا صدرت المذكرة التي كان الوسط القضائي والسياسي يتوقع اعلانها. وكانت قضية سحب الدعوة الموجهة الى وزير الخارجية الايرانية من قبل البرلمان الاتحادي «طازجة»، الامر الذي كان سيظهر بون وكانها تحضر بالفعل لتازيم العلاقات مع ايران.

الا ان ما حدث في اسرائيل من تفجيرات ادت الى عشرات الضحايا بين المدنيين خلال ايام قلائل سبب صدمة ونقمة داخل الراي العام العالمي، الامر الذي لعب دوراً حاسماً في تقليل النفوذ المعنوي للحكومة الالمانية على القضاء الالماني، خاصة بعد توجه اصابع الاتهام الى ايران وازدياد الضغط على اوروبا لمراجعة سياسة «الحوار النقدي» وانهائها. وقد لعبت المعارضة الالمانية، خاصة الحزب الاشتراكي الديموقراطي، دوراً مهماً ايضاً في هذا الاتجاه. وهكذا اصدر المدعي الاتحادي العام كاي نيم مذكرة التوقيف بحق فلاحيان في ١٥ الشهر الجاري، انما «بعد تردد طويل وبعد ان كان القرار بذلك جاهزاً من قبل هيئة الادعاء العام قبل يومين»، على حد قول المتحدث باسم الهيئة القاضي رولف هانيش. وان عنى هذا الامر شيئاً فانه يعني ان بون حاولت حتى اللحظة الاخيرة منع صدور المذكرة.

ويرى مراقبون هنا ان القضاء الالماني اثبت مرة اخرى استقلاله عن السلطة التنفيذية ووضع حكومة بلاده في موقف لم ترده على الاطلاق، وهي التي كانت لاتزال قبل قمة شرم الشيخ وخلالها وبعدها تصرح بان لا ادلة تؤكد تورط ايران في التفجيرات التي وقعت في اسرائيل. واكثر ما يحرج بون اليوم هو انها مضطرة لتحمل تبعات مذكرة التوقيف سياسياً واقتصادياً بحق رجل استقبلته في مقر المستشارية الالمانية عام ١٩٩٤ بدعوة من منسق انشطة الاستخبارات السرية الالمانية برند شميد باور، حيث ان العلاقات بين استخبارات البلدين جيدة تتضمن تبادل معلومات وزيارات وتنسيق في أمور لا يعلن عنها بالطبع.

والأمر اللافت للنظر عدم اعطاء وسائل الاعلام الوطنية الالمانية اية أهمية للنبأ الذي نشرته وكالة رويتر البريطانية نقلاً عن شرطة ولاية بافاريا بانها اعتقلت تاجراً ايرانياً في ميونيخ بعد تلقيها معلومات من شرطة بلجيكا باكتشاف شحنة من المتفجرات مخباة داخل صناديق خضار على ظهر السفينة الايرانية «ايران كوللادوز» مرسلة الى عنوان التاجر الايراني. وقد غادرت السفينة مرفأ بندر عباس قبل فترة، ووجهتها مرفأ هامبورغ. وفي اتصال معها اكدت ادارة الشرطة البافارية النبأ، الا انها اعلنت انها عادت واطلقت سراح الايراني بعد تفتيش محله وعدم العثور على ادلة اجرامية بحقه.

ومقابل الحرص الالماني والحذر في اعلان المواقف المتعلقة بايران هنالك حرص مماثل من جانب طهران على الرغم من اللهجة الغاضبة التي ابدتها باعتدال حتى الآن، وعلى الرغم من تظاهرات عدد قليل نسبياً من الافراد امام السفارة الالمانية في طهران، والتصريحات التي ادلى بها السفير الايراني سيد حسين موسوايان في بون والتي حملت الاحتجاج الشديد مع التنديد الملطف، والاستعداد لمواصلة «الحوار النقدي» مع المانيا واوروبا مع التحذير من ان بلاده قد توقفه وتقطع العلاقات الديبلوماسية مع الاتحاد الاوروبي اذا لم تظهر استقلالية في مواقفها عن مواقف الولايات المتحدة الاميركية.

ومن هنا نرى ان المستشار الالماني هلموت كول لم يشأ في مؤتمره الصحافي الذي عقده الثلثاء الماضي التطرق كثيراً الى العلاقات مع ايران مفضلاً «الانتظار بروية» ما يمكن ان يطرأ عليها، ولو انه ابدى «دفاعه» عن مذكرة التوقيف على اعتبار ان المانيا «دولة قانون والقضاء فيها مستقل». كما ان ردة فعل وزير الخارجية كلاوس كينكل المعروف بدعمه لسياسة «الحوار النقدي» مع ايران هي اقرب الى محاولة «تفادي الاعظم» في العلاقات مع ايران من محاولة الدفع الى تازيمها.

وتعتقد الاوساط السياسية هنا ان الكرة الآن في ملعب طهران، وان الكثير من الامور مرتهنة بنوعية ردود فعلها ومواقفها المقبلة. فبقدر ما ستصعد ايران مع اوروبا والمانيا ستتسوء العلاقات بين الطرفين سياسياً واقتصادياً بغض النظر عما اذا كانت الحكومات تريد ذلك ام لا، اذ ان الشروط الموضوعية العامة مواتية حالياً اكثر من اي وقت مضى لانضمام الاتحاد الاوروبي الى سياسة العزل الاميركية والاسرائيلية بحق طهران، ولو على مضض، ولو ليس بالشروط نفسها التي تحددها واشنطن. وهذا ما يفسر ما ادلى به كينكل اخيراً في ندوة حول مستقبل العلاقات الالمانية - الايرانية حين قال ان مستقبل هذه العلاقات «مرتهن الى حد كبير بالنتائج التي ستسفر عنها زيارة الترويكا الاوروبية لايران مطلع الشهر القادم»، مشيراً الى انه بعد الزيارة «قد يكون من الضروري وضع خط احمر».

اسكندر الديك

بعد نهاية المناورات الصينية

هل تفرض واشنطن عقوبات على بكين؟

الاثنين الماضي طلبت الصين رسمياً من الولايات المتحدة عدم الابحار في مضيق تايوان. وهي بذلك تتصرف وكأنها تعتبر ان المياه الدولية التي تفصل الصين عن «الجزيرة المتمردة» جزء من المياه الاقليمية الصينية.

هذا الحدث مصحوباً بوقع الاحداث الأخيرة في المضيق يلقي مزيداً من الضوء على طبيعة النظام الشيوعي في بكين. فبعد ان راهنت الدول الغربية والآسيوية على عامل الاقتصاد لدفع التحولات الديموقراطية في الصين جاء هدير آلة حرب «جيش التحرير الشعبي» ليبدد اوهام الذين صدقوا المعادلة التي تقول ان البحبوحة الاقتصادية تساوي الديموقراطية.

معن مخول يلقي أضواء على الخلفيات والاحتمالات:

تحاول الصين تعطيل أول انتخابات رئاسية ديموقراطية تجريها تايوان (٢٣ من الشهر الجاري) وذلك بواسطة تحريك قواتها والقيام بمناورات بالذخيرة الحية على مقربة من موانئ الجزيرة، الأمر الذي أثار استهجان العالم وقلق الآسيويين. ووصف الرئيس التايواني المناورات والتهديدات التي رافقتها بأنها «ارهاب دولة».

ومعلوم ان الصين تعتبر جزيرة تايوان اقليماً منشقاً منذ ان فر اليها الوطنيون الذين هزموا في الحرب الأهلية عام ١٩٤٩. وتفسر بكين المناورات على انها ليست مجرد عرض فارغ للعضلات بل تهدف الى تدريب واختبار اكبر جيش في العالم على خوض حرب حديثة. وبلجوئها الى سياسة القوة للمطالبة بحقها في الجزيرة تكون الصين قد أرسلت اشارات واضحة الى الدول الآسيوية والولايات المتحدة عن كونها تملك القوة الكافية لتاكيد دورها الريادي في منطقة جنوب شرقي آسيا، وانها ستملي من الآن فصاعداً قواعد اللعبة السياسية في تلك المنطقة من العالم.

وتكمن خطورة الادعاء الصيني في كونه يهدد امن واستقرار منطقة مرشحة لتكون اكثر مناطق العالم غنى وهي الآن الأكثر حيوية اذ تشهد فيها معدلات النمو الاقتصادي تطوراً ملحوظاً.

وبدا للصين انه يمكنها الاستفادة من الردود المتخاذلة والمترددة للدول الآسيوية، واعتقاد قادتها انهم لا يواجهون خطر ضياع المصالح الاقتصادية للبلاد في ما لو عمدوا الى استعمال القوة لضم الأراضي التي انسلخت عن الأرض الأم بقوة السلاح.

لكن الرد الأميركي جاء سريعاً وحازماً ليضع النقاط على الحروف، ومضمونه انه في حال تعرضت تايوان لطعنة فان الولايات المتحدة، ومن ورائها اوروبا والدول الآسيوية «المحبة للسلام»، سيعملون على نبذ الصين من المجتمع الدولي وعزلها سياسياً واقتصادياً، وهذا يعني تحديداً ان شبح المجاعة قد يخيم على بلد يفوق تعداد سكانه البليون نسمة.

ولا شك في ان لاميركا مصلحة في امن آسيا وفي نموها الاقتصادي، وهي استثمرت في دولها بلايين الدولارات، لذلك لا تستطيع واشنطن ان تنظر الى «الشجار» بين بكين وتايبيه بلامبالاة كما لو انه غيمة صيف عابرة، ولا ان تعتبره خلافاً داخلياً يخص الصين وحدها كما يحلو لبكين ان تدعي. لذلك ارسلت واشنطن حاملتي طائرات رابطت قرب تايوان لمراقبة ما يجري عن كثب. وجاء الرد الصيني متهوراً على لسان مسؤولين صغار هددوا بضرب لوس انجليس بالقنابل النووية، لكن سرعان ما جاء تكذيب على لسان مسؤول كبير زار الولايات المتحدة اخيراً ونفى ان يكون ذلك السياسة الرسمية للدولة. وبارسال واشنطن حاملتي الطائرات تكون الولايات المتحدة قادرة على تعطيل أي هجوم محكم على الجزيرة أو فك اي حصار يضرب حولها، وهذا يجعل تايبيه بمنأى من ان تكون تحت رحمة «مخالب» الجارة الكبرى. وبهذا الخصوص قال وليام بيري وزير الدفاع الأميركي انه «يستحيل على الصين غزو تايوان لان دفاع الجزيرة محكم ولأن جيش التحرير الشعبي يفتقر الى السفن والمعدات البحرية اللازمة للقيام بعملية غزو محتملة».

ويقول بعض المحللين العسكريين انه صحيح ان عدد الجيش الصيني يبلغ ستة اضعاف عدد الجيش التايواني البالغ تعداده ٤٠٠ الف رجل، لكن الصين غير قادرة على حمل أكثر من ٣٠ الف رجل في كل محاولة انزال على الجزيرة. وهذا سيجعل احتمال الغزو، اضافة الى صعوبته، دموياً جداً.

ومن المؤكد ان الدمار الذي سيصيب تايوان سيكون هائلاً، لذلك فان قادتها ملتزمون بعدم تجاوز الخطوط الحمر التي وضعتها بكين والتي تعتبر ان تخطيها يحتم غزوها الجزيرة.

وهذه الخطوط تتلخص بأمرين:

١ – الاعلان عن استقلال الجزيرة.

٢ – تدخل قوات اجنبية فيها.

والمثير للقلق ان القادة الصينيين بداوا بتوسيع هامش امكان تدخلهم فأضافوا شرطاً ثالثاً مفاده انه اذا عمت الفوضى الجزيرة فستتدخل بكين لتعيد الهدوء اليها. علماً أن الحكم بالفوضى أو عدمه هو في نهاية المطاف حكم غير موضوعي، اذ ان للفوضى عند الشيوعيين في مجتمع راسمالي الف مضمون ومعنى. فالانتخابات قد تفسر على انها فوضى أو ربما حرية التفكير كذلك.

وعلى رغم ان الصين أعلنت انها ستنهي مناوراتها العسكرية في الـ ٢٥ من الشهر الجاري (غداً) الا ان بعض المراقبين يعتقدون ان «ما قامت به لن يمر من دون حساب». وهناك أصوات في الولايات المتحدة تطالب باعادة النظر في العلاقات التجارية مع الصين وتجريدها من امتياز الدولة الأكثر رعاية، وذلك بسبب الضرر الذي الحقته بتجارة تايوان حيث اضطرت السفن والطائرات الى تغيير مساراتها تفادياً للقذائف والصواريخ، ناهيك عن الارباك الذي سببته لسوق تايوان للأوراق المالية حيث ان تدخل الحكومة لدعم السوق يكلفها يومياً ٢٠٠ مليون دولار.

يبقى ان المستقبل القريب سيعلمنا بمدى التغيير الذي سيطبع العلاقات الصينية – الأميركية - الا ان فحوى رسالة واشنطن اليوم الى بكين مفادها ان على الشيوعيين ان يبدأوا بتعلم أولى دروسهم في السياسة الدولية بعد انحسار الاتحاد السوفياتي وان يعوا ان «الجلافة، وديبلوماسية المدفع» لن تؤدي الا الى نتائج معكوسة.

معن مخول

الحكومة الهندية الجديدة وأبرز التحديات المتوقعة:

مشكل القضية الكشميرية ومسائل تهريب السلاح

تشهد الهند، بعد أربعة اسابيع، انتخابات تشريعية، تبدو نتائجها شبه مؤكدة لصالح حزب المؤتمر الحاكم منذ العام ١٩٤٧، على رغم الخسائر التي أصابته خلال الانتخابات الفرعية مؤخراً، وذلك بسبب تشتت المعارضة، وتكاثر الفضائح المالية.

الحدث في هذه الانتخابات، هو انضمام ولاية جامو وكشمير اليها، بعد ان غابت عنها منذ العام ١٩٨٩ بسبب الحرب الانفصالية فيها. تمهيداً لذلك، ولأسباب عديدة من تحول الهند الى ساحة مفتوحة لكل مافيات تهريب السلاح في العالم، دفعت وزير الداخلية الهندي شانكار أوشتان لاجراء أول اتصال من نوعه مع أحد القادة الانفصاليين الكشميريين.

عن هذه التطورات في الهند هذا التقرير من **أسعد حيدر**:

تعيش الهند، منذ سنوات خمس على وقع تحولات عميقة، سياسية واقتصادية، منها ما يجري بهدوء ومنها ما يتم وسط قرقعة السلاح والمناوشات الدامية. والهند العظيمة بمساحتها وسكانها وتعدديتها بما يكاد يجعلها قارة بحد ذاتها، استوعبت من خلال قادتها، خطورة المتغيرات منذ انهيار حليفها الأول الاتحاد السوفياتي، فاتجهت للحاق بالقطار عبر تغييرات مهمة. ولعل التجربة الديموقراطية العميقة التي تعيشها الهند، على رغم ان السلطة ما زالت بيد حزب المؤتمر منذ العام ١٩٤٧، هي التي سمحت وتسمح للهند، باجراء التغييرات الضرورية، ومواجهة كل الخطط لتفتيتها أو إضعافها الى حد الانهيار.

حزب المؤتمر، يخوض حملته الانتخابية وهو يكاد يكون مطمئناً الى فوزه المتكرر بالغالبية، مما يفتح الباب امامه مرة اخرى لتجديد نفرماها راو ولايته في رئاسة الوزراء. لكن من الضروري التأكيد على ان راو لعب دوراً كبيراً خلال هذه السنوات الأخيرة في قيادة السفينة الهندية نحو شاطئ السلامة، وقد خاض عدة معارك في وقت واحد.

اقليمياً، تجد الهند نفسها بين السندان الصيني والمطرقة الباكستانية. فالعداء بين الثلاثة تاريخي، وهو باق لاسباب مستقبلية تتعلق بالنزاع على النفوذ والوجود في آسيا. والهند التي فقدت في الاتحاد السوفياتي حليفاً قوياً، لا تجد في روسيا المنشغلة بهمومها الخاصة هذا الحليف الصلب الذي يمكن ان تعتمد عليه كما في الماضي. من هنا فإن الهند وجدت نفسها في حاجة أكثر للاعتماد على قواها الذاتية، وترجمة ذلك في خطوات محسوبة بدقة اقليمياً ودولياً.

والهند التي لم تستطع اطفاء «النار» في كشمير لانه لا يمكن حل نزاع انفصالي تمتزج فيه الخلافات الدينية والقومية والنزاعات الحدودية بقوة السلاح، يبدو كأنها ادركت ذلك فأخذت مؤخراً تتجه بخطى محسوبة بعيداً عن الحل العسكري باتجاه الحل السياسي. وما إجراء الانتخابات التشريعية في كشمير، رغم كل الاعتراضات عليها، سوى خطوة أولى على طريق الألف ميل.

واللقاء الذي جرى بين وزير الداخلية الهندي أوشتان وأحد قادة الانفصاليين الكشميريين هو أيضاً خطوة صغيرة على طريق طويل، لكنها خطوة ضرورية، لانها تؤكد على امكانية الحوار حتى وسط المناوشات العسكرية.

هذا اللقاء لم يرض أحداً حتى الآن، ذلك أن الكشميريين موزعون بين جبهتين:

١– جبهة تحرير جامو وكشمير، وهي علمانية ومؤيدة للاستقلال، اي انها جبهة تعمل لحساب الكشميريين وحدهم.

١– حزب الله المجاهدين، وهم يريدون الانضمام الى باكستان.

واذا كان يمكن للجبهة الأولى، حاضراً ومستقبلاً، اجراء اي حوار سياسي مع الحكومة الهندية لحل النزاع، فإن الطرف الكشميري الثاني يبقى خارج هذا الحوار اذا لم يتم الحوار الكبير بين باكستان والهند، لأن باكستان هي المعنية بانضمام كشمير او التخلي عن هذا الطرح.

ومن الواضح ان حزب المؤتمر الحاكم يسعى من خلال هذه الانتخابات التشريعية في جامو وكشمير الى تشكيل هيئة كشميرية منتخبة شرعياً لاستكمال الحوار.

والعقدة في هذا الاتجاه هي مدى صدق نوايا الحكومة الهندية باجراء انتخابات حرة في كشمير تسمح بايصال هيئة منتخبة تتمتع بثقة الكشميريين، وايضاً مدى استعداد هذه الجبهة الكشميرية او تلك بالسماح بنجاح مثل هذه الانتخابات التي قد تنتج هيئة غير خاضعة لرأيها موقفها؟!

اقتصادياً، فإن الهند التي كانت تطبيق نظاماً اشتراكياً خاصاً، اتجهت منذ العام ١٩٩١ وبناء لتوجيه من صندوق النقد الدولي وباقي المؤسسات المالية الدولية نحو تطبق الليبرالية.

ويصر رئيس الوزراء راو في طرحه الاقتصادي، الذي طبقه ويريد ان يوسع دائرته ويعمق أسسه خلال السنوات القادمة، ان تكون الليبرالية التي يطبقها اكثر انسانية أو «لها وجه انساني»، تأخذ في الاعتبار ان في بلاده شرائح تمثل الغالبية تعيش على حافة الفقر أو دونه. ولذلك فإن راو الذي استمع طوال خمس سنوات للنصائح – الأوامر من مدراء المؤسسات المالية الدولية، عمد مؤخراً وتحت غطاء الاستعداد للانتخابات التشريعية الى تصليب خطابه الاقتصادي. ولذلك فإنه أخذ يتحدث عن «خط وسطي» في توجهه الليبرالي. وهو يشير الى «ان هذا الخط ليس نابعاً من الفلسفة البوذية وانما من الأخذ في الاعتبار الحياة الهندية»، ولتأكيد أهمية توجهه هذا، فإن راو قال خلال مؤتمر دافوس الدولي في سويسرا: «ان من يؤلمه حذاءه هو الذي يحق له تحديد مكان العطل لإصلاحه وليس اي شخص آخر». بمعنى آخر، فإن القادة الهنود، هم الذين يعرفون أين وكيف يجب استثمار الأموال الدولية في تنمية المرافق الهندية وليس مدراء هذه البنوك الذين يحددون ذلك. وفي هذا الاطار، فإن راو ومعه حكومته الحالية، وعلى الأرجح حكومته المقبلة، يريد تنمية القطاع الزراعي اكثر من اي وقت مضى، ولذلك فإن موازنة هذا القطاع التي كانت تبلغ ٣١ بليون روبية (بليون دولار تقريباً) ارتفعت في موازنة ٩٥ – ٩٦ الى ٧٢,٥ بليون روبية (أي بليونين ونصف بليون دولار تقريباً).

اما القطاع الآخر الذي يسعى راو الى تحديثه ومنحه ضمانات اضافية فهو جانب انساني بحت يتعلق بالمرأة الهندية. فرئيس الوزراء الهندي خصص ٥٥ بليون روبية (بليون ونصف بليون دولار) للمرأة الهندية، حيث ان المشروع يغطي:

– ضمان ٧٥ روبية للمرأة المتقاعدة في الشهر.

– تقديم ٣٠٠ روبية كمساعدة اجتماعية للطفل الأول والثاني.

– تقديم خمسة آلاف روبية للمرأة التي تفقد زوجها، وضعف المبلغ في حال وفاته في حادث مفاجئ.

يبقى ان الهند، التي تفتح من هنا باباً على الخارج ونافذة على الداخل، تعيش حالياً وسط مساحة مفتوحة ومكشوفة امام كل أطماع تجار السلاح، وذلك الى درجة ان الهند تشكل السوق الأولى لمهربي السلاح في العالم. ومن الطبيعي ان بلداً مفتوحاً على كل انواع تجارة السلاح الخفيف والمتوسط معرض لجميع الاحتمالات خصوصاً متى تداخلت العوامل الداخلية بالعوامل الخارجية المتعددة والطامحة. ويمكن حالياً، واستناداً الى المصادر الهندية الرسمية، رسم خريطة دقيقة لهذه السوق الخطيرة على النحو التالي:

– الجبهة الصينية، وهي ربما الأوسع والأخطر، ذلك انها متشابكة عبر عدة حدود. فالسلاح المهرب وبخاصة المتوسط منه والمتفجرات القديمة الأنواع والحديثة، تأتي إما مباشرة عبر الصين، وإما عبر سنغافورة وتايلاند وكمبوديا، وحتى أحياناً عبر البحر الى بنغلادش ومن ثم الى الهند.

– الجبهة الافغانية، وهي الأولى من حيث تعدد مصادرها وتوزيعها على مختلف الولايات الهندية، بحيث تشمل كشمير والبنجاب وماهيشاترا.

– جبهة «ذنب النمر» وهي الجبهة الأولى الأخطر لأنواع المتفجرات، خاصة من نوع RDX. وهي تأتي عبر هونغ كونغ وسنغافورة.

– جبهة البرازيل: فقد عثر على انواع عديدة من الأسلحة التي تهربها المافيات الى بيهار.

– الجبهة الباكستانية، وهي من الطبيعي ان تكون الأوسع والأنشط للاسباب المعروفة. وتستخدم هذه الأسلحة المهربة منظمات انفصالية كما في كشمير، واخرى يسارية متطرفة تعود الى ايام ١٩٦٠ وهي موجودة في البنغال وتدعو الى تقاسم الأرض، واخرى أصولية هندوسية واسلامية ومن السيخ. وتمتزج هذه السوق في تهريب السلاح بسوق تهريب المخدرات.

وفي ظل التوترات التي تعيشها المنطقة (الحروب والنزاعات في افغانستان وسري لانكا وكشمير وباكستان) فإن امكانية القضاء على هذه السوق الخطيرة لا تبدو في الأفق المنظور. ولذلك فإن المسؤولين الهنود، وكما أشار احد كبار مسؤولي الأمن يرون ان المهمة الحقيقية حالياً هي «الحد من هذه السوق عبر الكشف عن العمليات الكبيرة، والحد ايضاً من نتائج هذه التجارة الدولية، للحد أيضاً من الاضرار الداخلية».

مطلع نيسان (ابريل) سيكون للهند حكومة جديدة، قد لا تتغير فيها اسماء كثيرة، لكن من الواضح ان نيودلهي ستعيش خلال السنوات الأربع المقبلة على وقع احداث خطيرة، المهمة الأولى فيها امام الحكومة هي إخراج البلاد من دائرة الخطر على وحدتها وموقعها الاقليمي والدولي الحساس.

أسعد حيدر

الانتخابات الاسبانية: الخاسر الفرح والفائز المحبط

لوقت قريب كانت ايطاليا البلد الوحيد الذي تزود الانتخابات فيه الصحافة ووسائل الاعلام بالتكهنات والآراء المتضاربة الشيقة: من سيتحالف مع من؟ ولكن هذه المرة تلحق اسبانيا بابنة عمها اللاتينية، فبعد انتخابات مليئة بالتوتر وبالتسابق القريب من ماراثون الدراجات الاسباني، تشهد أكثر الانتخابات متعة في تاريخ عمر الديموقراطية القصير في اسبانيا، حيث لم تتوان الاحزاب التقليدية فيها عن استجداء دعم فناني اسبانيا المشهورين، بل حتى المنسيين منهم.

نجم والي يستعرض:

بعد ليلة مليئة بالتوتر انتهت الانتخابات بتسليم حوالى ٨٠ في المئة من الـ ٣٦ مليون ناخب اسباني جزءاً كبيراً من السلطة في ٣ آذار (مارس) الى اليمين – الوسط الممثل بالحزب الشعبي – بعد عشرين عاماً من تاسيس الشخصية المشهورة في اوساط اليمين الاسباني مانويل فراغا للحزب الذي سمي في بداياته «اتحاد الشعب»، والذي جمع في الاصل بقايا الفرانكوية – وبعد ان حجبوها عنه على مدى ١٣ عاماً، هذا من جهة، ومن جهة اخرى «عاقبوا» قادة الحزب الاشتراكي الذين حكموا كل هذه السنين بل لم ينفع غونزاليس استخدام شهرة بطل «اللاتين لفر» (Latin Lover) الذي غزا هوليوود اخيراً الممثل انتونيو بانديراس.

ولكن يبدو ان خوليو ايغليسياس، عشيق لاتيني ميامي ذات الغالبية الكوبية، وعشاء الكاتب البيروني – الإسباني، السياسي الفاشل والذي غادر بلاده غضباً من ناسه الذين رفضوه بانتخابات نزيهة، ماريا بيرغاس يوسا (ليس هناك اكثر جحوداً من الكاتب البيروني، فليس غير فيليب غونزاليس الذي منحه شرف المواطنة الاسبانية، ليساعده في التنقل في العالم بحرية من دون حاجته للفيزا التي يستدعيها جوازه البيروني «العالم ثالثي»)، اعطى جرعات حيوية ساعدت على فوز مرشح الحزب الشعبي اكثر من تلك التي حاول تقديمها بانديراس لغونزاليس وتلك التي حاول تقديمها مطرب البوب الاكثر مبيعاً في اسبانيا ابواريو اوتة لمرشح «اليسار الموحد» القرطبي خوليو انغيتا.

ولكن لا انتصار «الشعبيين» ولا «تاييب» الاشتراكيين افرز وضوحاً عمن سيحكم الاربعة اعوام القادمة في قصر مونكلوى، بل لا يعرف لحد الآن من سيتحالف مع من؟ علماً ان هناك تكهنات ترجح الدعوة الى اجراء انتخابات جديدة.

مع الـ ١٥٦ مقعداً التي حصل عليها رئيس حزب اليمين خوزية ماريا اثنار، بعيداً حتى عن الاغلبية البسيطة، ناهيك عن الاغلبية المطلقة التي اصر على الحصول عليها، (رغم شخصيته غير الكارزمية) والتي تكهنت له بها ايضاً استطلاعات الراي العام من قبل كبريات الصحف الاسبانية، فانه يجد نفسه مجبراً على التفاوض مع قوى سياسية أخرى من اجل تشكيل حكومته. وحتى لو افترضنا انه سيلجأ الى الاحزاب القومية الصغيرة، اتحاد جزر الكناري (اربعة مقاعد)، واتحاد فالينسيا (صوت واحد) والحزب القومي الباسكي (خمسة مقاعد)، فهذا لن يكفي للحصول حتى على اغلبية بسيطة في البرلمان، الذي يتكون من ٣٣٢ مقعداً، لذلك لا بد له من التفاوض مع جيوردي بيخول زعيم حزب الاتفاق والاتحاد الكاتالاني (الحزب القومي الكاتالاني)، (١٦ مقعداً)، علماً ان القوميين الكاتالانيين، مثلهم مثل القوميين الباسكيين، لم يبخلوا اثناء الحملة الانتخابية، بنقدهم لزعيم اليمين الذي يؤمن باسبانيا مركزية قوية، ناهيك عن اعلانهم مباشرة بعد الانتخابات بعدم ابداء رغبتهم الجدية في التحالف مع الحزب اليميني الذي قاد حرباً صليبية من اجل «صيد أصوات» الناخبين في قلاعهم، على حد تعبير رئيس الحزب القومي الباسكي، وبنعته للكتالانيين كـ «مقوضي الوحدة القومية لاسبانيا»، وبالتالي فهم ضد التاج.

في تصريح أولي لاثنار امام وسائل الاعلام، بعد تاكده من النتائج الاخيرة، قال انه سيحكم فقط اذا تسلم مسؤولية ذلك ولكنه ايضاً «يمد يده»، وهذا اعلان أراد من خلاله التعبير عن دعوته للقوميين من اجل التفاوض.

رؤساء الاحزاب القومية للاقاليم، بلا استثناء، شعروا بالارتياح عندما عرفوا ان الحزب الشعبي لم يحصل على الاغلبية اللازمة التي تمكنه من حكم اسبانيا لوحده، وبالتالي تعريض كل الاتفاقات المتعلقة بالحكم الذاتي للخطر. فرئيس الحكومة الكاتالانية المحلية، بيخول، الملقب بـ «صانع الملوك في مدريد»، قال بعد معرفته نتائج الانتخابات، ان «الكثير من الناس تخاف من الحزب الشعبي» (بالاشارة الى ايديولوجية الحزب القومية الاسبانية وبقايا الفرانكوية فيه وخاصة بما يخص الحكم الذاتي)، اضافة الى ذلك فانه اظهر ارتياحه للحصول «على مقاعد كافية من اجل مواجهة الحزب الشعبي». ومن غير المستبعد، ان حلفاً بين الحزب الشعبي والحزب الكاتالاني هو التكهن الاكثر رجحاناً من اجل الحصول على حكومة مستقرة. كل شيء يشير الا ان اثنار سيمد يده الى نفس الايدي التي انتقدها وشتمها عندما تحالفت مع غونزاليس في الحكومة الحالية.

مع اثنار ستعيش كل الاقاليم التي حصلت على الحكم الذاتي مرحلة صعبة، وسيكون الأمر خصوصاً أصعب بالنسبة الى سبتة ومليلة، فاذا كان الاشتراكيون يعترفون بالجالية العربية هنالك ويحاولون التنسيق معها احياناً، فان «الشعبيين» لا يسمحون بوضع «اسبانية» المدينتين موضع التساؤل، فـ «اسبنتهما» امر مفروغ منه. وعلى هذا الاساس ستشهد العلاقات الاسبانية المغربية توترات مستقبلية لا محالة.

بالنسبة الى فيليب غونزاليس، الذي انهت حكومته فضائح الرشاوي والمحسوبية والحرب القذرة ضد المنظمة الباسكية ايتا وتصاعد البطالة ووصولها الى رقم أوروبي قياسي ٢٢ في المئة، فان الاستمرار في البقاء كرئيس للوزراء في حالة فشل اثنار بتشكيل حكومة، اصعب واكثر تعقيداً. اذ ان عدد نوابه الـ ١٤١ سيجبره على البحث عن تحالف أكبر من ذلك الذي تحالف معه في المرحلة السابقة. فحتى مقاعد الاحزاب القومية لن تكفيه للحكم، اذ عليه ان يلجا الى «اليسار الموحد»، تحت قيادة الحزب الشيوعي الذي حصل على ١١ في المئة (٢٢ مقعداً) من الاصوات، والذي بينه وبين زعيمه الاندلسي الكاريزماتي خوليو انغيتا الملقب بالخليفة الاحمر (لكثرة استشهاده في كل حملاته الانتخابية بابيات شعر وحكم اندلسية) تنافر وصل حتى الى المستوى الشخصي (يلقبه غونزاليس بالمؤذن)، لان انغيتا لم يخف عزمه الوصول الى هدفه لجعل «اليسار الموحد» الممثل الحقيقي لليسار الاسباني عموماً.

غونزاليس يعرف صعوبة وضعه، لذلك صرح أمام الصحافيين، انه هنا منافسه اثنار، واظهر استعداده لأن «يكلف الملك الحزب الذي حصل على أغلبية الاصوات بتشكيل الحكومة»، ولكنه ترك الباب مفتوحاً، اذ في حالة عدم نجاح الحزب الشعبي في تشكيل الحكومة، فان «امكانيات اخرى تظل مفتوحة».

على أية حال ادخلت الانتخابات اسبانيا في مرحلة صعبة ولكن ممتعة. ففي الحالتين المذكورتين سابقاً، لا بد من تاليف احلاف ضد طبيعة الاحزاب: الأولى على الطريقة اليونانية، يعني في الحالة التي (هي تقريباً مستحيلة) يساعد «اليسار الموحد» اثنار على تشكيل حكومته. الثانية، تنظيم تحالف ملون بين الحزب الاشتراكي مع كل الاحزاب بما فيها «اليسار الموحد» وهو امر مستبعد، لان غونزاليس يستطيع التحالف مع اي حزب عدا «اليسار الموحد»، لان سياسته الاقتصادية النيوليبرالية لا تختلف في روحها عن برامج كل الاحزاب القومية، بل حتى عن برنامج اليميني اثنار، اذ انها تتعارض فقط مع السياسة الاشتراكية الاصلاحية لـ «اليسار الموحد».

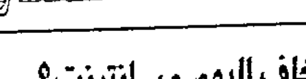
الانتخابات الاسبانية الاخيرة ولدت نقلتين مهمتين: الأولى، هي الخارطة الانتخابية الاسبانية. الحزب الشعبي بقي بعيداً عن كل توقعاته في حصوله على الغالبية، ولكنه تحول الى الحزب المسيطر في اسبانيا، وهذا لوحده تغير كبير، في تحول صوت الناخب الاسباني الذي كان لسنين طويلة ينصب باتجاه اليسار. الثانية هي ان قائد اليمين، الذي احتفل قبل ايام بعيد ميلاده الـ ٤٣، نجح في مسيرته التي بداها عام ١٩٩٠ عندما استلم قيادة الحزب من رئيسه التاريخي مانويل فراغا، وزير اعلام فرانكو السابق ورئيس الحكومة المحلية لغاليسيا الآن، واستطاع بالفعل ان يجمع تحت مظلته كل اليمين التقليدي في اسبانيا لم يقوده باتجاه الوسط حتى ان نجاحه في الحصول على الاغلبية في الانتخابات الاوروبية لعام ١٩٩٤، حمل الكثيرين على الاعتقاد انه سيتوج نصره في الانتخابات الاسبانية بالأغلبية المطلقة. ولكن رغم ذلك، ورغم توطد التجربة الديموقراطية في اسبانيا ونزاهة الانتخابات واستبعاد احتمال حدوث انقلاب في الانجازات الديموقراطية، وتحديث اثنار لحزبه اليميني الفرنكوي، فان الكثير من الاسبان لم يخفوا خوفهم من صعود اليمين هذه المرة عن طريق صناديق الاقتراع، وهو أمر لم يحدث في تاريخ اسبانيا ابداً، فالذين رأوا الاعلام الاسبانية «الفاشية»، التي ارتفعت وسمعوا الاناشيد التي هدرت، امام مبنى الحزب الشعبي في شارع جينوا في مدريد، حيث مقر الحزب الشعبي، من حقهم ان يضعوا أيديهم على قلوبهم.

على أية حال كل الاحتمالات مفتوحة، وهذا ما منح الانتخابات الاسبانية الاخيرة طابعاً شيقاً، فاثنار، الذي مازال متفائلاً من نجاحه بتشكيل حكومة أهم ولجباتها: القضاء على البطالة، القضاء على المنظمة الباسكية ايتا التي يستبعد اي مفاوضات مستقبلية معها، وبالتزامن مع اجراء اصلاحات اقتصادية عن طريق خفض الضرائب وسد العجز في الميزانية، فانه يمنح الانطباع بانه ما عاد يمارس وظيفة مفتش الضرائب التي تعلمها، بل السياسي الذي يطرح «الحلول السحرية» التي يحار المرء باخذها محمل الجد. فالبورصة الاسبانية التي وضعت كل ثقتها في نجاح اثنار وحصوله على الاغلبية المطلقة، اهتزت في اليوم التالي بعد الانتخابات لتهبط الى ١٦ في المئة عن مستواها في يوم الانتخابات، لأن اثنار لم ينجح، حتى كتابة هذا التقرير في تشكيل اي تحالف مع اي من الاحزاب اذ عانت مفاوضاته مع الاحزاب الصغيرة الاخرى وخاصة مع الكاتالانيين، من صعوبات كبيرة. ولكن حتى لو حلمنا بحصول «معجزة» ونجاحه بتشكيل حكومة، فعليه «ان يتوقع معارضة ليس في البرلمان فقط، انما في الشارع ايضاً» حسب ما صرح الزعيم الاندلسي خوليو انغيتا، والذي يعرف ان وراءه هذه المرة اكبر اتحادي نقابات عمالية.

لكل تلك الاسباب نرى للمرة الاولى في تاريخ الانتخابات الديموقراطية في العالم خاسراً، في هذه الحالة فيليب غونزاليس يعترف بـ «هزيمة مشرفة» ليظهر في كل المؤتمرات الصحافية ضاحكاً، ربما لمعرفته ان احتمال بقائه في السلطة اكثر رجحاناً من خصمه. ومن جهة اخرى نرى مرشحاً فاز في الانتخابات، في هذه الحالة اثنار، ولكن وجهه يعبر عن الاحباط والشك بسبب ما تخبئه له الايام القادمة.

يبدو ان «الاسبان مازالوا واقعين في حب غونزاليس» ويحتاجون الى «سنين اخرى لكي ينسوه» يعلق زعيم «اتحاد اليسار» خوليو انغيتا جواباً عن سؤال عن احتمال بقاء غونزاليس في السلطة، وبجوابه يضع «الخليفة الاحمر» النقاط على الحروف، ولكن لم لا، فالاسبان اعتادوا، كما يبدو، على مراحل الحكم الطويل، الم يعشقوا فرانكو اربعين عاماً؟

نجم والي



من يخاف اليوم من انترنت؟

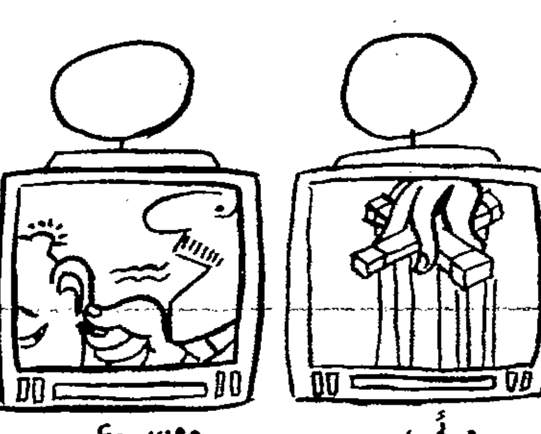
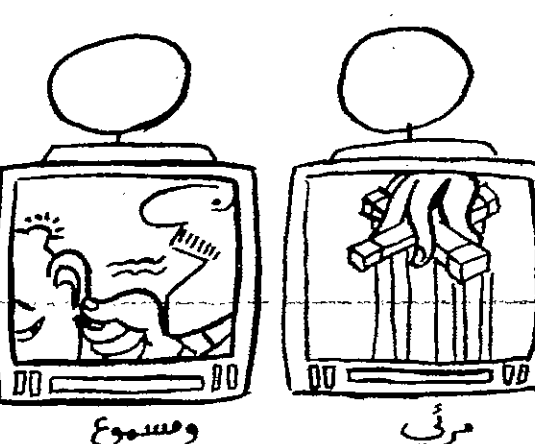
الذعر الذي يسببه «انترنت» وسائر تقنيات الاعلام الحديثة لدى فئات واسعة من المجتمع، خاصة التي لم تتعامل بعد مع الكمبيوتر، بدأ يفرز رفضاً لاعقلانياً في بعض الاحيان لهذه الحداثة التي، رغم تكاليفها الضئيلة نسبياً، ستظل لسنوات طويلة مخصصة للنخب او للاجيال الجديدة. هذا الخوف عبّر عنه برنامج: «بدون جدران: انني اتهم» الذي بثته القناة الرابعة البريطانية خلال الأسبوع المنصرم.

امام عدة شاشات صغيرة لا صور عليها، قامت مقدمة البرنامج، محاطة بلفيف من «الاخصائيين» ومن معلقي صحف «الغارديان» و«الاوبسرفر»، بتفنيد مزاعم انترنت! وبلهجة تود فضح ما وراء «الاعلام الرسمي»، شرعت السيدة بورتر تعلمنا ان وسيلة الاتصال هذه لا تفتح مجالات للحوار، بل تغلق الحياة الاجتماعية وتشل العلاقات بين البشر، فهي اذن، على عكس ما شاع، ليست ديموقراطية، وصورها الافتراضية تقطع الصلة بأرض الوقائع وبالحقائق وتقدم للاجيال الصاعدة عالماً خرافياً وأنانياً.

كذلك، وعلى عكس ما اصبح بديهياً - حسب هذا البرنامج - ليس بوسع انترنت القيام بأي دور تثقيفي. فالمعلومات التي تطرحها تمر بسرعة البرق ولا يمكن للتلامذة استيعاب معرفة قدمها حتى الآن الكتاب أو المدرس، فالصور الافتراضية قد تكون اداة تسلية ولكنها لا تغرس في الاذهان ما هو مفترض ان يتعلمه اي طالب للمعرفة...

هذه «الحقائق القاطعة» كما قدمها التلفزيون البريطاني عبر تعليقات بعض الوجوه الثقافية اليسارية الاوروبية المذعورة من المستقبل المجهول المتربص بها، لا تجد فعلياً ترجمة على أرض الواقع. فمدارس كاليفورنيا التي لجأت لانترنت لا تبدو اليوم في حالة تخلف ذهني. كذلك فإن كل الدراسات تشير الى ان مستخدمي انترنت في المدارس اضحوا يجيدون القراءة والكتابة ويفهمون قوانين الرياضيات بسرعة مذهلة. المشكلة ما زالت تكمن في تدريب المعلمين والمسؤولين التربويين بشكل عام الذين لا يريدون خسارة بعض من نفوذهم لحساب الكمبيوتر. نصف معاهد هذه الولاية الاميركية اضحت مرتبطة بانترنت، والمتوقع ان يعمم هذا الجهاز على سائر المدارس قبل نهاية هذا العصر. فلم يعد هناك رادع لانخراط انترنت في كافة اشكال الحياة اليومية. حتى ان المسلسلات التي كانت تمر عبر الاذاعة والتلفزيون اصبحت اليوم تعد له وتسمح لـ «المشاهد» الدخول الى «عقر دار» المسلسل واقامة حوار مباشر مع ابطاله.

بيد ان انترنت لا يتوقف عند تغيير توجه المسلسلات واللعب بأبطالها، انه سيتطرق قريباً الى الصحافة نفسها. فلقد اصبح

مألوفاً تواجد الصحف المطبوعة عبر شاشة هذا الجهاز: «نيويورك تايمز»، «لوموند»، «غارديان»... وهي عادة نسخة طبق الأصل عما يجده القارئ في الاكشاك، او مجلات مختصة بالمعلوماتية او بالانترنت تتوجه لجمهور محدود. الجديد ان بيل غايتس، صاحب شركة ميكروسوفت، اقنع مايكل كينسلي احد اهم وجوه الصحافة الاميركية بتولي ادارة صحيفة جديدة تظهر على انترنت، مهامها ليست فقط اعلام الجمهور العريض، بل انها ستقدم ايضاً تحاليل سياسية وثقافية كسائر كبرى زميلاتها المطبوعة، مستفيدة من الحملة الانتخابية الاميركية لجذب عدد كبير من قرّاء الصحف في العالم المهتمين بهذا الحدث.

وصاحب مشروع اعلامي، كإصدار صحيفة، يظهر انترنت كأفضل وسيلة بأقل كلفة ممكنة: ليس هناك من مشاكل طباعة وارتفاع سعر الورق وكيفية النشر والتوزيع... هذا ما حمل سائر المطبوعات في العالم وعدداً من النشرات الهاوية على دخول هذا المعترك. غير ان بيل غايتس هو أول من فكّر ببناء صحيفة كاملة عبر انترنت. بالطبع قراءة هذه الصحيفة ستكون مجانية كسائر الخدمات المقدمة، بعد دفع رسوم الاشتراك، بيد ان المردودات الاعلانية المتوقعة تفوق كل الحسابات.

هذا ما يحمل ايضاً سائر المطبوعات على المثابرة في نشر صفحاتها عبر انترنت رغم التكاليف المالية وانعدام الأرباح حالياً. فحسب احد اهم مراكز الابحاث في هذا المجال «فورستر ريسيرتش» ستقفز الموارد الاعلانية من عشرة ملايين دولار، كما هي الحال هذه السنة، الى بليونين ونصف تقريباً في مطلع القرن القادم. اما عدد مستخدمي هذا الجهاز اليوم الذي يقدر بسبعة وثلاثين مليون شخص في شمال اميركا فقط، فانه سيتخطى مئات الملايين قبل سنة ٢٠٠٠ في دول العالم.

هذه السيطرة شبه التامة على القطاعين الخدماتي والاعلامي في السنوات القادمة لا تخلو من بعض الفجوات التي لم توجد حلول لها بعد: عنف، جنس، عنصرية... ولا تبدو الرقابة وحدها كافية لردع المجتمع من آفات هذا القرن، كما لا تبدو حلاً مقنعاً لها، اذ ليس بالمنع وحده يمكننا تفادي تسرب الصور الداعية الى ما يضر بالمصلحة العامة وذلك عبر شاشة الكمبيوتر. فأمام تزايد المصادر المحبذة للفكر النازي الجديد على انترنت، قررت التنظيمات اليهودية مطالبة الحكومات فرض رقابة صارمة، ولو كلف ذلك استخدام سبعة آلاف عامل اضافي لمراقبة الشبكات. فبالنسبة لها، غدا انترنت «اميركا لاتينية جديدة يلجأ اليها النازيون»!

حل آخر لتفادي ما لا يرغب به المشترك، بدأ يلوح عبر المزاحمة التي بدأت تظهر بين انترنت وشبكات اخرى تقدم خدمات شبيهة كـ «اميركا اون لاين» و«كومبيوسرف» وغيرها... جديد هذه الشبكات انها لا تتطرق لكل الابواب كما هو حال انترنت، بل تقوم بانتقاء ما يناسب مشتركيها من خدمات، فارضة بذلك نوعاً من الرقابة على كل جديد يدخل عليها. فهي اليوم، حسب صحيفة لوموند، كمكتبة حي او دكان صغير مقارنة بسوبر ماركت انترنت: خيار اقل ولكن خدمة افضل. وأمام عالم انترنت المفتوح، تبدو هذه الشبكات خليفة للنوادي والتجمعات. غير انها، على عكس انترنت، لا يمكنها بسبب ارتفاع ثمن اشتراكها، سوى التوجه الى الشرائح المتوسطة والثرية في المجتمع.

فهل يكون هذا الحل بديلاً للاقرار بفوائد الرقابة؟

مارك صايغ

خريطة التطرف في العالم العربي: توجهاتها، اهدافها وممارساتها التكتيكية

بعد زوال الخطر الشيوعي، اعتبرت الحركات الاسلامية الناشطة مصدر تهديد استراتيجي ضد الغرب من جهة وضد الانظمة العربية المناهضة او غير المتحالفة من جهة اخرى. ويذهب البعض الى ان شبكات دولية اسلامية تعمل على تاصيل وتجذير الشعوب الاسلامية داعية الى ثورة اسلامية عالمية تهدف الى ارساء مجتمع اسلامي موحد. ويستكمل الآخرون هذا السيناريو القادم من الغرب، بالحديث عن «طابور خامس»، مؤلف من المهاجرين العرب المقيمين في أوروبا، يعمل، تحت راية احدى الدول الاسلامية (ايران او السودان مثلاً) على تحقيق هذه الاهداف. ومن هنا استحدث تعبير «الكومينترن الاسلامي» في بعض وسائل الاعلام الغربية.

على ان اي تحليل جدي لهذا «التهديد الاسلامي» المزعوم، لا بد وان يظهر عدم مصداقيته وبعده عن الواقع. فعلى رغم حركة «اعادة الاسلمة» التي شهدها العالم الاسلامي بعد انحسار الايديولوجية القومية والعلمانية، وحلول الاسلام كبديل وحيد في مواجهة الأزمات الاقتصادية والاجتماعية الراهنة في بعض الدول العربية، لا تبدو الحركات الراديكالية الاسلامية الحالية قادرة على تغيير المعطيات الجيوستراتيجية على المدى المنظور. فالانظمة العربية لم تخضع لتحولات جذرية بشكل عام، كما ان الغرب لم يشهد حركات اعتناق جماعية للاسلام، فيما اتخذ ارتداء الحجاب لدى بعض النساء المسلمات طابع ردود الفعل المتشنجة وظل محصوراً باقلية تتوخى تاكيد هوية اسلامية مغايرة للاتجاهات الدينوية العامة المسيطرة على العالم الغربي.

على ان عجز الحركات الاصولية عن توحيد استراتيجيتها في الوقت الراهن، لا يعني انعدام الظروف الملائمة لعملها، سيما وان استمرار الأزمات الاقتصادية والاجتماعية في الدول العربية توفر ارضية مؤاتية للمعارضة السياسية المنظمة التي تحرز تقدماً ملموساً على الرغم من اجراءات القمع التي تتعرض لها.

العجز عن طرح بديل سياسي

على الصعيد الاستراتيجي، عجزت الحركات الاسلامية عن تجاوز الاطار الوطني الضيق، للتعبير عن القومية العربية الشاملة، كما فشلت في التخلص من النزاعات القومية او العرقية او القبلية او الطبقية وفي التوصل الى تحقيق اهدافها بتاسيس «امة» اسلامية واحدة.

وبشكل عام، لم يطرح الاسلاميون انفسهم كبديل عن الانظمة السياسية الراهنة: ففي الاراضي المحتلة، لم تطرح حركة «حماس» نفسها كبديل لمنظمة التحرير الفلسطينية، على قاعدة اطروحات اسلامية اكثر جذرية مثلاً، بل على اساس تجذير المطالب الوطنية الفلسطينية وتعميقها للحصول على اكبر قدر من المكاسب السياسية في اطار المفاوضات الدائرة حالياً مع الاسرائيليين. وفي الجزائر لم تتهم الجبهة الاسلامية للانقاذ جبهة التحرير الوطنية بالابتعاد عن الاسلام بقدر اتهامها لها بخيانة مبادئ حزب جبهة التحرير الجزائرية وبالتحول الى «حزب فرنسا». كما ان ردود فعل الاحزاب الاسلامية العربية قد اختلفت ابان حرب الخليج باختلاف مواقع دولها الجيوستراتيجية: فالاخوان المسلمون في الأردن دعموا العراق، بينما دانه الاخوان في الكويت. وفي السودان عبر الاسلام عن تثبيت ركائز النظام المركزي تجاه ثورات الجنوب المسيحية وضد المصريين. كما لم تتعد مطالب حزب الرفاه الاسلامي، في تركيا، دائرة النظام السياسي الدستوري القائم، واقتصرت على اقتراح تعديلات اجتماعية وطرحت تسهيل اندماج الاقلية الكردية، من دون ان تتجاوز اطار اللعبة السياسية المحلية التركية. كذلك بدا توجه زعماء الاحزاب الكردية التقليدية ذات الاتجاهات اليسارية كحزب العمال الكردستاني او الحزب الديموقراطي الكردستاني.

عجز ايران عن تصدير الثورة الاسلامية

حاولت ايران تجسيد طليعة «الثورة الاسلامية العالمية» وتصدير هذه الثورة عقب انتصار ثورة آية الله الخميني عام ١٩٧٩. على ان الحرب مع العراق، سرعان ما اظهرت حدود هذه الدعوة. فالعالم السني وقف برمته الى جانب العراق، فيما ظل الدعم الشيعي العربي لايران جزئياً ومتفرقاً. وفيما عدا الخطابات العقائدية العالمية الشاملة، لم تتعد الزعامة الايرانية بعض المجموعات الخارجية المتطرفة في اطار سياسة تتوخى ارساء سلطتها الاقليمية اكثر مما تبتغي تصدير الثورة الاسلامية. وهذا ما بدا مثلاً عقب تخلي طهران عن الاخوان المسلمين السوريين عام ١٩٨٢ باسم الالتقاء الاستراتيجي بين ايران وسورية وما تلت عليه اللامبالاة التي اظهرها النظام الايراني الى سحق صدام حسين لانتفاضات الشيعة في النجف وكربلاء عام ١٩٩١ وتبرير موقفه السلبي باسم رفض تقسيم العراق.

في المقابل، وعلى رغم بعض اوجه الاختلاف الا ان الثورة الاسلامية تبدو احياناً نسخة معدلة للرؤية الاستراتيجية القومية التي ميزت عهد الشاه بين عام ١٩٥٣ و١٩٧٩. فلقد عمد النظام الايراني الى تأسيس جيش تقليدي قوي والسيطرة على الخليج الفارسي واستيعاب بعض الانظمة العربية بواسطة دعم الاقليات الشيعية فيها.

كما ان الحركات الاسلامية بدت عاجزة عن تخطي النزاعات المحلية العرقية او القبلية في اقطار اخرى. ففي افغانستان يكتسي انتماء قلب الدين حكمتيار الى الباشتو واحمد شاه مسعود الى الفرس اهمية تتعدى الخلافات العقائدية. وفي طاجكستان، برزت خلافات حزب النهضة الاسلامية الذي تزعم تحالفاً نجح موقتاً في القضاء على الحكم الشيوعي عام ١٩٩٢، كصراع محلي بين عصبية الغرمي المنتسبة الى وادي الغرمة وجماعة وادي القلبي، اكثر من نزاع بين الاسلاميين والشيوعيين. وفي اليمن ينتمي غالبية اعضاء حزب الاصلاح الاسلامي الى أحدى اكبر القبائل اليمنية الشمالية.

التيارات الاسلامية المناهضة للتطرف

وعلى كل حال لم يكن التطرف الاسلامي عاملاً جيوستراتيجياً حاسماً ولم يكتس بعداً دولياً فعالاً. فقد تبنت الانظمة السياسية بشكل عام، اسلامية كانت او علمانية، سياسة محلية تحددها المتطلبات والضغوط الداخلية وتراعي مصلحتها الوطنية. ولم يستطع الارهاب العالمي التاثير على سياسة الانظمة الغربية الا على المدى القصير والظرفي، كما عجز عن طرح حلول بديلة مقبولة، على انه نجح في عزل الانظمة العربية التي فتحت له ابوابها والتي وضعها الغرب على قائمة الدول الراعية او المشجعة للارهاب كسورية او ليبيا او السودان.

وفي الوقت الذي دعا السيد حسن الترابي خلال المؤتمر الاسلامي الذي عقد في الخرطوم في أوائل آذار (مارس) الجاري، الى «توحيد الجهود الاسلامية ضد النظام العالمي الجديد»، كانت منظمة المؤتمر الاسلامي التي تضم، الى جانب منظمة التحرير الفلسطينية، اثنين وخمسين بلداً، قد اصدرت خلال اجتماعها في كازابلانكا العام الماضي، شرعة خاصة تدعو الى الاعتدال، كما ادانت «الداعين الى شق الامة الاسلامية وتشجيع الارهاب».

الانظمة العربية وسياسة الاستيعاب

وعلى هذا الصعيد، يبدو عالم الاسلام الاصولي مشتتاً ومنقسماً على نفسه. فالى جانب الدول التي يهيمن عليها الاسلام المتشدد الذي تسلم مقاليد السلطة كايران، والباكستان وموريتانيا والسودان، نرى بعض الانظمة التي تعطي الاسلاميين حرية التحرك في اطار اللعبة السياسية، كالاردن الذي يضم بعض الاسلاميين في برلمانه الى جانب العلمانيين، وتركيا التي تشهد صعود حزب الرفاه الاسلامي بعد نجاحه في الانتخابات البلدية العام الماضي ثم البرلمانية في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٥ واخيراً تكليف زعيم الحزب، نجم الدين اربكان، تشكيل حكومة ائتلافية في يناير ١٩٩٦ وفشله في ذلك.

في المقابل، تمكنت بعض الانظمة العربية من السيطرة على جماعاتها المتطرفة، او استيعابها، كما حصل في تونس حيث تمكن النظام من السيطرة على حزب النهضة الاسلامية، والمغرب حيث استطاع الملك الحسن الثاني، رغم بعض الصعوبات، من استيعاب الاسلاميين المتشددين ومجابهة ادعاءاتهم الاصولية بفرض شرعية قيادته الدينية.

الاصولية المصرية

على انه بدا ان التنظيمات الاصولية قد احرزت تقدماً ملموساً خلال السنوات الاخيرة حيث طالت عملياتها الارهابية عدداً من العواصم. كما شهدت بعض الانظمة العربية كمصر والجزائر، صداماً عنيفاً مع الاسلاميين. ففي مصر تخوض منظمتا «الجماعة الاسلامية» و«الجهاد» حرباً ضروساً ضد الحكومة متصدية لممثلي الاخيرة ومهاجمة السياح القادمين لزيارة أرض الفراعنة. ويقضي الزعيم الروحي لـ «الجماعة»، الشيخ عمر عبدالرحمن عقوبة السجن المؤبد في احد سجون الولايات المتحدة.

كما شهد النظام المصري هجمات عنيفة من قبل التنظيمات الاسلامية المناوئة ادت الى مقتل عدد كبير من المدنيين ورجال الشرطة والسياح الاجانب. وتعرض العديد من رجال السياسة والوزراء وكبار الضباط لمحاولات اغتيال نجح بعضها، فيما فشل البعض الآخر ومنها محاولة اغتيال ثلاثة وزراء عام ١٩٩٣ هم وزير الاعلام صفوت الشريف (٢٢ نيسان/ ابريل) ووزير الداخلية حسن الالفي (١٨ آب/ اغسطس) ورئيس الوزراء عاطف صدقي (٢٤ تشرين الثاني/ نوفمبر). وكذلك حوكم ثلاثة عسكريين بتهمة محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في اوائل عام ١٩٩٤ بكما قتل قائد قوات الشرطة المسؤول عن محاربة الارهاب في شهر نيسان من العام نفسه في احد شوارع القاهرة. هذا عدا عن اغتيال او محاولات اغتيال المثقفين المصريين المناهضين للتيارات الاصولية كفرج فودة (الذي اغتيل في حزيران/ يونيو عام ١٩٩٢) ونجيب محفوظ وغيرهم.

وعلى الرغم من محاولات السلطة المصرية وقف موجة العنف وتقدم الاسلام المتطرف، فقد شهدت الاتجاهات الاصولية نمواً ملموساً في بعض المؤسسات الحكومية والنقابية والمنظمات الشعبية وخاصة في الوسط الطلابي. وتشكل الاحياء الشعبية والضواحي الفقيرة حول القاهرة، حيث يتكدس ما يقارب الخمسة عشر مليون نسمة وكذلك الصعيد الاعلى، شبكات دعم شعبية، ومناطق نفوذ متزايد ومسرحاً للعمليات الارهابية. ويتعرض المتطرفون لرجال الشرطة والعسكريين باعتبارهم ممثلين عن النظام القائم. على انهم اخفقوا في تسديد الضربة القاضية لهذا الاخير حين فشلت محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في اديس ابابا في خريف ١٩٩٥. وقد دلت هذه المحاولة على توسيع رقعة تحركاتهم الى خارج الأراضي المصرية. ولم تكتف عملياتهم بالوصول الى الدول المتاخمة للاراضي المصرية بل طالت ممثلي الحكومة المصرية في دول غربية بعيدة كجنيف حيث تمت عملية اغتيال الديبلوماسي المصري، وباكستان حيث وقع الاعتداء على السفارة المصرية في اسلام آباد في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

واذا بدت «الجماعة الاسلامية» وتنظيم «الجهاد»، أهم الحركات المتطرفة، الا ان عدد هذه التنظيمات يرتفع، وفق تقديرات الشرطة المصرية، الى حوالى العشرين تنظيماً منتشراً على الاخص في الاوساط الجامعية والطلابية والمنظمات غير الحكومية. وهي تدعو الى قلب النظام، وتأخذ على حركة الاخوان المسلمين ميولها لعقد تسويات معه. على ان هذا التيار الاصولي لا يخلو من الخلافات العقائدية والصراع على السلطة والنزاعات التكتيكية، ويبدو هذا الخلاف واضحاً بين اسلاميي «الداخل» و«الافغان»، الذين يمثلون التيار الاكثر عنفاً وتطرفاً.

الجزائر

لم تخرج الجزائر بعد من دوامة العنف التي اندلعت بعد تعليق نتائج الدورة الأولى للانتخابات النيابية التي فازت خلالها الجبهة الاسلامية للانقاذ بـ ١٨٨ مقعداً من أصل ٤٣٠، في ٢٦ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩١.

وعلى الرغم من نجاح اليمين زروال برئاسة الجمهورية في خريف عام ١٩٩٥، لم تتوقف أعمال العنف التي ارتدت طابع الحرب الاهلية والتي يذهب ضحيتها يومياً عشرات الضحايا من المدنيين والعسكريين.

وتتكون الجماعات الاسلامية المسلحة المسؤولة عن عدد كبير من اعمال العنف والاغتيالات، من قدامى المحاربين «الافغان»، والجنود الفارين من الجيش (او الهاربين من الخدمة العسكرية. والى جانب الحرب الدامية الدائرة حالياً بين الجيش والعناصر المسلحة، تشهد الجزائر تدهوراً في الاوضاع الأمنية وتصاعداً مقلقاً في مستوى الاجرام ناجماً عن تفاقم الاوضاع الاقتصادية. فقد تضاعفت في العامين الاخيرين عمليات اغتيال المدنيين الذين لا علاقة لهم بالسياسة للحصول على أموالهم ومدخراتهم او لتصفية حسابات شخصية معهم.

ويبدو ان الحرب الأهلية الدائرة حالياً في الجزائر قد تمكنت من تصدير نشاطها الى بعض الدول الغربية لا سيما لندن التي تضم مصارفها التبرعات الهادفة الى دعم الجماعات الاسلامية سياسياً، والمانيا وفرنسا، حيث تم اكتشاف وتفكيك بعض الشبكات الاسلامية المتطرفة التي استطاعت زرع الرعب في بعض المدن الفرنسية.

من افغانستان الى الفيليبين

وفيما يتعرض العديد من العواصم في العالم الى عمليات ارهابية، تتجه الانظار الى افغانستان التي ترعى وتفرز معظم المجاهدين العرب قبيل اطلاقهم لتنفيذ أهدافهم في مختلف انحاء العالم. فبعد انسحاب الاتحاد السوفياتي عام ١٩٨٩، واصل «الافغان العرب» «دعوتهم المقدسة» في مقاتلة «قوى الشر» في العالم. فنظموا في سراييفو مجموعات خاصة قاتلت الى جانب مسلمي البوسنة ضد الصرب، كما تطوعوا لمقاتلة الشيوعيين الجدد الذين استطاعوا دحر الاسلاميين في طاجكستان تحت قيادة عبدالله نوري ومحمد رسول، وانطلقوا الى كشمير مثلاً حيث قاتلوا ضد الاحتلال الهندي. وشهدت مقاطعة كشمير الهندية منذ عام ١٩٨٩، حركة انفصالية عنيفة بقيادة الجبهة الاسلامية لجامو وكشمير، تميزت بتصاعد اعمال العنف والاعتداءات المسلحة والانفجارات كان آخرها الانفجار الذي وقع في الصادار بازار في نيودلهي في الخامس من كانون الثاني (يناير) وأدى الى مقتل ٧ اشخاص وجرح ٣٥ آخرين.

وفي مانيلا اعتقلت السلطات الفيليبينية في أواخر عام ١٩٩٥ عدداً من العرب والباكستانيين بتهمة الضلوع في مخططات سرية لاغتيال البابا يوحنا بولس الثاني والرئيس الفيليبيني فيدل راموس، اضافة الى تنفيذ عمليات مسلحة في عدد من الدول خصوصاً ضد المصالح الأميركية، وتزويد جماعات اسلامية متطرفة في جنوب الفيليبين بالاسلحة. وقد أعلن وزير الداخلية الفيليبيني ان محمد أنيس، وهو واحد من ستة باكستانيين اعتقلوا في كانون الاول الماضي، بالاضافة الى تسعة اشخاص يحملون جوازات عراقية وسعودية وسودانية، ضالع في مخططات الاغتيال هذه. كما يشتبه في ضلوع انيس في الانفجار الذي وقع في ١١ كانون الاول ١٩٩٤ على متن طائرة تابعة للخطوط الجوية الفيليبينية كانت تقوم برحلة بين مانيلا وطوكيو. ويبدو من تصريح الوزير الفيليبيني ان انيس كان «مساعداً كبيراً» لرمزي يوسف وعبدالحكيم مراد المعتقلين في الولايات المتحدة بتهمة مسؤوليتهما عن حادث تفجير مركز التجارة الدولية في نيويورك. من ناحية اخرى اتهم انيس بتزويد مجموعة «ابو سياف» المتطرفة التي تعمل ضد الحكومة الفيليبينية في جنوب البلاد «بمعدات المتفجرات». وتنشط هذه الأخيرة في جزيرة ميندناو. كما «مول اعتداءات بالمتفجرات» على خطوط التوتر العالي في مدينة ماراوي الجنوبية عام ١٩٩٣.

في المقابل، انطلق قسم آخر من «الافغان» الى اليمن ومصر والجزائر. ولكن عملياتهم طالت، الى جانب العواصم الغربية في اميركا وأوروبا، عدداً من العواصم العربية التي كانت تعتبر حصناً اسلامياً منيعاً بمنأى عن عمليات الارهاب، كالسعودية مثلاً حيث تعتبر الشريعة الاسلامية المرجع القضائي الأساسي الأعلى لتنظيم الحياة العامة والخاصة. وقد عرفت الرياض احدى أعنف العمليات الارهابية عند انفجار سيارة مفخخة أمام مقر البعثة الأميركية في الثالث عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي أسفرت عن مقتل ستة أشخاص وجرح ستين شخصاً. وقد اعترفت بها منظمتا «نمور الخليج» و«حركة الاصلاح الاسلامي»، المجهولتان.

المغرب

ولم توفر المجموعات الارهابية المغرب الذي بدا لوقت طويل بعيداً عن النشاطات المتطرفة. فتم تفجير فندق اطلس في مراكش الذي اسفر عن سقوط قتيلين في شهر آب (اغسطس) عام ١٩٩٤. كما اكتشفت الاجهزة الأمنية شبكات تهريب الأسلحة عبر الحدود لصالح المجموعات الاسلامية في الجزائر. بالاضافة الى وضع الشيخ عبدالسلام ياسين، رئيس جمعية العدل والاحسان الاسلامية في الاقامة الجبرية مجدداً بعد ان كانت «اجراءات الحماية» المفروضة عليه قد رفعت لوقت قصير في شهر كانون الأول الماضي، وذلك اثر اتهامه بشن حملات على سياسة الحكومة ومحاولة تحويل الجمعية الى «حزب سياسي ديني» وفق تصريحات وزير الداخلية ادريس البصري في كانون الثاني.

مسؤولية الغرب

واذا كانت الأوضاع السياسية، ولا سيما الأزمة الاقتصادية التي تعاني منها الدول العربية بشكل عام، سبباً رئيسياً في تصاعد الاتجاهات المتطرفة، الا ان الغرب يتحمل مسؤولية كبيرة في تشجيع هذه التيارات من خلال تمويلها وتدريبها وغض النظر عن تجاوزاتها. وعلى الرغم من اشفاق الأمم المتحدة «على كابول الغارقة في هوة من البربرية والدماء» في بياناتها الرسمية الا انها اعترفت بلسان امينها العام بطرس بطرس غالي «ان الأمم المتحدة لا تملك الرغبة ولا القدرة لفرض السلام في افغانستان»، وذلك في تصريح له في السادس والعشرين من ايلول (سبتمبر) عام ١٩٩٤.

ومن الجدير بالذكر، انه عندما استطاع المجاهدون اسقاط نظام الرئيس الأفغاني نجيب الله في شهر نيسان (ابريل) عام ١٩٩٢، هللت العواصم الغربية لهذا الانتصار الساحق. فلقد حصل المجاهدون على دعم واشنطن وباريس ولندن وطهران وحتى تل أبيب لمدة عشر سنوات من اجل مجابهة الهيمنة السوفياتية على افغانستان. ففي عام ١٩٨٠ اعدت وكالة المخابرات الأميركية بالاتفاق مع باكستان جهازاً خاصاً هدفه «دفع كافة أصوليي العالم الاسلامي الى توحيد قواهم للجهاد ضد السوفيات وحلفائهم المحليين». كما سمحت واشنطن بفتح مراكز لتجنيد المتطوعين المسلمين في بروكلين في قلب نيويورك تلاه افتتاح ما يعادل الخمسة عشر مركزاً في جميع انحاء البلاد. بينما تولى جهاز المخابرات الباكستانية مهمة توزيع العتاد العسكري الأميركي على الوحدات والتكتلات الخاصة بالمجاهدين.

لم تتوقف نشاطات المجاهدين بعد انسحاب القوات السوفياتية من افغانستان عام ١٩٨٩، كما لم تنته آلام الشعب الأفغاني الذي لا يزال حتى اليوم عرضة لحرب أهلية مدمرة أصبح العالم الغربي عاجزاً عن استيعابها أو السيطرة عليها. وبدت الدفة في يد أمراء الحرب أمثال حكمتيار ومسعود أو «الجنرال» دوستم أو الطالبان الذين يتنازعون السلطة بغض النظر عن آلام المدنيين المريعة الذين دفعوا، ولا يزالون، الثمن غالياً منذ وصول هؤلاء الى الزعامة هنا وهناك. وتدل الاحصاءات الأخيرة الى ان ما يعادل الاثني عشر الف شخص قتلوا في المعارك الأخيرة الى جانب مئات الآلاف من المشردين بينما يقضي العشرات يومياً من الجوع في كافة انحاء البلاد وسط لامبالاة هؤلاء الذين ساهموا في تفجير الاحقاد والعنف.

ويتحمل الغرب مسؤولية كبيرة في هذه المأساة المريعة التي لم يحرك ساكناً للاحاطة بها. ويذهب المحللون والخبراء العسكريون الى ان أسباب عدم اكتراث الغرب الحالي بهذا الجزء من العالم، تعود الى فقدان هذا الأخير اهميته الاستراتيجية، بالاضافة الى تمكن الدول الكبيرة المحيطة به من الحؤول دون انتشار الوباء ومنع تاثيره على التوازن الاقليمي.

على ان ما لم يحسب الغرب حسابه هو امكان تصدير هذه الحرب، الى بقاع الارض، عبر المجاهدين الافغان الذين تحولوا الى «ارهابيين» في عدد من الدول غربية كانت ام عربية. كما ان سهولة الوصول الى مخيمات التدريب والحصول على الاسلحة، جعلت العديد من التنظيمات الاسلامية المتطرفة تعمد الى ارسال كوادرها الى افغانستان حيث يتلقون التدريبات الاساسية التي تسمح لهم بالتحول الى ارهابيين او بتدريب مجموعات جديدة بهدف القيام بعملياتهم ضد «قوى الشر» في أي مكان من العالم. وتعتبر افغانستان بمثابة «النزل الاسباني» حيث يختار المرء ما يحبه من لائحة الطعام. وبالفعل فان المجموعات الافغانية، التي يقدر عدد افرادها، وفق الاحصاءات الاخيرة، بين ١٥ و٢٠ الف مجاهد، بعيدة كل البعد عن توحيد رؤياها وممارساتها السياسية او العسكرية. فمن الافغان الجزائريين الذين لا يترددون امام ذبح الابرياء، الى الافغان المصريين الذين وضعوا السياح الاجانب نصب اعينهم، نجد الافغان الذين حاربوا الى جانب البوسنيين في سراييفو او الشيشان وهؤلاء الذين قاتلوا اسرائيل في جنوب لبنان والضفة الغربية، الخ...

التطرف باق ما لم تتم معالجة أسبابه

هل يشكل هذا المد الاسلامي انعكاساً للازمة المتعددة الاشكال التي تعصف بالدول العربية بدرجات مختلفة؟ وهل يعتبر نذيراً بانبثاق مجتمع مدني قوي ومختلف عما عرفته الدول العربية حتى اليوم؟ فلقد تميزت هذه الاخيرة حتى عهد قريب بهيمنة الدولة المركزية القوية بمؤسساتها وتنظيماتها المدنية والعسكرية على مجتمعات مشتتة وضعيفة. وهل يقتضي الامر استيعاب هذه الحركات وتاطيرها لكي تضمن مشاركة الاسلاميين في لعبة الشرعية؟ ام يجب استبعادهم بكل الوسائل الممكنة ومنعهم من الاستيلاء على السلطة التي يرفضون اقتسامها مع القوى المناهضة او العلمانية؟

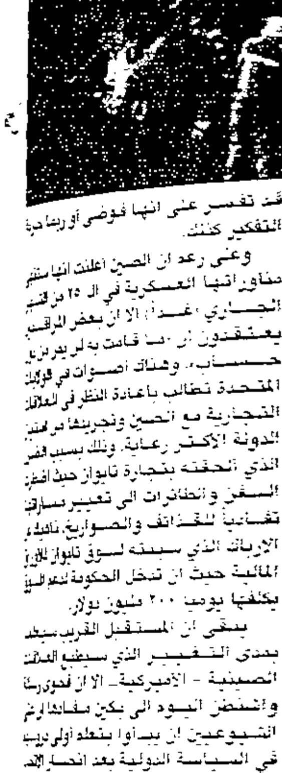
بمعنى آخر، هل يجب اخذ العبرة من النظامين المصري والجزائري، في التعاطي مع الحركات الاصولية كـ «تهديد» يجب اجتثاثه؟ أم على العكس، اعتباره عنصراً طبيعياً على الساحة السياسية الوطنية والتفاوض معه على هذا الاساس، كما يحصل في بعض الدول التي نجحت في تجنب الأسوأ كالمغرب او تركيا او الأردن او لبنان (صعود التيارات الاصولية لم يشكل سبباً للحرب الاهلية في لبنان بل احد نتائجها)؟

ولا يثير هذا النقاش، الذي اطلقته حدة الأزمتين المصرية والجزائرية خاصة، اهتمام الدول العربية المعنية بالامر فحسب، بل يحوز على اهتمام الغرب بشكل خاص، وبالفعل، فان مستقبل العلاقات العربية - الغربية يتوقف على النتائج التي يترتب عليها حسم هذا الموضوع، وفي الوقت الذي اتسمت المعارضة الاسلامية ببعض الشمولية ومست بدرجات مختلفة كافة الدول العربية، بات من الصعب ادراك ديناميكيتها او اعطائها تفسيراً احادي الجانب. فعلى الرغم من ايديولوجية موحدة ودعوات للانضواء تحت راية «امة اسلامية» واحدة، ووضع برنامج سياسي واحد يستند بشكل اساسي الى الشرعية الاسلامية، تبقى استراتيجيتها اقليمية ضيقة ونشاطاتها متنوعة وتجاربها متباينة بحسب اختلاف فعالياتها من بلد الى آخر. هذا ما اظهر حدود السيناريوهات المبالغة التي تحذر من انتشار «الخطر الاسلامي» في شمال المتوسط كما في جنوبه واحتمال اتساع رقعته لتشمل القارات الخمس على اعتبار ان الحدود الجغرافية لا تشكل حصوناً منيعة يعجز «المد» عن تجاوزها.

وقد ساهم تصاعد العنف في مصر والجزائر في تعزيز هذه المغالاة. كما عمد بعض الحكام الى تغذية هذه الاشاعات واستغلالها لتبرير الخيار القمعي ضد «الاصوليين» من جهة وللوقاية ضد «تخلي» الغرب عنهم من جهة أخرى. ولوحوا بشبح حصار راديكالي اسلامي معزز يخيم، انطلاقاً من محور ايراني - سوداني، على كافة الدول العربية.

على ان هذا الخطاب يبدو متعارضاً مع الحقيقة حالياً على الاقل، حيث ظل الوضع الجزائري والمصري استثنائياً ومحصوراً ولم يتخط بعد حدود البلدين لينتشر الى الدول المجاورة. واذا كانت الدول العربية غير مهددة في الوقت الراهن بخطر اسلامي مطلق وموحد، انه لا بد من الاشارة الى ان هذا المد الذي يلاقي تجاوباً شعبياً اكيداً في بعض الدول العربية يستمد قوته من الازمة السياسية والاقتصادية التي تعاني منها اغلب هذه الانظمة. ويبدو التباين كبيراً بين تطلع المجتمعات العربية الى تحقيق هوية سياسية خاصة وبديل اقتصادي واجتماعي ملائم وعجز الانظمة عن تلبيتها. هذا ما جعل قوة الاسلاميين تترافق مع ضعف الانظمة القائمة وقصورها عن ايجاد الحلول الجذرية. ف «خطر التطرف» اسلامياً كان ام غير اسلامي، سوف يظل ماثلاً يهدد استقرار المنطقة، ولن يتم القضاء عليه ما لم يتم اقتلاع اسبابه الاقتصادية والاجتماعية. وقد اثبتت التجارب التاريخية انه من العسير، ان لم يكن من المستحيل، تصدير الايديولوجيات وتعميمها ان لم تستند الى ارضية اقتصادية مؤاتية وتضمن دعم شرائح اجتماعية واسعة من السكان ترى فيها مصلحتها وتستعد للتضحية والموت دفاعاً عنها.

مارسيل عقل



حدة المنازعات الاثنية لم تلغ فكرة الوحدة القومية في افريقيا الجنوبية

Frank Genin
Afrique du Sud: Le Pari
(افريقيا الجنوبية: الرهان)
L'Harmattan - Paris
1995.
232 Pages.

ليست افريقيا الجنوبية امة بقدر ما هي فكرة امة وتصور أمة.

ولولا الرغبة في ان تكون امة لكانت تمزقت منذ زمن بعيد.

فافريقيا الجنوبية هي، (بالف ولام التعريف)، الأمة الملونة، او الأمة الأكثر تلويناً في العالم.

وهذا ليس بالمعنى العنصري الذي لا يطلق اسم «الملونين» إلا على من هم غير البيض من السكان. وانما افريقيا الجنوبية امة ملونة بالمعنى الانثوغرافي. فأقدم من استوطنها من سكانها هم البوشيمان، وهم قبائل من السود لا زالت تعيش في قلب القرن العشرين حياة ما قبل التاريخ. والتحليل الفحمي لرسومهم البدائية يشير الى ان استقرارهم فيها يعود الى القرن الخامس عشر قبل الميلاد.

والى القرن الخامس عشر بعد الميلاد يعود زمن هجرات قبائل البانتو الذين قدموا الى افريقيا الجنوبية نازحين من منطقة البحيرات الكبرى، من دون ان يكون من سبب لنزوح هؤلاء الرعاة والزراع الذين كانوا يعيشون في البقعة الأكثر خصوبة من افريقيا. والبانتو كلمة تعني «البشر» أو «الشعب». ومن أصلهم تحدر الزولو والحوسا، وهما الاثنيتان السودانيتان اللتان تحملان معهما الى اليوم مأساة دامية من الاقتتال يبلغ عمرها خمسمئة عام.

والى نهاية القرن الخامس عشر أيضاً يعود تاريخ قدوم اول رجل ابيض (هذا إذا ضربنا صفحاً عما يقال من ان الفينيقيين كانوا قد مروا برأس الرجاء الصالح قبل الفين وخمسمئة سنة). ففي عام ١٤٨٨ اكتشف البرتغالي برطولومس دياس رأس الرجاء الصالح، وبعد تسعة أعوام طافت سفن فاسكو دي غاما بشطآن افريقيا الجنوبية الممتدة ما بين انغولا والموزمبيق على مسافة ثلاثة آلاف كلم. ولكن نظراً الى ان البرتغاليين كانوا ما عادوا يملكون الوسائل لاستيطان هذه الأراضي الجديدة المكتشفة، فقد تركوا هذه المهمة لمنافسيهم الهولنديين. وهؤلاء ما حطوا رحالهم فيها الا منذ منتصف القرن السابع عشر. وكانت اول مستوطنة بيضاء تقام في افريقيا الجنوبية هي تلك التي اقامها البحارة الهولنديون في رأس الرجاء (الكاب) عام ١٦٥٤. ولزراعة الأرض اضطر الأوروبيون الى استقدام اعداد من العبيد من جاوا ومدغشقر. ومن جراء الزيجات المختلطة اخذ المجتمع «يتخلّس»، ورأى النور الاسلاف الأوائل لمن يسمون اليوم بـ «الملونين»، وشرعت تتكون من لقاء اللغتين الهولندية والكريولية لغة جديدة سميت ابتداء من عام ١٧٠٧ «الافريقانية». وكانت المسؤولة الأولى عن حركة الاستيطان الشركة الهولندية لجزر الهند الشرقية التي نشأت من اندماج ١٧ شركة بحرية والتي قررت في عام ١٦٨٥ استقبال مئة الف من الفرنسيين البروتستانتيين الهاربين من الاضطهاد الكاثوليكي بعد إلغاء مرسوم نانت الذي كان يبيح حرية الاعتقاد.

ومنذئذ شرعت افريقيا الجنوبية تتحول الى ولايات متحدة امركية ثانية. فتماماً كما في الغرب الاميركي، فإن الحاجة الى اراض ومراع دفعت بالمزارعين الافريقانيين الى التوغل في داخل البلاد شرقاً، مما جعلهم يصطدمون مع قبائل الكوسا المنشقة عن الزولو. وتماماً كما في اميركا الشمالية فقد وقعت افريقيا الجنوبية – وان متأخرة – تحت حكم التاج البريطاني ابتداء من عام ١٧٩٦، وذلك تداركاً لوقوعها بأيدي الفرنسيين الثوريين والجمهوريين. ولكن التشريع المساواتي الذي اراد فرضه البريطانيون سرعان ما اصطدم بمقاومة المزارعين الافريقانيين الذين باتوا يعرفون مذاك فصاعداً باسم «البوير» اي «الفلاحين» باللغة الهولندية. وفي تلك الحقبة رأت النور مملكة الزولو، اي محاربو «السماء». ففي عام ١٨١٦ خلف شاكا اباه على رأس الزولو وشكل لنفسه آلة حربية كاسحة من كتائب القتال على شكل «قرن الثور»، مما اتاح له ان يشن حرباً خاطفة على الاثنيات السوداء الأخرى وان يفتك بها، وان يجبر بقاياها على الهجرة الجماعية شرقاً وغرباً. والاحقاد القبلية المتوارثة من تلك الحقبة هي التي ما زالت تجدد الى اليوم اشعال نار الفتنة وعمليات القتل والثار الجماعية بصورة دورية بين الاثنيات السوداء.

وكان عام ١٨٣٣ فاصلاً في تاريخ شعب البوير. ففي ذلك العام صدر في عاصمة الامبراطورية البريطانية مرسوم إلغاء الرق، فاعتبره البوير مرسوماً «كافراً» يهدد الأسس اللاهوتية لسيطرتهم. فقد كانت كنيستهم قد جعلت من «الاسطورة الحامية» عقيدة دينية. فـ «حام» ابن نوح في التوراة، كان من عرق أسود. وقد هزئ يوماً من ابيه – وقد لعبت الخمرة برأسه – فاستنزل هذا عليه وعلى ابنائه من بعده لعنة العبودية الأزلية. وعلى اساس هذه العبودية اقام البوير سيطرتهم على السود، واختطوا لأنفسهم ما سمي منذ القرن التاسع عشر باسم «الابارتيد» أي «التطور المنفصل». وهرباً من «مرسوم الكفر» بدأت هجرة البوير الاسطورية الى الشمال والشرق في مئات من القوافل من مئات العائلات. ولم يكن صعباً على البوير، في هجرتهم هذه نحو أراض متوحشة وخطرة، ان يتصوروا انفسهم «شعباً مختاراً» أوكل الله اليه مهمة مزدوجة: الهرب من دولة الكفر الانكليزية على الساحل، ونشر رسالة المسيحية في الداخل الوثني. ولكن الزحف باتجاه الشمال الشرقي، في اقليم الناتال، اصطدم بمحاربي مملكة الزولو، فكانت مذبحتان: الأولى تعرف باسم «وينين» اي «الدموع» دفع ثمنها البوير، والثانية – باسم «نهر الدم» – دفع ثمنها الزولو.

وخطت صفحة اخرى في تاريخ افريقيا الجنوبية عندما اصطدم الانكليز بدورهم بمحاربي الزولو في معركتين فاصلتين: الأولى عندما انقض عشرون الفاً من الزولو يوم ٢٢ كانون الثاني ١٨٧٩ على قوات الجنرال شلمسفورد فأبادوها بحرابهم في هجوم صاعق قبل ان تتمكن من حشو بنادقها ومدافعها، والثانية عندما شن شلمسفورد، بعد أن تلقى تعزيزات من عشرين ألف رجل، هجوماً انتقامياً على عاصمة مملكة الزولو، أولندي، فاحرقها واسر ملكها يوم ٤ تموز ١٨٧٩.

وتماماً كما في اميركا الشمالية تسارع في افريقيا الجنوبية التطور الاقتصادي مع اكتشاف مناجم الماس والذهب في اقليم الترانسفال. وعلى بعد ٦٠ كلم من بريتوريا، العاصمة التي شيدها البوير باسم «بريتوريوس» قائد معركة «نهر الدم» انشأ «الغرباء» من الزاحفين نحو الماس والذهب مدينة جوهانسبورغ. وكان معظم هؤلاء «الغرباء» من رعايا صاحبة الجلالة. ومن ثم كان لا بد ان تقع المواجهة بين البوير والانكليز. وعلى امتداد سنوات ثلاث (١٨٩٩ – ١٩٠٢) اوقعت الحرب البويرية – الانكليزية اثنين وعشرين الف قتيل في الصفوف البريطانية وسبعة الاف قتيل في صفوف البوير الذين خسروا مع ذلك الحرب وخسروا في الوقت نفسه ثلاثين الفاً من مزارعهم التي احرقت حرقاً. ولكن هذه الحرب انمت النزعة القومية الافريقانية وطورت استعمال اللغة والأدب الافريقانيين، مما مهد للاستقلال السياسي عن انكلترا للأمة الافريقية الجنوبية. وقد كان في التسوية السلمية التي سبقت هذا الاستقلال دور للمهاتما غاندي الذي نظم الطائفة الهندية العاملة في المناجم وأسس لها «حزب المؤتمر الهندي الناتالي».

بين ١٩١٠ و١٩٩٤ انفرد الافريقانيون بحكم ما بات يسمى بـ «الاتحاد الافريقي الجنوبي» المؤلف من اربع ولايات (الكاب، الناتال، اورانج، ترانسفال) والتابع للكومنولث.

وفي عام ١٩١٣ صدر اول قانون من قوانين «التطور المنفصل» (الابارتيد)، فمنح السود ٧,٣ فقط من الاراضي، واباح للبيض حرية التملك في ٩٢,٧ في المئة من الاراضي الباقية.

وفي العام التالي اسس الافريقانيون البيض «الحزب القومي» المعادي للبريطانيين ولغير البيض.

وفي عام ١٩٢٣ رأى النور «المؤتمر القومي الافريقي» الذي كان انشأ نواته الأولى في عام ١٩١٢ عدد من المثقفين السود.

وفي عام ١٩٢٧ صدر قانون محاربة «فساد الأخلاق» الذي حرم العلاقات الجنسية بين الأوروبيين والافارقة خارج نطاق الزواج. وتلاه بعد عشرين عاماً قانون يحرم الزواج المختلط اصلاً.

وفي العام ١٩٥٠ صدر قانون التقسيم الجغرافي الذي جعل لكل جماعة اثنية منطقة إقامة منفصلة وحظر التنقل بين المناطق إلا بموجب جواز مرور.

وفي عام ١٩٥٢ نظم «المؤتمر القومي الافريقي» أول إضراب عام احتجاجاً على اعتقال نلسون مانديلا، زعيم رابطة الشباب فيه.

وفي عام ١٩٥٦ اعتقل مانديلا للمرة الثانية، وبعد أربع سنوات حظر حزب «المؤتمر» واعتبر خارجاً على القانون.

وفي عام ١٩٦١ اعلن عن قيام «جمهورية جنوب افريقيا» التي لم تعد محمية بريطانية ولا تابعة للكومنولث.

وفي عام ١٩٦٤ صدر «قانون البانتو» الذي اباح للحكومة ان تطرد اي أسود من اية منطقة بيضاء. وفي العام نفسه صدر على مانديلا ورفاقه حكم بالسجن المؤبد.

وفي عام ١٩٧٤ احدثت أول ثغرة في نظام التفرقة العنصرية مع قرار بلدية جوهانسبورغ إلغاء لافتات «للبيض فقط» في الحدائق العامة. وبعد اربع سنوات احدثت ثغرة ثانية، مع إلغاء قانون «فساد الأخلاق» وقانون «حفظ العمل» الذي كان يعطي الأولوية لاستخدام الأبيض اياً ما كانت كفاءته.

وفي عام ١٩٨٣ اقام الدستور الجديد نظاماً برلمانياً ثلاثي المجالس: مجلس للبيض ومجلس للهنود ومجلس للخلاسيين. وحدثت حركة احتجاج واسعة، حتى في صفوف المعارضة البيضاء، ضد عدم منح السود مجلساً.

وفي عام ١٩٨٦ اقر مجلس الامن عقوبات اقتصادية ومقاطعة دولية شملت الألعاب الرياضية، مما ترك اثراً نفسياً عميقاً في جنوب افريقيا، وان تكن ثلاث دول (ايران، اسرائيل، تايوان) لم تتقيد بالمقاطعة.

وفي ٢ شباط ١٩٩٠ سمح الرئيس فريدريك دي كليرك لحزب المؤتمر القومي الافريقي وللحزب الشيوعي باستئناف نشاطهما السياسي، وفي ١١ شباط أطلق سراح مانديلا بعد ٢٧ سنة في السجن.

وفي عام ١٩٩١ الغيت سائر قوانين الابارتيد الواحد تلو الآخر، وفي ١٩٩٤/٥/٩ حل نلسون مانديلا محل دي كليرك رئيساً للجمهورية.

وكان عدد ضحايا العنف السياسي في السنوات العشر الأخيرة فقط قد تعدى خمسة عشر ألف قتيل.

ورغم المعارضة الاثنية من جانب الزولو وحزبهم المعروف باسم «انكاثا» (حزب الحرية)، فإن افريقيا الجنوبية لا تفتأ، منذ انتخاب مانديلا، تبحث، كأمة وكدولة، عن مشروعية جديدة.

مشروعية تراهن، اول ما تراهن على الديموقراطية. فهذه الأخيرة عملة سياسية نادرة للغاية في القارة الافريقية.

وتراهن، ثاني ما تراهن، على التعددية: فافريقيا الجنوبية، بالاثنين والأربعين مليوناً من سكانها، هي، بكل ما في الكلمة من معنى، دولة «فسيفساء»: فهي تضم تسع اثنيات، وتنطق بإحدى عشرة لغة، وفيها كاثوليك وهندوس ومسلمون ويهود ووثنيون، وان تكن الغالبية الساحقة للكنائس البروتستانتية، ويتألف سكانها من ٧٧ في المئة من السود، و١٢ في المئة من البيض، و٨ في المئة من الخلاسيين، و٣ في المئة من الآسيويين والهنود.

أما رهانها الثالث والأخير فهو اقتصادي. فافريقيا الجنوبية تمثل وحدها ثلث الناتج القومي في القارة الافريقية، و٤٠ في المئة من كهربائها، و٥٠ في المئة من شبكة اتصالاتها الهاتفية، و٤٨ في المئة من رحبة سياراتها، و٦٠ في المئة من سكك حديدها، ويرتفع دخل الفرد السنوي فيها الى اربعة آلاف دولار، وقد ادرجتها إدارة كلينتون في قائمة البلدان الخمسة (مع بولونيا، والهند والبرازيل والصين) التي لها الأولوية في التوظيفات الاميركية.

ورغم حدة المنازعات الاثنية، فإن ما يميز افريقيا الجنوبية ان فكرة الوحدة القومية ما زالت فاعلة فيها بقوة. ورغم دموية التاريخ الذي جمع سكانها، فإنما على فكرة الوحدة معقد رهانهم للمستقبل. فالفسيفساء ليست جميلة إلا بقدر ما تنتظم في لوحة واحدة. اما اذا تفرقت فلا تعود إلا ركاماً من الحصى. وما يبقي افريقيا الجنوبية امة هو تحديداً هذا الوعي لأهمية الإطار.

جورج طرابيشي

صفحة من تاريخ الصحافة والسياسة في الأردن

ابراهيم العجلوني.
في عبارة البساطة - جولات في فكر وأدب جمعة حمّاد.
مكتبة الرأي، عمان.
١٩٩٥.
١٧٠ صفحة.

تجتمع في شخصية الاستاذ جمعة حمّاد، وهو احد كبار مؤسسي الصحافة في الأردن وفلسطين، إلى جانب الاخوين الراحلين محمود وكامل الشريف والاستاذ رجا العيسي، عدة صفات اهلته خلال حياته للعب دور الأب في الحركة الصحافية الأردنية، هذا الدور الذي ينسجم مع التركيبة السكانية والاجتماعية للأردن، والذي يبدو – أي دور الأب وضرورة وجوده – مكوناً بنيوياً ما من سبيل إلى تراجعه في ظل المعطيات الاجتماعية الراهنة.

فجمعة حمّاد المولود في بئر السبع - فلسطين عام ١٩٢٣ والمتوفى عام ١٩٩٤ بعد حياة حافلة بالنشاط الصحافي والأدبي والسياسي، يبدو واحداً من جيل يكاد ينقرض على الساحة الأردنية، وكان يكفي تأمله في اثناء توليه حقيبة الثقافة في حكومة السيد عبدالسلام المجالي وهو يرعى حفل باليه في المركز الثقافي الملكي معتمراً الكوفية والعقال، لمعرفة المكونات الكاملة التي ساهمت في تشكيل هذا الرجل. فأن يكون «الحاج» جمعة حمّاد وزيراً للثقافة وأن يرعى حفلاً للباليه فإن ثمة تناقضاً يتراءى للمتأمل للوهلة الأولى، غير أن هذا التناقض سرعان ما يتوارى إلى الظل كونه منسجماً مع بنية المجتمع الأردني نفسه، حيث تتجاور مؤسسات الدولة الحديثة مع العشائرية. وفي الجانب الآخر للصورة فإن هذا التناقض سيختفي تماماً لدى التعرف إلى بساطة الرجل و«معدنه» الذي لم يتغير منذ نشأته حتى وفاته.

هذه البساطة، التي كرّس لها الكاتب ابراهيم العجلوني كتاباً، تتجلى في شخصية حمّاد من حيث انك «تتوسمه متحدثاً أو خطيباً ثم تقرأه كاتباً أو أديباً ثم تتابعه سياسياً أو مجاهداً صلبياً، ثم تراه أباً أو صديقاً أو قريباً، فإذا انت من هذا كله في مناخ انساني واحد، وفي ظل وريف من سجايا وسمات ثابتة ثبات الفطرة المبرّأة، التي هي كالمحجة البيضاء... سواء عليها ليلها ونهارها».

وهي نفسها التي نتعرف إليها في روايته «بدوي في أوروبا» والتي تكشف على نحو جلّي ذلك الثبات في الشخصية على رغم معاركة الحياة وتقلباتها.

وهذا الثبات نجده جلياً في شخصية جمعة حمّاد نفسه، فابن بئر السبع الذي هجّرته النكبة إلى الأردن حافظ طوال حياته على ذلك الخيط القوي الذي يربطه بوطنه، مجاهداً في سبيل عودته وتحرره، حيث ساهم في منتصف الأربعينات في تأسيس جبهة شباب بئر السبع لمقاومة الغزو الصهيوني، وعمل بعد ذلك مديراً لمكتب المؤتمر الإسلامي في القدس عام ١٩٥٤. ورغم ابتعاد امل العودة كثيراً، فإنه ظل منسجماً تماماً مع اردنيته وفلسطينيته تحت مظلة ايمانه الوحدوي ومعتقداته الإسلامية، ويذكر في هذا السياق أنه كان عضواً في مجلس الأعيان الأردني، وشغل منصب امين عام الاتحاد الوطني عام ١٩٧٣، اضافة إلى عضويته في المجلس الوطني الاستشاري، وتوليه حقيبة وزارة الثقافة في حكومة المجالي. فكما أن بطل روايته البدوي «سويلم» يحافظ في أوروبا على ثوابته ومعتقداته رغم الانتقال الحضاري الصعب والمبهر، فإن الراوي نفسه يحافظ على ثبات عناصر شخصية رغم التقلبات السياسية التي عاشها. وكانت فلسطين، بحسب الاستاذ كامل الشريف، في كلمة أبّن فيها صديق عمره «هي ذلك الخيط الذي يربط حياته، ويشد مراحلها: شرقاً وغرباً، وصعوداً وهبوطاً».

وهو ذلك البدوي الذي لم تتغير سجاياه أبداً رغم انتقاله من مرحلة البداوة إلى المدنية حتى وفاته في العريش عام ١٩٩٤ قريباً من وطنه.

ضمن هذه الأقانيم الثلاثة: الثبات والبساطة والأبوية يتحرك الكاتب إبراهيم العجلوني في كتابه، راصداً أهم المحطات في حياة الرجل وأهم انتاجاته السياسية والأدبية، بوفاء وبلغة ادبية رفيعة يتميز بها العجلوني الذي تلتقي مرجعياته الفكرية والأدبية مع مرجعيات حمّاد، من حيث الولع الكبير بالنثر العربي في النصف الأول من هذا القرن وأساليبه البلاغية، وعلى الأخص: العقاد والرافعي، ومن حيث ان الاثنين ينهلان من معين الإسلام اعتقاداً ورؤى وممارسة.

لذلك نجد العجلوني يستعرض بحب واعجاب كبيرين أهم الكتب التي أصدرها حمّاد في حياته، وهي كتاب «في ساحة الصراع»، وتناول فيه «موضوع السلام بين العرب والصهيونية»، وكتبه بعد حرب عام ١٩٧٣، وكتاب «الوفاق الدولي والصراع العربي – الإسرائيلي: اطلالة على التحولات العالمية الجديدة»، وكتبه عام ١٩٨٨، وكتاب «اشارات على طريق العمل الإسلامي» اضافة إلى روايته «بدوي في أوروبا» خالصاً إلى أن الكاتب جمعة حمّاد كان يتمتع بثقافة موسوعية، وكان مسكوناً بهموم أمته، مجاهداً لإقالة عثرتها وتصويب مسيرتها، متخذاً قلمه مشعلاً وسيفاً ونذيراً. وكان «ذا اسلوب رقراق لا غموض فيه ولا التواء، ذلك انه معلّم وداعية قبل كل شيء».

ومن علامات ذلك ان حمّاد قد شارك في انشاء جريدة «المنار» ومجلة «الافق الجديد» في القدس عام ١٩٦١، وساهم في تأسيس جريدة «اخبار اليوم» في عمان وساهم في تأسيس نقابة الصحافيين الأردنيين، وفي تأسيس جريدة «الدستور» وكان رئيس تحريرها من ١٩٦٨ إلى ١٩٧٣، اضافة إلى توليه منصب مدير عام ورئيس مجلس إدارة جريدة «الرأي» و«الجوردن تايمز» من ١٩٧٤ إلى ١٩٨٦.

زياد بركات

موقف المثقفين المصريين في التصدي لظاهرة «الأصولية»

David Sagiv.
Fundamentalism and Intellectuals in Egypt
1973 - 1993.
(الأصولية والمثقفون في مصر ١٩٧٣ – ١٩٩٣).
Frank Cass, London.
1995.
188 pages.

هذا الكتاب آخر ما كتبه باحث اسرائيلي حول أحدث الهموم والقضايا التي واجهتها وتواجهها مصر في العشرين سنة الأخيرة. وذلك في واقع الأمر ليس السبب الوحيد الذي أضفى على الكتاب تلك الأهمية التي جعلت منه بحثاً مثيراً ومتميزاً ولافتاً للاهتمام، بل ثمة اسباب عديدة أخرى اضافت الى طبيعة الموضوع أبعاداً من الأهمية لا تحصى، من بينها انه صدر بالانكليزية، وهذا يعني انه موجه لمخاطبة رأي عام اوروبي واميركي عريض وواسع وفاعل وشديد الحساسية لموضوع الكتاب واطراف القضية. ومن بينها أيضاً – بل من أبرزها – طبيعة المؤلف (من هو؟)، وطبيعة الامكانات الضخمة التي اتيحت له، والتي افاد منها فائدة قصوى في الحصول على تلك المعلومات «النادرة» التي ضمنها كتابه. واخيراً ذلك المنهج العلمي الدقيق الذي استخدمه في جمع المعلومات وتحليلها واستخلاص النتائج منها.

والمؤلف ديفيد سيغاف من مواليد البصرة في جنوب العراق، يهودي من أصل عربي. هاجر الى اسرائيل منذ ما يقرب من نصف قرن (عام ١٩٥١ على وجه التحديد). شغل مهاماً ومارس أعمالاً مرموقة وفي مواقع متميزة اكسبته قدرات وخبرات ضخمة، بدءاً بعمله في القسم العربي في هيئة الاذاعة الاسرائيلية، ثم رئاسته جمعية الصحافيين في القدس، ثم تبوئه منصب المستشار [illegible] بسفارة اسرائيل في القاهرة على مدى ثلاث سنوات في الفترة ما بين ١٩٨٦ و١٩٨٨، الى أن عين أخيراً باحثاً في واحد من أهم مراكز البحوث السياسية المتخصصة في الشؤون العربية وهو «معهد هاري ترومان لدفع عملية السلام» التابع للجامعة العبرية.

وكما كانت خبرات هذا المؤلف وقدراته، لافتة للانتباه الى هذا الحد، فإن الامكانات التي وضعت في متناول يده لم تكن اقل من ذلك ايضاً، وفي مقدمتها تلك المراكز البحثية الاسرائيلية المهمة التي تضم اعداداً من المتخصصين المتميزين في مختلف المجالات والشؤون العربية، مثل شيمون شامير، الأستاذ ورئيس مركز دراسات السلام في جامعة تل ابيب، وميشال برونو [illegible] بالجامعة العبرية، وكلاهما قدم للكتاب ومؤلفه ادق المعلومات والاحصاءات عن الاقتصاد المصري، وموشي ماعوز رئيس معهد ترومان، وبار [illegible] رئيس القسم العربي في المعهد نفسه، ويعقوب [illegible] من قسم الدراسات السياسية بالجامعة العبرية، وغيرهم وغيرهم كثيرون ممن عملوا في القاهرة او اختصوا بالشؤون العربية في المؤسسات الاسرائيلية المختلفة.

يبحث الكتاب في موضوع التطرف الديني في مصر، ويركز تركيزاً رئيسياً على موقف المثقفين المصريين من هذه الظاهرة التي تشهدها مصر، والتي تجلت في ظهور عدد من جماعات الاسلام السياسي طرحت على المجتمع عدداً من القضايا الدينية والفكرية، [illegible] من العنف اصطنعته لارهاب المخالفين في الرأي أدى الى قتل واصابة عدد من المثقفين والمفكرين والسياسيين المصريين. يبحث المؤلف في موقف المثقفين المصريين، والى اي حد كان قبولهم او رفضهم، تأييدهم او شجبهم لتلك القضايا والموضوعات التي شهدتها تلك الفترة من ١٩٧٣ حتى ١٩٩٣، والتي لم يكن من السهل على الرأي العام او المثقفين في مصر تجاهلها نظراً لأنها طرحت باسم الدين وعلى أساس انها جزء من العقيدة الاسلامية وشرائعها، وايضاً لأنها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بصياغة حاضر ومستقبل مصر والعالم العربي لسنوات طويلة قادمة.

كانت القضية الرئيسية والموضوعات التي تفرعت عنها هي قضية العودة الى «الأصولية» بمعنى الدعوة الى العودة الى «الاسلام الصحيح» واحيائه او بعثه من جديد، كما كان عليه الحال زمن الرسول صلى الله عليه وسلم وزمن الصحابة من الخلفاء الراشدين. والسبيل الى ذلك – في رأي هؤلاء الأصوليين – لا يكون ولا يتأتى الا باقامة دولة تحكم وفقاً للشريعة الاسلامية، ويرأسها إمام هو الخليفة، او خليفة هو إمام المسلمين.

في اطار هذه القضية الرئيسية، برزت موضوعات شتى كانت مخيفة وعلى قدر كبير من الحساسية، بقدر ما كانت مهمة وفاتحة، لشهية المثقفين في الحوار والجدل. كان هناك موضوع «الشريعة الاسلامية»: ما هي؟ وما دامت هي اجتهاد بشري في استخلاص قانون على ضوء الكتاب والسنة، فإن مجال الاختلاف في الاجتهاد وتعدد الآراء أصبح أمراً وارداً بل محتماً. فمن ذا الذي يقول ان ما اجتهد فيه من رأي هو الأصل الشرعي الدقيق؟ وكيف يكون الاقتصاد، والتعليم والمجتمع، والسياسة، والدولة، واختيار الحاكم؟

وما الموقف من العلم الحديث، والتكنولوجيا، والغرب؟ وما الموقف من اسرائيل، وكيف يكون الجهاد وتكون الحرب؟

وما واقع غير المسلمين في هذه الدولة المقترحة؟ هل يكونون مواطنين لهم حق الدفاع عن الوطن؟

لم ينهب المؤلف الى مجموعة المثقفين المصريين ليوجه اليهم هذه الاسئلة وغيرها من الاسئلة التي طرحها البحث، لأنه لم يكن يسعى بطبيعة الحال الى الوقوف على ما يدور في رؤوسهم، بل كان يريد الوقوف على الاتجاهات التي يسعى هؤلاء المثقفون الى طرحها على الرأي العام وصياغة مواقفه تجاه هذه القضايا والموضوعات. ومن هنا كان تركيزه على «تحليل ودراسة» هذه الاتجاهات من خلال الكتابات التي توجه بها هؤلاء المثقفون لمخاطبة الرأي العام. اما من هم هؤلاء المثقفون – وتلك ركيزة أساسية من ركائز هذا البحث – فقد رأى المؤلف ان يكونوا «عينة» تعمد الا تضم مسؤولاً حكومياً واحداً، وزيراً أو مديراً، بل تقتصر على الأشخاص القادرين على توجيه الرأي العام والتأثير فيه من خلال كتبهم وكتاباتهم في الصحف، ومن التيارات السياسية والفكرية كافة. ومن ثم اشتملت «العينة» المختارة على ناصريين ويساريين واشتراكيين وليبراليين وممثلي التيار الديني، من الادباء والكتاب والصحافيين والمفكرين من أساتذة الجامعة ورجال القضاء. فحفلت بأسماء عديدة من بينهم زكي نجيب محمود، وتوفيق الحكيم، ويوسف ادريس، وطارق البشري، ومحمد حسنين هيكل، وعبدالعظيم رمضان، وحسين أحمد أمين، وفرج فوده، ومكرم محمد أحمد، وعادل حموده، وفهمي هويدي، وأحمد بهاء الدين، وسعد الدين ابراهيم، وفتحي غانم، وكمال أبو المجد... وآخرون.

خصص المؤلف القسم الأول من الكتاب (اربعة فصول) لـ «الأصولية وإحياء الاسلام»، حيث تناول فكرة «الأصولية» بمعنى الرجوع الى أصول الاسلام واحياء هذه الأصول وبعثها، باعتبار انها السبيل الوحيد لخلاص المسلمين وحلاً لكافة مشكلاتهم وطريقاً وحيداً للنهوض والتقدم. وهنا يغوص الكتاب في تاريخ الاسلام عبر قرنين من الزمان، يرجع فيهما الى فكرة الأصولية ومنبت الدعوة اليها كدعوة «لاحياء الاسلام وبعثه»، وفي أي الأوقات والظروف والأماكن كانت تلتهب هذه الدعوة او تخبو. فيجد القارئ نفسه أمام فترات أو حقب ثلاث يوردها المؤلف على النحو التالي:

١- جذور الأصولية، من ابن تيمية الى الاخوان المسلمين.

٢- من الليبرالية الى احياء الدين (الاخوان المسلمون وسيد قطب).

٣- من سيد قطب الى المنظمات الاسلامية المقاتلة.

في هذا الاطار يقول سيغاف «إن شعارات الأصولية الاسلامية، والسلفية، والبعث الاسلامي او احياء الاسلام، والبديل الاسلامي، وقد كانت جميعها جديرة بأن تلهب عواطف المسلمين عامة وفي مصر على نحو خاص، وتؤجج صدورهم للحنين الى ذلك الماضي الذي شهد أمجاد المسلمين وانتصار الفتوحات، وكان ذلك في رأيهم يعود الى قوة تمسكهم بالعقيدة والتزام الاسلام شريعة ومنهجاً للحياة، ومن ثم فإن المسلمين فور ان يواجهوا محنة او هزيمة او كارثة، سرعان ما يتوجهون الى الاسلام ويلوذون بالعقيدة، ويستحضرون على الفور شعار العودة الى الأصول والجذور».

جرى ذلك عند احتلال فرنسا لتونس عام ١٨٨١، واحتلال بريطانيا لمصر عام ١٨٨٢، اذ رأى المسلمون في ذلك تهديداً للاسلام واعتداء على المسلمين، فظهرت في مصر جماعات رفعت شعار «الأصولية»، كان ابرزها تلك الجماعة التي التفت حول جمال الدين الافغاني، والتي كان من بينهم محمد عبده وسعد زغلول. ثم تردد الشعار نفسه أخيراً عقب انتكاسة العرب في الحرب ضد اسرائيل عام ١٩٦٧. في تلك الفترة ايضاً شهدت مصر دعوة رشيد رضا لاقامة الدولة الاسلامية ورفع لواء الخلافة. فجاء كتاب الشيخ علي عبدالرازق «الاسلام واصول الحكم» ١٩٢٥، ليهدم فكرة الخلافة من أساسها ويؤكد ان الخليفة والخلافة لم تكن نظاماً اسلامياً والأخذ بها او تركها متروك لقرار الناس.

وهكذا يمكن القول، بانه مع بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر، سادت مصر اربعة تيارات فكرية أساسية هي:

١- التيار الغربي، الذي يدعو الى الأخذ بأسس الحضارة الغربية اساساً للنهوض.

٢- التيار الديني الذي يدعو للأصولية.

٣- التيار الوطني، الذي لا يقر الوحدة او الوطنية على اساس ديني.

٤- التيار القومي العربي، الذي ظهر أواخر القرن التاسع عشر، وضم الى جانب المسلمين عدداً من المسيحيين الذين هاجروا الى مصر.

ولقد شهد العقد الثاني من هذا القرن (١٩٢٠) ازدهاراً للفكر الليبرالي في مصر، واعتماداً للفكر الغربي طريقاً للنهوض. وجرى ذلك من خلال مشاركة فاعلة للمثقفين المصريين في تحديث المشروع المصري على غرار ما يجري في الغرب. وبزغت حركات تنوير ترجمت روائع الأدب الغربي، والبحث في شتى المجالات، وظهرت الدعوة الى تحرير المرأة (حق المساواة مع الرجل في التعليم والعمل والحقوق السياسية والتخلي عن غطاء الوجه).

في مواجهة هذه الموجات الكاسحة من التحديث ظهرت جماعة الاخوان المسلمين التي أسسها حسن البنا عام ١٩٢٨ فحملت لواء الدعوة الى التخلي عن التحديث على الطريقة الغربية، والنظر الى الغرب عامة على انه سبب الفساد والخراب. كما شنت حملات عنيفة ضد فكرة تحرير المرأة، ورأت فيها خطراً قاتلاً للروح والتراث، وقضاء مبرماً على اخلاقيات المجتمع وتقاليده الاسلامية. وبعد ان يمضي المؤلف في سرد تاريخ الجماعة «التي ناضلت لاعادة السلفية ومعاداة التغريب، واحياء دعوة رشيد رضا» ينتهي الى القول بانها دمجت مشروعها الديني والسياسي في قالب واحد، تجلت في اطاره خمس نقاط هي:

١- شمولية الاسلام (دين ودولة، صلاة وجهاد طاعة وحكم، كتاب وسيف).

٢- العودة الى تعاليم الاسلام الأولى.

٣- اممية الاسلام (كل ارض يرفرف عليها علم الاسلام هي أرض اسلامية لكل مسلم، وكافة المسلمين أمة واحدة، ووطن واحد).

٤- الخلافة والخليفة رمز للوحدة الاسلامية.

٥- اقامة دولة وتشكيل حكومة اسلامية.

والى جانب هذه «القفزة السياسية» خطت الجماعة خطوة أخرى نحو تشكيل جناحها العسكري. ويبدأ تاريخ من العنف شهد اغتيال النقراشي رئيس الوزراء، والخازندار قاضي محكمة مصر، ثم محاولة اغتيال جمال عبدالناصر عام ١٩٥٤، وكان قد بزغ في سماء الجماعة نجم جديد لمفكر من مفكريها هو سيد قطب، الذي أصبح كتابه «معالم على الطريق» دستوراً للجماعات الأصولية، فساروا على نهج ما جاء فيه، من حيث أن العالم «أصبح يعيش الآن عصر الجاهلية، ومن ثم عليهم أن يعملوا على اقامة الدولة الإسلامية من جديد»... أما طريقهم الى ذلك – وكما حدده لهم الكتاب أيضاً – فلن يكون الا بالتغيير بالقوة، ولن تتحرر «الأرض» الا بالجهاد.

من جذور هذا الفكر، نبتت جماعات العنف المسلح، التي تعد نفسها طليعة الثورة الأصولية. وفي خضم هذا العنف أيضاً توهجت أسماء «مشايخ» وامراء جماعات، وافراد يعتقدون اعتقاداً جازماً انهم من «المجاهدين في سبيل الله» ويتوقون للشهادة في سبيل الله: أسماء مثل شكري مصطفى، وصالح سرية، وعبدالسلام فرج، وخالد الاسلامبولي، والشيخ عمر عبدالرحمن. أما مسلسل الضحايا، فإن كان قد بدأ بأنور السادات ومن بعده رفعت المحجوب، وفرج فوده... فإن اعمال العنف لم تتوقف عند هؤلاء، ولا زالت مستمرة تسعى للوصول الى اسماء أخرى كثيرة من بينهم مفكرون وكتاب وادباء وصحافيون وقضاة وفنانون.

ينتقل المؤلف بعد ذلك ليناقش في القسم الثاني من كتابه، وعلى مدى ستة فصول، موقف المثقفين من هذه الظاهرة وكيف كان تعاملهم معها، واستجابتهم للقضايا والموضوعات التي طرحت على ساحة الفكر والرأي العام في مصر. ومنها قضية تطبيق الشريعة الاسلامية واقامة دولة اسلامية، والرأي في موضوع الخلافة والإمامة، ومفهوم الجهاد، والموقف من الأقليات الدينية كاليهود والمسيحيين، ثم الموقف من الغرب والعلم الحديث.

وفي ذلك كله – ومن خلال تحليل المؤلف لكتابات ومؤلفات هذا العدد الكبير من المثقفين المصريين الذين اختارهم واختار اعمالهم «عينة» يجري عليها دراسته – يسجل لهم في نهاية الأمر، ان موقفهم قد اتسم بالايجابية الشديدة في التصدي للظاهرة، ورفضهم التام لكل دعاوى الأصوليين، ودحض افكارهم. فالمثقفون قدموا الأدلة الكافية والبراهين الدامغة على كل ما طرحوه من آراء وأفكار، وذلك حتى لا تنزلق مصر الى ما انزلقت اليه ايران والسودان، فتحاصرها المشكلات من كل جانب كما يقول المؤلف.

وعلى ذلك كان موقف المثقفين في مصر من فكرة اقامة دولة اسلامية، يأتي الخليفة على رأسها حاكماً وإماماً للمسلمين، التأكيد على ضرورة الفصل بين الدين والدولة. فهناك الدين الذين يرعى المشايخ شؤونه وأموره، وهناك السياسة والاقتصاد والادارة التي يجب أن يقوم بها المتخصصون من سياسيين واقتصاديين وتكنوقراط. أما أن يتربع على رأس الدولة شيخ اسمه الخليفة أو الإمام، فإن ذلك وان كان قد وجد كنظام في الماضي، الا انه قد فقد مبررات وجوده بل اصبح مستحيلاً الآن حيث يتعارض كل التعارض مع فكرة الديموقراطية والتعددية وحقوق الانسان، ومن ثم لم يعد ممكناً أن يسلم الناس بقبول حكم ديكتاتوري يتسلط فيه فرد وينفرد بتقرير مصير الأمة...

ثم يمضي البعض الآخر من المثقفين المصريين الى مناقشة فكرة «الخلافة» نفسها، حيث يعودون الى الذاكرة ويسترجعون من التاريخ كتاب الشيخ علي عبدالرازق «الاسلام واصول الحكم» الذي صدر عام ١٩٢٥ والذي جاء فيه بالبراهين والأدلة التي اكد فيها أن «الخلافة» ليست من الاسلام في شيء وليس في الاسلام ما يوجب ذلك بأي حال من الأحوال، ومن ثم فإن المطالبة بذلك الآن ليست سوى دعوة الى العودة الى «قرون الظلام».

اما الحل، فليس هناك سوى طريق واحد هو طريق الديموقراطية. وهي شيء آخر غير «الشورى» و«المشاورة» التي يتحدث عنها الأصوليون والتي لا تمثل أدنى قدر من الإلزام للحاكم بما يقدم اليه من اراء او افكار إذا ما طلب المشورة في رأي أو فكرة. بل ان أهل الشورى هؤلاء ينتهي دورهم تماماً منذ اللحظة التي تعطى فيها «البيعة» ويجري تعيين الخليفة. ومن ثم فإن دورهم يكون قد انتهى «عملياً».

وفي هذا الاطار نفسه، اطار الدولة الاسلامية التي تطبق فيها الشريعة، اثار المثقفون المصريون عديداً من الأسئلة التي تتعلق بواقع غير المسلمين من أقليات كاليهود والمسيحيين، وهل يصبح هؤلاء أقليات «من الدرجة الثانية» بعد أن منحتهم الدولة العثمانية حقوقاً مدنية كاملة وحررتهم من دفع الجزية؟ ثم على اي نحو يعامل هؤلاء فيما يتعلق بحقوق المواطن وواجباته إزاء الوطن وأولها واجب الدفاع عن ارض وطنه، وإلزامه بالخدمة العسكرية في صفوف جيشه الوطني أو حقه في ذلك إذا أراد؟ هل هناك ما يحول دون أن يكون للجندي المسيحي نفس حقوق الجندي المسلم؟

ونحو مزيد من الاقتراب من مشكلات الواقع في مصر، يتوقف المثقفون المصريون أمام الشعار البراق الذي رفعه الأصوليون في السنوات الأخيرة وهو شعار «الاسلام هو الحل» ويؤكدون جميعاً، هنا، ان ذلك يبقى شعاراً غامضاً بل فاقداً لمضمونه إذا ظل مجرد شعار من دون أن يتحول الى خطط عملية حقيقية تطرح على الناس لمناقشتها والاقرار بأنها جديرة بحل مشكلات الواقع فعلياً. فالاسلام هو العقيدة التي تحتل في القلب مكانة موقرة، إلا أن العقيدة في القلب والصلاة في المسجد شيء يختلف عن الخطط الفاعلة لحل مشكلات الناس والتعامل مع الواقع اليومي في مثل هذه الأمور وما تحتاج اليه من إعداد وتدبير. وهنا يأتي الحديث عن دور الاقتصاد وعمل البنوك وعلاقة الدولة بغيرها من الدول ودور العلم والتعليم والتعامل مع الغرب. ويخلص المفكرون الليبراليون في ذلك إلا ان تلك الدولة التي ينادي بها الأصوليون على النحو الذي صورت به من قبلهم تتجاهل الواقع، وتتغافل عن المشكلات، وتهرب من تحديد علاقات الدولة الخارجية.

أما الطريق الذي يرون فهو الديموقراطية السياسية أساساً للحكم، والعلم والتكنولوجيا طريقاً وحيداً لبناء دولة عصرية. اما تكفير العلم والتكنولوجيا والدعوة الى مخاصمتهما بزعم انهما «منتجات» الغرب «الكافر»، فتلك دعوة للتخلف يرفضها الاسلام ويأباها. بينما الرسول هو صاحب القول بطلب العلم ولو في الصين، مع أن الصين كانت بعيدة كل البعد عن بلاد المسلمين فضلاً عن انها لم تكن بلداً اسلامياً، وهذا يعني ان الدعوة الى ذلك هي دعوة لتحصيل العلم أينما كان... وليس صحيحاً ولن يكون صحيحاً أن يوضع العلم في موقع المواجهة مع الدين.

وينتهي كلام المؤلف. ولكن كلام المثقفين لم ينته بعد، فلا زالت القضية مثارة... ولا زال للقصة بقية!!

كرم شلبي

بين كتابين أو ثلاثة

«رعاة البشر»!!

ربما كانت السينما الاميركية ذكية بما فيه الكفاية، لتكتشف موضوعاً من أكثر المواضيع الانسانية اثارة وتعقيداً لناحية تفتته من جهة وكثرة الصخب والمفاجآت المقترنة به من جهة أخرى، ذلك ان ظاهرة «رعاة البقر» ليست ظاهرة اميركية خاصة بمجتمع الولايات المتحدة، فهي موجودة في غالبية بلدان العالم، والمسألة لا تقتصر على وجود بقر ورعاة حصراً، بل ان جوهر الأمر يتعلق بطريقة حياة مفتتة أو مفككة، وسبب التفكك هذا، هو إما غياب القانون أو وجوده لدرجة مفرطة تسمح بانتهاكه!!

وقد لا نكون مبالغين اذا قلنا بأن طريقة حياة رعاة البقر في الولايات المتحدة والنتائج المترتبة عليها من صخب وفوضى، يعادلها في العديد من بلدان العالم الثالث طريقة حياة أكثر سوءاً، يتحكم بها من تمكن تسميتهم بـ «رعاة البشر» بكل ما تعنيه الكلمة من أبعاد سلبية ومأسوية!! ذلك ان أنماطاً عديدة من «ثوار» العالم الثالث لا يختلفون لناحية توترهم وقلق مسدساتهم عن قلق وتوتر رعاة البقر في الأفلام الاميركية، بل ومقارنة بأحداث الأفلام الشهيرة، فإن النتيجة ستكون في غير صالح هؤلاء «الثوار» لأن بطل الرواية في تلك الأفلام، يدافع ضمناً عن امرأة يحبها، أو امرأة تلوذ به لحمايتها، أما في الحالة الثانية فإن المجتمع يحل محل المرأة من حيث كونه موضوع اغتصاب ليس إلا!!

إن ثقافة رعاة البقر تتأسس وسط صخب الأحداث والمفاجآت، وفي غمرة إطلاق النار والدفاع عن النفس والمنافسات المريرة للسيطرة على مصادر القوة والمال، في مواجهة عصابات اخرى لها نفس الأهداف، وكل هذا يدور بعيداً عن المدن أو على أطرافها، وغالباً ما يقتصر على زعماء ومنتسبي تلك العصابات. أما رعاة البشر عندنا، فهم عصابات من نوع آخر تماماً، فهم لا يتنافسون على قطعان البقر والمراعي، انما من اجل الهيمنة على أوطان برمتها، لانتهاك وإذلال شعوبها عبر اجراءات وبرامج طوارئ لا يستطيع حتى البقر تحملها، وإلا ماذا يعني ان تعيش في بلدان تحولت الحياة فيها الى مجرد حالة طوارئ، وأنت مواطن بما يعني ان عليك ان تتحمل جميع تبعات حالة الطوارئ هذه، بل وتدمن عليها بما لا يجعلك تشعر بوطنتها، فأنت محروم أصلاً من أهم حقوق المواطنة، وهو ان يكون لك رأي فيما يدور داخل بلادك، وان يكون لك حق اختيار المسؤولين الذين يقررون مصيرك وطريقة عيشك. وعوضاً عن كل ذلك يصبح واجبك الوحيد التكيف مع حالتك كضحية وان تعلن موافقتك عليها، بل وتعتبرها امتيازاً ونعمة أغدقها عليك السيد الرئيس راعي البشر في بلادك!

قد يستعين راعي البقر بـ «الشريف» ممثل القانون اذا وجد جدوى في ذلك، أي حين يكون خصومه خارجين على القانون، أما «راعي البشر» الذي يحمل مسدس الدولة بكامل عتاده، فهو لا يعترف أصلاً بسلطة هذا «الشريف» إلا باعتباره خادماً ومبرراً لنزوعاته ونزواته. فالقانون بالنسبة له ليس أكثر من طلقة على قياس مسدسه حين يريد ان يطلق النار، أو حذاء على مقاس قدمه حين يريد ان يسحق رؤوس البشر رعيته!!

واذا كان مخرج افلام «رعاة البقر» يرتب المشاهد بما يقتضيه منطق الاحداث ومبرراتها لكي تكون الرواية مقنعة، فإن راعي البشر عندنا لا يهتم بمثل هذه المستلزمات، وليس عليه، وبقليل من الذكاء، سوى ان يجيد انتقاء حثالة المجتمع والتي لا تصلح حتى لرعي البقر، لمنحها المزيد من الصلاحيات، لكي تنفذ له السيناريو كاملاً، بغض النظر عما اذا كانت مشاهد الابادة أو التسميم أو التشريد مقنعة أم لا.

فالجلافة وصخبها هي الموهبة الرئيسية هنا وليست جماليات المشهد أو أهمية جنب المشاهدين، لأن «الراعي» هو المخرج والسيناريست والمشرف على المنفذين وبطل الرواية والمشاهد معاً.

إن ما يحدث في مثل هذه الحالات، هو ان يأتي رعاة الماعز والاغنام، أولئك الذين لا يختلفون في وعورتهم عن وعورة الثيران، ويقرون قومية أو تقدمية أو طائفية، ليقتحموا الدولة والمدينة والقانون، ويفككوا قيم الريف وتقاليد الناس، لكي تصبح الظروف والاجواء ملائمة لهمجية مسدساتهم وسطوة قرونهم. فكل شيء هنا قابل للتصديق، حتى لو انتمى للخرافة واللامعقول، لأن دور الجمهور في بداية العرض هو الصمت، وبعد ذلك بقليل عليه ان يصفق، ثم ان يستمر بالتصفيق حتى لو انتهت الرواية بتكسير يديه!!

كريم عبد

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٨٧	,٤٥٧٩	٤,٩٤٨	٣٥٧,٤	١٦,٩٨	٤,٠٠١
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٧٤٧	,٣٩٤٢	٢٨,٤٨	١,٣٥٣	,٣١٨٨
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٦٢٨	,٤٠٢٥	٢٩,٠٨	١,٣٨١	,٣٢٥٥
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٧٧٥	٣,٩٢٣	٢٨٣,٤	١٣,٤٦	٣,١٧٣
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٩٠	٣,٨٤٠	٢٧٧,٤	١٣,١٨	٣,١٠٥
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٥٧٨	,٤٠٦٢	٢٩,٣٤	١,٣٩٤	,٣٢٨٥
الليرة اللبنانية	١٥٨٣,٥	٢٤٢٧,٠	١٠٧١,٠	١٤,٨٢	٣١٢,٠	١٣٢٤,٣
الجنيه المصري	٣,٣٩٩	٥,٢٠٩	,٤٣٤٩	٣١,٤٢	١,٤٩٢	,٣٥١٧
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٠٨٥	٢,٠٨٨	١٥٠,٨	٧,١٦٧	١,٦٨٨
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٧٧٤	٤,٧٤٦	٣٤٢,٨	١٦,٢٩	٣,٨٣٨

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٥	-	,٤٤١٣	,٠٠٦١	,١٢٨٥	,٥٤٥٦
الدولار الاميركي	-	١,٥٣٢٧	,٦٧٦٤	,٠٠٩٣	,١٩٧٠	,٨٣٦٣
الين الياباني	١٠٦,٨	١٦٣,٦	٧٢,٢٤	-	٢١,٠٤	٨٩,٣٢
المارك الالماني	١,٤٧٨٤	٢,٢٦٥	-	,٠١٣٨	,٢٩١٣	١,٢٣٦
الفرنك الفرنسي	٥,٠٧٤	٧,٧٧٧	٣,٤٣٢	,٠٤٧٥	-	٤,٢٤٣
الفرنك السويسري	١,١٩٥٧	١,٨٣٢	,٨٠٨٧	,٠١١١	,٢٣٥	-
الليرة الايطالية	١٥٦٦	٢٤٠٠,٢	١٠٥٩,٢	١٤,٦٦	٣٠٨,٦	١٣٠٩,٦

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٧٥	٧	٥,٣١	٥,٤٣	٥	٥,٥٠	-	-	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٣ اشهر	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,١٢	٥,٥٠	-	-	٥,١٨	٥,٥٦
لـ ٦ اشهر	٦,٩٣	٧,٣١	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,١٢	٥,٥٠	-	-	٥,٢٥	٥,٦٢
لـ ١٢ شهراً	٧	٧,٣٧	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,١٢	٥,٦٢	-	-	٥,٥٠	٥,٨٧

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٤٣	٥,٦٨
الجنيه الاسترليني	٥,٨٧	٦	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٦٢	٦,١٢	٦,١٨	٦,٣١	٦,٤٣	٦,٥٦
الين الياباني	٠,٨٧	١	٠,٥٦	٠,٦٨	٠,٦٨	٠,٨١	٠,٦٨	٠,٨١	٠,٨١	٠,٩٣
المارك الالماني	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٣١	٣,٤٣
الفرنك الفرنسي	٤,٠٦	٤,١٢	٤,٠٦	٤,١٨	٤,١٨	٤,٣٧	٤,٣٧	٤,٥٠	٤,٥٠	٤,٦٨
الفرنك السويسري	١,٨٧	٢	١,٨١	١,٩٣	١,٧٥	١,٨٧	١,٧٥	١,٨٧	١,٨٧	٢
الليرة الايطالية	٩,٧٥	١٠	٩,٧٥	٩,٨٧	٩,٦٨	٩,٨١	٩,٥٦	٩,٦٨	٩,٤٣	٩,٥٦

المعادن الثمينة (دولار - اونصة)*

المعدن	١٩٩٦ ٣/٢٢	٣/٢١	٣/٢٠	٣/١٩	٣/١٨	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٩٧,٧٠	٣٩٥,٨٠	٣٩٤,٩٠	٣٩٥,١٠	٣٩٤	٤١٤,٨٠	٣٢٦,١٠
فضة	٥,٦١	٥,٥٦	٥,٥١	٥,٥٣	٥,٥٧	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤١٢	٤١١,٢٥	٤١١	٤١١,٤٠	٤١١	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٦ (تسليم فوري) ٣/٢٢	٣/٢١	٣/٢٠	٣/١٩	٣/١٨	تسليم ٣ اشهر ٣/٢٢	٣/٢١	٣/٢٠	٣/١٩	٣/١٨
نحاس (دولار)	٢٥٤٥	٢٥٤٧	٢٥٣٨	٢٥٥٨	٢٥٦٨	٢٥٢٥	٢٥٤٨	٢٥٢٧,٥	٢٥٣٨,٥	٢٥٤٢,٥
الومنيوم (دولار)	١٦٥٢	١٦٣٧	١٦١١,٥	١٦٠٠	١٦٠٠	١٦٧٦,٥	١٦٧٩,٥	١٦٤١	١٦٣٣,٥	١٦٣٢
زنك (دولار)	١٠٦٨	١٠٧٢	١٠٧٣	١٠٦٤,٥	١٠٧٨	١٠٨٨,٥	١٠٩٨,٥	١٠٩٢,٥	١٠٨٨,٥	١٠٩٧
نيكل (دولار)	٨٣١٠	٨٢٩٦	٨١٩٠	٨٠٨٥	٨٠٥٠	٨٣٣٥	٨٤٥٥	٨٢٨٢,٥	٨٢٢٠	٨١٢٥

النفط (دولار - برميل)

الخام	١٩٩٦ ٣/٢٢	٣/٢١	٣/٢٠	٣/١٩	٣/١٨	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٧,٥٠	١٦,٨٥	١٧,٣٥	١٦,٩٠	١٧,٣٠	١٨,١٥	٩٥/٥/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٩,٣٥	١٨,٧٥	١٩,١٥	١٨,٧٥	١٨,٧٥	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢١,٦٥	٢٠,٨٥	٢١,٣٠	٢٠,٦٥	٢٠,٦٠	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٣/٢٢	٣/٢١
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	١٤٠	١٤٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٦٦٣	,٩٦٦٣
الجزائر	دينار	٥٣,٣٨	٥٣,٣٨
المغرب	درهم	٨,٤٥	٨,٤٥
موريتانيا	اوقية	١٣٧,٣٠	١٣٧,٣٠
السودان	دينار	٩٨	٩٨
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣١	٧,٧٣١
باكستان	روبية	٣٤,٤٥	٣٤,٤٥
الفيليبين	بيسو	٢٦,١٧	٢٦,١٦
سنغافورة	دولار	١,٤٠٩٠	١,٤٠٩٨
تايوان	دولار	٢٧,٣٧	٢٧,٣٧
تايلاند	بات	٢٥,٢٥	٢٥,٢٥
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٩٨٦	,٧٩٦٨
اليونان	دراخما	٢٤١,٧٤	٢٤١,٤٥
اسبانيا	بيزيتا	١٢٤,١٢	١٢٤,٤٥
الفرنك الافريقي	-	٥٠٥,٠٣	٥٠٥,٠٣
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٨٥	٨٨٥
غابون	فرنك	٥٠٥,٠٣	٥٠٥,٠٣
استراليا	دولار	١,٢٨٧٦	١,٢٨٦٨
كندا	دولار	١,٣٦١٥	١,٣٥٧٥
حقوق السحب	وحدة	,٦٨٤٣	,٦٨٣٢
قبرص	جنيه	,٤٦٤٠	,٤٦٢٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

الفائدة بين المصارف البريطانية

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٤٣	٥,٤٥

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٧,٨١	٩٨,٣١	٩٥,٠٩	٩١,٩٠
العائد	٥,٨٣	٦,٠٢	٦,٣٠	٦,٦٢

السلع (بالطن) - سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٦ ٣/٢٢	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٩٥	٣٩٥	أيار
بن (دولار)	١٩٣٥	١٨٩٧	أيار
كاكاو (جنيه)	٨٩١	٨٨٦	أيار
قمح (جنيه)	١٢١	١٢١,٢	أيار
شعير (جنيه)	١٠٨	١٠٩,٤	أيار
صويا (دولار)	٢٢٧,٧	٢٢٦,٧	أيار
بطاطا (جنيه)	١٥٨,٥	١٥٨,٩	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن) ●●● اسعار النفط من شركة بتروليوم انكزتيميكس (لندن).

اسعار الاسهم في بورصة بيروت ١٩٩٦/٣/٢٢

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت السابق ل.ل.	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	التغيير٪	الكمية المنفذة
شركة الترابة اللبنانية	٤,٠٠	٦٣٣٨,٠٠	٢٠٠	٤,٠٠	٦٣٣٨,٠٠	-	-
شركة الاسمنت الابيض (الحاملة)	٦,٧٥	١٠٦٩٥,٠٠	-	-	-	-	-
شركة الترنيت	٢,٧٥	٤٣٥٧,٠٠	-	-	-	-	-

حركة اسهم سوليدير - سوق بيروت الثانوية

تقرير من شركة لبنان المالية ليوم الجمعة ١٩٩٦/٣/٢٢ (النشرة الثانية للسوق.)

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت-٢
التداول العادي	١١٥٨٣	٦١٢٠	٣٢٠٠	١١٥,٧٥
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة الف	١١٥٨٣	٦١٢٠	٣٢٠٠	١١٥,٧٥
التداول العادي	٦٥٣٠	٤٥١٥	٢٠٠٠	١١٦,٢٥
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة باء	٦٥٣٠	٤٥١٥	٢٠٠٠	١١٦,٢٥
المجموع العام	١٨١١٣	١٠٦٣٥	٥٢٠٠	-

أسواق الأسهم العربية

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٥٢	٣٢,٤٣٦	٢٢٩	٢٣١	١٧٨	١٢	٦,٦	١٥
	بنك الجزيرة	١٢	٦٦٦	١٥٢	١٥٣	٨٤	-	-	-
	بنك الاستثمار	-	-	-	٤٤٥	٢٣٨	-	-	-
	البنك الهولندي	-	-	-	٣٩٧	٢٥٩	-	-	-
	البنك الفرنسي	٧	٨١١	٤٠٩	٤٠٩	٢٩٥	١٠,٥	٦,١	٢٥
	البنك البريطاني	٧	١,١١٢	٣٩٤	٣٩٤	٢١٥	٩,٨	٧,٦	٣٠
	بنك القاهرة	٨	١,٦٢٠	٢٨٠	-	١٤٦	١٥,٨	٣,٦	١٠
	البنك العربي	-	-	-	-	٢١٩	-	-	-
	البنك الاميركي	٢	٨٢	٤١٨	٤١٧	١٧٠	٩,٤	٦	٢٥
	البنك المتحد	٢	٥٠٠	٢٨٢	٢٨٣	١٥٣	٩	-	١٢,٥
	الراجحي	١٢	٨٤٦	٧١٤	٧١٤	٢٩٧	٩,٣	٧	٥٠
الصناعة	سابك	٥١	٢١,١٨١	٤٠١	٤٠٠	٢٣٥	٦,٧	٧,٥	٣٠
	سافكو	-	-	-	٨٤٧	٦٢٢	-	-	-
	المصافي	-	-	-	-	١٢١	-	-	-
	الخزف	-	-	-	٣٩٩	٢١١	-	-	-
	صافولا	١٥	٤٨	٥٠٥	٥٠٥	٢٩٤	٩,٦	٥	٢٥
	التصنيع	١٣	٢,٩٤٦	٨٤	٨٥	٥٢	١٠٦,٣	-	-
	الدوائية	١٦	٣,١٢٢	١٨٥	١٨٦	٢١٠	١٨,٩	٥,٤	١٠
	الغاز	٢	٦٧٨	١٢٧	١٢٨	١٢٨	١٤	٥,٥	٧
	الجبس	-	-	-	-	١١٨	-	-	-
	الغذائية	١٠	٢,٩٥٨	٩٥	٩٦	١١٩	-	-	-
	الكابلات	-	-	-	١١٠	١٥٩	-	-	-
	المتطورة	-	-	-	٧٠	٩٨	-	-	-
	صدق	٢٠	١,٦٧٨	٨٢	٨٤	١٠٦	٣٦	-	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	-	-	-	١٠٢	٦٥	-	-	-
	الاسمنت اليمامة	-	-	-	٢٤٩	١٣٨	-	-	-
	الاسمنت السعودية	٤٠	١٩,٤١٣	١٣٩	١٣٩	١٠٥	٧,٥	١٠,٨	١٥
	الاسمنت القصيم	٨	٣,٤٢٠	٢٧٠	٢٧٠	١٧٤	٧,٨	١١,١	٣٠
	الاسمنت الجنوبية	-	-	-	٣٨٢	١٨٧	-	-	-
	اسمنت ينبع	١٧	٦,٨٥٤	١٤٦	١٤٤	١٢٧	٩	٨,٢	١٢
	اسمنت الشرقية	٣	٢٤٣	٣٠٦	٣٠٦	١٥٦	٧,٣	١١,٤	٣٥
الخدمات	مكة	١٠	١,٣٤٢	٢٠٦	٢٠٩	١٠١	٣٦	٣,٤	٧
	طيبة	١٤	٥,٤٩٤	٥٣	٥٤	٤٩	١٢,١	-	-
	الفنادق	-	-	-	-	١٤٨	-	-	-
	العقارية	٤	٦٣٦	١١٦	١١٥	١٧٥	١٠,٦	-	-
	البحري	٥٢	٥٠,٧٥٠	٧٣	٧٣	١١١	-	-	-
	الجماعي	٤	١,٠٥٠	٩٣	٩٢	١١٢	١١	٧,٥	٧
	السيارات	٢٠	١٧,٩٥٤	٥٣	٥٤	٦٣	٨٤,١	-	-
	المواشي	٤٩	٢٨,٢١٦	٧٢	٧٤	١٩	-	-	-
	تهامة	-	-	-	٨٤	٥٥	-	-	-
	عسير	-	-	-	٧٥	٩٥	-	-	-
	مبرد	٤٥	٢٧,٥٠٣	٨٣	٨٤	١٠٣	١٠٠	-	-
	العزيزية - بندة المتحدة	-	-	-	-	١١١	-	-	-
	الباحة	-	-	-	-	٢٨	-	-	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١	١,٩٠٠	٨٢	٨٣	٩٢	-	٨,٥	٧
	كهرباء الغربية	-	-	-	٨١	٨٨	-	-	-
	كهرباء الشرقية	-	-	-	٨٨	١٠٢	-	-	-
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	٩٠	-	-	-
الزراعة	نادك	-	-	-	-	٢٣٤	-	-	-
	القصيم الزراعية	١٣	٩,٠٦٥	٢٨	٢٨	٥٦	-	-	-
	حائل الزراعية	٥	٢٢٨	٨٠	٨٠	١٦٠	١٥,٥	٦,٣	٥
	تبوك الزراعية	-	-	-	٨٣	٢٠٥	-	-	-
	الاسماك	-	-	-	-	٢٥٦	-	-	-
	الشرقية الزراعية	-	-	-	٢٧	٤٥	-	-	-
	الجوف الزراعية	-	-	-	٥٨	١١٤	-	-	-
	بيشة الزراعية	٣	٤٥٠	٤٢	-	٥٢	-	-	-

الاردن

البنك العربي	٣٣٢	+٢,٠٠	٩٦/٣/٢٣
البنك الاهلي الاردني	٤,٣	-	٩٦/٣/٢٣
بنك القاهرة/ عمان	٤,٤٦	-٠,٠٥	٩٦/٣/٢٣
بنك الاردن	٣,٥	-	٩٦/٣/٢٣
بنك الشرق الاوسط	١,٠٧	-	٩٦/٣/٢٣
بنك الانماء الصناعي	٢,٥٨	+٠,٠٢	٩٦/٣/٢٣
بنك الاسكان	٥,١٥	-	٩٦/٣/٢٣
البنك الاردني الكويتي	٢,٧٧	+٠,٠٢	٩٦/٣/٢٣
بنك الاردن والخليج	١	+٠,٠١	٩٦/٣/٢٣
البنك الاسلامي الاردني	٤,٠٩	+٠,٠٢	٩٦/٣/٢٣
بنك الاتحاد للادخار والاستثمار	-	-	-
البنك الاردني للاستثمار والتمويل	٣,٥	+٠,١٠	٩٦/٣/٢٠
بنك عمان للاستثمار	٠,٧٣	-٠,٠١	٩٦/٣/٢٣
بنك فيلادلفيا	١,٢١	+٠,٠٥	٩٦/٣/٢٠
المؤسسة العربية المصرفية/ الاردن	-	-	-
الاردنية الفرنسية للتامين	٢,٧	-	٩٦/٣/٢٣
الكهرباء الاردنية	١,٧٥	+٠,٠٢	٩٦/٣/٢٣
الفنادق والسياحة الاردنية	-	-	-
كهرباء محافظة اربد	١,٥	+٠,٠٣	٩٦/٣/٢٣
العربية الدولية للفنادق	٤,٨	-٠,٢٠	٩٦/٣/٢٣
الخطوط البحرية الوطنية	٢,٦٩	+٠,٠٥	٩٦/٣/٢٣
المحفظة الوطنية للاوراق المالية	١,٣٧	-٠,٠١	٩٦/٣/٢٣
العقارية الاستثمارية / عقاركو	٠,٩٥	-٠,٠١	٩٦/٣/٢٣
المركز الاردني للتجارة الدولية	٠,٩٥	-	٩٦/٣/٢٣
فنادق الشرق الاوسط والكومودور	١,٩	-	٩٦/٣/٢٣
الدولية للتعليم	٣,٦٦	-	٩٦/٣/٢٠
الاستثمارية القابضة	-	-	-
الزرقاء للتعليم	١,١	-	٩٦/٣/٢٣
النقل البري	٢,٠٣	-	٩٦/٣/٢٣
تطوير الاراضي	٠,٨٤	+٠,٠١	٩٦/٣/٢٠
مصانع الاسمنت الاردنية	٣,٥٥	-	٩٦/٣/٢٣
مناجم الفوسفات الاردنية	٣,٠١	+٠,٠١	٩٦/٣/٢٣
البوتاس العربية	٥,١٦	+٠,٠١	٩٦/٣/٢٣
مصفاة البترول الاردنية/ موبترول	٩,٦٣	-	٩٦/٣/٢٣
الانتاج	٣,٢٨	-٠,٠١	٩٦/٣/٢٣
العربية للادوية	٤,٠٨	-٠,٠٣	٩٦/٣/٢٣
الخزف الاردنية	٦,٣	-	٩٦/٣/١٧
الورق والكرتون	-	-	-
شركة رافيا الصناعية	١,٩	-	٩٦/٣/١٨
دار الدواء	٦,٥	+٠,١٠	٩٦/٣/٢٠
الومنيوم / ارال	٥,٤٤	-	٩٦/٣/٢٣
المواشي والدواجن	٠,٥١	٠,٠١	٩٦/٣/٢٣
تصنيع الورق	١,٣٦	-	٩٦/٣/٢٣
الصناعات الوطنية	٠,٩٨	+٠,٠٥	٩٦/٣/٢٣
البتروكيماويات	١,١٧	-	٩٦/٣/٢٣
الصوف الصخري	٠,٨٨	-	٩٦/٣/٢٣
العالمية الكيماوية	-	-	-
الوطنية للكوابل	٣	+٠,٠١٠	٩٦/٣/٢٣
السلفوكيماويات	١	-	٩٦/٣/٢٣
الكوثر للاستثمار	١,٤٢	-٠,٠٤	٩٦/٣/٢٠
الزيوت النباتية	٢,٦٨	+٠,٠١	٩٦/٣/٢٣
المولد الصناعية	١,٥١	+٠,٠١	٩٦/٣/٢٣
الكابلات الحديثة	١,٠٧	-	٩٦/٣/٢٣
الزي لصناعة الالبسة	٢,٢١	-	٩٦/٣/٢٣
السجائر الدولية	١,٣٦	-	٩٦/٣/٢٣
اتحاد الزيوت	١,٢٢	-٠,٠٢	٩٦/٣/٢٣

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	-	-	-	٠,٣٥	٩٦/٣/١٩	-	٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	-	-	-	٠,١٧١	٩٦/٣/١٢	-	٠,٣٣١
	البنك الاهلي التجاري	٣٥٠٠	١	-	٠,٢٦٦	٩٦/٣/١٧	-	٠,٢٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	-	-	-	٠,١٤٥	٩٦/٣/٤	-	٠,٢٠١
	البنك البحريني السعودي	-	-	-	٠,١١٢	٩٦/٣/٢٠	-	٠,١٤
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	-	-	-	-	-	-	-
	المؤسسة العربية المصرفية (S)	-	-	-	١٣	٩٦/٣/١٢	-	١٣,٣١
	بنك الخليج المتحد	١٠٠٠٠٠	١	٠,٠٧٨	٠,٠٧٩	٩٦/٣/١٢	-٠,٠٠١	٠,٠٨٥
	بنك البحرين الدولي	١٠٩٠٠٠٠	٣	٠,٠٩٨	٠,٠٩٩	٩٦/٣/١٨	-٠,٠٠١	٠,١
	بنك انفستكورب (S)	٨٧٠٩٨٤	٣	١,٠١	١,٠١	٩٦/٣/١٩	-	١,٠٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	١٢٢٦٠٠٠	٧	٠,٠٦	٠,٠٦	٩٦/٣/٢٠	-	٠,٠٤
	بنك طيب (S)	-	-	-	١,٠٢	٩٥/١٠/٩	-	١,١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	-	-	-	٠,١٥٣	٩٦/٣/١٢	-	٠,٢٥٧
التامين	شركة البحرين	-	-	-	٠,٢٨٦	٩٦/٣/١٧	-	٠,٣٦٤
	الشركة البحرينية الكويتية	-	-	-	٠,٢٢٢	٩٦/٢/١٤	-	٠,٣٦٧
	شركة التامين الاهلية	-	-	-	٠,٢٥	٩٥/١٠/١٢	-	٠,٣٧٩
	الشركة العربية الدولية	-	-	-	٠,٠٧	٩٥/١٠/١٠	-	-
	شركة اتحاد الخليج	-	-	-	٠,٠٧٥	٩٥/١٠/٣١	-	٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	-	-	-	٠,٦٥	٩٥/١٠/٢٤	-	٠,٩٥
	شركة البحرين للسينما	-	-	-	٠,٤١٨	٩٦/٣/١٢	-	٠,٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	-	-	-	٠,٥٨	٩٦/٣/١٩	-	٠,٨
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	-	-	-	٠,٢٦٨	٩٦/٣/٤	-	٠,٦٣٩
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	-	-	-	٠,٦٢	٩٦/٣/٢٠	-	١,٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	١٢٥٢٨	٢	٠,٣٨٤	٠,٣٨٦	٩٦/٣/١٩	-٠,٠٠٢	٠,٥٢٧
	شركة البحرين لمواقف السيارات	-	-	-	٠,١٣٦	٩٦/٢/٢٩	-	٠,١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	-	-	-	٠,١٦٧	٩٦/٢/٢٥	-	٠,١٧٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	-	-	-	٠,١٤	٩٤/١٠/٩	-	٠,١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	-	-	-	٠,٢٠٦	٩٦/٢/١	-	٠,٢١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	-	-	-	٠,٦٥٥	٩٦/٣/٢٠	-	٠,٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	-	-	-	٠,٢٦٤	٩٦/٣/٢٠	-	٠,٣٤٥
	شركة الفنادق الوطنية	-	-	-	٠,١٤	٩٥/١١/١٢	-	٠,١٥٩
	شركة البحرين للسياحة	-	-	-	٠,١٦	٩٦/٣/١٧	-	٠,٢٠٥

الامارات

		القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	اعلى سعر ١٩٩٣	متوسط سعر ٣/٢٢	متوسط سعر ٣/٢١	القيمة الدفترية ١٩٩٣	السعر/ الربح السنوي	الربح للتوزيع (٪)
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٥٥,٠٠	٣٥٥,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١٩٠,٠٠	١٩٠,٠٠	١٣٤	١١	-
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٦٥٠,٠٠	٦٥٠,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٤١,٠٠	٤١,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	٢٤٥,٠٠	٢٤٥,٠٠	-	-	-
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	-	-	-	-	-
	بنك راس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٥,٠٠	٢٥,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٧٧,٠٠	١٧٧,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢٠٤,٠٠	٢٠٤,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	-	-	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٥٥,٠٠	١٥٥,٠٠	١٥١	٣,٣٣	-
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	-	-	١١٩	-	-
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٦٨,٠٠	١٧٠,٠٠	-	-	-
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٧,٠٠	١٧,٠٠	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سابك	-	-	-	-	-	-	-	-
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	-	٢٣٠,٠٠	٢٣٠,٠٠	-	-	-
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٩٢٠,٠٠	٩٢٠,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	١٢٥٠,٠٠	١٢٥٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٦٥٠,٠٠	٦٥٠,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٥١٥,٠٠	٥١٥,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	٩٦٠,٠٠	٩٦٠,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٣٣	٩٣٥,٠٠	٩٣٥,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة للجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٣٩٥,٠٠	٣٩٥,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٧٥٠,٠٠	٧٥٠,٠٠	٢٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٥٠٠	٣٤٠٠٠٠٠	٩	٦٨٠٠٠٠٠	٥٠٠	٣/٢٠
	بنك الخليج	٣٣٥	٤٠٦٠٠٠٠	١٩	١٢٣٠٠٠٠٠	٣٣٠	٣/٢٠
	البنك التجاري	١٧٢	٦١٨٩٢٠	٣٣	٣٦٤٠٠٠٠٠	١٧٤	٣/٢٠
	البنك الاهلي	١٧٢	٦١١٩٢٠	٦	٣٦٠٠٠٠٠	١٧٤	٣/٢٠
	البنك العقاري	-	-	-	-	٢٢٢	٣/٢٠
	الكويت والشرق الاوسط	٢٤٤	٤٨٨٠	١	٢٠٠٠٠	٢٤٤	٣/٢٠
	بنك برقان	-	-	-	-	١٨٦	٣/٢٠
	بيت التمويل الكويتي	٦٠٠	٢٠٣٤٠٠	١٧	٣٤٠٠٠٠٠	٦٠٠	٣/٢٠
استثمار	التسهيلات التجارية	٩٣٠	٩٣٠٠٠٠	١	١٠٠٠٠٠٠	٩٣٠	٣/٢٠
	الساحل للتنمية	٩٩	١٦٤٠٤٠	١١	١٦٨٠٠٠٠	٩٨	٣/٢٠
التامين	الكويت للتامين	-	-	-	-	٥٠٠	٣/١٩
	الخليج للتامين	٢٩٥	٢٩٥٠	١	١٠٠٠٠	٣٠٠	٣/١٩
	الاهلية للتامين	٤٧٠	٩٤٠٠	٢	٢٠٠٠٠	٤٨٠	٣/٢٠
	وربة للتامين	٣٩٠	٣٩٠٠	١	١٠٠٠٠	٣٨٠	٣/١٩
العقار	عقارات الكويت	١٧٢	٣٤٤٠٠	٤	٢٠٠٠٠٠	١٧٤	٣/٢٠
	العقارات المتحدة	١٦٨	٣٣٦٠٠	٥	٢٠٠٠٠٠	١٧٠	٣/٢٠
	الوطنية العقارية	٢٣٠	٦٨٨٩٦٠	١٨	٣٠٠٠٠٠٠	٢٣٢	٣/٢٠
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٣٥٥	٣/١٩
	لؤلؤة الكويت العقارية	٦٢	٢٢٧٣٦٠	٣٢	٣٨٠٠٠٠٠	٦١	٣/٢٠
الصناعة	الصناعة الوطنية	٩٨٠	١٩٦٠٠٠	٩	٢٠٠٠٠٠	٩٩٠	٣/٢٠
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	١٨٤	٣/٢٠
	اسمنت الكويت	٤٤٥	١٧٨٠٠	٤	٤٠٠٠٠	٤٤٥	٣/٢٠
	صناعة التبريد	-	-	-	-	٣٤٥	٣/١٨
	الخليج للكابلات	٩٥٠	١١٤٠٠٠	١٢	١٢٠٠٠٠	٩٥٠	٣/٢٠
خدمات	الخدمات البحرية	-	-	-	-	١٩٠	٣/١٩
	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	٢٠٨	١٢/١٨
	المخازن العمومية	٢١٠	١٣٤٥٧٥٠	٩٧	٦٤٢٠٠٠٠	٢٠٤	٣/٢٠
	مجمعات الاسواق	٣٤٠	٢٠١٠٠٠	٢١	٥٩٠٠٠٠	٣٤٥	٣/٢٠
	الهواتف المتنقلة	٩٨٠	١٣٧٢٠٠	٦	١٤٠٠٠٠	٩٨٠	٣/٢٠
	الحاسبات الالكترونية	-	-	-	-	١٠٠	٣/٢٠
	الخدمات التطبيقية	-	-	-	-	٣١٥	٣/٥
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٣٠	١٣٨٠٠	٢	٦٠٠٠٠	٢٣٨	٣/٢٠
	المتحدة للدواجن	١٥٠	٧٧٨٨٠	٩	٥٢٠٠٠٠	١٤٤	٣/٢٠
	الكويتية للاغذية	-	-	-	-	٧٦٠	٣/١٧
شركات	بنك البحرين الدولي	٧٦	٢٤٣٢٠	٣	٣٢٠٠٠٠	٧٦	٣/٢٠
غير	البحرين والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٥	٦/٢٦
كويتية	العربية للاستثمار	-	-	-	-	٢٢,٥	٣/٢٠
	اسمنت الشارقة	١٢٢	٤١٤٨٠	٢	٣٤٠٠٠٠	١٢٢	٣/٢٠
	اسمنت الخليج	-	-	-	-	٢١٤	٣/١٩
	اسمنت ام القوين	٤٩	٣٩٢٠	١	٨٠٠٠٠	٤٨,٥	٣/١٩

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٣/٢٢	٣/٢١	٣/٢٠	٣/١٩	١٩٩٦/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٦/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢٠٧٠٠,٩٢	٢٠٧٢٧,٥٣	عطلة	٢٠٤٤٢,٦٠	٢٠٩٤٣,٥٩	١٩٧٣٤,٧٠
نيويورك	داو جونز	٥٦٣٦,٦٤	٥٦٢٦,٨٨	٥٦٥٥,٤٢	٥٦٦٩,٥١	٥٦٨٣,٦٠	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٣٧٠٧	٣٦٩٨,٣٠	٣٦٨٥,٤٠	٣٦٩٣	٣٧٧٧,١٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٥٠٤,٠٢	٢٥٠٥,٩٦	٢٤٨٥,٩٠	٢٤٩٣,٢٦	٢٥٠٥,٩٦	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	١٩٧٤,٣٥	١٩٧٦,٨٩	١٩٦٩,٧٩	١٩٦٧,٢٠	٢٠٢٤,٠٩	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٢٣٢٧,٥٥	٢٣١٦,٦١	٢٣٠٤,٥٤	٢٢٩٩,١٨	٢٣٢٧,٥٥	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١١٠٢٦,٧٣	١١٠٢٧,٩٦	١٠٨٣٦,٥٣	١٠٨٨٠,٥٠	١١٤٨٤,١٢	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢٣٩٨,٩٤	٢٤٢٢,٨٠	٢٣٨٣,٩٦	٢٣٨٥,٣٠	٢٤٩٣,٧١	٢٣٥٥,٨٢
استراليا	المؤشر العام	٢٢٤٥	٢٢٦٢,٩٠	٢٢٤٩,٤٠	٢٢٥٦,٣٠	٢٣١٧	١٨٢٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	575	660.5	454	7588.33
ALLIED COLLOIDS	131.5	137	121	700.77
ALLIED DOMECQ	508	561	480.5	5261.67
ANGLIAN WATER	600	608	462	1613.6
ARGOS	647	647	388	1971.47
ARGYLL GROUP	311	364	277	3550.98
ARJO WIGGINS APL.	199	288	154.5	1634.98
ASDA GROUP	103.5	114.5	73.75	3027.37
ASSD.BRIT.FOODS INTL	402	413	301.5	3615.75
ASSD.BRIT.PORTS	292	319	267	1114.11
BAA	537	539	465.5	5557.95
BANK OF SCOTLAND	253.5	312	208	2998.46
BARCLAYS	735	811	616	11635.05
BASS	750	766	528	6607.5
BAT INDS.	502	585	435	15544.39
BBA GROUP	312	319	192	1291.06
BET	204	204	106.5	1937.18
BICC	335	346	250	1186.57
BLUE CIRCLE IND.	340	360	281	2488.8
BOC GROUP	888	944	694	4281.99
BOOKER	375	444	337	846.38
BOOTS	604	627	501	5762.15
BOWTHORPE	431	435	301	835.18
BPB INDUSTRIES	314	340	268	1584.85
BRIT.AEROSPACE	871	899	473	3732.24
BRIT.PETROLEUM	555.5	574.5	426	31045.2
BRIT.SKY BCAST.	432.5	434	243	7417.37
BRITANNIC ASR.	785	813	486	1522.9
BRITISH AIRWAYS	529	535	397	5083.69
BRITISH BIOTECH	2335	2350	462	1351.61
BRITISH GAS	231.5	315.5	226.5	10169.79
BRITISH LAND	391	434	356	1685.12
BRITISH STEEL	197.5	200	150	4018.55
BRITISH TELECOM.	342.5	414	340.5	21543.24
BTR	331	346.5	314	12801.88
BUNZL	216	219	166	960.77
BURMAH CASTROL	1043	1090	862	2138.15
BURTON GROUP	143.5	143.5	75.5	2047.74
CABLE & WIRELESS	490	491	388	10863.29
CADBURY SCHWEPPES	517	561	434	5138.97
CAP.SHOP.CENTS.	278	278	192	1012.48
CARADON	210	270	175	1259.16
CARLTON COMMS.	435	435	360.34	2518.65
CHARTER	869	947	773.5	754.88
CHUBB SECURITY	365	369	300	1024.19
COATS VIYELLA	198	220	169	1388.77
COMMERCIAL UNION	589	653	534	3916.13
COMPASS GROUP	495	498	318	1558.48
COOKSON GROUP	314	318	203	2136.9
COURTAULDS	445	483	360	1802.33
DAILY MAIL'A'	1413	1473	1023	1408.76
DALGETY	438	484	377	1264.07
DANKA BUS.SYS.	670	714	356	1463.88
DE LA RUE	731	963	632	1634.05
DIXONS GP.	464	473	225	1862.5
EAST MIDL.ELTY.	609	788.75	500.04	1208.14
ELECTROCOMP.	342	367	256.5	1450
EMAP	618	620	413	1275.65
ENG.CHINA CLAYS	310	413	288	949.84
ENTERPRISE OIL	434	434	332.5	2139.62
EUROTUNNEL UNITS	73.5	250	73.5	662.7
FARNELL ELTN.	620	692.78	519.82	845.68
FKI	171.5	184	143.41	966.23
FORTE	350	402	226	3321.67
GENERAL ACCIDENT	643	686	556	3086.4
GENERAL ELEC.	368	377.5	291.5	10142.07
GKN	915	921	605	3198.56
GLAXO WELLCOME	817	969	704	28693.04
GLYNWED	365	377	298	887.2
GRANADA GROUP	728	739	539	6212.22
GRAND MET.	434	464	376	9087.95
GREENALLS GP.	571	612	430	1678.74
GT.UNVL.STORES	672	717	556	6760.31
GUARDIAN RYL.EX.	233	292	181	2096.25
GUINNESS	466	532	441	9431.84
HAMMERSON	355	393	316	1006.42
HANSON	187.5	241.94	180.25	9735
HARRISONS &CROS.	165	172	136.5	1173.08
HAYS	400	401	296.5	1636.94
HEPWORTH	295	325	254	718.91
HILLSDOWN HDG.	191.5	200	151	1339.37
HSBC HOLDINGS	1024	1124	698	8806.4
HSBC HOLDINGS (L)	1004	1098	687	17816.81
HYDER PLACE	748	798	622.14	1055.33
IMI	362	364	295	1244.6
IMP.CHM.INDS.	942.5	942.5	724	6823.7
INCHCAPE	262	356	206.5	1383.62
INVESCO	264	284	176	705.27
JOHNSON MATTHEY	578	612	511	1249.06
KINGFISHER	551	554	420	3686.19
KWIK SAVE GP.	470	731	460	730.38
LADBROKE GROUP	192.5	192.5	123	2244.04
LAND SECURITIES	617	645	553	3146.7
LAPORTE	729	849	610	1408.49
LASMO	184	188	150	1775.47
LEGAL & GENERAL	690	726	459	3405
LLOYDS ABBEY LF.	515	540	352	3597.49
LLOYDS TSB GP.	316.5	347.5	294.5	16103.52
LONDON ELTY.	732	882.86	543.15	1246.71
LONRHO	211	217	145	1642.44
LUCAS INDUSTRIES	208.5	209	172	1828.64
M&G.GROUP(HDG.)	1213	1353	1014	904.9
MAI	399	448	251.5	1313.11
MARKS & SPENCER	430	453	403.5	12100
MEDEVA	255	289	205	753.52
MEPC	403	417	360	1719.82
MERCURY ASSET	844	963	749	1540.52
MFI FURNITURE	173	173	113.5	1007.72
MIDLANDS ELTY.	402	410	246.04	1538.86
MIRROR GP.	212	225	131	887.64
MORGAN CRUCIBLE	425	428	316	939.97
MORRISON(WM)SPMK	152.5	170	133	1124.53
NAT.WSTM.BANK	647	711	524	11471.3
NATIONAL GRID	190.5	211	190	3221.81
NATIONAL POWER	480	558	424	5448
NEWS INTL. RV.	315	335	271	2175.47
NEXT	464	483	280	1737.22
NFC	159	185	131	1104.57
NORTHERN ELEC.	638	752.44	557.79	644.43
NORTHERN FOODS	199	204	166	1152.61
NTHUMB.WATER GP. DEA	1170	1174	829	816.78
NYNEX CABLECOMMS UNI	107	147	85.5	989.75
PEARSON	670	713	545	3730.08
PEN.&ORNTL.DFD.	520	634.5	460	3142.97
PILKINGTON	212	222	153.51	2127.65
POWERGEN	536.5	607	463	3905.72
POWERGEN 142P TO PAY	396.5	407	370	0
PROVIDENT FINL.	895	895	549	1208.25
PRUDENTIAL CORP.	448.5	454	310	8579.8
RACAL ELECTRONIC	325	327	235	920.2
RANK ORG.	501	507	386	4168.32
RECKITT & COLMAN	683	723	621	2895.92
REDLAND	400	467	326	2076
REED INTL.	1098	1102	770	6203.7
REFUGE GROUP	470	486	320	745.59
RENTOKIL GROUP	359	367	241	3566.84
REUTERS HOLDINGS	706	723	467	11832.56
REXAM	397	517	328	2000.88
RJB MINING	535	558	345	916.1
RMC GROUP	1004	1140.28	934	2508.53
ROLLS-ROYCE	219	221	150.5	3215.13
ROYAL IN.HDG.	360	411.5	280	2375.19
RTZ CORP.	938	953	780	10027.21
RUGBY GROUP	115	123	102	736.09
RYL.BK.OF SCTL.	522	608	392	4217.75
SAINSBURY (J)	374	477	367	6841.28
SALVESEN(CHRIS.)	268	290	237	780.15
SCHRODERS	1238	1478	1006.67	1865.43
SCOT.& NEWCASTLE	646	670	502.74	3959.98
SCOT.HYDRO-ELEC.	336	372	307	1290.91
SCOTTISH POWER	356.5	392	310	3344.99
SEARS	97.5	119	94.5	1484.56
SECURICOR GP.'A'	988	1128	840	802.26
SECURITY SER.	985	1058	789	1079.72
SEDGWICK GROUP	130	169	105	710.32
SEEBOARD	534	549.63	281.56	1310.44
SEVERN TRENT	608	688	504	2229.15
SHELL TRANSPORT	854	881.5	703	28305.86
SIEBE	866	866	548	3715.14
SLOUGH ESTATES	202	241	189	788.29
SMITH & NEPHEW	184	203	165.5	2026.96
SMITH (DAVID S)	297	337	242	936.63
SMITH(WH)GROUP	447	447	324	1254.84
SMITHKLINE BHM.A	685	739.5	478	9596.85
SMITHS INDS.	695.5	702	466	2100.41
SOUTH WLS.ELTY.	850	978.24	529.71	787.95
SOUTH WSTN.ELTY.	900	973	625	1000.31
SOUTHERN ELEC.	852	904	541.84	2163.7
SOUTHERN WATER	754	754	556	1169.45
STAGECOACH HDG.	423	430	197	710.64
STD.CHARTERED	615	662.5	285	5990.09
STOREHOUSE	338	348	228	1414.87
SUN ALL.GP.	375	406	322	3060
T&N	184	196	120	977.38
TARMAC	121	128	81	1119.55
TATE & LYLE	475	490	421	2075.75
TELEWEST	142.5	195	118	1310.95
TESCO	276.5	338	259	5958.57
THAMES WATER	578	578	470	2325.07
THORN EMI	1668	1720	1065	7189.07
TI GROUP	485	489	359	2279.5
TOMKINS	256	293	220	3041.28
TRANSATLANTIC HD	340	368	315	1055.43
UNIGATE	437	460	375	1028.26
UNILEVER (UK)	1235	1376	1183	10077.6
UNITED BISCUITS	247	351	230	1306.38
UNITED UTILITIES	587	647.89	517.92	3068.69
UTD.NEWS & MEDIA	625	654	491	1537.19
VENDOME LUXURY U	571	598	468	3990.38
VICKERS	261	293	181	869.84
VODAFONE GP.	250.5	279.5	183	7650.27
WASTE MAN.INTL.	314	357	245	1177.5
WESSEX WATER	333	358.71	274.37	713.93
WHITBREAD	683	729	544	3292.06
WILLIAMS HDG.	319	349	304	1848.97
WOLSELEY	453	486	329	2505.09
WPP GROUP	196	196	101	1445.11
YORKSHIRE ELTY.	809	940.36	595.36	1241.42
YORKSHIRE WATER	688	688	511	1401.84
ZENECA	1353	1402	870	12799.38

FRANCE

ACCOR	730	730	536	21108.68
AGF-ASR.GL.DE FRN.	139	191	121.5	18924.01
AIR LIQUIDE	866	938	753	57397.57
ALCATEL ALSTHOM	423	534	399.6	63681.78
ALCATEL CABLE	385	416	265	18861.14
AXA	311.4	327.82	230.57	58558.09
BANCAIRE	494	611	442	13505.96
BIC	540	589	382	14929.92
BNP	193.5	264.7	182.5	37326.92
BON MARCHE	1149	1149	850	11234.92
BOUYGUES	469	634	469	10830.61
CANAL +	1183	1183	575	26066.22
CARNAUDMETALBOX	202	224.5	172	17403.11
CARREFOUR	3458	3492	2363	88666.56
CASINO GUIPCHN.	174	180	129.5	10570.15
CASTORAMA DUBOIS	861	946	684.55	13454.84
CCF	241.8	258.7	201.6	16832.66
CEP COMM.	464	544	400.1	10081.32
CETELEM	980	1068	657.33	20796.58
CHARGEURS	1283	1375	907	9841.89
CHRISTIAN DIOR	645	645	420.9	27086.13
COMM UNION FRANCE LI	608	900	560	9569.31
CR.LOCAL DE FRANCE	398	458.3	375	14612.17
DANONE (EX-BSN)	761	835	742	54256.23
DOCKS DE FRANCE	877	926	700	11410.64
EAUX (GEN.DES)	485.5	591	408	57460.86
ECCO	1050	1085	612	10821.6
ELF AQUITAINE	349.3	412.5	308	94602.56
ERIDANIA BEGHIN	842	900	710	21841.48
EURO-DISNEY SCA	13.85	19.4	10.6	10598.77
FINAXA	271	297	202.6	15296.05
HAVAS	418.3	445	311.6	26802.14
HERMES INTL.	1248	1269	605	15228.09
IMETAL	710	739	451	10543.5
L'OREAL	1418	1449	1134	87123.31
LAFARGE	331.5	394	293.7	30581.2
LAGARDERE GROUPE R	121.5	135	84	10420.69
LEGRAND	858	927	691	18369.78
LOUIS VUITTON LIMITE	1420	1468	1225	33742.04
LVMH	1235	1235	862	107737.63
LYONNAISE DES EAUX	452.5	534	426	26265.81
MATRA-HACHETTE	121	132.8	83.3	11445.39
MICHELIN B R	230.6	239.1	185.2	26399.32
MOULINEX	92	128.9	65	2585.2
NAVIGATION MIXTE	800	1057	650	12684
OCCIDENTALE (GPE) LI	770	770	770	10054.66
PARIBAS A	290	345	234.5	34857.42
PECHINEY A	212	216.5	168	16206.34
PERNOD-RICARD	309.3	354.2	271.8	17440.48
PEUGEOT S.A.	759	791	601	38022.86
PINAULT PRINTEMPS	1152	1220	907	25787.52
POLIET	520	523	365	13758
PRIMAGAZ	490	514	277.08	9887.71
PROMODES	1255	1416	1066	21956.22
RENAULT	140.1	181.2	134.8	33485.02
REXEL	1123	1138	732	12299.09
RHONE POULENC A	130.7	130.7	96.1	41840.06
ROUSSEL-UCLAF	1080	1090	697	29301.48
SAINT GOBAIN	635	682	527	53048.52
SAINT-LOUIS	1415	1600	1290	11389.33
SANOFI	369	373.5	240.09	37956.45
SCHNEIDER OLD SCHNEI	215.5	233	166.7	28655.46
SEB	742	756	507	11270.98
SEITA	208.5	215	128.1	10790.43
SIDEL	1310	1820	1218.18	9048.17
SOCIETE GENERALE	555	623	502	48412.05
SODEXHO	1880	1920	776	13240.84
SUEZ (CIE.)	186.5	275.4	173	29739.1
SYNTHELABO	392	394	256.2	18929.29
THOMSON-CSF	116.8	146.9	93	13629.86
TOTAL 'B'	340.3	358	281.6	79652.56
TV.FSE.1 (TF1)	524	550	423.5	11004
UAP (CIE.)	104.8	150.1	104.8	32277.14
USINOR SACILOR	83	99.6	58.2	20187.09
VALEO	251.5	295	201.5	17429.45

GERMANY

ADIDAS	102.5	103	70.15	4648.37
ALLIANZ HLDG.	2762	2908	2241.98	61553.91
ALLIANZ HLDG. IBIS	2729	2920	2235.27	60818.47
ALLIANZ LEBENS.	1045	1411.43	1045	5852
ALTANA	977.5	1000	616.5	3812.25
AMB AACH.&MUNCH.BET.	1020	1130	870	4109.58
ASEA BROWN BOVERI	650	700	590	4250.34
BANKGESELLSCHAFT BER	340	418	314	6156.71
BASF	402.4	402.4	277	23520.33
BASF IBIS	394.25	404.8	276.5	23043.91
BAYER	507.8	507.8	333.3	35192.05
BAYER IBIS	498.8	500.2	334.5	34568.32
BAYER.HYPBK.	36.25	39.68	32.95	9317.98
BAYER.HYPBK. IBIS	36.24	39.89	33.14	9315.41
BAYERISCHE VBK.	44.3	44.9	38.34	10474.72
BAYERISCHE VBK. IBIS	44.11	44.9	37.95	10429.8
BEIERSDORF	1190	1229	920	4998
BMW	797	846	679	14671.97
BMW IBIS	790.5	846.7	677	14552.31
COMMERZBANK	334.5	353	317	11873.74
COMMERZBANK IBIS	332.5	352.1	318.5	11802.75
DAIMLER-BENZ	816	826	607	41859.98
DAIMLER-BENZ IBIS	810.6	822.5	608	41582.96
DEGUSSA	551.8	559.9	389	4733.89
DEGUSSA IBIS	545.5	559.8	385	4679.84
DEUTSCHE BANK	75.53	76.82	61.95	35601.05
DEUTSCHE BANK IBIS	74.9	75.52	62.14	35304.1
DRESDNER BANK	38.47	41.72	36.6	17139.53
DRESDNER BANK IBIS	38.4	41.75	36.89	17108.34
FORD-WERKE	910	930	745	6552
FPB HOLDING	320	328	290	4800
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	203	221.6	174	3949.01
GEHE	819	844.8	499.27	5970.51
HEIDELB.ZEMENT	966	1119.12	866	3719.1
HEW	451	462	259	4140.18
HOCHTIEF	621	850	547	4347
HOECHST	515.2	515.2	279.2	30291.18
HOECHST IBIS	509.35	514.8	279.5	29947.22
ISAR AMPERWERKE	590	630	510	4436.8
KARSTADT	545.5	678	545.5	4582.2
KARSTADT IBIS	545.2	677	545.2	4579.68
LEIFHEIT	61.7	71.2	59.8	308.5
LINDE	912	912	725	7533.12
LINDE IBIS	905	907.85	725	7475.3
LUFTHANSA	232.5	235	173.9	8253.75
LUFTHANSA IBIS	229	235.1	171	8129.5
MAN	417	444.3	326	4598.67
MAN IBIS	413.45	446	325	4559.52
MANNESMANN	538.5	540	354.5	19768.33
MANNESMANN IBIS	533.85	540	353.5	19597.63
METALLGESELLSCHAFT	32.07	35.75	19.01	3475.97
METALLGESELLSCHAFT I	31.86	36.1	19.45	3453.21
MUNCH.RUCK.REGD.	3100	3248	2298.2	25407.6
NESTLE DEUTSCHLAND	414	420	384	9248.34
PREUSSAG	417.2	459.25	387.5	6354.37
PREUSSAG IBIS	416.5	458.75	386	6343.71
RWE	59.52	61.68	44.6	19663.02
RWE IBIS	58.85	61.74	44.65	19441.68
RWE PREF.	44.65	47.13	36.1	9612.69
RWE-DEA	396	413	375	3834.12
SAP	201.6	266.5	115.5	12297.59
SAP PREF.	203.8	260	106	8202.95
SCHERING	115.8	118.3	92.3	7914
SCHERING IBIS	115.8	118.5	92.45	7914
SIEMENS	830	847.9	635.5	45698.95
SIEMENS IBIS	822.6	849	636.6	45291.52
THYSSEN	287.5	296.5	245	8998.75
THYSSEN IBIS	272.9	296	245	8541.76
VEBA	71.5	71.5	49.65	34749
VEBA IBIS	70.6	70.6	49.65	34311.59
VEW (B)	490	529	390	6709.22
VIAG	654.5	658	486.5	13396.3
VIAG IBIS	648.8	656	485.7	13279.63
VOLKSWAGEN	546	571	336.5	14742
VOLKSWAGEN IBIS	542.9	567.3	339	14658.29

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	880	895	560	2671.68
ADIA B	259.5	259.5	161	1778.87
ALUSUISSE B	995	1009	606	2013.88
ALUSUISSE R	995	1012	604	4073.13
ARES-SERONO B	903	965	589	2388.43
BAER HOLDING B	1370	1460	1155	1279.58
BALOISE R	2665	2685	2235	2630.35
BANQUE PARIBAS SA P	350	360	305	1181.25
BK VISION B	1614	1614	1140	2130.48
BROWN BOVERI B	1473	1475	1059	11870.91
BROWN BOVERI R	292	292	207	1568.33
BUEHRLE R	129.5	129.5	84.5	1387.98
CIBA-GEIGY B	1484	1484	744	5557.58
CIBA-GEIGY R	1496	1496	740	38308.07
CLARIANT	407	416	346	1628
CS HOLDING R	109.5	120.75	91.75	20226.4
ELEKTROWATT B	429	442	280	3406.69
EMS-CHEMIE B	5600	5615	3700	2696.4
ESEC HOLDING	5300	5625	1560	901
HOLDEP BANK B	913	985	821	4573.21
HOLDERBANK R	183	206	167	1848.3
LANDIS&GYR R	900	950	625	1695.6
LLB B	375	375	296	1425
MERKUR R	245	334	230	986.12
MOTOR-COLUMBUS B	2195	2220	1670	1110.67
NESTLE R	1347	1370	1087	51955.09
PARGESA B	1430	1520	1230	2100.67
PHARMA VISION B	6225	6420	4070	3809.7
PIRELLI INTL. B	145	173	114	1018.62
RICHEMONT B	1750	2100	1180	9135
ROCHE HOLDING B	16600	17000	11725	26560
ROCHE HOLDING GSH.	9725	9725	6465	68327.81
SANDOZ B	1390	1390	729	3933.7
SANDOZ R	1400	1400	717	49054.59
SCHINDLER R	1360	1530	990	1037.68
SMH B	695	830	550	2515.2
SMH R	155	175	124.5	2329.65
SUEDELEKTRA B	1100	1345	850	990
SULZER R	763	813	646	1678.6
SURVEILLANCE B	2525	2545	1705	3115.85
SURVEILLANCE R	485	485	330	1552
SWISS BANK CO B	444	482	368	10664.88
SWISS BANK CO R	221.75	241	183.5	6198.35
SWISS RE. R	1231	1343.17	729.12	17997.22
SWISSAIR R	1333	1333	605	2889.94
UNION BANK SWITZ. B	1328	1344	1020	28192.11
UNION BANK SWITZ. R	299	301	225	6601.02
WINTERTHUR IN. B	800	837	635	1176.8
WINTERTHUR IN. R	800	827	627	5782.4
ZURICH IN. R	350	361	230.4	15926.75

JAPAN

ACOM	3940	4390	2172.73	577722.13
ADVANTEST	5250	6300	2270	391019.94
AISIN SEIKI	1520	1560	913	421176.63
AJINOMOTO	1140	1250	864	739757.25
ALL NIPPON AIRWAYS	1120	1120	902	1615834
AMWAY JAPAN	4900	4950	2650	733162.31
ASAHI BANK	1280	1410	890	2972070
ASAHI BREWERIES	1240	1240	976	526764.25
ASAHI CHEMICAL	760	804	551	1096383
ASAHI GLASS	1220	1240	928	1433767
ASHIKAGA BANK	626	698	571	389384.5
BANK OF TOKYO	1590	1860	1250	3243870
BANYU PHARMS.	1320	1340	888	348466.63
BENESSE (OK)	15600	17900	12900	472414.75
BRIDGESTONE	1750	1750	1230	1389639
CANON	1980	2170	1230	1660526
CANON SALES	2750	2850	1914.29	342542.69
CHIBA BANK	836	939	745	650299.19
CHICHIBU ONODA CEMEN	599	631	366	345634.94
CHUBU ELEC.POWER	2490	2500	2240	1855995
CHUGOKU BANK	1830	1870	1530	372514.75
CHUGOKU ELEC.POWER	2440	2499.98	2117.63	905361.44
COSMO OIL	601	625	461	379651.63
DAI NIPPON PRINTING	1870	1920	1270	1402649
DAI-ICHI KANGYO BK.	2040	2090	1500	6366225
DAIEI	1220	1320	993	870701.44
DAIICHI PHARM.	1610	1650	1220	437823.31
DAINIPPON INK	515	516	356	408327.94
DAIWA BANK	765	875	601	1163243
DAIWA HOUSE	1640	1730	1280	799040.44
DAIWA SECURITIES	1580	1680	880	2124120
DDI	792000	895000	562000	1718639
EAST JAPAN RAILWAYS	541000	543000	412000	2163999
EBARA	1560	1560	997	448219.13
EISAI	2080	2080	1390	534996.56
FAMILY MART	4400	4727.3	3372.75	384876.75
FANUC	4340	4800	3420	1038691.19
FUJI BANK	2260	2450	1650	6547893
FUJI ELECTRIC	554	569	407	396137.63
FUJI PHOTO FILM	2980	3190	1910	1533567
FUJITSU	972	1260	748	1789655
FUKUOKA,BANK OF	819	905	697	480068.25
FURUKAWA ELECTRIC	587	599	395	385206.88
GENERAL SEKIYU	975	1020	860	371104.44
GUNMA BANK	1070	1180	953	547690.13
HACHIJUNI BANK	1100	1210	1000	629848.88
HANKYU	600	606	498	515003.94
HITACHI	999	1130	785	3325768
HITACHI METALS	1230	1330	888	439306.75
HITACHI ZOSEN	560	562	329	561192.75
HOKKAIDO ELEC.POWER	2430	2470.57	2117.63	535304.44
HOKURIKU BANK	607	669	580	416462.63
HOKURIKU ELEC.POWER	2410	2470.62	2107.87	530995.06
HONDA MOTOR	2330	2430	1150	2270118
HOYA	3460	3660	2240	401775.13
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2870	3180	2040	6748690
ISHIKAWAJIMA	470	490	301	610289.75
ISUZU MOTOR	596	601	298	614321
ITO YOKADO	6210	7000	4170	2577646
ITOCHU CORPORATION	723	755	469	1030520.13
JAPAN AIRLINES	745	749	556	1325310
JAPAN ASSD.FINANCE	10300	12100	6350	495213.69
JAPAN ENERGY	393	393	265	429914.44
JAPAN TELECOM	1800000	2450000	1300000	737999.56
JAPAN TOBACCO INC	965000	1010000	720000	1929999
JCR PHARMACEUTICALS	3080	3290	2454.54	1849847
JOYO BANK	805	860	691	647292.31
JUSCO	2670	2830	1580	823881.19
KAJIMA	1080	1160	800	1038214.06
KANSAI ELECTRIC PWR.	2450	2520	2108.91	2397643
KAO	1320	1360	960	792910.19
KAWASAKI HEAVY IND.	535	535	288	722265.69
KAWASAKI STEEL	366	384	275	1190066
KEIO TEITO ELEC.	620	624	496	400464.06
KEYENCE	11800	13100	8550	404975.94
KINDEN (OK)	1740	1860	1510	420662.38
KINKI NIPPON RAILWAY	790	819	713	1242567
KIRIN BREWERY	1230	1300	900	1294550
KOBE STEEL	318	350	196	901665.88
KOKUSAI DENSHIN	8900	9090	6900	572002.94
KOKUSAI SECURITIES	1610	1740	960	409294.19
KOKUYO	2730	2730	1890	356810.94
KOMATSU	938	950	581	941676.94
KUBOTA	690	693	518	972658.44
KURARAY	1120	1150	914	348857.56
KURITA WATER IND.	2580	2970	1910	311457.56
KYOCERA	7000	8860	6080	1308649
KYOWA HAKKO	950	1030	800	424022.94
KYUSHU ELEC. POWER	2440	2564.39	2168.34	1156998
LONG-TERM CREDIT	840	911	726	2010035
MARUBENI	555	579	415	828792.5
MARUI	2190	2370	1240	806641.94
MATSUSHITA COMMS.	2420	2560	1650	455250.31
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1130	1170	908	842629.06
MATSUSHITA ELECTRIC	1700	1730	1200	3565409
MATSUSHITA KOTOBUKI	2440	2840	1520	385861.56
MAZDA MOTOR	418	485	298	450670.88
MINEBEA	891	929	500	346500.88
MITSUBISHI BANK	2160	2520	1810	6222242
MITSUBISHI CHEMICAL	575	575	360	1259755
MITSUBISHI CORP.	1350	1360	896	2115435
MITSUBISHI ELECTRIC	778	808	540	1670334
MITSUBISHI ESTATE	1390	1390	909	1805859
MITSUBISHI HEAVY	888	888	541	2992363
MITSUBISHI MATERIAL	570	591	364	646425.56
MITSUBISHI MOTORS	915	915	688	842275.19
MITSUBISHI OIL	872	943	774	391336.13
MITSUBISHI TST.& BKG	1660	1820	1160	2161817
MITSUI & COMPANY	920	955	620	1428833
MITSUI FUDOSAN	1320	1370	910	1072367
MITSUI MARINE	773	802	551	561437.5
MITSUI O S K LINE	355	366	225	389410.06
MITSUI TOATSU	450	455	301	351647.94
MITSUI TST.BANKING	1200	1230	772	1437947
MITSUKOSHI	1030	1030	606	495440.19
MURATA MANUFACTURING	3500	4260	2860	835449.63
NAGOYA RAILROAD	543	544	430	432629.75
NANKAI ELEC.RY. (OK)	728	745	610	335353.06
NEC	1160	1500	859	1793545
NEW OJI PAPER	938	999	811	696886.88
NGK INSULATORS	1060	1130	751	376787.56
NICHIDO FIRE&MARINE	802	851	650	343183.69
NICHIEI	6900	7850	4710	386675.94
NICHII	1520	1550	880	418729.56
NIKKO SECURITIES	1330	1420	680	1953716
NIKON CORPORATION	1230	1590	680	455001.56
NINTENDO	6990	8600	4590	990203.06
NIPPON CREDIT BANK	419	500	380	727169.75
NIPPON EXPRESS	1000	1100	716	1074289
NIPPON FIRE	640	729	508	371635.19
NIPPON MEAT PACKERS	1520	1600	1130	346225.56
NIPPON OIL	649	663	524	798211.44
NIPPON PAPER INDS.	739	772	545	700940.94
NIPPON STEEL	352	372	276	2425244
NIPPON TELEVISION	29100	31800	17800	368696.94
NIPPON YUSEN	593	620	468	696306.19
NIPPONDENSO	2130	2130	1470	1852439
NISSAN MOTOR	800	857	485	2010231
NISSHIN STEEL	400	445	300	406611.94
NISSHO IWAI	518	581	332	406220.69
NISSIN FOOD PRDS.	2560	2630	1960	340582.38
NKK CORPORATION	302	309	192	1064120
NOMURA SECURITIES	2240	2400	1460	4397052
NSK CORPORATION	797	809	455	449069.5
NTN	737	750	476	341272.19
NTT	787000	930392.0	674509.6	12522734
NTT DATA COMMS. SYST	3010000	3580000	1210000	662199.94
OBAYASHI CORPORATION	870	880	608	648280.38
ODAKYU ELECTRIC RY.	740	750	602	526221.25
OKI ELECTRIC	814	1010	446	498314.44
OMRON	2290	2650	1500	600208.94
ONO PHARM.	3560	4410	3430	437559.56
OSAKA GAS	377	389	310	953116.25
PIONEER ELECTRONICS	2100	2250	1440	377096.75
PROMISE	4700	5100	3450	463043.94
RICOH	1130	1210	650	736714.38
ROHM	5880	6690	3450	662087.94
SAKURA BANK	1190	1350	885	4074748
SANKYO (1ST)	2540	2570	1918.23	1138503
SANWA BANK	2080	2250	1570	6035074
SANYO ELECTRIC	601	667	400	1172526
SECOM	6560	7280	5090	749151.81
SEGA ENTERPRISES	4650	5850	2840	467929.44
SEIBU RAILWAY	4570	5190	2750	1980180
SEKISUI CHEMICAL	1340	1580	950	739582.88
SEKISUI HOUSE	1310	1380	1010	918021.69
SEVEN ELEVEN JAPAN	6890	6980	5272.71	2869257
SEVENTY SEVEN BANK	928	1020	860	355080.5
SHARP CORPORATION	1620	1720	1050	1806785
SHIKOKU ELECTRIC POW	2440	2500.01	2088.25	683516.94
SHIMIZU	1160	1160	794	914625
SHIN-ETSU CHEMICAL	2190	2210	1450	711048.5
SHISEIDO	1210	1270	950	484253.94
SHIZUOKA BANK	1290	1400	987	1037933.56
SHOWA DENKO	316	355	235	328017.38
SHOWA SHELL	962	1040	764	362529.56
SMC	7180	7650	4110	434820.75
SOFTBANK	26000	29900	5561.22	900925.31
SONY	6370	6850	3800	2382442
SONY MUSIC ENTMT.	5230	5720	3280	565729.06
SUMITOMO BANK	2130	2310	1470	6690454
SUMITOMO CHEMICAL	544	559	332	882187.94
SUMITOMO CORPORATION	1080	1170	742	1149562
SUMITOMO ELECTRIC	1410	1440	944	1002382.94
SUMITOMO MARINE	895	905	645	597770.44
SUMITOMO METAL	318	349	218	1000235.94
SUMITOMO METAL MINES	997	1070	608	557402.69
SUMITOMO TRUST & BAN	1390	1590	1010	1729367
SUZUKI MOTOR	1360	1360	830	610191.06
TAISEI	728	744	501	742334.13
TAISHO PHARM.	2110	2120	1510	716450
TAKASHIMAYA	1610	1690	1070	355681.19
TAKEDA CHEMICAL	1650	1770	1030	1444921
TDK	5370	5640	3470	706208.06
TEIJIN	576	584	400	561288.88
TOBU RAILWAY	675	684	505	579602.13
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2520	2580	2207.92	1267257
TOKAI BANK	1450	1500	913	2942020
TOKIO MARINE & FIRE	1350	1470	936	2090730
TOKYO ELECTRIC POWER	2730	2811.92	2514.88	3693307
TOKYO ELECTRON	3510	4640	2330	525446.94
TOKYO GAS	365	392	334	1025641.63
TOKYU	788	790	521	865483.44
TONEN CORPORATION	1590	1630	1270	1027998.31
TOPPAN PRINTING	1400	1470	1090	978991.81
TORAY	672	714	495	941794.25
TOSHIBA	780	863	495	2510796
TOSTEM CORPORATION	3260	3610	2460	713091.94
TOTO	1430	1540	1210	483053.94
TOYO SEIKAN	3340	3500	2350	673744.75
TOYO TRUST&BANKING	909	1010	691	714428.25
TOYODA AUTO LOOM	1950	2100	1410	550055.94
TOYOTA MOTOR	2330	2340	1600	8719159
UBE INDUSTRIES	392	425	275	328437.13
UNY	1850	2170	1310	350195.5
VICTOR	1330	1430	838	338085.94
YAMAGUCHI BANK	1790	1820	1510	357999.94
YAMAHA	1900	1960	925	368751.94
YAMAICHI SECURITIES	786	896	446	949998.69
YAMANOUCHI PHARMS.	2330	2400	1840	753358.56
YAMATO TRANSPORT	1220	1270	900	444421.56
YAMAZAKI BAKING	1850	2010	1510	407517.94
YASUDA FIRE	769	788	526	682964.25
YASUDA TRUST	596	740	448	657548.81
YOKOHAMA,BANK OF	735	862	691	836275.38

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.
□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.
□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.
□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

HONG KONG

1ST.PAC.CO. (HK$)	10.7	11.8	5.4	24152.86
AMOY PROPERTIES	9.1	9.9	6.35	22706.21
BANK OF EAST ASIA	26.8	27.95	17.04	28820.3
CATHAY PACIFIC	13.6	14.35	10.2	38957.36
CHEUNG KONG HDG.	54.5	57.5	32.1	119766.75
CHINA LT.& POWER	35.4	42.5	33.5	70469.13
CHINESE ESTATES (HK$	7.15	7.4	4.7	11285.28
CITIC PACIFIC	29.3	32.5	18.65	58986.29
DAO HENG BANK GP.	32.1	34.1	19.2	21061.92
GUOCO GROUP	41.8	45	28.5	17833.16
HANG LUNG DEV.	14.75	15.6	11.1	19884.43
HANG SENG BANK	79.25	80	50	153071.38
HEND.INV.	7.2	7.45	5.3	18466.84
HENDERSON LD.DEV.	55.5	58.75	38.4	88577.38
HK.& CHINA GAS	15.1	15.5	10.9	37505.25
HK.& SHAI HOTEL	12.75	12.75	8.85	13755.95
HK.TELECOM	14.95	16.55	12.2	166734.06
HONG KONG ELECTRIC	25.45	28.05	22.95	51417.5
HOPEWELL HDG.	4.82	7	3.95	21096.88
HSBC HDG. (HK$)	119	128	85	211175.19
HUTCHISON WHAMP.	48.4	52	33	175162.88
HYSAN DEV.	25.05	25.05	16.1	25292.29
NAT.MUTUAL ASIA (HK$	7.3	8.15	4.42	15767.03
NEW WORLD DEV.	37.1	39.3	19	62116.29
NEW WORLD INFRASTRUC	17.2	17.55	12.4	12518.62
SHANGRI-LA ASIA	10.4	11.45	7.9	15339.58
SINO LAND CO.	7.7	8.55	5.15	18885.75
SUN HUNG KAI PROPS.	70.5	74.25	48.4	163880
SWIRE PAC.CL.B.	10.65	11.55	8.1	32766.91
SWIRE PACIFIC A	67.75	71.75	50	65778.75
TV.BROADCASTS	28.15	31.6	26.2	11823.11
WHARF HDG.	30.3	32.5	22.1	65726.75
WHEELOCK	15.5	16.95	11.35	31280.34

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	8.6	9.1	7.7	2176.88
CEREBOS PACIFIC	12.6	12.9	7.8	3929.91
CITY DEVELOPMENT	11.9	12.7	7.15	9331.51
CYCLE & CARRIAGE	15.8	16.8	11.4	3688.54
DBS LAND	5.5	6.2	3.52	5050.37
DEV.BANK OF SING.	9.85	11	9.3	6665.25
FRASER & NEAVE	16.3	17.42	12.17	4697.55
GOODWOOD PARK HOTEL	38	38	37	1710
GT.EASTERN LIFE	32	33.7	24.6	3109.63
KEPPEL BANK OF SING.	4.46	4.88	3.74	2425.84
KEPPEL CORPORATION	13	14.3	11	6724.75
OVERSEAS CHINESE BKG	11.1	11.5	9.95	10073.99
OVERSEAS UNION BANK	7.05	7.35	6.15	4348.3
SEMBAWANG CORP. LTD.	7.4	10.5	6.25	1640.05
SINGAPORE AIRLINE 20	8.15	8.5	7.6	10452.75
SINGAPORE AIRLINES	8.05	8.5	7.6	10324.49
SINGAPORE LAND	10.3	10.8	7.65	3541.7
SINGAPORE PRESS HDG.	15	15.2	11.8	5070.67
SINGAPORE TECH INDL.	3.24	3.4	1.7	2211.84
SINGAPORE TELECOM	3.54	3.66	2.62	53982.74
SINGAPORE TELECOM 10	3.52	3.62	2.63	53677.75
STRAITS SSHIP.LAND	4.64	5.35	3.9	2778.43
UNITED INDL. CORP.	1.48	1.63	1.17	2000.41
UNITED OVERSEAS BANK	9.4	9.65	8.2	8568.63
WING TAI HOLDINGS	3.62	3.62	2.16	2046.26

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	34.25	35.5	23.6	6713.68
DCB HOLDINGS	8.75	8.75	5.75	6835.15
EDARAN OTOMOBIL NASI	20.5	25.25	17.6	4552.8
GENTING	23	27.5	21	16146.27
HICOM HOLDINGS	5.6	5.85	3.96	5778.47
KUMPULAN EMAS	2.26	2.73	1.9	551.2
MAGNUM CORPORATION	3.94	4	2.71	5883.4
MALAYAN BANKING	23.9	24.8	16	27327.56
MALAYSIA INTL.SHIP.	7.3	7.95	6.2	7300
MALAYSIA INTL.SHIPPI	7.15	7.15	5.4	7150
MALAYSIAN AIRLINE SY	8.4	8.95	6.75	5880
NESTLE (MALAYSIA)	22	22	16.3	5159
PERUSAHAAN OTOMOBIL	11.7	11.7	8.3	5967.25
PETRONAS GAS	11	11	8.1	19800
PUBLIC BANK	4.12	4.18	3.26	5105.06
PUBLIC BANK FB.	7.2	7.3	4.04	8921.47
RENONG	4.24	5.05	3.14	7092.12
RESORT WORLD	15.3	17.4	11	16705.18
ROTHMANS OF PALLMALL	24.4	24.4	16.6	6966.93
SIME DARBY	7	7.2	6.05	14790.8
TECHNOLOGY RES.INDS.	9	9	6.1	6088.52
TELEKOM MALAYSIA	24.2	24.2	16.8	48318.34
TENAGA NASIONAL	11	11.2	8.65	33824.86
UNITED ENGINEERS MAL	17.4	18.7	14	9569.96
YTL CORP.	12.1	12.4	6.73	6553.18

AUSTRALIA

AMCOR LTD.	8.5	10.88	8.5	5277.02
ANZ BANK	6.24	6.83	4.73	9126.73
BORAL	3.41	3.75	3.11	3793.38
BRAMBLES INDS.	16.26	16.62	12.2	3583.64
BROKEN HILL PTY.	18.08	19.96	16.05	35245.52
CMWL.BK.AUST.	10.15	11.92	8.79	4895.21
COCA-COLA AMATIL	12.7	12.92	7.52	6258.07
COLES MYER	4.26	4.64	4	4595.88
COMALCO	7.3	7.85	4.4	4092.55
CSR	4.29	4.7	4.1	4189.98
FOSTERS BREWING GP.	2.23	2.35	1.85	4374.06
ICI AUSTRALIA	10.95	11.48	8.7	3245.21
LEND LEASE	18.95	20.6	16.1	4487.92
MIM HOLDINGS	1.82	2.14	1.54	2946.95
NAT.AUST.BANK	11.82	12.94	10.84	17174.53
NEWS CORP.	7.58	8.38	6.28	14676.49
NEWS CORP.PF.LTD.VTG	6.61	7.41	5.68	6152.48
NORTH LIMITED	3.79	4.03	2.96	2640.1
PACIFIC DUNLOP	3.01	3.53	2.8	3044.07
PIONEER INTL.	3.91	3.96	3.06	3468.14
QANTAS AIRWAYS	2.38	2.44	2.06	2423.41
WESTPAC BANKING	6.2	6.43	4.85	11772.01
WMC LIMITED	8.65	9.27	6.69	9623.56
WOODSIDE PTL.	6.97	7.38	5.32	4646.66
WOOLWORTHS	3.2	3.42	2.79	3445.16

NEW YORK

1ST.INTERSTATE BANCO	165.13	169.63	75.13	12507.22
ABBOTT LABS.	41	44.63	35.75	32229.07
AETNA LF.CLTY.	76.13	78.5	54.5	8744.4
AIRTOUCH COMMUNICATI	31.5	34.63	25	15605.5
ALBERTSONS	38.75	38.75	27.63	9798.17
ALLIED SIGNAL	57.13	59.25	38	16153.23
ALLSTATE CORP.	42.13	45.75	28.13	18855.77
ALUMINUM CO.AM.	62.38	63.63	40.38	10920.04
AMER.BRANDS	44.5	47.88	37.88	8076.34
AMER.ELEC.PWR.	42.25	44.38	31.63	7870.54
AMER.EXPRESS	48.75	48.88	34.25	23614.74
AMER.HOME PRDS.	101.25	104.5	71.25	31661.97
AMER.INTL.GP.	95.75	102.75	68.92	45394.29
AMERITECH	57.13	66.38	41.25	31734.87
AMGEN	62.75	65.5	33.06	16691.43
AMOCO	71.75	73.38	61.5	35643.17
AMP	43.25	45	36	9411.15
ANHEUSER-BUSCH	67.5	71.38	55.13	17167.06
ARCHER-DAN-MIDL.	18.63	19.63	15	9695.76
AT&T CORP.	61.25	68.5	49.13	97921.88
ATLANTIC RICH.	114.5	118.88	104.75	18415.14
AUTOMATIC DATA PROC.	39.5	42.38	30.31	11472.61
BANC ONE	35.75	38	24.77	16158.32
BANK OF NEW YORK	52.25	54.63	31.88	10451.56
BANKAMERICA	75.75	77.5	48.25	28027.34
BAXTER INTL.	46.38	47.13	32.75	12590.48
BELL ATLANTIC	64.38	74.38	52.13	28151.5
BELLSOUTH	38.38	45.5	29.37	38141.02
BERKSHIRE HATHAWAY	33800	37950	21650	40357.2
BIOCHEM INTL.	4.63	6	4.5	9.56
BOEING	88.88	88.88	51.63	30613.88
BRISTOL MYERS SQUIBB	86.5	89.5	62.25	43645.01
BURLINGTON NTHN.SANT	85	86	56.13	12059.46
CAMPBELL SOUP	64.5	66.5	45	16069.39
CAPITAL CITIES ABC D	127.25	128.63	82.13	19582.75
CATERPILLAR	69.25	73.88	51.5	13435.53
CHASE MANHATTAN	74	75.63	34.63	13242.74
CHEMICAL BANKING	71.13	72.75	37.75	17783.95
CHEVRON	55.25	58.13	44.5	36035.92
CHRYSLER	62.75	63.5	38.63	23739.2
CHUBB	96	104.25	77.5	8372.25
CIGNA	118	124.63	68.5	8960.8
CISCO SYSTEMS	44.75	50	18.38	24724.55
CITICORP	79.13	81	42.63	38293.48
COCA COLA	83.88	84.25	56.38	104907.06
COLGATE-PALM.	80.63	83	65.75	11737.63
COMPAQ COMPUTERS	37.75	56.5	31.75	10079.25
COMPUTER ASSOCS.INTL	69.75	75.88	37.17	16874.68
CONAGRA	42.13	46.88	31.38	10386.46
CONS.EDISON NY.	31.25	34.38	27	7342.21
CPC INTL.	70	75.13	54.13	10202.5
CSX	47.13	48	36.25	9919.57
DEAN WITTER DISCOVER	54.63	57.88	40.25	9312.13
DEERE	42.13	43.13	26.54	11057.81
DIGITAL EQU.	54.38	75.63	36	8327.25
DISNEY (WALT)	64.88	69.75	53	43944.63
DOW CHEMICALS	86.63	89.5	66.63	22677.04
DU PONT E I DE NEMOU	83	84.25	59.38	46091.79
DUKE POWER	50.25	52.63	38.13	10294.16
DUN & BRADSTREET	60.88	66.5	50.75	10308.99
EASTMAN KODAK	73.13	77.5	51.63	25293.13
EDISON INTL.	17.75	18.63	15.13	7903.88
EMERSON ELECTRIC	81.75	86	64.38	18315.02
ENRON CORP	36.63	39.13	32	9215.76
EXXON	81.38	85.75	66	101041.5
FED.HM.LN.MGE.	85.38	91.13	60.13	15432.55
FEDERAL NAT.MGE.	32.75	35.38	20.31	35763
FIRST BANK SYS.	58.75	59.5	39.13	8441.67
FIRST DATA	72.5	75.38	51.13	16163.64
FIRST UNION	60.13	62.88	42.88	17135.62
FLEET FINL.GP	40	43	31.5	10628
FORD MOTOR	33.63	34	26	36116.24
FPL GROUP	44.88	47.75	35.63	8280.02
GANNETT	69.5	70.75	52	9744.31
GAP	58.13	58.13	30.13	8361.8
GEN.ELEC.	78.38	79.75	53.88	130907.75
GEN.MILLS	58.75	59.88	47.36	9347.47
GEN.MOTORS	53.38	54.25	42.5	39999.16
GEN.MOTORS'E'	55.75	57.75	38.88	24468.78
GEN.RE	147.13	157.88	125.5	12068.37
GILLETTE	53.88	57	40.62	23907.4
GTE	44	48.63	32.13	42913.11
HEINZ,H.J.	34.38	36.5	25.67	12707.09
HEWLETT-PACKARD	97	103.5	59.56	49465.59
HOME DEPOT	49.25	50	36.75	23483.28
INTEL	56.13	76.44	42.44	46089.83
INTL.BUS.MACH.	114.25	128.75	82.13	64976.57
INTL.PAPER	38.38	45.37	34.88	11349.25
JOHNSON&JOHNSON	94.5	99.13	59	62962.56
KELLOGG	77.5	80	58.38	16850.58
KEYCORP	39	39	26.63	9233.52
KIMBERLY-CLARK	79	82.75	48.83	22183.2
LILLY ELI	64.88	67.38	34.87	35780.5
LOCKHEED MARTIN CORP	78	80.25	51	15502.41
LOEW'S	76.75	87.5	49.12	9043.6
LORAL	47	47.75	21.25	8295.5
MAY DEPT.STORES	49.75	51	35.13	12386.25
MCDONALDS	50.75	54.13	34	35336.15
MCDONN.DOUGLAS	96.88	96.88	55.75	10852.32
MCI COMM.	30.38	30.5	19.63	20693.72
MEDTRONIC	57.63	61.75	34.06	13386.68
MERCK	63.5	70.63	41.25	78188.63
MERRILL LYNCH	58.38	64.13	42.5	10004.77
MICROSOFT	101.13	109	69.63	60068.62
MINNESOTA MNG.& MNFG	64.5	69.75	53.88	26976.92
MOBIL	114.75	117.88	89.13	45276.53
MONSANTO	157.75	158	78.75	18342.85
MORGAN (JP)	83.63	85.38	60.63	15683.36
MORGAN STANLEY	50.88	52.5	33.5	7896
MOTOROLA	54.63	81.75	45.63	32281.34
NATIONSBANK	75.25	78.5	49.75	20386.87
NORFOLK SOUTHERN	86.38	87.25	63.88	11208.71
NORWEST	35.25	37	25	12445.11
NYNEX	51.88	59.25	39.5	22305.77
ORACLE CORP.	48.88	54.25	29	21275.48
PACIFIC GAS &ELEC.	25.38	30.5	24.13	10632.8
PACIFIC TELESIS	27.25	35.25	25.88	11674.85
PENNEY (J.C.)	51.5	51.5	42.13	11519.11
PEPSICO	63.25	66.75	39	49836.23
PFIZER	67.75	70.25	40.62	43099.42
PHARMACIA UPJOHN COM	41.5	43.88	33	20904.5
PHILIP MORRIS	86.25	104.5	65.38	71995.94
PHILLIPS PTL.	38.25	39.63	30.88	10024.1
PNC BANK	30.5	32.25	24	10407.36
PPG INDUSTRIES	49.25	49.25	36.88	9501.84
PROCTER & GAMBLE	87.88	89	66	60318.59
RAYTHEON	53.5	53.5	34.94	12966.9
REED INTL.SPN.ADR.NE	34.13	34.75	24.13	9629.01
RHONE POULENC RORER	63.13	66.75	40.25	8476.36
RJR NABISCO HDG.CORP	29.75	34.88	25.88	8116.04
ROCKWELL INTL.	59.88	62.63	38.75	13007.65
SARA LEE CORP.	33.25	35.5	26.13	16094.63
SBC COMMUNICATIONS	53.25	60	41.63	32436.06
SCHERING PLOUGH	60.25	61.38	36.75	21946.24
SCHLUMBERGER	77.5	80.38	58.38	18745.85
SEARS,ROEBUCK	51	51.5	25.84	19992
SOUTHERN	23.63	25.75	20	15737.95
SPRINT CORP.	37.25	45.25	30.25	13047.44
STOLT NIELSON SA SPN	18.5	19.38	16.5	10947.93
SUN MICROSYSTEMS	44.88	56.13	17.37	8225.85
SUNTRUST BANKS	71.38	75.5	53.38	8092.57
TELE COMMUNICATIONS	19.25	22.13	13.35	11002.84
TENNECO	55.75	57.38	42.13	9688.01
TEXACO	84.75	85.75	63.75	22383.31
TEXAS INSTS.	51.13	82.25	42.75	9682.51
TEXAS UTILITIES	41.13	42.38	31.25	9287.71
TIME WARNER	42	45.38	35	16273.61
TRAVELERS GP.	64.88	69.88	38.13	20522.55
UNION PACIFIC	71.13	72.63	52.25	14621.94
UNITED HEALTHCARE	61.63	67.38	34.63	10765.64
UNITED TECHNOLOGIES	115.38	116.25	67.63	14076.67
US WEST MEDIA GP	20.5	23	17.38	9663.59
US.WEST COMMUNICATIO	32.75	37	23.13	15393.34
VIACOM B	41.75	53.88	37.25	12255.5
WACHOVIA CORP.	45.88	48.13	34.75	7815.21
WAL-MART STORES	23.75	27.5	19.25	54495.39
WALGREEN	33.75	36.38	22.81	8307.25
WARNER LAMBERT	104.63	107	77.63	14164.76
WELLS FARGO	248.5	258.5	156.38	11671.3
WESTINGHOUSE ELEC	19	20.75	13	7926.38
WEYERHAEUSER	46.5	50	37.63	9242.8
WMX TECHNOLOGIES	31.25	32.5	26.63	15205.25
XEROX	130.13	143.25	111	14034.24

* باستثناء اليابان - بليون



إعلان الحرب على "الارهاب الاسلامي"

ادوارد سعيد *

■ كتب المبشر والمثقف البريطاني ادوارد طومبسون في عام ١٩٢٦، اثناء لحظة محتدمة من لحظات الصراع بين بريطانيا والهند، كتيبا بعنوان «الوجه الآخر للميدالية»، انتقد فيه بشدة سياسات الاستعمار البريطاني في الهند. وأثار طومبسون في مرافعته البليغة ضد الامبريالية نقطة مهمة حول ما يكتب عن الهند باللغة الانكليزية، حتى في المصادر العلمية الموثوقة مثل «تاريخ اكسفورد للهند»، وهي ان هذه الكتابات تتجاهل بكل بساطة وجهة النظر الهندية. وبيّن طومبسون كيف يؤدي هذا التجاهل إلى تفاقم الخلاف المستحكم بين الهنود والبريطانيين ليقضي على اي امل في المصالحة والتفاهم بين الطرفين.

فالمؤرخون البريطانيون، على سبيل المثال، يصفون «العصيان» الهندي الشهير على الحكم البريطاني في عام ١٨٥٧ بأنه هجوم همجي ارهابي على النساء والاطفال، وهم حولوا شخصية «الهندي» الى بربري متوحش لا يفهم سوى لغة القوة. ويشير طومبسون، في كتابه، إلى الوجه الآخر للعملة، وهو ان «عصيان» عام ١٨٥٧ يمثل للهنود حلقة من حلقات كفاحهم الطويل ضد الاستعمار البريطاني، وهو الكفاح الذي اشتعل نتيجة عقود من العقاب الجماعي لهم من قبل المستعمر، والتمييز العنصري ضدهم، والقمع الوحشي لاي حركة تطالب باستقلال الهند. وما يميز طومبسون في كتابه هو انه كان بين أوائل من انتبهوا إلى ان عملية ترجمة القوة السياسية والعسكرية الكبرى إلى لغة لا بد أن تتم على حساب الضعفاء والمظلومين، الذين تقدم لغة القوة صورة مشوهة لهم. وهكذا يصبح لشيء بريء نسبيا مثل اللغة تأثير جارح على الذات موضع الوصف. يقول طومبسون: «ان تشويهنا لتاريخ الهند وشخصيتها، هو احد العناصر التي ادت إلى نفور الطبقات الهندية المثقفة منا، الى درجة ان عناصرنا المعتدلة رفضت مساندة اجراءات الاصلاح (للسياسة الكولونيالية). وهكذا فشلت هذه الاجراءات، على رغم انها استحقت مصيراً افضل، بسبب هذا النفور».

والآن، بعد هذه المقدمة الطويلة نسبيا، دعونا نجري بعض التغييرات على السياق والمرحلة التي يكتب عنها طومبسون، ولنضع تعبير «عملية السلام» بدل «الاصلاح»، و«الفلسطينيين» و«العرب» محل «الهنود»، والاسرائيليين بدل «البريطانيين»، عندئذ سنجد انفسنا امام وصف دقيق للمأزق الحالي. ان احداثاً كبيرة تتخذ شكل الدموية المتعمدة والعنف العشوائي، مثل عصيان ١٨٥٧، او التفجيرات الاخيرة في القدس وتل ابيب، بشعة بالتأكيد ولا يمكن الدفاع عنها. وهي تضحي بأرواح الاسرائيليين والفلسطينيين كما ضحت بأرواح الهنود والاوروبيين سابقاً، وهي تؤدي في النهاية إلى اثارة المزيد من مشاعر الكراهية والانتقام، كما انها تؤدي حتماً، لدى الجانب الاقوى، الى رد فعل وحشي ضد السكان. وها هي صيحات «اقتلوا العرب» تتردد في إسرائيل الآن، كما كانت تتردد صيحات «اقتلوا الهنود» في ١٨٥٧.

والقنابل التي قتلت نحو ستين من الاسرائيليين غير مقبولة اخلاقياً، علاوة على كونها عقيمة استراتيجيا. ان المتاجرة بالدين امر سقيم في كل الاحوال، لكن قتل اطفال وركاب عابرين باسم الدين هو عمل قبيح لا بد من ادانته، بالقدر الذي تجب فيه ادانة القادة الذين اعطوا الاوامر لشبان في عمر الزهور للقيام بالعمليات الانتحارية. لكن هذا كله في جانب ورد الفعل الاسرائيلي والاميركي الذي لا شبيه له في صلفه وتحجره في جانب آخر. إذ اتسم رد الفعل بتكرار ممجوج للشعارات المرائية ضد الارهاب و«حماس» والاصولية الإسلامية، وصلاحيته المعزوفة الكريهة المعتادة عن «صنع السلام» و«عملية السلام» و«سلام الشجعان»... الخ.

واخيراً جاء ذلك الاستعراض المنافق المتكلف في شرم الشيخ والاستخدام الوقح لكل من بيل كلينتون وشمعون بيريز له كشكل من اشكال الدعاية الانتخابية، ليسلط الاضواء اكثر على التناقضات الصارخة في الموقف. فها هي اسرائيل والولايات المتحدة، بسجلهما العسكري الكولونيالي الذي لا مثيل له في الاستهتار بالقوانين طوال فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، يدثران نفسيهما برداء الاخلاقية ويهنئان نفسيهما على ذلك. بل ان شخصيات تعسة كبوريس يلتسن، الذي يستمر في ارهاب مسلمي الشيشان منذ سنوات، استطاعت في معمعة هذا الاحتفال ان تخطف لنفسها شيئاً من الهالة المزيفة التي تنافس الحضور عليها.

وفي خضم هذا كله تناسى الجميع الحقيقة الكامنة وراء ما يجري الآن، وهي ان «عملية السلام» تشكل اهانة للروح الفلسطينية. وليس كل تصريح جديد عما للعملية هذه من فضائل، او اطراء بليغ لها، أو احتفال ومسيرات من اجلها، سوى تذكير للفلسطينيين بالتجاهل والانتهاك والتشويه الذي يتعرض له تاريخهم كسكان اصليين لفلسطين، ومعاناتهم المستمرة وهم الذين شردوا عن اراضيهم، ودمر مجتمعهم، وتعرضوا طوال ٢٩ سنة للاحتلال العسكري في الضفة الغربية وغزة. وما الارهاب الا الابن الشرعي للفقر واليأس والشعور بالضعف واليأس الكامل: انه مؤشر الى فشل السياسة وقصور الرؤية.

وإسرائيل تتصرف حيال كل هذا بلا اي استعداد للتفهم او رغبة في ابداء شهامة. هي شنت حرباً صريحة على الشعب الذي تدعي الآن انها تريد السلام معه، بل تنتهك حتى الشروط القاسية التي فرضها اتفاق اوسلو، وتبرز احتقارها الصريح للمجتمع الفلسطيني وقادته، ليس فقط عن طريق التظاهر بأن لا وجود للفلسطينيين في فلسطين، بل باستمرارها في التدخل في الحياة الفلسطينية، واغتيال القادة الفلسطينيين كلما ارادت، واستعمال قوتها العسكرية لتدمير المساكن، واغلاق المدارس، واعتقال وابعاد اي شخص تعتبره «خطراً» على «امنها».

والمذهل في كل هذا هو ان تاريخ اسرائيل وسجلها المشين الحافل (فهي البادئة باستعمال الارهاب ضد المدنيين في الشرق الاوسط وهي الدولة التي بنيت على الاستيلاء على الاراضي بالقوة، وهي التي تقصف وتدمر كما تريد، وهي التي تحتل اراضي لبنانية وسورية وفلسطينية على رغم القانون الدولي)، لا يجري ذكرهما او تفحصهما في وسائل الاعلام الاميركية، او الخطاب الرسمي الاميركي، خصوصاً خطاب بيل كلينتون ووزير خارجيته وارن كريستوفر، او اعتبارهما عنصراً له اي دور في استثارة ظاهرة «الارهاب الاسلامي». وفاقم قبح احداث الاسابيع الاخيرة ان اسرائيل والولايات المتحدة، اللتين تستخدمان في شكل منظم سلاح الاعلام، واساليب الحرب النفسية، والضغط السياسي، تقودان ايضا حملة ضد الاسلام (تركز على ايران بالدرجة الاولى) باعتباره مصدر الارهاب و«الاصولية».

ولنتوقف قليلاً لننظر الى خلفية هذه الحملة: هناك منذ سقوط الاتحاد السوفياتي بحث دؤوب ومعلن في الولايات المتحدة عن اعداء رئيسيين جدد، وهو البحث الذي استقر منذ فترة على اصطناع «الاسلام» كعدو اساسي. ولا بد بداية من التسليم بأن هناك تنافساً قيمياً بين الغرب والاسلام، وبأن العالم الاسلامي، خصوصاً الجزء العربي منه، يشهد الآن حالاً من السخط ضد الغرب، اضافة الى الاحزاب والقادة والتوجهات الايديولوجية التي تعتبر الولايات المتحدة «الشيطان الاكبر» الذي يجسد كل شرور الغرب، ولا نستطيع إلا أن نقول إن سفك الدماء اخيراً في الجزائر والسودان ومصر والعراق وسورية وغيرها من الدول، الذي ساهمت فيه المضاربة الفجة بالدين افسد كثيراً الحياة المدنية في العالم العربي. لكن فهم كل هذا لا يتم من دون وضع التاريخ الطويل من التدخل الغربي الامبريالي في العالم الاسلامي موضع الاعتبار، ومن دون ادراك الآثار الضارة لذلك الهجوم المستمر، الذي يشكل جزءاً اصبح معتاداً من الخطاب الاكاديمي والشعبي الغربي، على ثقافة المسلمين وتقاليدهم، وأيضاً – وربما هذا هو الأهم – الاحتقار الصريح الذي تعامل به طموحاتهم وآمالهم، خصوصاً العرب منهم.

ولنعد إلى حقائق الوضع الحالي. هناك الآن جيوش اميركية واسرائيلية ترابط في اراضي العرب، ولكن ليس من جيوش عربية في الغرب. وتشعر غالبية العرب المقيمة في الغرب بأنها موضع العداء كونها موصومة بـ «الارهاب»، وغني عن الذكر ان الخطاب الرسمي الاسرائيلي يوظف كل هذا لمصلحته. اعتدنا منذ السبعينات على قاموس للسياسة الخارجية الاسرائيلية يصر على المماثلة اللفظية الدائمة بين كلمة «ارهابي» وبين الفلسطينيين ككل. والآن، وبالشكل الخبيث والمتعمد نفسه، تصر اسرائيل والولايات المتحدة على أن «الاسلام الاصولي» (الوصفة الجاهزة التي تختصر في احيان كثيرة الى كلمة «الاسلام» فقط) يتلازم تماما مع العداء لعملية السلام، ومعاداة المصالح الغربية، والديموقراطية، والحضارة الغربية باكملها.

ولا اريد ان يفهم من كلامي انني من المؤمنين بنظرية المؤامرة الشاملة، لكن عدم ايماني بمثل هذه النظرية لا يعني اغفال وجود تواطؤ فاعل بين اسرائيل والولايات المتحدة على اصعدة التخطيط والتنظير، وايضاً، بعد قمة شرم الشيخ، في الاستراتيجية الشاملة. وما يريده الطرفان هو الانصياع التام، اي في التحليل النهائي عالم عربي اسلامي يوطن النفس (كما وطنها كثيرون من زعمائه) على الانصياع لأوامر «السلام الاميركي – الاسرائيلي». فالخضوع التام، ولا شيء سواه، هو المطلوب. وفي هذا الاطار يصبح الدخول مع العرب او المسلمين في حوار امراً مرفوضاً، لأن الفرضية الاساسية في هذه الاستراتيجية الشمولية هي ان العرب والمسلمين مستهترون وجانحون بالسليقة، ولن يصبحوا «طبيعيين»، الا حين ينصاعون تماما، ويتكلمون اللغة نفسها ويتخذون الاجراءات نفسها التي تتخذها الولايات المتحدة واسرائيل. آنذاك لا يعود العرب عرباً او مسلمين حقيقيين، بل «صانعي سلام». انه لمن المؤسف ان تتحول فكرة نبيلة مثل «السلام»، لتصبح بمثابة قطعة حلي تافهة تخفي قبح منطق القوة الغاشمة، المتسترة بمزاعم الرغبة في التصالح.

والادلة على وجود هذه الاستراتيجية الشاملة التي تحدثت عنها دامغة. ففي عام ١٩٩١ سرّبت صحيفة «واشنطن بوست» انباء عن دراسة مستمرة تعدها دوائر الدفاع والاستخبارات الاميركية عن الحاجة الى العثور على عدو مشترك جديد: وكان الاسلام هو المرشح. وسارع العديد من مجلات الشؤون الخارجية والمنتديات العلمية وكبريات الصحف الى عقد الحلقات الدراسية ونشر المقالات والدراسات التي تحذر من خطر الاسلام، وانتج عدد كبير من الافلام والتقارير التلفزيونية عن الخطر نفسه. وبين الذين يقودون هذه الحملة على صعيد الصحافة جوديث ملير، في حين يقودها على الصعيد الذي يدعون انه «علمي» المؤرخ برنارد لويس وتلامذته، وكثيرون منهم من الاسرائيليين. اما مقالة صموئيل هنتغتون الشهيرة عن «صراع الحضارات»، فلعبت دوراً اساسياً في ترويج المقولة التي اثارت كثيراً من الجدل عن ان هناك حضارات تتنافر بطبيعتها مع الغرب، والمثال الرئيسي الحضارة الاسلامية (المتحالفة احيانا مع الحضارة «الكونفوشيوسية»، وهو رأي لا يخلو من غرابة!). وما لم يلاحظ على مقالة هنتغتون ان عنوانها مقتبس من مقال لبرنارد لويس، وان اكثرها يركز على الاسلام كعدو للغرب. اخيراً، هناك مشروع «الاكاديمية الاميركية للفنون والعلوم» عن الاصولية، الذي يحتل الاسلام فيه مكانة المرشح المفضل لموقع «البعبع»، في حين ان الاصولية المسيحية واليهودية، او الهندوسية، او السلافية، لا تحظى من هذا المشروع الا بالقليل من الاهتمام. والحال الآن ان وسائل الاعلام تماثل بين الاسلام والارهاب والاصولية، لدرجة انه ما ان تنفجر قنبلة في اي مكان من العالم حتى يوجه اصبع الاتهام فوراً الى المسلمين او العرب.

ما وصفته مجرد جزء من هذه الظاهرة. ولا يقتصر الامر على النشرات الدورية والنوادي والندوات «العلمية»، في امكنة لا تخطر على البال تختص بالدراسات عن «الاسلام» وسياساته ونشاطاته. ان كل ما ينشر عن «حماس»، او الاصولية الاسلامية في ايران (ومن المستحيل الكلام عن هذين في شكل عقلاني الآن) يصف عالماً مجرداً، لا تاريخياً، يسوده الطغيان المطلق، والغضب المطلق، والعنف المطلق. وكل هذا موجه «نحونا» بالذات «نحن» الضحية البريئة التي تصادف انها استقلت الباص لتذهب الى مكان او آخر، من الاماكن البريئة التي تأخذهم اعمالهم اليومية العادية اليها. فلا علاقة بين جميع هؤلاء الابرياء وعقود العذاب المفروض على شعب بأكمله. وليس من اشارة في هذه المقالات الى ان العالم الاسلامي وسكانه يشهدون منذ قرون هجمات متواصلة، في شكل او آخر، من الغرب. بل ان المقالات التي يدبّجها «خبراء» مزعومون تعطي الانطباع بأن ليس من تعليل ممكن لنشوء «حماس»، واستمرارها سوى وجود إيران، وان لا هدف واضحاً لهذه المنظمة سوى الهجوم على اليهود او الغرب. ولا يكاد احد من اولئك الذين يندددون بالارهاب يذكر – إلا نادراً – شيئاً عن الاحتلال او الهجمات الدائمة على العرب والمسلمين.

ظهر قبل ايام قليلة على التلفزيون الاميركي الصحافي الفرنسي المرموق اريك رولو، ليشارك في برنامج للنقاش، شارك فيه ايضاً المدير السابق لوكالة الاستخبارات الاميركية جيمس وولزي، وجيمس كيمب الذي يطلقون عليه صفة «خبير في الارهاب». فإذا بنا نرى مقدم البرنامج يسأل الاخيرين عن قمة شرم الشيخ، ونسمعهما يستفيضان في اطراء القمة وابداء الحماسة لها. ولكن عندما حاول رولو، ثلاث مرات، ان يشرح «السياق» الذي ادى الى قيام «حماس» لم يعطه مقدم البرنامج فرصة للكلام. فالمطلوب هنا هو البرهان على «اننا» نتصدى لـ «الارهاب الاسلامي»، واننا مغتبطون لذلك، وما عدا ذلك غير ضروري. فلم يكلف احد نفسه، مثلا، الاشارة الى ان «حماس» تتبنى معارضة لعملية السلام تنطلق في الاساس من منطلقات وطنية وليست دينية. من هنا يمكن القول ان نظرية هنتغتون – وهي في رأيي اعلان حرب شمولي على كل الحضارات التي لا تساير القيم الغربية – توضع الآن موضع التنفيذ.

أسوأ ما في هذا ان الاستراتيجية الاميركية – الاسرائيلية تخاطر بتحويل الحكومات العربية الى حكومات متواطئة في العمل ضد عدد متزايد من مواطنيها. ولا اعرف كم من الناس يدرك ذلك، لكنني متأكد ان هذا يتم فعلا. وتهدد هذه السياسة، على الصعيد الشعبي، بسرقة ذكرياتنا وماضينا، كي لا يكون امامنا خيار سوى دخول الحظيرة الاميركية، التي لا تقدم لنا الكثير من الناحية الانسانية. عملية السلام الشحيحة تقدم مثالاً ممتازاً على ما يمكن ان نحصل عليه من الدخول او البقاء خارجها، من دون اية هوية سوى «الاصولية الارهابية»، وبذلك نكون هدفا للتخويف والمقاطعة، وربما للابادة. ان هذا الامر هو الذي يجعلني اشك كثيراً في جدوى الكثير من العمليات التي تقوم بها مجموعات مثل «حماس»، لانها لا تشكل مقاومة للخطة التي وصفت اعلاه، وتستجلب بدل ذلك العقوبات الجماعية التي تهدد مصالح غالبية الشعب.

لا يمكن لسلام وحوار ان يقوما الا على اساس التكافؤ بين طرفين. ووضعنا في العالم العربي لم يكن يوما اضعف، او اكثر ضحالة مما هو عليه الآن، اذ نفتقر الى المؤسسات، والعلم، والتنسيق، ووجود لستراتيجية مضادة. إن غالبيتنا الآن موزعة بين اللامبالاة والاحباط، وظاهرة القتالية الاسلامية التي نشهد تصاعدها ليست الا رد فعل على تدهور حالتنا المرضية. وليس هناك طريق قصير لعبور مأزقنا الحالي، او علاج سهل له. وهذا يحتم على المثقفين واصحاب وصاحبات الضمائر الحية تدبر واقعنا بعقلانية ووضوح. علينا تجنب الوصفات السهلة، والاستعراضات المضللة مثل قمة شرم الشيخ التي تجعلنا جماعة من المنافقين والمهللين للدمار الآتي. مهمتنا الاساسية هي التفاني في خدمة اهدافنا المشروعة، عبر التحليل والجد في صوغ رؤية اخلاقية قابلة للتحقق، حتى نصل في بناء انفسنا الى موقع يمكننا منه القيام بحوار حقيقي، نظهر من خلاله للمتكلمين باسم الغرب واسرائيل اننا لا نستطيع القبول بالخيار الوحيد المطروح علينا الآن: اما ان نكون «ارهابيين دينيين» ساخطين، او هنوداً حمراً منصاعين.

* استاذ الانكليزية والادب المقارن في جامعة كولومبيا.

قمة شرم الشيخ الأهم بين مؤتمرات القرن العشرين؟ (٢ من ٢)

عواقب التجاوزات الأميركية والاسرائيلية

جميل مطر *

■ أعتقد انه ربما كان مؤتمر شرم الشيخ الأسرع في الاعداد والانعقاد واتخاذ القرارات بين مؤتمرات كثيرة معاصرة. وعلى كل حال لم تعد السرعة عنصراً غريباً في عصر الهرولة. فالمهرولون في اتجاه رضاء اسرائيل لا يتفوق عليهم عدداً إلا المهرولون في اتجاه أحلام أو أوهام الكونية الجديدة وعولمة القيم والافكار والأسواق. ولا يخفى ان الهرولة، او السرعة غير المنضبطة او المنظمة، تكشف للرأي العام عن اسرار وحقائق ما كان يمكن اكتشافها من خلال ممارسات تتم في هدوء ومن دون جلبة.

اتصور مثلاً أن كلاً من الرأي العام العربي والرأي العام العالمي، لم يكن يعرف قدر المحبة التي يكنها بعض العرب لليهود والإسرائيليين عبر تاريخ اسرائيل منذ نشأتها. ولكنها محبة أخفاها هذا البعض بإحكام وكتم مشاعره إلى أن زالت الغمة فقام بإعلانها، وتنافس هؤلاء في ما بينهم على تقديم أدلة من التاريخ ومن الدين تبرهن على مدى عمق هذه المحبة، وعلى أن ما بيننا واسرائيل لم يكن سوى زوبعة في فنجان أثارها العرب وما كان يجب إثارتها.

أتصور كذلك انه ما كان يمكن أن نعرف على وجه الدقة نوايا الولايات المتحدة واسرائيل تجاه قضية الإرهاب في المنطقة وفي العالم لولا هذه السرعة التي هيمنت على كل أعمال المؤتمر وقاعاته. تأكدنا ان النية مستقرة على تمهيد الشرق الأوسط لصراع جديد يحل محل الصراع بين اليهود والعرب، وفي هذا الصراع الجديد يتوحد بعض العرب وكل الاسرائيليين ضد عرب آخرين، ويكون جوهره – أي جوهر هذا الصراع الجديد – الظاهرة الإسلامية حيناً والقومية حيناً آخر والوطنية حيناً ثالثاً.

لقد تحدث الرئيس بيل كلينتون، قبل انعقاد المؤتمر واثناءه وبعده، عن المتشددين. وكان في اكثر من حديث واضحاً في قصده وفهمه لكلمة المتشددين. إنهم هؤلاء الذين يناهضون «هذا» السلام، والذين ينتقدون بعض أبعاد «هذا» السلام، والذين يعارضون الممارسات الاسرائيلية وإن كانوا هم أنفسهم من أنصار «هذا» السلام.

ولكن يتصدر المتشددين بعض أولئك الذين يزعمون ان «هذا» السلام لن يؤدي إلى سلام حقيقي، وأن هناك في الواقع بدائل أخرى يمكن أن تقدم سلاماً أفضل. ولا شك عندي في أن الاميركيين – كالاسرائيليين وكعدد متزايد من المسؤولين العرب – يعرفون ان قطاعات متزايدة من الرأي العام العربي باتت مقتنعة بأن «هذا» السلام – اي المسيرة الراهنة للتسوية – دخلت طريقاً مسدوداً. وأن سلبياتها بدأت تغطي على ايجابياتها، وأنها صارت تهدد أمن واستقرار عدد اكبر من الدول العربية. ولقد أشار بعض المراقبين ممن كانوا قريبين من الاجتماع إلى أن هذا الاستنتاج كان مهيمناً على جو منتجع الشرم، وأن كثيرين من اعضاء الوفود اشاروا إلى أن مسيرة التسوية فقدت قوة الدفع، كما فقدت حماسة المجتمع الدولي. قيل أيضاً إن الولايات المتحدة شعرت بضرورة القيام بعمل دولي تقوده بنفسها لتحقيق هدفين عاجلين، أولهما استكمال مهمة إخراج اسرائيل من العزلة، وفي هذا المعنى قال كلينتون «إن قمة شرم الشيخ اظهرت أن اسرائيل باتت مقبولة اكثر فاكثر من جيرانها العرب وانها ليست وحدها في مكافحة الارهاب والعمل من أجل السلام». وثانيهما، بعث الحياة في عملية «هذا» السلام، وإن استدعى الأمر تشكيل حلف عسكري دولي جديد يشن حرباً مسلحة ضد «الارهاب»، وحرباً اقتصادية ضد دول بعينها، وحرباً سياسية واعلامية ضد المتشددين على الجانب العربي والإسلامي. وعن هذه الحرب تحدث شمعون بيريز، وأشار متعمداً إلى «الإعلام المعادي لاسرائيل وكيف انه يشجع الارهاب». هذا العمل الدولي بدأ منذ مدة غير قصيرة، وبالتأكيد عقب اغتيال اسحق رابين مباشرة. إذ كان هذا الاغتيال الانذار الأكبر للولايات المتحدة ودول الغرب بأن اسرائيل مهددة وفي خطر، وأنه لا بد من اتخاذ إجراء دولي عاجل يستعيد لاسرائيل وحدتها الداخلية.

لذلك لم تكن مفاجأة لاحد أن كلينتون لم يحاول ان يراعي حساسيات عربية، ولم يهتم بأن يبدو موقفه او موقف بلاده متوازناً. إذ لم يشر، ولو عرضاً، إلى وضع الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية، ولم يستخدم كلمة استيطان او مستوطنات او مستوطنين، على رغم انه حمل على التشدد والمتشددين.

كما انه لم يأت على ذكر القدس إلا كساحة يستخدمها «الارهاب» العربي ضد المدنيين الاسرائيليين. ثم إنه حين ذهب لتعزية طلبة مدرسة حي القطمون سألهم «عن مشاعرهم وتأثير الارهاب على حياتهم اليومية في القدس»، ولم يكلف نفسه عناء زيارة طلبة مدرسة عربية في غزة او رام الله ليسألهم عن «مشاعرهم وتأثير الاحتلال والاعتقال والتعذيب وهدم المنازل على حياتهم اليومية...». ويخطئ كلينتون ومستشاروه إذا تصوروا أن تصرفاً كهذا يمكن ان يمر من دون أن يثير غضب الفلسطينيين، ويجعلهم يتأكدون من أن الحرب الاميركية – الاسرائيلية الناشبة ضدهم تجددت في مؤتمر شرم الشيخ وإن في أشكال وأساليب متنوعة، من بينها الاغتيال والتجويع والاهمال والاستهانة. لاحظ مثلاً الكلمات التي رد بها شمعون بيريز على اتهام بعض المشاركين العرب في المؤتمر لاسرائيل بأنها تفرض الحصار على الفلسطينيين حين قال «إن الاغلاق المفروض على الأراضي الفلسطينية ليس موجهاً ضد الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وغزة». وهو رد لا يبتعد كثيراً عن جوهر رد يمكن أن يوجهه أحد قادة العمليات الانتحارية يقول فيه «إن العمليات الانتحارية ليست موجهة ضد الشعب الاسرائيلي».

وبسبب الهرولة التي شابت إجراءات التحضير والانعقاد، اخشى أن الأخطاء او التجاوزات التي وقع فيها الوفدان الاميركي والاسرائيلي بوجه خاص، ستؤدي إلى عواقب غير سليمة. بمعنى آخر اتصور أن تبعات هذا المؤتمر وتداعياته لن تتوقف عند انفضاضه، ولا عند تشكيل لجنة المتابعة التي يأمل الرئيس عرفات بأن «تعكس تصميم القادة... على حماية مسيرة السلام». إذ توجد قضايا محددة ستنشأ أو تثار نتيجة عدم التدقيق في معاني المفردات، وفي ما ينبغي عمله. فمن ناحية، قد نسمع قريباً جداً عن ضغوط للتوسيع مجال اختصاص وعضوية الاتفاقية الامنية التي وقعها الاميركيون والاسرائيليون بعد انعقاد مؤتمر شرم الشيخ، وقد نسمع عن جهاز اقليمي جديد يطلق عليه ميدبول MED POL، اي جهاز شرطة الشرق الأوسط على نمط الانتربول، او الشرطة الدولية. وقياساً على بعض التصريحات خلال المؤتمر وعلى هامشه قد يحدث ان يحصل هذا الجهاز على حق جمع المعلومات عن المتشددين حسب التعريف الأميركي، أي كل الاشخاص والمجتمعات والاحزاب التي تناهض «هذا» السلام او تنتقد اسرائيل أو تدعو لبديل سلمي آخر.

ثم إننا قد نسمع عن مشكلات خطيرة ستتعرض لها الجاليات العربية والإسلامية في الولايات المتحدة وأوروبا الغربية، اكثر كثيراً مما تتعرض له حالياً. هنا اتذكر جيداً ما حدث للجالية العربية الإسلامية في الولايات المتحدة عقب حادث تفجير المبنى الفيدرالي في اوكلاهوما سيتي، واظن ان شعوراً مماثلاً يسود هذه الجالية منذ انعقاد مؤتمر شرم الشيخ. سيحدث حتماً انتهاك للحريات وتمييز ضد افراد وعائلات وجماعات عربية وإسلامية خلال تنفيذ مهمة مراقبة التحويلات المالية إلى الأهالي والأقرباء في الشرق الأوسط ومراقبة التحويلات الاستثمارية والادخارية، ومراقبة المعونات والمنح والتبرعات الشخصية الى مؤسسات تعليمية ودينية وصحية. يحدث هذا في وقت بدأ علماء السياسة والاجتماع يدرسون ظاهرة بروز جماعة تأثير عربية إسلامية لها من النفوذ الاقتصادي والسياسي والسكاني ما يمكنها من لعب دور مهم في السياسة الداخلية الاميركية.

اخشى كذلك ان يزداد العنف في مجتمعات عربية تحاول حكوماتها رفض أو التحلل من ارتباطات يفرضها المؤتمر او تداعياته المقبلة. ولا اظن ان الأمر يستدعي تخطيطاً تآمرياً ضد هذه الدول. إذ أن اغلب أرجاء المنطقة يئن بالفعل تحت وطأة توترات داخلية متزايدة وضغوط خارجية شرسة.

وقد يجد معظم حكومات المنطقة نفسه مضطراً لتنفيذ الالتزامات والارتباطات. إذا اشتدت حاجتها إلى الأجهزة الامنية الاقليمية الجديدة لتستخدمها في مقاومة منظمات العنف او الإرهاب العاملة على اراضيها. وفي الواقع، لا اتصور أن الولايات المتحدة أو اسرائيل او غيرها من الدول ذات المصلحة في تعقب المتشددين العرب في كل مكان، ستقبل تقديم المعونة الامنية الى حكومة في دول عربية، او مساعدتها في مناقشة لامورها في محفل دولي متجاوزة المحفل الاقليمي، إذا رفضت هذه الحكومة الاشتراك في جميع إجراءات حماية أمن اسرائيل ومستوطناتها وحدودها. ولا يخفى مغزى هذا التطور خلال الأمدين القصير والمتوسط ولا تخفى عواقبه بالنسبة الى أمن كل دولة عربية واستقرارها على حدة.

نعود الى وصف اولبرايت هذا المؤتمر على انه الأهم بين مؤتمرات القرن العشرين. لم أجد حقيقة مبررات لهذا الوصف ولا تزال مندهشا بحجم المبالغة المتضخمة في هذا الوصف. مع ذلك، ومنذ أن سمعت تصريح اولبرايت، ينتابني شعور باننا ربما لا نعرف بعد كل التفاصيل، أو لم نحلل التحليل السليم، او انه – كما كتبت صحيفة «الهيرالد تريبيون» في عددها الصادر يوم ٩٦/٣/١٣ – بدأ العمل في الظلام عندما انطفأت انوار المؤتمر.

* كاتب وخبير سياسي مصري.

ما دام الثمن... من جيب الآخرين!

■ واضح أن هناك تقارباً أميركياً – إسرائيلياً على كل المستويات تُعتبر المناورات الجوية المشتركة الأخيرة أفضل تعبير عنه. فبعد زيارة الرئيس بيل كلينتون للقدس ومشاركته في اجتماع مجلس الوزراء الإسرائيلي مباشرة بعد انعقاد مؤتمر شرم الشيخ، جاءت المناورات لتؤكد أن أمن إسرائيل من أمن الولايات المتحدة.

ما حدث أخيراً بدءاً برد الفعل الأميركي على العمليات التي تعرضت لها إسرائيل وانتهاء بالمناورات الجوية المشتركة يعني بكل بساطة أن أميركا ملتزمة الأمن الإسرائيلي أكثر من أي وقت، وأن إسرائيل ستكون قادرة على أن تحصل على أي شيء تريده منها.

مثل هذا الوضع يمكن التعاطي معه بطريقتين مختلفتين. إما عبر التصعيد مع ما يعنيه ذلك من دفع لأميركا في اتجاه إسرائيل وتوفير مزيد من الفوائد للدولة العبرية، وإما الانطلاق من الواقع الملموس القائم على أن عملية السلام مصلحة عربية أيضاً وليست مصلحة إسرائيلية فقط. والواقع أيضاً هو أن هناك حرباً أميركية – إسرائيلية على القوى التي تعمل ضد السلام بما في ذلك حركة «حماس». وحتى اشعار آخر ستكون السلطة الوطنية الفلسطينية جزءاً من هذه الحرب، لأنها إذا لم تنضم إليها، لن تجد مكاناً آخر تذهب إليه، خصوصاً أنها تدرك ان العمليات الأخيرة كانت موجهة ضدها أولاً وليس ضد إسرائيل.

أكثر من ذلك، تعرف السلطة الوطنية ان من يرفض الانضمام إلى الحرب ضد قوى التطرف في المنطقة سيدفع ثمناً. وإذا كان في استطاعة أطراف أقليمية أخرى ان تدفع ثمناً من جيب غيرها، إلا أن مشكلتها تكمن في أن ليس هناك جيب آخر تمد يدها إليه. فإيران مثلاً تعتبر أن لديها الورقة اللبنانية وأن في استطاعتها أن تستغل هذه الورقة إلى أبعد حدود من أجل ضمان موقع لها في اللعبة الاقليمية، خصوصاً على صعيد الاعتراف بدورها في الخليج. أما اللبنانيون الذين سيتعرضون لرد الفعل الإسرائيلي فليس من يسأل عنهم سوى دولتهم التي تعرف قبل غيرها ان لا مصلحة للبنان في أن يعود «ساحة» للآخرين.

من هنا تبدو الحاجة أكثر من أي وقت إلى تسمية الأشياء باسمائها وإلى الاعتراف بأن ابقاء لبنان «ساحة» لن يصب في النهاية إلا في مصلحة إسرائيل، وأن دعوة إسرائيل إلى تنفيذ اجتياح جديد للبنان قد يكون اجتياحاً جوياً يؤدي إلى تهجير عشرات الآلاف من الجنوب، هو منطق لا يؤدي إلى نتيجة اللهم غير تأكيد أن لبنان هو رأس الحربة في الحرب الدائرة مع القوى التي اجتمعت في شرم الشيخ، وأن ثمة من يفضل دفع الثمن من الجيب اللبناني بدل أن يمد يده إلى جيبه... فلماذا لا يفعل ذلك ما دام هناك من يقبل لعب دور الأداة في لعبة تجري على حساب لبنان واللبنانيين وأهل الجنوب الطيبين تحديداً... وهم آخر هم أميركا وإسرائيل!

خيرالله خيرالله

بوش في الكويت

■ كلما تُثار مع الرئيس الاميركي السابق جورج بوش مسالة المضاعفات الكارثية لقراره وقف النار في حرب الكويت ينطلق مقدما الحجج والتبريرات دفاعا عن نفسه. وهو عاد الى هذا الحديث غير مرة منذ زار لندن قبل نحو اسبوعين وما زال يواصله في الكويت التي وصل اليها اول من أمس بمناسبة الذكرى الخامسة لتحريرها من الاحتلال العراقي.

التبرير الذي يقدمه بوش دائما هو ان قرارات الامم المتحدة لم تكن تفوض قوات التحالف اطاحة صدام وان التحالف الدولي كان سينهار والعرب كانوا سيعتبرون القوات الاميركية قوات احتلال لو واصلت تقدمها نحو بغداد. هذا كله اضافة الى ان الولايات المتحدة كانت ستجازف بتورطها في فيتنام جديدة.

للوهلة الأولى تبدو حجة الرئيس الاميركي السابق مقنعة يصعب تفنيدها كونها تستند الى المنطق الصحيح. لكن المشكلة في هذا الطرح هي انه – وكذلك خبراؤه الذين ساعدوه في اتخاذ قرار وقف النار – يسوق حجته على اساس افتراض لم يكن مطروحاً اصلا. ويكفي طرح السؤال في شكله الصحيح كي تنهار حجة بوش من اسلسها.

ذلك ان السؤال لم يكن لماذا لم تتقدم القوات الاميركية نحو بغداد، بل لماذا اوقف الرئيس بوش النار قبل الأوان وسمحت قوات التحالف بافلات قوات الحرس الجمهوري من الحصار واعطته، عملياً، الضوء الأخضر لقمع انتفاضتي الاكراد في الشمال والعرب في الجنوب؟ بعبارة اخرى لا يمكن المحلل سوى الاستنتاج أن الادارة السابقة للرئيس بوش تتعمد طرح السؤال في الشكل الذي يناسبها كي تسوق الجواب الذي يبرر موقفها. وهذا يشبه خياطاً فصل بدلة وفق مقاساته هو لا مقاسات الزبون ويصر على انها البدلة المناسبة.

الحقيقة الأولى هي ان قوات التحالف لم تكن في حاجة الى دخول بغداد لانها كانت تسيطر بالفعل على اراض عراقية وتحاصر قوات الحرس الجمهوري في غرب الفرات. ومع ذلك لم تتهم اية دولة من دول التحالف الولايات المتحدة في تلك المرحلة بأنها قوة محتلة. والارجح ان الدول العربية المشاركة في التحالف فوجئت اكثر من العراقيين، نظاما وشعبا، بموقف الادارة الاميركية التي امتنعت بارادتها عن فرض شروط استسلام على القيادة العراقية في لقاء خيمة صفوان. وليس هناك اي دليل اطلاقا على ان اي دولة عربية كانت ستنسحب لو ان هذه الشروط فرضت بالفعل على النظام العراقي. الى ذلك هل يمكن احداً أن يصدق ان اياً من هذه الدول كانت قادرة على ان تهدد التحالف بالانهيار؟

الحقيقة الأخرى، البرينة ايضاً من اطروحة توريط القوات الاميركية في فيتنام عراقية، هي ان قوات التحالف لن تواصل محاصرة الحرس الجمهوري في غرب الفرات بعدما تمرد الجنوب والشمال الذين كانت قوات الجيش العراقي بدأت تنضم اليهم. (في كردستان العراق، مثلا، امتنعت القوات العراقية عن القتال واستسلم اكثر من ١٠٠ الف جندي للاكراد). ويعتقد خبراء عسكريون انه كان يكفي لتحقيق هذا الهدف انتظار قوات التحالف ايام قليلة فقط بل ان المدير السابق للاستخبارات العسكرية العراقية اللواء الركن وفيق السامرائي يؤكد ان القوات العراقية التي كانت تواجه الانتفاضة في الجنوب بقيت في حوزتها ٢٧٠ الف رصاصة «كلاشنيكوف» فقط لحظة اعلان وقف النار والقيادة الاردنية رفضت تزويدنا عتاداً ولو استمر القتال يومين اضافيين لكنا سقطنا في بغداد».

بدلاً من ذلك فكت القيادة الاميركية الحصار عن قوات الحرس الجمهوري وتطوعت بالسماح للعراقيين باستخدام طائرات هليكوبتر مسلحة لقمع انتفاضتي الاكراد والعرب (يؤكد السامرائي ايضا ان القيادة العراقية زودت هذه الطائرات أسلحة كيماوية واستخدمتها على نطاق محدود ضد الثوار الشيعة).

الآن اذ الرئيس بوش سيتحدث مجددا وهو في الكويت عن قرار وقف النار، ويعيد صوغ السؤال عن المضاعفات الكارثية لقراره كي يفصل الجواب على مقاساته الافتراضية. وبالتالي تبقى الأسئلة الحقيقية من دون اجوبة حقيقية.

كامران قره داغي

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
■ مكتب واشنطن:
AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك:
AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب موسكو:
Rublevskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس:
162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض ■ مكتب جدة ■ مكتب القاهرة ■ مكتب عمان ■ مكتب الرباط
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الأيام للصحافة والنشر – البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSPAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

الانتفاضة العراقية في ذكراها الخامسة (٣ - ٥)

على رغم فشلها حققت الانتفاضة انجازات كثيرة

فائق الشيخ علي *

■ لم تحقق الانتفاضة العراقية اسقاط النظام واقامة البديل، ولهذا يتساءل كثيرون: اذا كانت الانتفاضة لم تحقق هدفها الاساسي الذي قامت لأجله فماذا حققت للعراقيين غير مزيد من الدماء والنهب والتدمير؟

حققت الانتفاضة اهدافاً اخرى ربما لم يدخل بعضها في حسابات الثوار انفسهم، ولكنها في اي حال ستبقى اهدافاً ذات مغزى كبير دخلت التاريخ لتكون عبرة للآخرين، ولن يستطيع أحد التغاضي او الاعراض عنها. ومن هذه الاهداف:

- أولاً، انتقال الخوف من معسكر الشعب الى معسكر السلطة:

يندر أن يوجد بلد في العالم ينافس العراق بعدد الطواغيت الذين حكموه، ويندر ان يوجد حاكم ينافس صدام حسين في ارتكابه الجرائم ضد شعبه، فقد ادخل هذا الطاغوت الخوف والرعب الى بيوتات العراقيين عبر اتباعه نوعين من السياسة في اختراق الشعب العراقي وتفتيته، هما الترهيب الترغيب في آن.

تمثلت سياسة الترهيب في عقوبة الإعدام لكل من تعتبره السلطة اساء بحقها حتى لو كان السبب «كلمة» يتفوه بها انسان وهو في حالة فقدانه الوعي. بما لا تتحقق معها مسؤوليته الجنائية، ودخلت عقوبة الاعدام لهذا اللون من الممارسات في القوانين العراقية (كقانون العقوبات) والقرارات التي اصدرها صدام فضلاً عن الاوامر والتوجيهات الشفوية.

أما سياسة الترغيب فتمثلت في اغداق المناصب والاموال والامتيازات على كل مَنْ يتجسس لمصلحة السلطة، وأصبحت نسبة العملاء والجواسيس ووكلاء الامن وكتّاب التقارير ١٦/١ في دولة لم يتجاوز عدد سكانها ١٦ مليون انسان عام ١٩٩٠. واصبح العراقي بعكس ما تقرّه الشرائع والقوانين والاعراف، مُداناً حتى تثبت براءته.

وبفضل هاتين السياستين استطاع صدام ان يحافظ على سلطته، وينأى بنظامه عن اي تحرك شعبي يمكن ان يطيح به.

وفي الانتفاضة وجد العراقيون ان ليس هناك ما يغريهم في الاستمرار بصمتهم عن النظام بعد كل الجرائم والمذابح التي تعرضوا اليها، فثاروا ضده وهم راضون بنتائج مخاطرتهم تلك.

وبسبب بعض الممارسات والاجراءات التي اتخذوها بحق اتباع السلطة خلال الانتفاضة، ولوجود الإصرار على تحدي النظام والبطولات التي ابداها الثوار انتقل الخوف والرعب من صفوف الشعب الى صفوف النظام. وما اغراق صدام حسين الانتفاضة في بحر من الدماء الا تعبير عن الحالة الجديدة التي انتابته. فللمرة الأولى في حياته يشعر صدام بخوف حقيقي من الشعب العراقي وبان مصيراً مظلماً بات ينتظره من خلال الانتفاضة. ويتذكر مدير جهاز استخباراته العسكرية اللواء وفيق السامرائي في مذكرات بدأ ينشرها اخيراً في صحيفة عراقية معارضة، فيقول: «عندما اشتدت الانتفاضة اخذ صدام يبكي ويقول لا ندري ماذا يبيّت الله لنا غداً، والشاهد على ذلك طارق عزيز وطه الجزراوي وصابر الدوري وسبعاوي، وكعادته بكى طه الجزراوي على بكاء سيده». (نداء الرافدين في ١٩٩٦/١/٢٦).

في شهر آذار (مارس) ١٩٩١ انقلبت «معادلة الخوف والرعب» رأساً على عقب فبينما هي تتلاشى لدى الشعب بدأت تدب في رأس النظام واركانه، ومن يومها بدأت ترجح كفة الشعب على كفة النظام.

معادلة الخوف والرعب هذه لم تجد من يكتب عنها طوال خمس سنوات من عمر الانتفاضة، وانما كل ما قيل عن هذا الموضوع هو ان احد انجازات الانتفاضة العراقية كان «كسر حاجز الخوف لدى الشعب» ولم يكن هذا الوصف دقيقاً لما حصل، لأن الشعب كان ناقلاً للخوف وليس كاسراً له، وبهذا تكون الانتفاضة اعطت درساً قاسياً لنظام صدام والانظمة التي ستليه اذا جاءت على شاكلته.

- ثانياً، اكتشاف الوثائق:

لايزال كثيرون لا يصدقون قصص الرعب والموت والابادة الجماعية التي احدثها صدام في العراق، والغريب ان نسبة من هؤلاء المكذّبين والمشككين مثقفون واصحاب اقلام عرب. فهم يظنون ان من يتحدث عن هذه القصص انما يحكي من خياله، وانها مجرد أوهام وكوابيس تنتاب بعض معارضي نظام صدام فينسجونها في اساطير وحكايات. فمأساة «حلبجة» مثلاً يصر البعض على انها لم تثبت ان صدام استخدم الاسلحة الكيماوية والغازات السامة في ابادة تلك المدينة على رغم الادلة والبراهين من صور تلفزيونية وكاسيتات تسجيل ووثائق وغيرها.

حين اقتحم الثوار أوكار السلطة الامنية والاستخبارية والحزبية خلال الانتفاضة عثروا على ملايين الوثائق التي تحكي قصص الموت من أوراق وصور وكاسيتات فيديو وتسجيل الى آلات واجهزة تعذيب وغيرها، لكنهم - للأسف الشديد - لم يقدروا قيمة الكثير منها، ولم يدركوا ماهيتها واهميتها، لأن ظروف القتال واحتياجهم الى ما هو ضروري لادامته كالاسلحة والوقود. والغذاء صرفتهم عن جمعها وانقاذها من الحرائق التي اشعلها اتباع النظام قبيل فرارهم من مؤسساتهم ودوائرهم.

اما مصير ما أُنقذ منها فكان كالآتي: قسم لحرقه الثوار اثناء دخول الجيش الى المدن المنتفضة، (سألت السيد محمد تقي الخوئي خلال زيارته الى لندن عام ١٩٩٣ عن مصير عشرات الآلاف من الوثائق التي سلمها الثوار الى مقر قيادة الانتفاضة في بيته في النجف الأشرف باجاب: «انني احرقتها كلها اثناء دخول الجيش النجف». وقسم آخر دفنه الثوار خارج مدنهم بعد سقوطها بايدي قوات الحرس الجمهوري. اما القسم الثالث فاستطاعت السلطة استرجاعه فيما بعد باساليب كثيرة.

وعلى رغم هذا كله استطاعت قوات الولايات المتحدة الاميركية الموجودة في شمال العراق (كردستان) العثور على كميات هائلة من الوثائق بلغ وزنها نحو ١٨ ١/٤ طناً مترياً نقلتها في الطائرات على مراحل الى قاعدة «انجرليك» التركية صيف عام ١٩٩١، ودعت الاميركيين للاطلاع عليها ثم شحنتها الى الولايات المتحدة ليعكف على درسها ونشرها مجموعة من الخبراء والمتخصصين، أحدهم الدكتور كنعان مكيّة، ونشرت منظمة مراقبة الشرق الأوسط ٥٨ وثيقة تحكي قصص الموت والابادة الجماعية في العراق (من مجموع يقدّر بنحو أربعة ملايين وثيقة).

وفي واحدة من الوثائق الصادرة عن «رئاسة الجمهورية/ مديرية الاستخبارات العسكرية العامة» بتاريخ ١٩٨٨/٦/٢٦ وبرقم ق٣/ قادسية صدام/ ٤٠٤ تحمل عنوان «سري للغاية» وموضوعها «التقرير الفصلي عن المخربين (الثوار الاكراد)» وردت الفقرة الآتية:

«ب - خلال شهر آذار ١٩٨٨ قامت طائراتنا بقصف مقرات زمر التخريب في قريتي سيوان ٤٥٩٦ وبلكجار ٤٢٩٤ وتوجيه ضربة كيماوية نتج عنها قتل ٥٠ مخرباً وجرح ٢٠ مخرب آخر»!

وثائق اخرى صادرة عن رئاسة الجمهورية ودوائر الأمن والمخابرات والاستخبارات العسكرية وقيادات فروع حزب البعث العربي الاشتراكي، وموقعة من صدام حسين وعلي حسن المجيد ومسؤولين وضباط كبار في الدولة، بارقامها وتواريخها واختتامها، تتحدث كلها عن اوامر وتنفيذ اوامر بالقتل الجماعي وازالة قرى ومدن كاملة من الوجود ومصادرة اموال الناس المنقولة وغير المنقولة وفرض الحصار الغذائي على العوائل العراقية (قبل ان تفرضه الامم المتحدة على العراق عام ١٩٩٠) وتخوين العراقيين ومراقبتهم وملاحقتهم والامتناع عن الاجابة الصحيحة بشأن مصير المعتقلين منهم، وبث الدسائس والفتن بين معارضي النظام واسماء العملاء منهم للسلطة. ولعل اطراف ما قرأناه في هذه الوثائق (التي عثرنا عليها خلال الانتفاضة) هو ملفات كاملة عن كل معارض لنظام صدام فيها اسمه الحقيقي واسماؤه المستعارة التي يستخدمها لابعاد الشبهة عن نفسه، ومواليده وعشيرته وأهله ونشاطاته، وكل ما يتعلق بسيرة حياته الشخصية والعامة.

هذه كلها كانت خافية على العراقيين - وغيرهم - ولم يطلعوا عليها الا حينما اصبحت في متناول الثوار.

فوجئ عراقيون كثيرون عندما قرأوا اسماء اقرب الناس اليهم يتجسسون عليهم لمصلحة السلطة، مثلما فوجئت نساء كثيرات كُنّ رفعن عرائض عدة الى صدام يسألنه عن مصير ذويهن المعتقلين فكان جوابه دائماً انهم موجودون. وفي الانتفاضة اكتشفن انه وقّع على اعدامهم منذ سنين.

- ثالثاً، اطلاق سراح الاسرى والمعتقلين والسجناء:

كما في كل انتفاضات الشعوب وثوراتها اتجه ثوار الانتفاضة العراقية الى رموز الظلم والديكتاتورية يحطمونها ويدكون حصونها، وكان أول ما فعلته فتح ابواب سجون السلطة ومعتقلاتها وتكسير قضبانها واطلاق جميع من كان فيها.

خرج الوف السجناء والمعتقلين الى الشوارع، وبدلاً من ان يذهبوا الى بيوتهم للقاء أهلهم وذويهم انضمت مجموعات منهم الى الثوار حملوا السلاح وراحوا يقاتلون جلاديهم وآسريهم بشراسة قلّ نظيرها عند الآخرين.

كان بين الذين اطلقوا نحو خمسة آلاف كويتي وكويتية اعتقلهم النظام في بلادهم اثناء الغزو وجاء بهم ليلاً الى سجون العراق. كان الكويتيون مغيبين شهوراً في العراق لا يميزون الليل عن النهار ولا يعرفون ما يدور حولهم، خرجوا وهم في حال يُرثى له يتساءلون اين نحن وماذا حصل؟ وشرح لهم الثوار ما جرى بعدما ابعدوهم عن أماكن القتال، وسارع العراقيون الى فتح بيوتهم ومقرات الانتفاضة امامهم فآووهم واطعموهم وكسوهم وقدموا لهم كل ما عندهم.

واخذ الكويتيون يروون مأساتهم للعراقيين ويحكون قصصاً مروعة عن ظروف اعتقالهم وتعذيبهم، وكانت حالهم تعبر تعبيراً صادقاً عما يحدثون به. لقد كان عناق الثوار العراقيين للكويتيين كعناق الكويتيين لبعضهم بعضاً وهم فرحون بخروجهم سالمين من اقبية الموت الصدامية.

وفي حوار دار بين أحد الثوار ومجموعة من الاسرى الكويتيين في احدى محافظات الجنوب، قال لهم الثائر: نحن فعلنا الواجب علينا وثرنا ضد صدام واطلقنا سراحكم، ولكن لو حصل لنا مكروه - لا سمح الله - فهل ستقفون معنا؟ أجاب الكويتيون: كيف لا وانتم مَنْ انقذتم حياتنا! أوصل العراقيون الكويتيين الى بلدهم عن طريق قوات التحالف الدولي التي كانت موجودة داخل العراق، وبعد أيام اذا بالثوار العراقيين يقفون قرب الحدود الكويتية في صفوان يطلبون منهم ايواءهم وانقاذهم من بطش صدام الذي راح يفتك بالعراقيين. رفضت الحكومة الكويتية استقبالهم، ولعلها كانت معذورة في تلك الظروف الصعبة التي كان البلد يمر بها، مما حدا بالمملكة العربية السعودية الى نقلهم الى مخيم رفحاء في أراضيها.

كان اطلاق سراح الاسرى والسجناء والمعتقلين من سجون صدام أحد أهم انجازات الانتفاضة، مثلما كان أحد أكبر الاخطاء التي وقع فيها الثوار، ذلك لانهم اطلقوا سراح الجميع من دون استثناء. ولم يكن كل المعتقلين سجناء سياسيين أو مظلومين، انما كان فيهم القتلة والسراق والمجرمون، وكان يجب فرز هؤلاء وابقاؤهم في السجون، الا ان انعدام التنظيم وفرحة النصر وظروف القتال الى عدم توفر الوقت الكافي لمطالعة كل حالة على حدة، حالت دون اجراء عملية الفرز، وليس هذا تبريراً لخطأ وقع. فربما لم يشعر الثوار ساعتئذ بأنهم ارتكبوا خطأ، الا انه تبيّن لهم حين لجأ الثوار الى دول الجوار ومنحتهم الحماية والرعاية فبرز اشخاص بدأوا يتحدثون كثوار باسم الانتفاضة، وهم ليسوا كذلك.

- رابعاً تعرية النظام:

أحد عشر عاماً من حكم صدام حسين للعراق (١٩٧٩ - ١٩٩١) والعالم كله يتصور بأن العراق جزيرة هادئة رضي شعبه بحكومته وليس هناك ما يعكر «مسيرة الحزب والثورة» سوى افراد عملاء ومأجورين لا يمتون الى هذا الشعب العريق بصلة. كانوا يظنون أو يتظاهرون بظن مصطنع بأن العراق فعلاً بلد تحكمه القوانين وينظم حياة مجتمعه نظام يسهر على حماية المواطن ويضمن له حاجاته. أحد عشر عاماً من حكم صدام حسين والعالم يتصور ان أطفال العراق يتغذون على «حب القائد» مع علب الحليب، وان العراقيين ملتفون خلف «قيادتهم الحكيمة»، وان صدام هو «هبة الله» الى الشعب. هكذا كان اعلام صدام - ولا يزال - والاعلام الموالي له يصور الاوضاع داخل العراق.

احد عشر عاماً والعراقيون مكممو الافواه مكتفو الايدي، لا يستطيعون ان ينطقوا بحرف ضد النظام، أو يفعلوا فعلاً من شأنه ان يلفت الانظار اليهم والى محنتهم. ولم يكن هناك مَنْ يريد ان يصدق - باستثناء القليلين - ان صدام حاكم ديكتاتوري ومجرم رهيب ليس له نظير في التاريخ. شيّد حكمه على اجساد العراقيين وجثثهم، لم يكن هناك مَنْ يصدق ان لغة الدم هي التي تحكم العراق.

وفجأة... صعق العالم وصحا على صوت انفجار مدو هزّ العراق من اقصى جنوبه الى اقصى شماله، صوت يصرخ منه العراقيون: «لا لصدام... لا للدكتاتورية البغيضة».

فوجئ العالم بحقيقة كانت غائبة أو مغيبة عنه هي ان شرفاء العراقيين لم يرضوا بحكم صدام ونظامه. وانما كانوا راضخين لان صدام والعالم هذا أرادوا لهم ان يرضخوا فاستخدموا ضدهم كل الاساليب ليجبروهم على الرضوخ.

ويوم تخلى العالم عن صدام وفتح امام العراقيين بعض المنافذ، أطلوا منها ليخبروا العالم حقيقة ما كان يجري في العراق، فنقلوا اليه مآسيهم والامهم وعذاباتهم على مر السنين، تحدثوا امام وسائل الاعلام وعرّفوا الشعوب بقضيتهم وشرحوا لهم قصة نضالهم وتضحياتهم من اجل التحرر من الظلم والاستعباد. حدثوهم بكل ما لم يسمعوه من قبل فعروا صدام وكشفوا قناعه المزيف وفضحوا اساليبه واكاذيبه، وتحول موقف النظام العراقي من المتغطرس المتكبر المزايد على القضايا بشعارات العروبة والوطنية والدين الى مدافع خانع مستسلم، وحتى ساكت في بعض الاحيان.

وازاء الضغوط السياسية والانسانية التي تعرضت لها دول العالم والمنظمات والهيئات الدولية من جراء الفواجع التي حلّت بالعراقيين، تبنت جهات دولية عدة القضية العراقية، وراحت تتحدث عنها في مؤتمراتها واجتماعاتها، واستخدمت تعابير حقوق الانسان واستصدرت القرارات الدولية في هذا الشأن، ونشبت لجان عالمية الى العراق تحقق في مواضيع انتهاكات حقوق الانسان.

كل هذه النشاطات جعلت كثيرين يتساءلون أين كانت هذه المواقف يوم كان العراقيون يُذبحون في الثمانينات والعالم ساكت يتفرج من دون ان يحرك ساكناً؟ هذه المواقف العالمية الجديدة المتعاطفة مع الشعب العراقي هي التي دفعت البعض لأن يتساءل عمّن كان وراء الانتفاضة العراقية؟

* كاتب عراقي.



مستقبل الحزب الاشتراكي اليمني

علي سعيد الشاجرة *

■ في سبيل التوجه الاشتراكي وفي سبيل الوصول الى النظام الاشتراكي جرى تأميم الرأسمال الوطني في جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية سابقاً وتم تأميم الملكية الخاصة لوسائل الانتاج، وحرم ظهورها بين سكان الجنوب، وحوّل كل شيء للدولة، وحوّل سكان الجنوب الى موظفين مع الدولة حتى أصبحت ثروة الشعب في الجنوب ملكاً للدولة. ترتب على هذا النهج ليس فقط طرد الأسر السلاطينية التي كانت تحكم الجنوب، وانما أيضاً تشريد مئات الآلاف من الناس الذين عارضوا هذا النهج وعلى رأسهم مشايخ القبائل وعلماء الدين واعيان البلاد وغير ذلك من القوى الحيّة والمؤثرة في المجتمع الجنوبي... الخ.

كل ذلك كان يبرر بانه يتم في سبيل السير نحو النظام الاشتراكي الذي يعد بالسعادة لكل الناس وفي المقدمة العمال والفلاحون وكل الكادحين في المجتمع. أما في الشطر الشمالي فقد قام الحزب الاشتراكي اليمني باخضاع مسألة الوحدة بين الشطرين للمسألة الايديولوجية، حين اعتبر بأن الوحدة بين الشطرين غير مقبولة قبل قيام سلطة العمال والفلاحين في صنعاء. ومن أجل ذلك خاض الحزب نضالاً طبقياً مسلّحاً ضد نظام صنعاء أدى الى سقوط الآف الضحايا وتدمير آلاف الممتلكات من الجانبين... الخ. وكل ذلك كان من اجل اسقاط النظام وقيام سلطة العمال والفلاحين في صنعاء وبالتالي ضم الشطرين الى الحركة الشيوعية العالمية. ولكون النظام الاشتراكي العالمي الذي عرفناه سقط وسقطت معه فكرة الاشتراكية التي عرفناها وكانت تبرر مثل هذه الاعمال المشار الى بعضها أعلاه، فان هذه الاعمال تعتبر فواتير مؤجلة على الحزب الاشتراكي اليمني، وسوف يظل أصحابها في الجنوب والشمال وفي داخل الحزب وخارجه يطالبونه بدفعها ولا مفر له من الحساب. لذلك فان طريق النجاة الوحيدة التي ستجعل الحزب يحتفظ بما هو ايجابي في ماضيه، وتحويل ما هو سلبي في ماضيه الى ذمة التاريخ هي فقط في أي من البديلين الآتيين:

١ - ان يتأكد الحزب الاشتراكي اليمني من ان الرئيس علي عبدالله صالح لازال يعترف به كشريك في اعلان الوحدة بين الشطرين في ٢٢ ايار (مايو) ١٩٩٠. وفي حال ان الاجابة بنعم فان الوضع غير الطبيعي في البلد بدءاً بالأزمة التي أدت الى كارثة الحرب واعلان الانفصال، ومروراً بالمزاج الانفصالي الذي تشكّل في الجنوب بعد الحرب وبمزاج وثيقة العهد والاتفاق لدى سكان الشمال، وانتهاء بالوضع الاقتصادي المنهار والحال المعيشية المزرية للسكان عموماً وسكان الجنوب خصوصاً، الى جانب عدم رضى الجيران والعالم على الوضع القائم في اليمن... الخ، فان هذا الوضع غير الطبيعي بالنسبة للبلد وبالنسبة للرئيس وبالنسبة للحزب الاشتراكي يتطلب من حيث الناحية الذاتية ومن حيث الارادة السياسية الدمج بين الحزب الاشتراكي وبين المؤتمر الشعبي العام في حزب سياسي واحد جديد، حتى يكون لا هو الحزب الاشتراكي ولا هو المؤتمر الشعبي العام، وانما هو حزب سياسي جديد يقوم على اساس تأمين مستقبل سكان الشطرين دستورياً في الوحدة، مع ضرورة التمسك الثابت بالديموقراطية السياسية القائمة على مبدأ التعددية الحزبية والتداول السلمي لادارة سلطة الدولة. هذا هو المخرج الموضوعي المناسب للبلد وللرئيس علي عبدالله صالح شخصياً وللحزب الاشتراكي اليمني بالذات، وهو المخرج الذي سيرضي الجيران والعالم في تقديري.

٢ - في حال رفض الرئيس علي عبدالله صالح هذا العرض فان البديل الثاني المتاح امام الحزب الاشتراكي هو في دعوة كل الرموز السياسية وكافة القوى السياسية المعارضة في الداخل والخارج الى الاندماج في حزب سياسي واحد موحد على اساس وثيقة العهد والاتفاق، حتى يكون هذا الحزب العملاق الموحد لا هو الحزب الاشتراكي ولا هو اي من الاحزاب المكونة له، وانما هو حزب وثيقة العهد والاتفاق التي اجمعت عليها كل القوى السياسية في اليمن بما فيها احزاب السلطة الحالية، وأيدها الشعب اليمني وباركها العالم.

انه من دون اي من البديلين أعلاه فان مستقبل الحزب الاشتراكي سوف ينتهي وسيكون البديل جنوبياً بكل تأكيد. وهذا ما يدركه الرئيس علي عبدالله صالح ويخافه الى حد كبير، وهو الذي جعل الرئيس علي عبدالله صالح والشيخ عبدالله بن حسين الأحمر يحتفظان بالحزب الاشتراكي اليمني حتى الآن. أما بعض القيادات في الحزب فانه للأسف يعتقد بأن المزيد من القهر لسكان الجنوب هو الذي سوف يعجل بزوال السلطة، ولا يدرك بأن مثل ذلك هو الذي يبصر الوحدة بين سكان الشطرين لكن هذا البعض سيدرك ذلك بعد فوات الأوان كعادتهم. وسبق ورفض هؤلاء الدمج مع المؤتمر الشعبي العام في السابق للأسف وأدركوا صوابه بعد فوات الأوان، وسيرفضون بالتأكيد فكرة الدمج مع المؤتمر بسبب أن لديهم قضية السلطة وليس غيرها، وبالتالي فان قضيتهم هي مع علي عبدالله صالح وليس غيره. أما رفضهم المحتمل لفكرة دمج الحزب مع بقية احزاب المعارضة الاخرى الواردة في البديل الثاني فان هذا الرفض المحتمل اذا ما حصل لا يمكن الا ان يكون من دافع ذاتي أيضاً، اذ انهم سيفضلون فكرة الجبهة مع بقية احزاب المعارضة على فكرة الدمج معها، لانهم يعتقدون بأن الحظ في قيادة الحزب العملاق الموحد الجديد سيكون من نصيب العناصر الجنوبية في الحزب وليس من نصيبهم، ولو انه جاء من نصيبهم سيكون الحزب الموحد الجديد حزباً شمالياً خالص.

انه من البديهي اذا ما كان الجميع مجمعاً على وثيقة العهد والاتفاق كخط سياسي فانه لا يوجد أي مبرر للبقاء في تنظيمات سياسية متعددة غير الزعامة. وهذه هي الذاتية بعينها الى الغباء السياسي بعينه في الوقت نفسه. اذ يمكن للسلطة في أي وقت ان تشرك أياً من احزاب الجبهة في السلطة، ومن ثم تقوم بسحبه منها، وبالتالي تبطل مفعولها بكل سهولة. فهل يمكن للحزب الاشتراكي اليمني ان يفهم؟ أما اذا ما رفضت احزاب المعارضة هذا البديل الثاني المشار اليه فان عليهم ان يسلموا بالبديل الجنوبي، وان يعتبروا انفسهم والسلطة المسؤولين عن وجود البديل الجنوبي، وبالتالي هم المسؤولون عن مصير الوحدة بين الشطرين وعن مصير الوطن.

* صحافي يمني.


علي سالم البيض في احتفال حزبي

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

العمليات الاستشهادية وجيل النكسة

□ السيد رئيس التحرير
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

■ ابعث اليك برسالتي الثانية متمنياً ان تكون اوفر حظاً من سابقتها وتجد عندك من القبول وسعة الصدر ما يجعلك تقرأها وأنت بارد الاعصاب مطمئن الضمير حتى تستطيع التركيز وتكتب تعليقك ان اردت بروح المثقف، ولذا اقترح عليك ان تعيد قراءة الرسالة السابقة وتقارنها بتعليقك عليها وسيتبين لك بعد ذلك انك كنت في واد والرسالة المشار اليها في واد اخر.

أما الغرض من هذه الرسالة فهو تصحيح بعض المفاهيم التي اوردتها في زاويتك بعدد جريدتكم رقم ١٢٠٦٢ بتاريخ ١٤١٦/١٠/١٥هـ وساورتها لجمالاً لا تفنيداً لمحاولة اختصار الموضوع قدر الامكان، فاقول ان ظافر المصري لم ينتخب من أهل نابلس انما عين من قبل سلطات الاحتلال بعد تنحية رئيس بلديتها المنتخب الاستاذ بسام الشكعة ومحاولة اغتياله في ما بعد. اما موضوع تساؤل الفلسطينيين عما اذا كانت حماس متفقة مع اعدائهم أو متعاملة او عميلة لهم فهذه سياسة قد عفا عليها الزمن (...).

اما تساؤلك عن غياب اصحاب العمليات الاستشهادية في عام ١٩٦٧ فنقول لك انهم لم يولدوا في ذلك الوقت أو انهم دون سن الادراك فهؤلاء هم جيل ما بعد نكسة ٦٧ (...).

أما بالنسبة للانتخابات التي قلت انها اثبتت ان غالبية الشعب الفلسطيني تؤيد السلطة الوطنية وعرفات شخصياً وقد اعطته انتداباً واضحاً للتفاوض لا القتال، فهنا للمرء ان يتساءل: على اي منطق بنيت حكمك وانت تعلم الظروف التي اجريت فيها هذه الانتخابات بدءاً من كونها اجريت تحت حراب جنود الاحتلال ومروراً بديكتاتورية السلطة الفلسطينية التي لا تخفى على الجميع، وانتهاء بمقاطعة جميع القوى المعارضة بما فيها حركة حماس؟ اذاً أين اختيار الشعب الذي كنت تصفق حوله؟ أليس من الواضح ان اعضاء سلطة عرفات هم الذين انتخبوا انفسهم ونصبوا سيدهم بنسبة ٨٥ في المئة حتى لا يعيدوا للاذهان نسبة الـ ٩٩,٩ في المئة التي اعتاد العرب على سماعها من اذاعاتهم بعد كل انتخابات تجرى لزعيم من زعمائهم الاشاوس؟

واخيراً يأتي السؤال الكبير:

هل يلام الفلسطينيون اذا قدموا خيرة شبابهم طعاماً للمتفجرات؟ للاجابة عن هذا السؤال يجب القاء نظرة سريعة على الظروف التي احاطت بقضيتهم منذ وعد بلفور المشؤوم وحتى هذا التاريخ، فكما هو واقع فان حكام العرب تخلوا عنهم وباعوهم بثمن بخس وجعلوا من انفسهم حراساً امناء على سلامة اليهود. فالفلسطيني لا يأمن خطر اليهود على نفسه في اي بلد عربي والامثلة لا حصر لها (...).

عثمان سالم منير

المحرر:

رئيس التحرير يقول انه كتب زاويتين كاملتين عن ارهاب اسرائيل في ١٠ و١٢ الجاري، اي قبل وصول رسالتك بالفاكس في ١٢ الجاري، وهو يكتب منذ ٢٥ سنة عن ارهاب اسرائيل.

ولكن الموضوع لا يتحمل الخلط، فالتعليق عن حماس جاء بعد عملياتها، وارهاب اسرائيل لا يبرر ان ترتكب عمليات ارهابية مقابلة تخدم اسرائيل والمتطرفين فيها، ويقوم بها ناس ليس عندهم بديل منطقي أو معقول للتفاوض. وقد حذفنا من الرسالة متاهة تاريخية طولها ٧٠ سنة هي التي عفا عليها الزمن، كما حذفنا امثلة قدم رئيس التحرير بعضها في زاويته وزاد عليها عن ارهاب اسرائيل. ولكن نعود الآن الى ما نشر، فصحيح ان ظافر المصري لم ينتخب لانه لم تكن هناك انتخابات في اي مكان، وكان قتله جريمة مضاعفة، لان المجرم الذي قتله ابتعد عن الحاكم العسكري واختار أحد ابناء المدينة، وهذا جاء بضغط من اسرته والناس وبتضحية شخصية منه. بعد هذا فمن السخف الكبير ان يقال ان الفدائيين الاستشهاديين لم يكونوا موجودين عام ١٩٦٧، لماذا لم يوجدوا؟ هل ذلك الجيل كان خائناً أو متعاملاً؟ هل جيل الاستشهاديين افضل؟ ما الفرق بين الفلسطينيين قبل ١٩٦٧ وقبل ١٩٨٢ وقبل ١٩٨٨ واليوم؟

وأخيراً هناك الانتخابات فهي كانت حرة بشهادة مئات المراقبين الدوليين، وأبو عمار خرج منها منتصراً ولا يقول غير هذا سوى مكابر، أو محارب للمقاطعين الخاسرين. ونسجل لك ان الحل المرجو مع اسرائيل سيئ، ونعرف يقيناً مدى سوئه، الا انه افضل ألف مرة من بدائل حماس، فالواقع انه ليس لها بديل وأخذ معقول، ونوافق الدكتور وليد الخالدي قوله في لندن في ١٠ من الشهر الجاري ان العمليات الارهابية قد تؤدي الى حمام دم بين الفلسطينيين انفسهم.

تناقض أم تهرب؟

□ السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

■ تعقيباً على رد المحرر بجريدتكم على رسالة الدكتور هيثم عياش والمنشور في جريدتكم بتاريخ ١٧ شوال ١٤١٦هـ، أريد ان اشير الى بعض النقاط:

١ - لقد وصفتم عمليتي حماس (في القدس وعسقلان) بالارهابية على خلاف ما ذكر المحرر في رده على الدكتور. وهنا اقتبس بعض الجمل التي وردت في عمودكم «عيون وآذان» والمنشور في جريدتكم بتاريخ ٢٦ شباط (فبراير) ١٩٩٦م:

أ - «من هذا المنطلق تضعف العمليات الارهابية المفاوض الفلسطيني لا الجانب الاسرائيلي». وبما ان الحديث هو عن عمليتي حماس انفتي الذكر فكانت تسمية «العمليات الارهابية» عائدة على العمليتين.

ب - «حماس يجب ان تدرك ان العمليات التي تسميها فدائية، ويسميها العالم كله ارهابية، لا تفيد القضية الفلسطينية». اذن فالعالم كله (بمن فيهم انتم) يسميها ارهابية. فهناك فريقان ولا اعتقد انك تسميها فدائية.

جـ - «ابو عمار أصاب في ادانة عمليتي حماس فوراً، فهو اختار التفاوض ونبذ الارهاب». أي ان ادانة عمليتي حماس هو نبذ للإرهاب، أي أن عمليتي حماس ارهاب حسب رأيكم.

٢ - ذكرتم ايضاً «... وجاءت هذه الانتخابات لتؤكد وجود شبه اجماع شعبي فلسطيني على قيادة الرئيس عرفات». هل تصف الانتخابات «تأكيداً لشبه الاجماع» الذي تتحدث عنه، وأنت تعلم ان ما لا يقل عن ٤٠ في المئة من الفلسطينيين لم يشارك في الانتخابات؟!

٣ - استشهاد الدكتور ببيت من الشعر الجاهلي لا يعني ابداً انه يفكر تفكير الجاهلية، وإلا لكان رسول الله (ص) يفكر تفكير الجاهلية - وحاشاه ذلك - فقد روي عنه استشهاده ببعض ابيات من الشعر الجاهلي (...).

الدمام - حسن المهندس

عقدة ذنب!

□ السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

■ أنا من قراء جريدة «الحياة». وللحقيقة «اذهلني» مقال الصحافي أوري ديفيس في العدد ١٢٠٧٤ تاريخ ١٦ آذار (مارس) ١٩٩٦، المنشور في صفحة قضايا، لأنه يعبر تماماً عن مشاعري ومشاعر أي عربي في هذه المرحلة التي تجتازها امتنا العربية خاصة، وأنها تأتي بشهادة مواطن «يهودي» تراوده نفس المشاعر، وجعلني استغرب ما اقرأه على صفحات جريدتكم الكريمة لبعض «الصحافيين العرب» يندون بهذه العمليات من غير تحليل أسبابها، ويشعرون بعقدة ذنب تجاه الإسرائيليين من دون تفهم أوضاع الاخوة الفلسطينيين والامهم.

فشكراً للأخ اوري ديفيس وشكراً طبعاً لصحيفتكم الكريمة على نشر المقال.

ميلانو - سامي محمد

...لكنه حي

□ السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

■ تعليقاً على أخبار «حول المدينة» في الصفحة الأخيرة من «الحياة» أقول:

أنا أسعد أبو خليل، لم يُرزق بمولود، ولم يحظ بلقاء رئيس دولة، ولم يُكرم بعشاء، ولم يمر في لندن في زيارة عمل، ولم يقصد باريس للتسوق، ولم يذهب في زيارة استجمام الى سويسرا، ولم ينل ميدالية، ولم يظهر في برنامج اعلامي مرموق، ولم يُذهل الغرب بنباهته، ولم يصافح الأميرة ديانا في حفلة عشاء، ولم يُدع لاحتفال تدشين قصر حكومي جديد، ولم تظهر صورته في صحيفة محلية، ولم يحصد جائزة تقدير. لكنه حي مثل غيره من أبناء وبنات العالم العربي.

كاليفورنيا - أسعد أبو خليل

رينه ديكارت «أبو الفلسفة الحديثة» في مئويته الرابعة

نقطة عبور الفكر من القرون الوسطى

مارلين كنعان *

■ يحتفل العالم اليوم بالذكرى المئوية الرابعة لولادة «ابو الفلسفة الحديثة» وفيلسوف العقلانية الفرنسي رينه ديكارت الذي جاء بفكر جديد مغاير للفلسفة المدرسية ولكل المفاهيم التي كانت سائدة في اوروبا زمن العصر الوسيط. والقول بان فلسفة ديكارت جديدة ومغايرة للفلسفة السكولاستيكية انما يعود اولاً الى ثورته على المنطق الارسطي والعلم الطبيعي الذي نادى به «المعلم الاول»، فضلاً عن نقده للفلسفة المسيحية التي كانت رائجة في ايامه والتي كان يعتبرها امتداداً للارسطية. فديكارت ابتكر منهجاً جديداً للبحث الفلسفي يختلف اختلافاً جوهرياً عما تقدم. لذلك استحق بجدارة لقب «مؤسس الفلسفة الحديثة» بحسب الفيلسوف الانكليزي برتراند راسل و«المحرك الاول الحقيقي للفلسفة الحديثة» كما وصفه هيغل، فاعتبرت فلسفته نقطة عبور من القرون الوسطى وانطلاقة الحداثة الموجهة نحو تفكير متعال، كما استنتج ادموند هوسرل رائد الفنومنولوجيا في كتابه «تاملات ديكارتية».

ولد ديكارت في ٣١ آذار (مارس) سنة ١٥٩٦ في لافلاش من اعمال تورين في فرنسا. وتتلمذ على اليسوعيين في مدرسة لافلاش حيث درس علوم العصر وفكر الاقدمين. الا انه خرج من مدرسته تلك وهو كثير الشكوك، يعيش حالاً من الالتباس الفكري ولا يثق الا بالرياضيات.

اثر انهائه علومه المدرسية انتقل الى باريس، فدرس الحقوق، لكنه في اوائل سنة ١٦١٨ سافر الى هولندا وتطوع في جيش الامير موريس دوناسو لمحاربة الاسبان، ومن ثم ارتحل الى المانيا وتطوع كذلك في جيش الامير ماكسيميليان دو بافيير...

عاش ديكارت حياة كثيرة الترحال، رأى خلالها اهواء الناس واهوال الحروب، وبقي على هذه الحال حتى انكشفت له في المانيا، وفي مدينة اولم تحديداً، وعبر اختبار ورؤية اشبه بالصوفية، قواعد علم عجيب كانت في اساس الطريقة التي اعتمدها في توحيد العلوم. وكان للتجارب التي مر بها اثر عميق في نفسه حتى زهد بالدنيا واقبل على التصوف، فانتسب الى جمعية «وردة الصليب» الى ان عزم اخيراً على شق طريق جديدة في حياته، نعني طريق التفكير الفلسفي. فانكب بالاضافة الى سفره الدائم، على الفلسفة ودراسة الرياضيات وانكسار الضوء وكتب مؤلفه الشهير «المبادئ لحسن توجيه الفكر» في عزلة تامة.

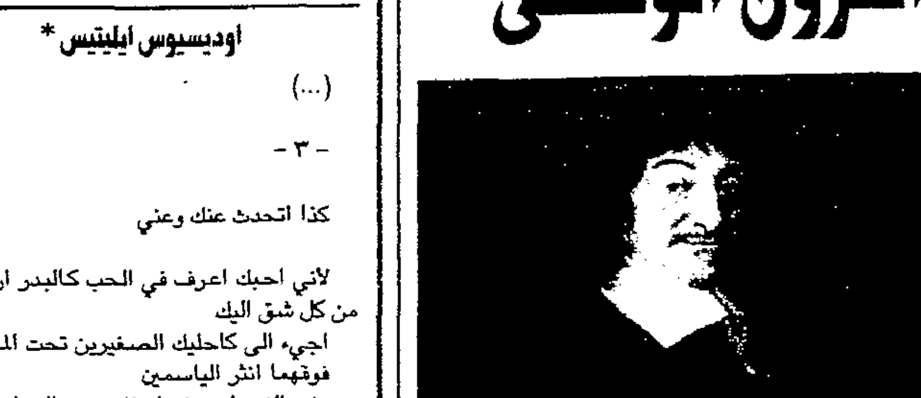
وفي باريس اتصل ديكارت بالكاردينال ريشيليو والكاردينال دو بيرول الذي شجعه على متابعة ابحاثه الفلسفية بهدف الدفاع عن الدين وتأييد معتقدات الكنيسة. الا ان حكم هيئة التفتيش على غاليليه حمل ديكارت على طي «كتاب العالم» وهو حصيلة ما توصل اليه في الطبيعيات وقد نشر بعد وفاته بسبعة عشر عاماً (١٦٦٧).

في حياته نشر ديكارت العديد من المؤلفات اهمها «مقالة الطريقة» و«التأملات» و«المبادئ» بالاضافة الى الكثير من الرسائل التي وجهها الى الاميرة اليزابيت ابنة ملك بوهيميا المخلوع والتي تضمنت آراءه في اللذة والالم والخير والشر والسعادة وعرفت باسم «كتاب الاهواء». فأثارت جميعها العديد من الانتقادات والمناقشات والردود العنيفة، ما دفعه الى قبول دعوة ملكة السويد كريستين للاقامة في بلاطها. ومكث في استوكهولم الى ان توفي في شباط (فبراير) سنة ١٦٥٠.

من عظائم ديكارت ملاحظته ان نقطة البدء في فلسفته تنحصر في حال الالتباس الفكري وقيمة المعرفة الفلسفية. لذلك اراد ان يبدأ العلم من اوله بمعنى ان يقيمه على حقيقة اولى يقينية.

ولعل الشك هو سبيل اليقين. فقام به في كل ما تعلمه الى ابعد حدود. وهو من هذه الزاوية مختلف عن شك الريبيين بما انه شك موقت لا بل انه بداية البحث عن الحقيقة.

من هنا نفهم الاصلاح الفكري الذي حاول ديكارت القيام به عبر الوصول الى منهج قويم يستلهم الرياضيات ويوصله الى المرتجى. فيكتب قائلاً: «خير للإنسان ان يعدل عن التماس الحقيقة من ان



يحاول ذلك من غير طريقة». ويقول ان الفلاسفة الاقدمين لو توصلوا الى هذه الطريقة لما تخبطوا في ابحاثهم.

فالعلماء يعانون من عدم وجود منهج. والسعي اذن الى البحث عن طريقة ثم الاخذ بها بدقة لكي نكون في مأمن من ان نحسب صواباً ما هو خطأ، تلك هي المسألة الاساسية في الفكر الديكارتي.

الا ان فكر ديكارت لم يقتصر على الشك والبحث عن الطريقة بل تعداهما الى التساؤل عن ماهية ذاته، بمعنى انه تساءل عن ماهية هذا الشيء الذي يشك.

وقد اجاب على ذلك بقوله: ان حقيقة كونه انه يشك تعني انه موجود مفكر او شيء مفكر، فاذا توقف عن التفكير، فليس هنالك من دليل على وجوده. نتيجة ذلك كله قوله الشهير: «انا افكر، اذاً انا موجود».

والجدير بالذكر، ان هذا المبدأ الديكارتي او الكوجيتو يضع فعلاً نهاية حاسمة لتفكير القدماء في ما يتعلق بمسألة الوجود، ويعطي للذاتية وللوجود الذهني مركز الصدارة. وهو بنظر ديكارت وشارحيه القضية اليقينية الاولى لانها بديهية وتتصف بالوضوح والتميز ولا يمكن الشك فيها على الاطلاق.

لذا كان الكوجيتو المبدأ الاول الذي اقام عليه ديكارت صرح فلسفته ومنهجه كله للبحث عن الحقيقة. وهو يتضمن الاعتقاد بان الانسان، في جوهره عقل مفكر وان الجسد، ليس جوهرياً في الانسان وهذا يعني بانه يرى ان الانسان كائن مركب من جوهرين متمايزين: العقل والجسد وبان العقل هو الذي يحدد ماهية الانسان، مع العلم بان الجسد والعقل يكونان معاً وحدة لا انفصام فيها بل هي اتحاد جوهري لا عرضي. هذا معناه ان المعرفة الفلسفية عند ديكارت انما تنطلق من الانسان كذات وان الموجودات لا ينظر اليها الا من زاوية علاقتها بالانسان الذي اصبح المصدر الاول والاصل النظري الذي تستمد منه الاشياء وجودها وموضوعيتها. وتتميز منهجه او طريقته بوضوح المبادئ ويقين النتائج ومن اسسه البداهة والاستنباط.

ولعل ديكارت في الذكرى المئوية الرابعة لولادته يعيدنا الى اهمية اعمال العقل والتجمل به حتى يحس القلب وينتج الفكر فننصرف الى تحولات جذرية في اعماق نفوسنا وفي الرؤية، تساهم في اعادة الاعتبار للانسان والذات بمعناها الارحب فنثبت اننا سليلو برميثيوس نأخذ من تراث الاقدمين ونضيف اليه مضامين جديدة.

* استاذة جامعية لبنانية

صخرة تاق اليها الغزالي أصبحت مع ديكارت حجر الزاوية

ابراهيم يوسف النجار*

■ قلما يمر يوم من دون ان يذكر اسم ديكارت بالتبجيل في مكان ما من العالم. ويصعب تصور الانكفاء عن ذلك التبجيل ما عاش مفكرون يعرفون قيمة «كوجيتو» اي «انا افكر، اذن انا موجود». ويتزامن الحادي والثلاثون من آذار (مارس) مع مناسبة الاحتفال بمرور ٤٠٠ سنة على ولادته سنة ١٥٩٦، فإن المرء ليمتلئ فخراً لما يحضر للاحتفال بهذه المناسبة في فرنسا موطن ديكارت.

كثير من الفرنسيين يفتخرون بديكارت ويفخرون بانتمائهم الى مدرسته العقلانية لاعتقادهم بان الديكارتية هي مثال التفكير السليم والتحليل العقلاني الصحيح، على رغم ان ديكارت عاش معظم حياته ككثير من المفكرين الاحرار الذين نبذتهم فرنسا ما قبل الثورة، خارج فرنسا، خوفاً من بطش النظام والكنيسة ولاهوتييها في جامعة السوربون. امضى ديكارت معظم حياته في هولندا بعد تجوال طويل في اوروبا حيث وضع اسس الفلسفة الحديثة التي غيرت مسار الفلسفة الى غير رجعة. اذ كان الفلاسفة المدرسيون او السكولاستيكيون يهتمون بنقل فلسفة ارسطو ونقلها كما شرحها القديس توما الاكويني، فيدورون على انفسهم في ربوعها. فأتى ديكارت ليطلق العنان للفلسفة في حقل الكون الارحب ويحل عقالها من التبعية لسلطان ارسطو وغيره من الفلاسفة. فجاءت تاملاته عابقة بنفحة جديدة ومحملة بروح عقلانية تتهافت وراء النتائج التي تقود اليها مقدمات صحيحة وسليمة أنّى راحت، حتى ولو تناقضت مع مسلمات ارسطو واستنتاجاته.

وجّه ديكارت نظرة شطر المعضلات الاساسية في الكون منتظراً معرفة الحلول التي ستأتي بها قريحته. اراد التحرر من ربقة التقليد تماماً كما فعل قبله فيلسوفنا العربي الامام الغزالي. لكنه لم يتمرد الا باسم العقل وبالتالي لم يقبل حلاً ما لم يكن عن طريق العقل، لكن ما حصل للامام الغزالي ان ثورته على التقليد وصلت الى باب مسدود لم يفتح الا بنور قذفه الله في صدره.

اراد ديكارت تأسيس المعرفة اليقينية على صخرة عقلية لا يرقى اليها الشك اطلاقاً. ولطالما يشكك ديكارت بوجوده، فسيضطر للتسليم بانه موجود كي يتسنى لذلك الشك ان يحصل بداية. لانه لو لم يوجد، فكيف يمكنه ان يشك بشيء، بما فيه وجوده؟ وهكذا توصل ديكارت الى استنتاج اساسي اي انه موجود لانه يفكر قائلاً «انا افكر اذن انا موجود» (كوجيتو ارغوسوم).

هذه الصخرة العقلية التي تاقت اليها نفس الغزالي ولم تبلغها، اصبحت في ما بعد مع ديكارت حجر الزاوية في الفلسفة الحديثة. ولا يمكننا تصور تاريخ الفلسفة بعد ديكارت من دونها، على رغم كل المحاولات التي قام بها فلاسفة اجلاء، امثال هيوم وراسل من الجناح التحليلي للفلسفة وداريدا من الجناح الما بعد حداثوي لفضح مسلمات ديكارت واظهار عدم كفايتها لبناء مشروعه الفلسفي المتكامل.

رفع ديكارت الشك الى اعلى درجاته، اذ جعله اسلوباً او منهجاً فلسفياً يهدف من خلاله الى اخضاع كل مسألة فلسفية الى الشك ليختبر او يتحقق ما اذا كان في إمكانها ان تؤدي الى نتيجة لا يرقى اليها الشك كمسألة وجوده هو الآنفة الذكر. فسلط ضوء ذلك الشك المنهجي على كل معارفه وافكاره واعمل يد التحليل في كل مسلماته ومعطياته ليسقطها واحدة تلو الاخرى حتى تتسنى لها معرفة ما اذا كانت في منأى عن الشك ام لا. وحتى اذا ما توصل الى مسلمة او نتيجة لا يرقى اليها الشك اعاد بناء معارفه ومسلماته واحدة واحدة بحيث تأتي كل لبنة كالتي تسبقها غير قابلة للشك. وهكذا يكون البناء كله ثابتاً راسخاً متراصاً ويقينياً.

انه لمن الغرابة بمكان ان يصبح الهاجس الذي دفع ديكارت نحو اليقين هو نفسه موضع اتهام وتشكيك من الآخرين. لقد سعى ديكارت بواسطة شكه المنهجي كي يظهر مقدار معرفة الانسان لنفسه ولله وللكون ولكي يفصل بين الشك واليقين والاحتمال والاستحالة. لكنه توصل من حيث لا يدري الى تهافت كلي نحو ما هو مادي وعلمي وضعي بشكل يفضح الاسس العقلية واليقينية التي انطلق منها. ان رغبته الجامحة الى اليقين واخضاعه كل مداركه ومعارفه الى الشك والتحليل، ادت الى تأسيس تيار علمي وضعي كان له اشد الاثر في تاريخ الفلسفة والعلوم. لقد كان ديكارت يهدف الى معرفة الحقيقة معرفة يقينية وعلمية، مفترضاً انه طالما استطاع ان يعرف ذاته ووجوده معرفة يقينية فإنه لا شك بمستطيع معرفة الله والكون معرفة يقينية مماثلة. فالحتمية في معرفة الذات لا مفر منها وكذلك هي [illegible] في معرفة الكون. المسألة اذن مسألة توقيت ليس الا. [illegible]

ولابلاس ليضعا اللمسات الحسابية على حلم ديكارت في قولبة قواميس الطبيعة وتكميمها. وظل هذا الحلم ديدن العلم حتى مطلع القرن العشرين حين اثبت اينشتاين من خلال نظريتيه في النسبية والجاذبية ان الكون ليس انتظامياً او ميكانيكياً للدرجة التي اعتقدها ديكارت وارسى اسسها بعده نيوتن. لقد اظهر اينشتاين ان المعرفة نسبية وان الضغط في سبيل الحصول على نظام عقلاني موحد للكون هو استحالة فيزيائية، لان كل فرد يقيس الكون وينظر اليه من منظاره النسبي الخاص الموازي والمتساوي مع النظرات الشرعية والنسباوية كلها. ومن ثم جاءت الابحاث في علم ميكانيكا الكوانتم او فيزياء الكوانتم لتحكم سيطرة اللاحتمية وحتى اللاسلبية في العالم، خصوصاً في البنى الذرية وما تحتها، مسقطة بذلك ما تبقى من فلول حلم ديكارت ونيوتن لإخضاع الكون الى معرفة آلية وحتمية ومادية.

لكن التشديد المفرط على النواحي المادية والوضعية في فلسفة ديكارت ليس في مكانه ولا يصيب جوهر فلسفة ديكارت. صحيح ان ديكارت حلم بالتحكم بالعالم المادي واخضاعه لقوانين تكملها الهندسة والجبر والعلوم الاخرى. ولكن ذلك الحلم لم يكن سوى جزء من مفهوم متكامل يتيح المجال الاوسع للعقل الانساني. ذلك العقل الذي قال عنه ديكارت انه جوهر مستقل عن المادة. هناك ثنائية بلا شك في فلسفة ديكارت ويصعب التخلص منها باخضاعها اما للمادية او للمثالية، على رغم ان فلاسفة كثيرين حاولوا شد ديكارت لهذه الناحية او تلك. ومن اوضح الامثلة على تلك الثنائية اعتقاد ديكارت بثنائية البدن والعقل عند الانسان. فالبدن جوهر مادي، لكن العقل جوهر روحي لا يمكن اخضاعه او اختزاله الى ما هو مادي، ولكل منهما كيانه ومصيره. ولا تزال الفلسفة الحديثة تعاني من آثار هذه الثنائية الديكارتية والتي تأخذ اشكالاً متعددة في المثالية والمادية والجوهرانية والظاهرانية والاحادية المحايدة وغيرها. فالتشديد على مادوية ديكارت والاطناب في وصفها لا تصيب سوى جزء من نظرة ديكارت الفلسفية.

ليس ديكارت اول من غيّر مسار الفلسفة القديمة وطبعها بطابعه العقلاني الخاص فقط او اول من نادى بوجود قوانين غير قابلة للتغيير تتحكم بالعالم ويستطيع العقل ادراك كنهها وتكميمها، بل هو اول من ارسى الدعائم الاولى لتربية جامعية ليبرالية حديثة. كان اعتقاده بوجود الحقيقة راسخاً لم يشكك فيه اطلاقاً، وكذلك كان اعتقاده بوجود العقل وبقدرته على معرفة تلك الحقيقة. وما اسلوبه الفلسفي المبني على الشك المنهجي الا برهان دافع على وجود *تلك الحقيقة ومقدرة العقل على ادراكها*. والحقيقة، بالنسبة اليه هي واحدة، كما هو العقل الانساني واحد، ونمو عقل كل فرد وتمرسه في حقل من الحقول هو في الآن ذاته تمرس ونضج يصلح لكل الحقول الاخرى - مسلمة اساسية في التعليم الجامعي قاطبة، ولا يمكن تصور جامعة في اي مكان تقوم على اساس غير هذا. ان من ينمو عقله، في نظر ديكارت، يستطيع ان يتسلق شجرة المعرفة غصناً غصناً ليصل في النهاية الى القمة. فالمعرفة كالنور تضيء جوانب الانسان كله، فإذا ما توصل لدرجة معينة من المعرفة، اصبح *في إمكانه التوصل الى درجات اخرى. لكن هناك* جذعاً معرفياً واحداً ومنه تتشعب الفروع الاخرى. فكلما اجاد الانسان معرفة ذلك الجذع الانساني العام، كلما استطاع ان يرقى منه الى فروع اكثر تشعباً وتخصصاً. وهكذا تكون المعرفة الانسانية تراكمية كالصرح (اي الجامعة) يزداد علواً وشموخاً وتشعباً مع الزمن. فتأتي اضافات الاجيال المتتالية لتزيد الصرح علواً، ولكن، ليس رسوخاً، او لتصعيد البناء من الاساس، لان البناء راسخ ومثبت على صخرة اليقين التي وضعها ديكارت في الكوجيتو.

تلعب الرياضيات والمنطق دوراً اساسياً في منهج ديكارت وفي فلسفته التربوية. ولا يفتخر الفرنسيون بانتمائهم الى مدرسة ديكارت الفلسفية فقط بل ويفردون لها مكانة عالية في برامجهم التربوية، ان على الصعيد الجامعي او الثانوي. وفي مناسبة حلول ذكرى ميلاده تقام في فرنسا ندوات ومعارض ودراسات تكريماً له. وفي «لافلاش» البلدة التي ولد فيها ديكارت، والتي اصبحت تحمل اسمه منذ سنة ١٩٦٧، يخطط المجلس البلدي لإجراء سلسلة من النشاطات والاحتفالات الشعبية بما فيها مسابقة في الفلسفة بين العديد من المدارس الثانوية في تلك المنطقة.

قد يبدو تصرف الفرنسيين عملاً تحركه عواطف قومية ووطنية، ولكن يا حبذا لو كانت كل الافعال من هذا القبيل. ان العالم اجمع ليشارك الفرنسيين بهجة هذا الاحتفال متمنياً دوام الاهتمام بالفلسفة وفلسفة ديكارت على الخصوص، لان ديكارت اصبح ابن التراث الانساني الحضاري وابن الفلسفة البار الذي ترتفع رايته [illegible]

* استاذ الفلسفة في الجامعة الاميركية في بيروت.

من «مونوغرام»

اوديسيوس ايليتيس *

(...)

- ٣ -

كذا اتحدث عنك وعني

لأني احبك اعرف في الحب كالبدر ان اتسلل
من كل شق اليك
اجيء الى كاحليك الصغيرين تحت الملاءة
فوقهما انثر الياسمين
وفي النوم اعصف اخنك تحت البحار
وضيء المرات
أشجار ذاهلة تتوهج فيها العناكب

والموج يعرف عنك
يفيض بعنق الخليج يرى كيف تحتضنين
برفق
يصيح لهمسة «آه»، «لماذا»
ونحن الضياء الظلال

انا مركب مظلم نجمه انت
ميناؤه انت دوما واني مصباحه في اليمين
...

ومن طول ما الليل طول عويل الرياح
وثقل الندى في الهواء وعمق السكون
على صخب البحر وهو يحيط بنا يتسلط
قوس السماء يحاصرنا بالنجوم
وقوة أضعف ما فيك من نَفَسٍ

انني في الاخير
بجدران اربعة وبسقف وارض
بلا من انادي سواك
ويرتد صوتي ليضربني
ليس من اتشمم غيرك
لكن يجنون، تتخبل البشرية:
ليس يطاق الذي لم يجرب
يأتي من البعد، سامعة؟

عالم لا يزال بأوله يا حبيبة
أصغر من ان اخبره عنك وعني

- ٤ -

لا زال العالم في اوله: سامعة؟
لم يتروض بعد الوحش أسامعة؟
ودمي المسفوح ونصل
سامعة؟
كالكبش المجتاح الافق
يقص غصون الانجم:
أعشقك، أسامعة؟
احضنك اقودك للعرس
بثوب زفاف اوفيليا الأبيض
اين تخليني أين تروحين ومن؟ سامعة؟

يترفق يمسك كفك عبر الطوفان

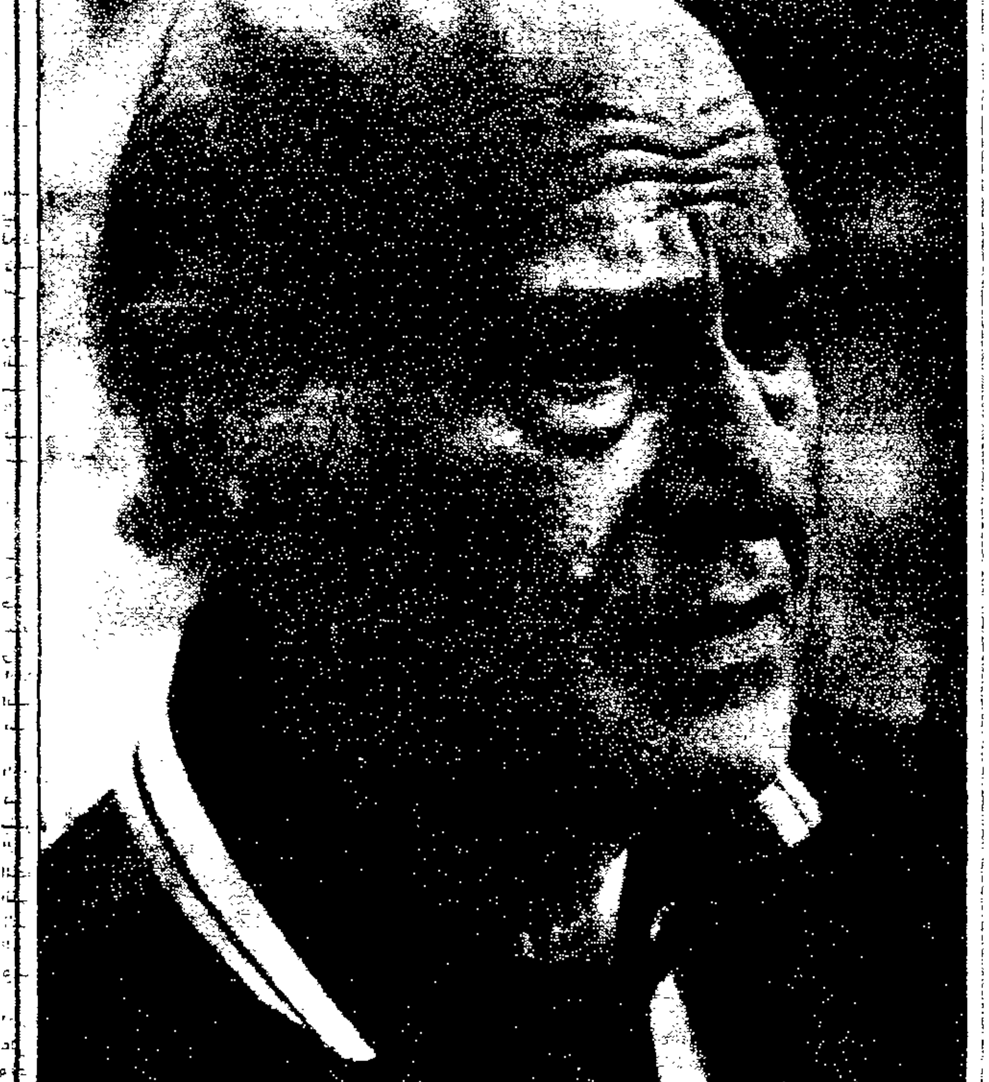
يوما ما؟ سامعة؟
حمم البركان غصون هائلة تطوينا
بعد الوف الاعوام؟ أسامعة؟
نصبح احجارا باهرة
تلمع فيها قسوة قلب الناس
تطيح بنا للبعد شظايا

في الماء
حصاي المر أعدد واحدة واحدة
والدهر كاتدرائية، سامعة؟
حيث تماثيل القديسين تنزّ الدمع الحيّ
أسامعة؟
في الجو نواقيس تضرب
تحفر لي دربا كي اعبر؟ سامعة؟
نحو ملائكة تحمل اليّ الشمع ترتل جنازا
لكن لن اذهب؟ سامعة؟
الاثنان سوية او لا واحد منفردا

هذي الزهرة بنت الاعصار، أسامعة؟
والحب
قطفنا – أول مرة للأبد الآبد –
ليس لها في أي مكان او كوكب او شكل
ان تزهر؟ سامعة؟
اذ زالت تربتنا زال هواء كنا نلمسه، سامعة؟

لا ، ابدا، من زارع كان له الحظ

بأن يستل من البرد من الريح الزهرة
ليس سوانا؟ سامعة؟
من جوعا للحب يشيل
جزيرةً كاملة
بكهوف خلجان اجراف مزهرة
من اعماق البحر
سماعا
للحاكي للماء الى الباكي



من يبحث عن آخر يصرخ، سامعة؟
انا من يحكي من يبكي، سامعة؟
اهواك احبك، سامعة؟

- ٦ -

رأيت كثيرا، وفي ناظري الارض اجملُ:

أجملُ هذا الضباب المذهّبُ، اجملُ
سيف الصخورِ على برزخ الارجوانِ

وأجملُ موجُ السطوحِ

وأجملُ ابهى الشعاعُ وفيه: ذرى البحر،
انت عليها
كما ربةُ النصرِ، دون خطىً،
تعبرينَ (...)

(ترجمة: فالح حسن عبدالرحمن)

* شاعر يوناني، ولد في جزيرة كريت عام ١٩١١ وتوفي يوم الاثنين الماضي في اثينا.
نال جائزة نوبل للأدب عام ١٩٧٩، ويعتبر ابرز شعراء الموجة الحداثية الثانية في اليونان التي ضمت شعراء في مستوى عالمي مثل جورج سفيريس ويانيس ريتسوس.

«شهر ويوم: يوميات السجن»

الكلمات الأخيرة للكاتب النيجيري كن سارو ويوا: نمر يفتش عن فريسة

الكتاب: شهر ويوم – يوميات السجن (بالانكليزية).
الكاتب: كن سارو ويوا.
الناشر: سلسلة كتب «بنغوين»، لندن ١٩٩٥.

راجعته: انا سرلومو.

■ «الظلم يجول في البلاد مثل نمر يفتش عن فريسة». كلمات كتبها الراحل كن سارو ويوا في يوميات السجن «شهر ويوم» التي نشرت اخيراً، وبرهنت الاحداث انها صورة تطابق الواقع فعلاً. فقد انقض «النمر» على الكاتب النيجيري البالغ من العمر ٥٥ عاماً، في ١٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥. واضيف الى لائحة النيجيريين الابرياء الذين اعدمهم نظام الجنرال اباشا الذي يمثل الكتاب ادانة دامغة له.

انخرط سارو ويوا، مثل كتاب آخرين كثيرين في بلدان العالم المنحوسة، في *الكفاح ضد الظلم الذي تمارسه* ديكتاتورية عسكرية وحشية، وكان شاهداً على ارهاب الدولة المروع وموثقاً له.

وفي قسم تأملي من يومياته لا يتردد سارو ويوا في ان يعزو صعود الانظمة العسكرية وتفشي الفساد في الحياة السياسية في افريقيا الى ارث الحكم الاستعماري. ويعتبر سارو ويوا ان افريقيا قارة «تتألف من دول قومية انشئت وفق مصالح استعمارية لغايات استبدادية او تجارية اوروبية». هكذا، اجتمعت القوى الاوروبية في برلين لاقتسام افريقيا على امتداد انهارها الرئيسية وحسب خطوط الطول والعرض. فرسمت خطوط مستقيمة وظهرت الى الوجود دول جديدة.

ويرى سارو ويوا ان التوترات التي تتفشى حالياً في افريقيا في مرحلة ما بعد الاستعمار تنبع اساساً من النزاعات الثقافية والسياسية التي نشأت في اعقاب التقسيم، حيث دمّرت امبراطوريات افريقية قديمة وفصلت قبائل عن بعضها البعض لتُرغم على العيش مع قبائل اخرى في دول مصطنعة. [illegible] لغاياتها

الخاصة. ولم يكن في وسع سارو ويوا ككاتب ان يكتفي بكونه مجرد مشاهد ومراقب على الوحشية المروعة للنظام النيجيري وفساده. كان عليه ان يلعب دوراً فاعلاً في الكفاح ضده وان يفضح انتهاكاته. وفي يوميات السجن يتأمل في دور الادب في ظروف كهذه، وفي ظل نظام مثل نظام نيجيريا. يقول: «حسب اعتقادي لا يمكن للادب في وضع حرج، مثلما هي الحال في نيجيريا، ان يكون منفصلاً عن السياسة. وبالفعل، يجب ان يخدم الادب المجتمع بان يغمس نفسه في السياسة، عبر التدخل». ويتابع: «يجب ان يصبح الكاتب رجل الفعل المثقف. عليه ان يشارك في تنظيمات جماهيرية. ويجب ان يقيم صلات مباشرة مع الشعب».

والحيرة التي يواجهها كتاب مرحلة ما بعد الاستعمار في الغرب، مثل هومي بابا وغياتري سبيفاك وسلمان رشدي، تتوضح فوراً في وضع كنيجيريا حيث يصبح دور الكاتب في الصراع السياسي مسألة حياة *او موت مثلما كان الامر بالنسبة الى كن* سارو ويوا.

ويتضمن كتاب «شهر ويوم» فضلاً عن كونه سجلاً وشهادة على الكفاءة الفظيعة لجهاز امن الدولة النيجيري، مادة وفيرة عن السيرة الذاتية للكاتب وكيف تحول الى ناطق باسم شعب الاوغوني. والاوغوني قبيلة تعد حوالى نصف المليون نسمة وتضم اراضيها، التي تقع في منطقة صغيرة في دلتا النيجر، جزءاً كبيراً من احتياطي النفط النيجيري. وتعاني الارض، التي يمتهن سكانها المسالمون الزراعة وصيد الاسماك «الخراب بسبب التلوث الصناعي». انها «خراب بيئي» تنتشر فيها آبار مياه سممها النفط المتسرب». ولعب كن سارو ويوا دوراً فاعلاً في تأسيس «حركة الدفاع عن شعب الاوغوني» (إم. او. إس. او. بي.) لانقاذهم من «ابادة بطيئة». وطالب بتعويضات من الحكومة النيجيرية وشركات النفط المتعددة الجنسية، خصوصاً شركة «شل»، لانها تتحمل مسؤولية «الكارثة البيئية» التي حلّت باراضي الاوغوني. [illegible]

خطراً على صرح جهاز الدولة النيجيري، الى حد جعل نظام اباشا لا يجد خياراً امامه سوى ان ينفذ حكم الاعدام بحق كن سارو ويوا وثمانية آخرين من زعماء الاوغوني. حدث هذا على رغم ضغوط عالمية كبيرة وصلت ذروتها خلال قمة دول الكومنولث عندما دعت شخصيات مثل نلسون مانديلا الى الرأفة وتعليق احكام الاعدام. وتتتبع المقدمة، التي كتبها وليام بويد باسلوب النعي، تطور الكاتب والناشط السياسي. كان كن سارو ويوا ناشراً ورجل اعمال الى جانب كونه صحافياً سياسياً وكاتباً غزير الانتاج للروايات والمسرحيات والشعر وكتب الاطفال. كما كان مؤلفاً ومنتجاً لاشهر مسلسلات التلفزيون الشعبية في نيجيريا الذي تضمن ١٥٠ حلقة.

لم يستطع هذا الرجل الناجح، الذي كان يتردد على لندن حيث يعيش اطفاله وارسل احد ابنائه الى مدرسة «ايتون» الخاصة، ان يتجاهل ضميره السياسي. ويسجّل له هذا الموقف دليلاً على حساسيته ككاتب وناشط. ولم تكن ادانته لدور شركة «شل» في المنطقة اقل قوة من ادانته للنظام النيجيري. واعتبر ان «سلسلة متعاقبة من الحكومات العسكرية تمكنت من البقاء نتيجة لعائدات النفط الضخمة». كان حازما في توجيه الاتهام الى «شل» وتحميلها مسؤولية الخراب الذي لحق باراضي الاوغوني. ويقول في مفكرته ان «شل انترناشونال تحس بالاهانة لان رجلاً اسود وسكاناً من السود تجرأوا على ان يتحدوها». حتى قصائده لم تكن تخلو من مشاعر الكره العميق تجاه «شل»:

«نيران «شل» هي نيران الجحيم
نحن نصطلي تحت وهجها
لا نجني منها شيئا سوى آفة
الإهمال اللعين و«شل» اللعينة».

ويؤشر فشل الحملة العالمية لانقاذ حياة كن سارو ويوا، التي شاركت فيها منظمات مثل «غرين بيس» (السلام الاخضر) و«امنستي انترناشونال» (العفو الدولية) ونادي القلم الدولي «بن» الى علاقات القوة على الصعيد العالمي التي تصوغها حكومات [illegible]

«شهر ويوم» قصة اعتقاله بتهم مزيفة واحتجازه ثم اطلاق سراحه. ولم يكن يعرف حينها انه سيعتقل مرة اخرى وينفذ فيه حكم الاعدام بعد بضعة اشهر متهماً بجريمة لم يقترفها. ويتوافق اسلوب كتابة المفكرة كثيرا مع اسلوب كتابات السجن. وهو يروي بوضوح قصة اعتقاله، وكيف نُقل من مسؤول الى آخر في جهاز أمن الدولة، وكيف عانى اذلالاً معنويا وجسديا على ايديهم. ويبلغ اسلوبه الهجائي والتهكمي بعض الاحيان حد الهزل تماماً، ما يخفف من وطأة مشاهد الممارسات الوحشية. كما ان القسم الطويل الذي يتوسط اليوميات عبارة عن قطعة تأملية يستغرق فيها سارو ويوا في ذكرياته عن تطور حركة الاوغوني، ويدون افكاره عن دور الكاتب، وتقدم هي ايضاً الدليل على تصميمه على مواصلة الكفاح. يقول: «لن تكسر روحي ابداً. ابداً».

ويتخلل العمل ايضا قصائد واغان يرددها اثناء وجوده في السجن. وفي احدى القصائد المؤثرة يصف السجن الحقيقي على انه عدم الاستعداد للكفاح ضد الاضطهاد كي ننال حريتنا:

«السجن الحقيقي

ليس هو السقف الذي ينضح
ولا طنين البعوض
في الزنزانة الرطبة، البائسة...

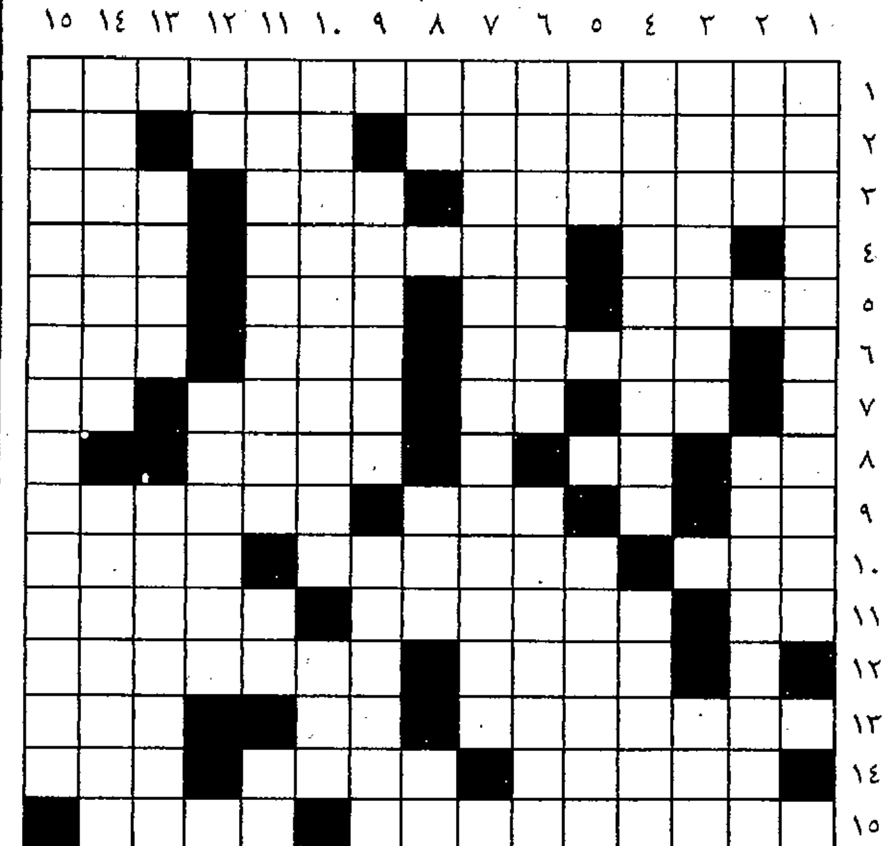
انه الاكاذيب التي
يرددونها من دون انقطاع
في آذانكم طيلة جيل...

الجبن الذي يلبس قناع الطاعة...
هذا هو
يا اصدقائي الاعزاء، ما يحوّل عالمنا الحر
الى سجن موحش».

وفي احدى الرسائل الاخيرة التي هرّبها من السجن قبل اعدامه يقول كن سارو ويوا: «استخدمت مواهبي ككاتب لامكن شعب الاوغوني ان يواجه محنته. لم [illegible] اسوأ الاحتمالات، لكن على امل الى الافضل. اعتقد انني انتصرت معنوياً».

استراحة الحياة

الكلمات المتقاطعة



افقياً:
١ – كتاب لمحمد بن أبي الخطاب القرشي أبو زيد – ٢ – عكسها عاصمة دولة في اميركا الجنوبية، وصي، ورك – ٣ – نجم كرة قدم الماني سابق، طرائفه، الم – ٤ – حرف هجاء أجنبي، معالجاً، ولد المرأة من زوجها الأول – ٥ – رطبوه، والدة، جميل، كبر وترعرع – ٦ – قبوراً، يلجأ الى (مجزومة)، رفق ولطف ولين – ٧ – عكسها حرفان متتاليان، لان واسترخى الشيء، قناة تربط بين اميركا الشمالية والجنوبية، دولاب بالأجنبية – ٨ – طلع النبت، لمع، أثوب – ٩ – عكسها لباس، أظن، إمارة اوروبية – ١٠ – سبيل، السواد المستدير وسط العين، ملكة أردنية – ١١ – حبه الكسول والضعيف، قطع عظيمة من الجيش – ١٢ – يتولى بأمواله تغذية الأقلام السينمائية، إعطاء القيمة او الثمن لشيء ما – ١٣ – السياسة، مقام موسيقي، حروف متتالية – ١٤ – يحولا صورته الى صورة قبيحة، معارك ومحاربة، حرف نداء – ١٥ – مؤسس سلالة آل نصر اللخميين من سلالته امرؤ القيس ملك الحيرة، ترس.

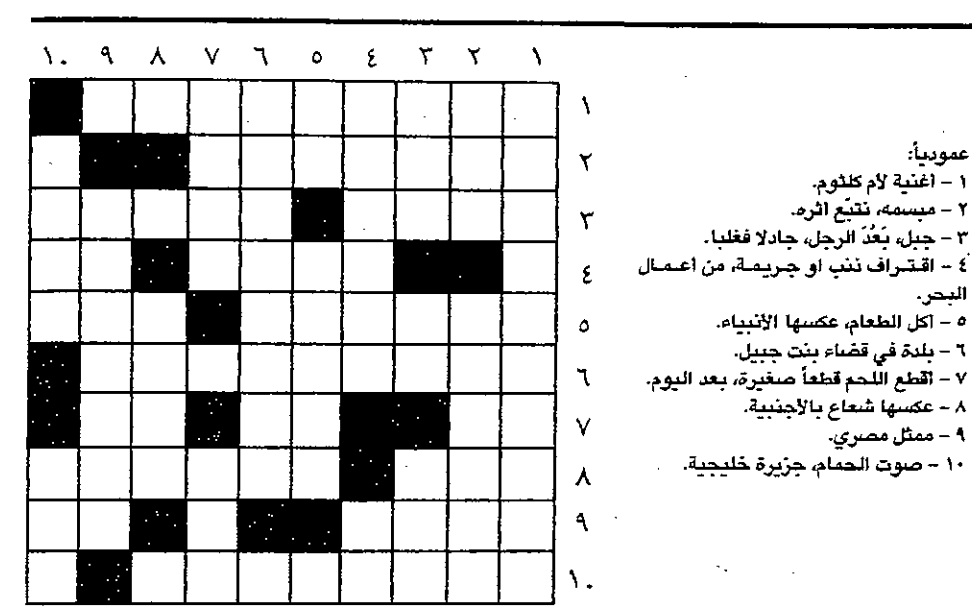
عمودياً:
١ – رئيس اوروبي سابق – ٢ – صياح الهر، عكسها ممثل لبناني – ٣ – فريق كرة قدم الماني، اجتاز المعبر – ٤ – رئيس لبناني راحل، عكسها جميلاً وانيقاً – ٥ – اكسري ودقي الشيء، من يختار ممثلاً له في مجلس نيابي – ٦ – غوصة في الماء، البرمان – ٧ – مسرحية لعادل امام – ٨ – طاف بالليل وحرس، خدش، أداة تحقيق – ٩ – ماركة اجهزة إلكترونية، ما أجعل في عنقي من حلي – ١٠ – أغنية لجورج وسوف، ثنى – ١١ – ماركة سيارات، دق وسحق، ضرب عينه بيده – ١٢ – ملكي، صوت الغراب – ١٣ – ضعفاً، اتفاق الأصوات والألحان وتوقيعها في الغناء أو العزف – ١٤ – ممثل أدوار جيمس بوند، منطقة في جنوب غربي تركيا الآسيوية على ساحل المتوسط عرفت «بأرمينيا الصغرى» – ١٥ – عكسها فريق كرة قدم مصري.

اعثر على الكرة



استخدم الكومبيوتر في ازالة الكرة من بين اللاعبين في هذه اللقطة، والمطلوب تحديد مكانها الاصلي. الصورة الاصلية ستنشر الاسبوع المقبل وفيها الحل.

الشبكة الصغيرة



افقياً:
١ – مدينة سعودية.
٢ – مخرج مصري.
٣ – يتكلم الرجل كثيراً بلا روية، تشاء وتريد.
٤ – شاعر هندي فارسي لقب «بملك الشعراء» عائش.
٥ – هي ليوبولدفيل قديماً، من أطول انهار العالم.
٦ – اغنية لام كلثوم.
٧ – مسلسل ليحيى الفخراني ودلال عبد العزيز، للتمني، نعم بالاجنبية.
٨ – من الكواكب، الإسم الأول لممثلة عالمية راحلة
٩ – رتبة عسكرية، إسم مطار تاهيتي.
١٠ – الاسم الاصلي للمطربة فيروز.

عمودياً:
١ – اغنية لام كلثوم.
٢ – مبسمه، تتبّع اثره.
٣ – جبل، بَعُدَ الرجل، جادل فغلب.
٤ – اقتراف ذنب او جريمة، من اعمال البحر.
٥ – اكل الطعام، عكسها الانبياء.
٦ – بلدة في قضاء بنت جبيل.
٧ – اقطع اللحم قطعاً صغيرة، بعد اليوم.
٨ – عكسها شعاع بالأجنبية.
٩ – ممثل مصري.
١٠ – صوت الحمام، جزيرة خليجية.

جريدة

م	ن	ب													ن	ة	ق
ش	و	هـ								ا	ي	ن			ي	ا	و
ا	ا	ل					ض					ا			و	ي	ش
هـ	ل	ل					ة					ه			ز	ح	ل
ل	م	ا	ن	ا	ز	ك	ا	ل	س	ل	ح	د	ا	ر	ي	ل	ا
ا	ح	ر	ي	ب	ي	ب	ح	ا	ي	ا	م	ي	ع	ن	ل	ا	ر
ا	م	ا	م	ا	ل	ا	ي	ر	ا	د	ا	ت	ي	و	ن	ر	ا
ل	د	ن	ا	ي	س	ر	و	م	و	د	و	ن	ي	ن	د	ا	ن
ج	ن	ع	ي	م	ا	ي	ا	م	ن	ا	ي	س	و	ق	ا	ن	ر
ن	ي	ت	ي	ت	ر	ف	ن	ت	ا	ق	ش	ا	ع	ء	ا	س	ن

ل	ن	ا
ا	ي	ق
و	ا	و
غ	ز	ش
ا	ي	ل
ر	م	ا
ا	ص	م
ك	ط	ي
ي	ف	س
ن	ى	ن

الحياة

ر	ا	ز	ن
ا	عقيدة		ط
هـ			ي
ن	ب	ي	ع

وجهاد

كلمة السر

نساء عاشقات
نسيم الشوق
نيازي مصطفى
نيكاراغوا
نيوزيلندا
نار الشوق
نار الحياة
نينودومورسيا
نجلا الهاشم
نازك السلحدار
نعيماً يا حبيبي
نعيماً يا مناي
نفرتيتي
نوال محمد
نار اللهب
نويت اداري آلامأ
ناقوس
ناهد
نزار
نهار
نبيع
نطيع

الكلمة الضائعة

الكلمة الضائعة مؤلفة من ٧ حروف

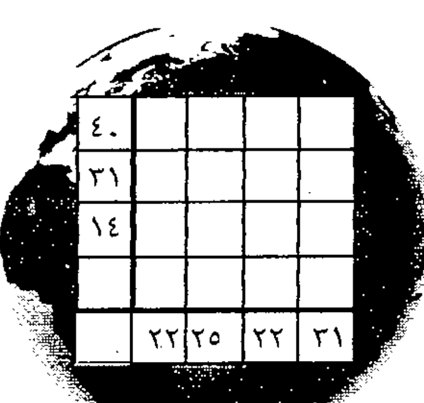
حل كلمة السر: المنفلوطي.







الكلمة المدرجة



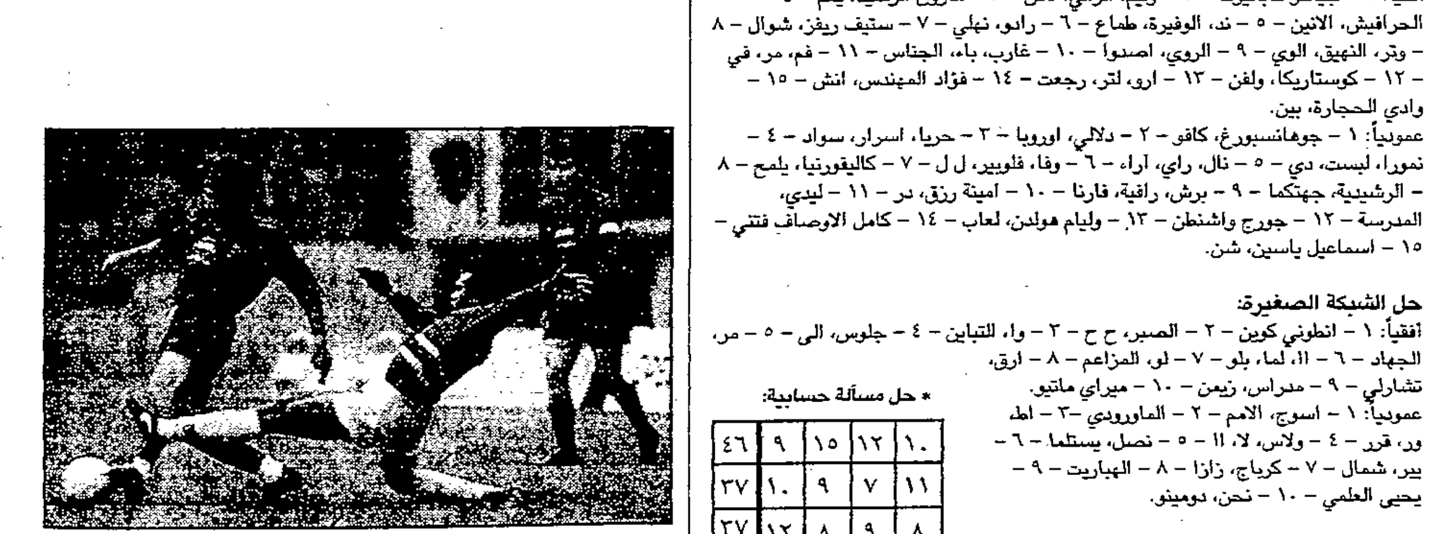
لكي تكتشف ما هي الكلمة المدرجة عليك الإجابة على هذه الأسئلة عمودياً فقط
١ – ساحة المعركة.
٢ – دولة أوروبية.
٣ – القطعة من الجيش.
٤ – المرشدة.
٥ – خليفة عباسي.
٦ – الوعي.
٧ – الدكان.

مسألة حسابية

طريقة الحل: ضع ارقاماً داخل المربعات الفارغة شرط ان يساوي مجموع جمعها الرقم المقابل لها في المربع الموازي لها.

٤٠				
٣١				
١٤				
	٢٢	٢٥	٢٢	٣١

الحل



حل اعثر على الكرة:

حل شبكة الكلمات المتقاطعة:
أفقياً: ١ – جيانلو كاباليوكا – ٢ – وليم، الرمي، لاس – ٣ – هارون الرشيد، يمم – ٤ – الحرافيش، الانين – ٥ – ند، الوفيرة، طماع – ٦ – رانو، نهلي – ٧ – ستيف ريفز، شوال – ٨ – وتر، النهيق، الوي – ٩ – الروي، اصدوا – ١٠ – غارب، باء، الجناس – ١١ – فم، مر، في – ١٢ – كوستاريكا، ولفن – ١٣ – ارو، لتر، رجعت – ١٤ – فؤاد المهندس، انش – ١٥ – وادي الحجارة، بين.
عمودياً: ١ – جوهانسبورغ، كافو – ٢ – دلالي، اوروبا – ٣ – حريا، اسرار، سواد – ٤ – نمورا، ليست، دي – ٥ – نال، راي، آراء – ٦ – وفا، فلوبير، ل ل – ٧ – كاليفورنيا، يلمح – ٨ – الرشيدية، جهتكما – ٩ – برش، راقية، فارنا – ١٠ – امينة رزق، در – ١١ – ليدي، المدرسة – ١٢ – جورج واشنطن – ١٣ – وليام هولدن، لعاب – ١٤ – كامل الاوصاف فتني – ١٥ – اسماعيل ياسين، شن.

حل الشبكة الصغيرة:
أفقياً: ١ – انطوني كوين – ٢ – الصبر، ح ح – ٣ – وا، التباين – ٤ – جلوس، الى – ٥ – مر، الجهاد – ٦ – اا، لما، بلو – ٧ – لو، المزاعم – ٨ – ارق، تشارلي – ٩ – مدراس، زيمن – ١٠ – ميراي ماتيو.
عمودياً: ١ – اسوج، الامم – ٢ – الماوردي – ٣ – اطهور، قرر – ٤ – ولاس، لا، اا – ٥ – نصل، يستلما – ٦ – بير، شمال – ٧ – كرباج، زازا – ٨ – الهباريت – ٩ – يحيى العلمي – ١٠ – نحن، دومينو.

حل الكلمة المدرجة: استنبول
١ – الاخلاص – ٢ – استيلاء – ٣ – استرداد – ٤ – استنتاج – ٥ – التنين – ٦ – العصفور – ٧ – المعمول.

* حل مسألة حسابية:

٤٦	٩	١٥	١٢	١٠
٣٧	١٠	٩	٧	١١
٣٧	١٢	٨	٩	٨
٢٠	٢	٥	٦	٧
	٢٣	٣٧	٣٤	٣٦

حظك هذا الأسبوع

الحمل (٢١/٣–٢٠/٤)
تصل الى مستوى عال في مركز حساس. إنتبه الى الأسلوب الذي تعيش فيه وابتعد عن التصرف العشوائي. أمور حضارية تزعجك فاترك العصبية جانباً. اللون المفضل الأبيض. يوم السعد الخميس، رقم الحظ ٩.

الجوزاء (٢١/٥–٢١/٦)
حافظ على ما وصلت إليه ولا تضيعه بالكلام الكثير. أساس الحب يقوم كله على التضحية. الإشتراك في أي عمل يوصل في النهاية الى الخصام. اللون المفضل الأسود. يوم السعد الخميس، رقم الحظ ٢.

الأسد (٢٣/٧–٢٢/٨)
إبتعد عن الأجواء الصاخبة. ورحلة غير متوقعة تقوم بها، حاول ان تكون عاطفياً. زيارة من حبيب مفاجئة. وعد لا يتحقق. مواليد هذا البرج سطحيون في الحب. اللون المفضل الأزرق السماوي. يوم السعد الثلثاء، رقم الحظ ٧.

الميزان (٢٣/٩–٢٣/١٠)
تطور عاطفي مهم ربما بلغ حد الزواج. جماعة تسبب لك مضايقات. سفرة او رحلة موفقة قد تغير مجرى حياتك. نفور من حبيب يسبب لك أزمة حادة. إحذر النار. اللون المفضل الأسود. يوم السعد الخميس، رقم الحظ ٣.

القوس (٢٢/١١–٢٠/١٢)
تطور مهم في مسألة معقدة. مرح وسعادة في محيط البيت وحذر في العمل من كلام مبطن. تحاول ان تحمي بعض الأشخاص ولكن هذا ليس لمصلحتك. حادث مفاجيء لصديق وضائقة مالية متوقعة. اللون المفضل المخملي. يوم السعد الجمعة، رقم الحظ ١٩.

الدلو (٢٠/١–١٨/٢)
مواليد هذا البرج يبالغون في تقدير الأمور. السعادة لا تأتي إلا بالمشاركة عادة. إذا كنت إنساناً غير عادي فيمكنك ان توضب حياتك كما تشاء. هروب من أمر ما وتشبث بامر آخر. اللون المفضل الأحمر. يوم السعد الثلثاء، رقم الحظ ٥.

الثور (٢١/٤–٢٠/٥)
هدوء في مختلف مرافق حياتك وجهد يبذل في غير موضعه. تستنزف كل دقيقة على حب غير مستحق. هدف تسعى الى تحقيقه وتصل إليه. تلقن درساً قاسياً هذا الشهر. اللون المفضل المخملي. يوم السعد الأربعاء، رقم الحظ ٣.

السرطان (٢٢/٦–٢٢/٧)
اذا بدأ اسمك بالألف وانتهى بنون، فان عليك ان تختاري بين الحب والمال، ونتصحك بالحب لأن المال زائل. واول ايام الاسبوع افضل كما ان حظك مع واحد من برجك افضل منه مع «باتكير» من برج الثور.

العذراء (٢٣/٨–٢٢/٩)
منحة مالية من شخص مهم ورحلة قد تقوم بها. على صعيد عاطفي اهتمام في غير محله. تنتقل من مركز الى آخر، ومواليد هذا البرج يغيرون حياتهم في الربيع. اللون المفضل الليلكي. يوم السعد السبت، رقم الحظ ٢.

العقرب (٢٤/١٠–٢١/١١)
حب يتارجح بين الأكيد والشك. تشفى من مرض خطير. تتعلم أموراً كثيرة هذا الشهر. إستغراب ودهشة من امر يفاجئك. حياة جديدة في العمل. اللون المفضل الأزرق. يوم السعد الخميس، رقم الحظ ٢.

الجدي (٢١/١٢–١٩/١)
تعاود الكرة من جديد في أمر مهم. سلعة تسبب خلافات مع من تحب. نصيحة من الأفضل ان تقبلها. شخص يحاول ان يتحداك من الناحية العاطفية. ازمة بسبب مادي. اللون المفضل الأسود. يوم السعد الخميس، رقم الحظ ٤.

الحوت (١٩/٢–٢٠/٣)
أسباب ضجرك يمكن تفاديها بالمطالعة. مواليد هذا البرج يحبون العطاء من دون مصلحة. وعد يتحقق ورياضة تشفيك من الم ما. إحذر التكهنات فهي في غير محلها. اهرب من كل ما يزعجك. اللون المفضل الأبيض. يوم السعد السبت، رقم الحظ ١٢.





«منحوتات» الثلج:

إبداع لا يرى الشمس!

□ طوكيو - «الحياة»

■ بدأت الفكرة في العام ١٩٥٠ في جزيرة هوكايدو الواقعة الى اقصى الشمال في اليابان. يومها بلغ عدد «المنحوتات» حوالي العشرين واقتصر عدد الزوار على بضع مئات فقط. أما اليوم، وبعد مرور حوالي نصف قرن تقريباً وصلت المنحوتات الى الرقم القياسي ٣٠٠ والزوار الى مليونين... وهو رقم قياسي ايضاً.

... كان يمكن ان تمر مثل هذه المناسبة من دون ان تثير الاهتمام لولا ان «المنحوتات» كلها من الثلج، ولولا ان الهدف هو تقديم ابرز المعالم العالمية في مدينة سابورو الشمالية ذات الشتاء الثلجي القاسي، وأيضاً لولا ان المئات وظفوا الساعات الطويلة في اخراج أجمل ما في مخيلاتهم الفنية.

انه مهرجان الثلج السنوي السابع والاربعون الذي تحتضنه مدينة سابورو في شباط (فبراير) من كل سنة، وهو امتاز هذه المرة بمشاركة خمس عشرة دولة من جميع انحاء العالم تجمع «فنانوها» في درجات حرارة متدنية للغاية ليقدموا اكثر من ثلاثمئة منحوتة جليدية غاية في الروعة والدقة.

قبل أسابيع من بدء المهرجان، تنطلق عشرات الشاحنات الضخمة الى الجبال القريبة لتقتطع الصخور الثلجية التي يبلغ وزن الواحدة منها حوالي خمسة اطنان. وقد احتاج المهرجان هذه السنة الى اكثر من ٥٦٠٠ صخرة كل منها من الوزن ذاته تقريباً. وتجمع كل هذه الكميات الجليدية في الساحة الرئيسية بانتظار وصول الفرق المشاركة. وطبعاً لا خوف من ذوبان الجليد، لأن درجات الحرارة في هذا الفصل تظل عند حدود عشرة تحت الصفر على الأقل!

أما طريقة العمل فهي كالتالي: يقام إطار خشبي كبير أشبه بصقالة البناء حول كتل الجليد المرصوصة داخله، وعندما تصبح هذه الكتلة المكعبة جامدة تماماً وصلبة بالفعل يبدأ العمل في النحت حسب الخطة المرسومة سلفاً. وعندما يصل «الفنانون» الى المراحل الختامية، يبدأون في استعمال ادوات دقيقة جداً لوضع اللمسات النهائية تماماً مثل أي نحات او مثال يعمل في الصخر او الرخام او ما شابه ذلك من المواد الصلبة.

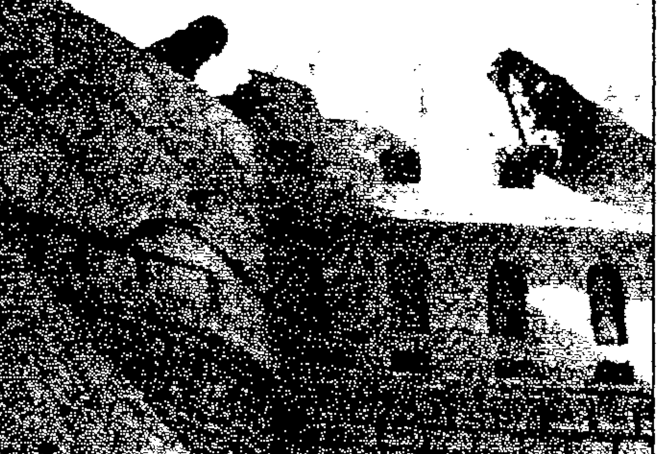
وصار من المتعارف عليه عبر السنوات ان المعالم العمرانية حول العالم تحظى بالاولوية عند معظم الفرق المشاركة. ومن الأمثلة البارزة في السنوات الماضية قصر باكنغهام البريطاني والبيت الأبيض الاميركي. ولم يختلف الوضع هذه السنة كذلك. فاليابانيون قدموا مجموعة «عمرانية» تتضمن تمثال الحرية في نيويورك وبرج بيزا المائل في ايطاليا والجدار العظيم في الصين والاهرامات وأبو الهول في مصر. كما قدموا ايضاً نموذجاً بارتفاع ١٣,٥ متر وعرض ٢٢ متراً لمعبد اترياكوجي الذي بني في العام ٧٨٨م، لكنه احترق وأعيد بناؤه في العام ١٦٤٢.

ومن النماذج الاخرى: كاتدرائية سالزبرغ، تمثال موتسارت، الجامع الأزرق في استنبول، المحارب الساموراي، حرب النجوم، ميكي ماوس، طوماس القطار، بيتر بان... وغيرها الكثير، وكلها تظهر قدرة هؤلاء الفنانين (معظمهم من قوات الدفاع في بلدانهم) على التعبير الرائع بالثلج.

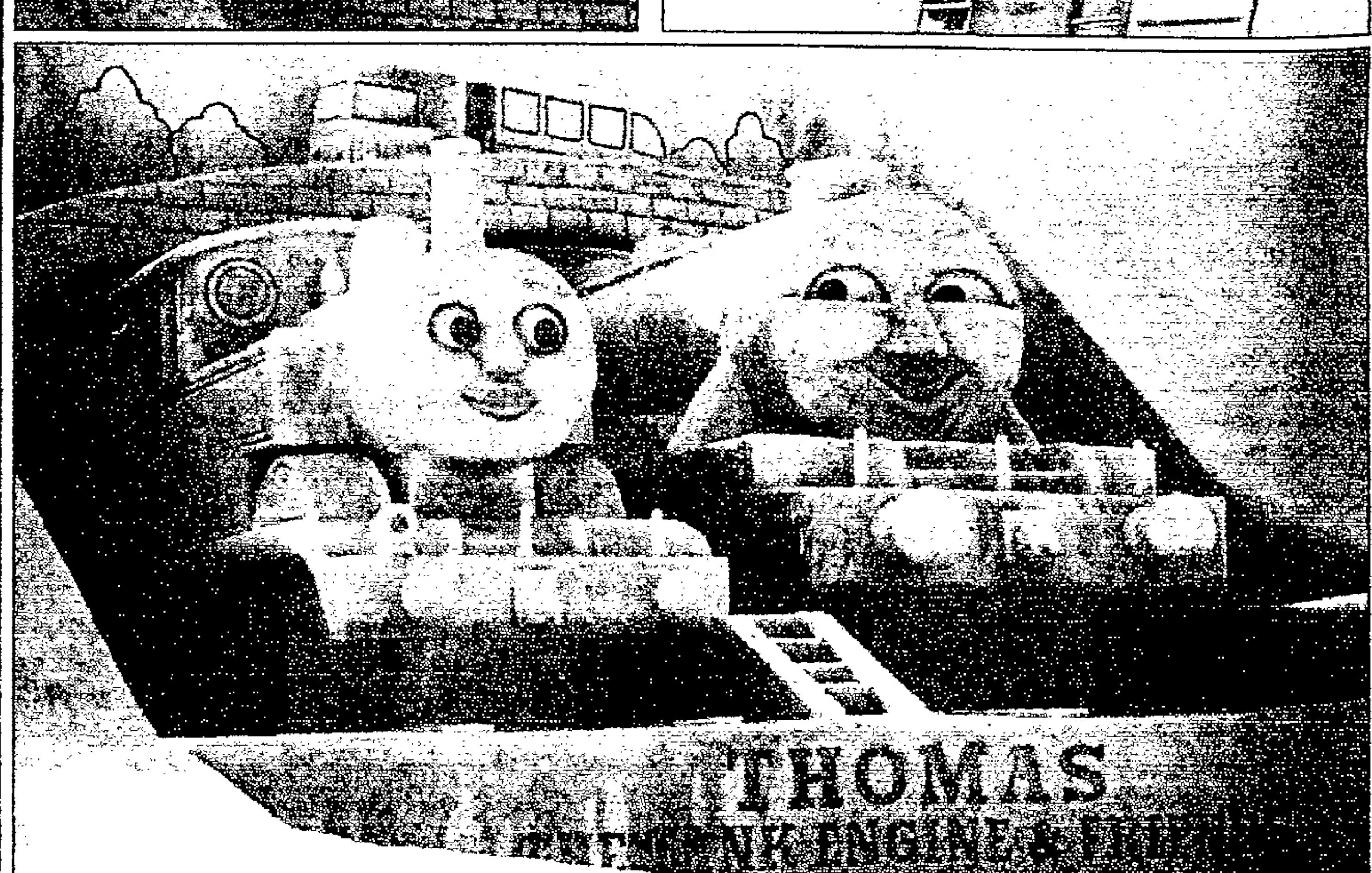
لكن مما يؤسف له بالفعل ان هذا الابداع لا يستمر طويلاً، فما ان يطل الربيع في اواسط آذار (مارس) حتى تكون كتل الجليد قد تحولت الى ماء جار... وينتظر الناس سنة اخرى قبل ان يقفوا بدهشة أمام الافكار الجديدة!

(الصور من ريكس)











الدراسات التاريخية وإشكالية القيم

وجدي عباس ابو احمد *

■ تمثل القيم، بكل معانيها الدينية والإجتماعية والثقافية، احد الخيوط الاساسية في نسيج اي مجتمع بشري منذ ان بدأ الإنسان يصعد اولى درجات التاريخ والى وقتنا هذا. كما يمثل اختلاف القيم من مجتمع الى آخر احد العناصر المهمة لتماسك هذه المجتمعات داخليا، وتمايزها عن غيرها نتيجة تكوين هوية مستقلة لكل منها عن الاخرى.

وفي اثناء تحول مجتمع ما من حالة حضارية الى حالة اخرى، يلاحظ انه غالبا ما تحدث عملية حراك قيمي بين طرفين او اكثر من اطراف المجتمع يناصر كل منهم مجموعة قيم تصارع مجموعة او مجموعات اخرى يكون للمنتصر منها اثره في تحديد ماهية الوضع الحضاري الجديد الذي تمخض عن هذا الحراك القيمي. وهذا ما نخرج به من استقراء تاريخ اوروبا في نهاية العصور الوسطى وبدايات العصر الحديث حيث تصارعت قيم عصر الاقطاع المؤطر بقيم الكنيسة الكاثوليكية، ضد قيم عصر النهضة المواكب لقيم حركة الاصلاح الديني البروتستانتية. وهو ما نخرج به ايضا من استقراء تاريخ العالم العربي في الفترة الواقعة بين نهاية القرن التاسع عشر والنصف الاول من القرن العشرين.

والمتتبع للحركة الثقافية العربية الآن يلاحظ ان الحراك القيمي وصل الى درجة من الصراع الحاد العنيف بين اكثر من جبهة فرعية يمكن ضمها جميعا تحت لواءي جبهتين اساسيتين: الجبهة الاسلامية، والجبهة العلمانية. وبالطبع لم تنج دراسات العلوم الانسانية - ونخص منها التاريخ - من صراع القيم هذا مما يستوجب وقفة تنأى بنفسها عن تأييد او معارضة احدى الجبهتين، وانما فقط لتطرح تساؤلا عريضا حول موقف القيم من الدراسات التاريخية خصوصاً والدراسات الانسانية عموماً.

وبالطبع فان هذا المقال لا يعنى بدراسة القيم في حد ذاتها سواء من ناحية وضعها داخل المجتمعات او من ناحية تطورها التاريخي البحت، وانما يعنى بدراسة الاحكام القيمية وتأثيرها في انتاج الدراسات التاريخية والانسانية، اذ يوجد فارق كبير - على رغم الارتباط الوثيق - بين ما يسمى بـ «دراسة القيم» وبين ما يسمى بدراسة الاحكام القيمية. فقد ينشغل دارس القيم بمدى نفع القيمة التي يدرسها لمجتمعه في مقابل مدى ضررها، وامكان تغييرها او اصلاح خللها لو وجد فيها خلل ما، او قد ينشغل بدراسة العوامل التي تصنع القيم او التي تقضي عليها او التي تدفعها الى التطور او الى التحول والثبات، الى آخر ما يتعلق بالقيم في حد ذاتها كموضوع دراسة وفحص. اما دراسة الاحكام القيمية - اي تلك الاحكام التي يطلقها الباحثون في مجالات العلوم الانسانية المختلفة على موضوعات دراساتهم - فهي تهتم بجوانب اخرى غير الجوانب التي تهتم بها دراسات النوع الاول. ولعل اخطر هذه الجوانب هو الجانب المتعلق بتأثير هذه الاحكام القيمية في اسلوب الدراسة من ناحية، وفي العلم عموماً من ناحية اخرى.

وهنا نكتفي بذكر بعض الملاحظات التي ينبغي ذكرها قبل الاجابة عن التساؤل المطروح سالفاً:

اولا: إن القيم ليست شيئا ثابتا على مر العصور وفي كل الامكنة، فهي نابعة مما يسمى بـ «الضمير». وكما ان لكل شخص داخل المجتمع ضميراً يحكم به على الافعال بالخير او بالشر، وبالنفع او بالضرر، فان لكل مجتمع ضميرا عاما يختلف عن ضمير المجتمعات الاخرى اختلافا يغير من حكمه القيمي على الشيء الواحد. فالضمير الاسلامي مثلا ينكر تماما تذوق الخمر او التعامل معه بأية كيفية كالشراء او البيع او مجرد الاشتراك في تقديمه الى شاربه، فيما لا يأبه الضمير الاوروبي - إن جاز التعبير - بأي من ذلك، بل قد يعد تقديم الخمر الى الضيوف مثلا احدى علامات الكرم والمجاملة وود المعاملة. بل إن الضمير في المجتمع الواحد قد يتغير من زمن الى آخر في بعض جزئياته وحيثياته، وهو الامر الذي التفت اليه علماء الفقه الاسلامي القدماء عندما ربطوا القواعد الفقهية بالعرف والعادات، واشترطوا بقاءها ببقاء العرف او العادة التي تحكمها، وصاغوا ذلك في قواعد اصبحت من اصول الفقه مثل «العادة المحكمة» و«المصالح المرسلة» الى غير ذلك من احكام تخضع لمعيارية التغير القيمي في المجتمع الاسلامي نفسه، والذي لا يشترط له اختلاف العصور، وانما يمكن ان يحدث هذا التغير او الاختلاف من مكان الى آخر في زمن واحد، وهو ما حدث على سبيل المثال للإمام الشافعي عندما غير فقهه الذي كتبه في العراق بعد ان جاء الى مصر ولمس هذا التغير القيمي الذي اوجب تغيرا مماثلا في الناحية الفقهية.

ثانيا: ان العلاقة بين الاحكام القيمية والاحداث والوقائع علاقة متغيرة، اذ يمكن ان تثبت الوقائع ويتغير حكمنا القيمي عليها لتغير ضميرنا القيمي نفسه. وخذ مثلا على ذلك فتح اسواق وبلدان عربية امام التجارة والسياحة الاسرائيلية: إن ذلك قبل الآن بخمسة وعشرين عاما كان يُعد خيانة وعمالة وخزياً ما بعده خزي، اما اليوم فالحال كما تعلمون. مثال آخر اكثر وضوحا سمعته من احد اساتذة السياسة يقول فيه: إنه في مرحلة من مراحل التاريخ كان: فلسطيني + رصاصة في صدر اسرائيلي = نضال وجهاد، في مرحلة حديثة طرأ تغير جوهري على نتيجة المعادلة السابقة اي على الحكم القيمي الصادر على احداثها، في الوقت ذاته الذي لم يطرأ اي تغير على أحداث هذه المعادلة التي اصبحت كالتالي: فلسطيني + رصاصة في صدر اسرائيلي = تطرف وارهاب وخروج عن الشرعية!

إن هذه العلاقة المتغيرة بين الاحكام القيمية وبين الوقائع والاحداث التاريخية ينبغي ان تفرض علينا نوعا من الحذر - اثناء انتاج الدراسة التاريخية - تجاه اصدار احكام قيمية على الوقائع والاحداث موضوع الدراسة.

ثالثا: انه لا يمكن ان تتوافق القيم (بمعناها الاخلاقي البحت) دائما وفي كل الاحوال مع العلم سواء في مناهج بحثه واثناء مراحله الاولية، او في معطياته وحيثياته ونتائجه. نعم قد يلتقيان كثيرا فيؤكد كل منهما الآخر، بيد انهما قد يفترقان أكثر فيعادي كل منهما الآخر. والأحكام القيمية التي يستخدمها الباحث هنا تلعب دور ابن صلبي للقيم التي يعتنقها، وفي هذه الحالة إما أن يهمل بعض أساسيات المنهج العلمي - إن لم يضح بها كلية - انتصارا لقيمه، وإما أن ينظر إلى موضوع دراسته نظرة علمية بحتة وجافة قد تجعله يعادي قيمه التي نشأت في مجتمع يقدسها فيبطن عداء لها من المتوقع ان يتحول بدوره الى قيمة اخرى يمكنها ان تحرف نظرته العلمية الاولى الى الانتصار لقيمه الجديدة. ونستطيع ان نقيس مدى هذا الانحراف بكمية العبارات العاطفية - والعاطفة هي اساس المنهج القيمي - مقارنة بكمية العبارات المنهجية التي تعتمد على مقدمات صحيحة يربط الباحث بينها ويحللها ويخرج منها بنتائج تاخذ بدورها حكم الصحة المستمد من صحة مقدماتها.

ونستطيع ان نلمس هذه المفارقة في كثير من الدراسات التاريخية التي خرج منها دارسو الظاهرة الواحدة بنتائج عديدة متضاربة ومتناقضة. وخذ مثلا على ذلك نتائج دراسات الحملة الفرنسية على مصر، ونتائج دراسات الحقبة العثمانية، بل تامل ما كتب عن شخصيات من امثال سعد زغلول ومصطفى كامل وقاسم امين وعلي عبدالرازق وطه حسين وحسن البنا وجمال عبدالناصر وانور السادات، فعلى رغم وضوح وتوافر مصادر دراسة هذه الاحداث وتلك الشخصيات لجميع دارسيهم، الا ان نتائج دراساتهم ستتنوع ما بين الوصف بالوطنية والوصف بالخيانة والعمالة، وما بين اضفاء صفات الزعامة وريادة التنوير، والرمي بصفات الكفر والانحلال. وعلى رغم ارتداء جميع هؤلاء الدارسين مسوح العلماء وتاكيدهم في بحوثهم على التزامهم بقواعد المنهج العلمي وعدم التحيز او الافتراء، فإن نتائج دراساتهم لا يمكن ان تكون نتائج علمية وإنما هي مجرد مجموعة احكام قيمية.

رابعا: هناك فارق كبير بين القيم بمدلولها الاخلاقي وبين القيم بمدلولها العلمي. فإذا اخذنا قيمة الصدق على سبيل المثال فإن مدلولها الاخلاقي المعروف بين الناس يختلف كثيرا عن مدلولها في علم السياسة، إذ لا يمكن ان نتخيل ان السياسي يتعامل مع نظرائه في الدول الاخرى وهو ملتزم بالدلالات والمعاني الخلقية نفسها التي تعنيها قيمة الصدق لدى رجل الشارع، وهو - اي السياسي - إن فعل ذلك فإن رجل الشارع هذا هو اول من سيتهمه بالبلاهة والسذاجة وعدم القدرة على فهم السياسة كعلم وكتطبيق. وقس على ذلك كثيرا من القيم التي تؤمن بها المجتمعات وتدعو الى ترسيخها بين افرادها في الوقت ذاته الذي تتعامل مع المجتمعات الاخرى بصورة تختلف عما تدعو اليه من قيم مع انها في الحالتين ستصف التصرفين المختلفين بصفة قيمية واحدة.

ويمكن هنا ان نشير الى «ميكيافيللي» احد المشاهير الذين لم يفصلوا فقط بين القيم الاخلاقية وعلم السياسة، وإنما ابتكروا ما يسمى بالاخلاق السياسية او القيم السياسية، والتي قد لا تروق كثيرا لاصحاب القيم الاخلاقية.

خامسا: نظرا الى انتشار وتنامي ظاهرة الايديولوجيات في العصر الحديث فقد توزعت مجموعة القيم التي يؤمن بها المجتمع - وبخاصة مجتمعنا العربي - بين هذه الايديولوجيات التي عدلت من بعض تلكم القيم واضافت الى بعضها الآخر قيماً جديدة، فيما استهجنت بعضا ثالثا وناصبته العداء. وينبغي هنا - والحال كذلك - ان نشير الى خطورة تبني الدارسين لهذه القيم المؤدلجة، وإخضاع العلوم - خصوصاً التاريخ لما له من دور حيوي في خدمة بقية العلوم الانسانية - لسيطرتها حيث إن ذلك كفيل بالقضاء على العلوم تماما. ويكفي ان نشير هنا الى ظاهرة انهيار علم الاجتماع السوفياتي نتيجة انطلاق الاجتماعيين السوفيات من مسلمات ايديولوجية ماركسية مما ادى الى استبعاد آراء الاجتماعيين الاوروبيين وغيرهم. ويمكن هنا ايضا ان نحذر من خطورة تبني عدد - غير قليل - من مؤرخينا العرب لنظرية التفسير الاسلامي للتاريخ وما يمكن ان يجره ذلك على علم التاريخ من ويلات.

سادسا: من استقراء دراسات التاريخ الاسلامي يتضح لنا ان المعالجة القيمية لموضوعات الدراسة اضاعت علينا كثيرا مما كان يمكن ان نستفيده من تجارب وخبرات هذا التاريخ، وهو ما يطمح اليه اي دارس للتاريخ، إذ ان غاية دراسة التاريخ ليست المحاكمة وانما استخلاص النتائج. فرجل مثل الحجاج بن يوسف الثقفي ورجل مثل زياد بن ابيه تمت دراستهما بمنهج قيمي اعتبرهما من امثلة الجور والظلم والقهر والخروج على الدين فقط، فضاع علينا ان نقف مع تجربتهما في تثبيت اركان دولة ناشئة استطاعت ان تعمر وان تترك اثرا غير مجهول في مجريات التاريخ، بل إن الدولة الاموية نفسها تناولها دارسوها بالمنهج القيمي نفسه الذي لم يستطع ان يرى منها سوى الملك العضوضي المغتصب.

سابعا: التفت بعض مؤرخينا الى خطورة استخدام المنهج القيمي واطلاق احكام قيمية على أحداث التاريخ ما حدا بهم الى استبعاد مصطلحات مثل الخير والشر والنافع والضار تماما من قاموس التاريخ. فيقول الدكتور حسين مؤنس في كتابه «الحضارة»: «الشر المطلق والخير المطلق غير معروضين بمقياس التاريخ، فكل خير له جوانب شر بالنسبة للشخص نفسه او للآخرين وكذلك الشر، ولا معنى لهذين المصطلحين في قاموس الحياة او التاريخ». ومن الامثلة ايضا: «... إن مفاهيم الخير والشر والنافع والضار وما اليها لا معنى لها في دراسة التاريخ، فالخير والشر مفهومان اخلاقيان لا يعترف بهما صراع الوجود، والنافع والضار مصطلحان نسبيان بل هما تعبيران ناقصان ولا بد عند استعمالهما في مجال التاريخ ان نقول نافع لم او لمن؟ وضار لم او لمن؟». وعلى رغم اعجابنا بمقولة الدكتور مؤنس تلك، الا اننا لا نستطيع ان نركن اليها تمام الركون ولا نستطيع ان نقول لها نعم كاملة. فنحن وإن كنا ضد الاستخدام الكاسح للقيم في مجال الدراسات التاريخية، الا اننا لا نستطيع المناداة بالالغاء الكامل لها، حيث ينبغي التفريق بين ما يمكن تسميته بالقيم الاخلاقية وبين القيم العلمية او القيم المنطلقة من اساس علمي؛ فالصنف الاول صاغه ضمير المجتمع وتوارثته الاجيال وعايشته بنوع من الالفة والاعتياد ما أدخله ضمن المخزون الثقافي للمجتمع الذي يتم التعامل معه بنوع من التسليم المعتمد على الاعتقاد العاطفي. أما القيم العلمية فنعني بها تلك القيم التي يتم اخضاعها للفحص والتجربة من حين لآخر للتاكد من صلاحيتها وفاعليتها في دعم المسيرة الحضارية.

إننا في مجال الدراسات الانسانية عموما لا يمكن ان ندعي قدرة الباحثين على التخلي عن القيم بصورة كاملة، وكيف يكون ذلك وكل العلوم الانسانية ترتبط بقيم مجردة كلية سعى الدارسون الى تحقيقها من وراء أبحاثهم ويدعون لها بكل حماس وتأييد. وقيم مثل الحرية والعدالة والمساواة لا بد وان تكون هدفا يسعى الجميع الى محاولة فهم الطرق الموصلة اليه، ومعاداة من ينحرف بالمجتمع عن طريقه، حتى هؤلاء الذين طالبوا بالتخلي التام عن القيم او دعوا الى ضرورة رفض بعضها، كانوا ايضا يدعون الى القيم: حيث ان رفضهم للقيم كان يعني اعتبارهم التخلي عنها افضل للمجتمع وخيراً له، وهذا ايضا قيمة في حد ذاته.

وفي دراسة التاريخ يعكف المؤرخون على تلك التجربة الطويلة التي عاشها الانسان، يفحصونها ويتاملونها لاستخراج ما يعتقدون بانه نافع فيمكن الاستفادة منه وتوقيعه على خريطة المستقبل التاريخية. ووصفنا لما يعتصرونه من خلاصة الايام والسنين التي تعاقبت على الانسان بكلمة «نافع» انما هو في حد ذاته حكم قيمي. وعلى اية حال فإن المؤرخ مطالب بان يضع بعض الاعتبارات نصب عينيه وهو يجري دراسته في كل مراحلها حتى لا يحيد عن منهج العلم الذي هو قادر على السيطرة على مجال القيم وإخضاعها للدراسة، ومن ثم انقاذ المؤرخ من خطورة الانزلاق الى هوة القيم بمنهجها العاطفي... إن جاز ان يكون للقيم العاطفية منهج. من هذه الاعتبارات: ضرورة ان يضع الباحث مسافة واسعة بين موضوع بحثه وبينه، مسافة تسمح بخلق فاصل نفسي بين الباحث وبين موضوعه، ذلك الفاصل النفسي الذي يمكن ان يحد من اندفاع المؤرخ وتسرعه في استصدار احكام قيمية على مفردات البحث، في الوقت ذاته الذي يتيح وقفة متاملة يستطيع المؤرخ من خلالها فحص جزئياته تحت منظار العلم المدقق.

وإذا كانت غاية المؤرخ عند كتابته للتاريخ ان يبعث الروح في ما مضى من احداث ووقائع وان يجعل الحياة تدب فيها من جديد، الامر الذي حدا بالمؤرخ الايطالي الشهير بندتو كروتشي لأن يقول: «كل التاريخ تاريخ معاصر» اشارة الى النظرة المعاصرة التي ينظر بها المؤرخ الى احداث الماضي، فإننا نقول إن الوسيلة المثلى لتحقيق ذلك الامر لا تكون بنقل الماضي الينا، وإنما ينبغي ان تكون بنقلنا الى الماضي. اعني ان المؤرخ اذا ألبس شخصيات الماضي ملابس الحاضر لكي نستطيع ان نلمس فيهم الحياة فإن الامر سيتحول الى مجرد هزل ولن تعدو شخوصه التي يتحدث عنها مجرد تماثيل، نعم براقة ولامعة، ولكن لا حياة فيها. اما نجاح المؤرخ الحقيقي في عرضه للماضي فسيتحقق عندما يحلق بنا - متخطيا حاجز الزمن - وينقلنا لنشاهد هؤلاء الاشخاص وهم يعيشون حياة الماضي بكل مبادئها وقيمها لا مبادئنا نحن وقيمنا. وفي هذه الحالة فإنه اذا اضطر الى استصدار احكام قيمية على هذه الاحداث الغابرة فلا بد وانه سيراعي الاطار القيمي العام الذي كان يسود زمن وقوع هذه الاحداث ومدى اختلافه عن اطارنا - او اطار المؤرخ - القيمي المعاصر، الامر الذي سيجعله يقظا وحذرا عند استعمال مصطلحات حديثة بغية التعبير بها عن اشكال قيمية.

اعتبار آخر يتعلق بـ «اين يمكن ان تقع الاحكام القيمية والقيم في مراحل الدراسة؟» إذ يجب ان نحسم الاجابة عن هذا السؤال لما له من اهمية ينبغي ان تُعتبر عند التنظير للعلوم الانسانية وبخاصة علم التاريخ. وأعتقد بانه لا مكان للقيم وأحكامها إطلاقا في مرحلة جمع المعلومات وترتيبها. اما في المرحلة الثانية من مراحل انتاج المادة، وهي مرحلة العرض والتحليل، فإن استخدام الاحكام القيمية ينبغي ان يكون محكوما بالفهم التام لطبيعة القيم في العصر موضوع الدراسة، اي ان يستخدم المؤرخ قيم زمن الدراسة لا قيم زمنه هو، هذا إن اراد استخدام احكام قيمية في بحثه. ونرى انه كلما قلل من استخدامها كان ذلك افضل كثيرا لدراسته.

ونأتي الى النوع الثاني من انواع الانتاج التاريخي، وهو تفسير التاريخ والتفسير بالتاريخ. وفي هذا النوع ننصح بعدم استخدام القيم بمعناها العاطفي المجرد. والافضل ان يشير المؤرخ - اذا استخدم القيم - الى محددات ومعاني القيم التي يستخدمها بكل دقة. ورحم الله مؤرخنا الاسلامي الكبير الطبري اذ كان رائدا لمدرسة وعت شيئا من تلك فاكتفت بانتاج مادة تاريخية بعد ان تخلص افرادها من اهوائهم وآرائهم الخاصة وقيمهم الشخصية، وانكبوا على مادتهم ينقلون ويفحصون، فما صح - من جهة سنده - اعتمدوه وإن خالف ما يعتقدون، وما لم يصح - إسنادا ايضا - تركوه وأهملوه.

* باحث في معهد البحوث والدراسات الافريقية - جامعة القاهرة.

«الكلبة من عجلتها تلد جراءها عمياناً» مثل سومري - اكدي وموازياته في اللغات الأخرى

علي الشوك *

■ ان المثل الذي يضرب على وتر «في العجلة الندامة» يرجع الى جذور سومرية - اكدية، وهو واحد من بين ذخيرة الأمثال والحكايات الخرافية العديدة التي لم يصلنا الكثير منها. والمثل الذي نحن بصدده جاء بصيغته الآشورية على النحو الآتي: «الكلبة من عجلتها تلد جراءها عمياناً». وورد هذا المثل في رسالة من الملك الآشوري شمشي - أدد الأول الى ابنه إياسماخ - أدد الذي كان حاكماً على مدينة ماري على الفرات (قرب أبو كمال) في حدود ١٨٠٠ ق.م.

في هذه الرسالة حذر الملك الآشوري ابنه بأن لا يتصرف في سياسته على نحو ما جاء في هذا المثل، وبصيغته الآشورية «كلباتوم إينا شوته بوريشا خبّاديتوم اوليد». ومن المصادفات النادرة ان يتصدى ثلاثة باحثين غربيين في وقت واحد تقريباً لدراسة هذا المثل ومقارنته بأمثال أخرى متأخرة على غراره لدى شعوب آخرى. هؤلاء الباحثون هم أ. مارتسيل من ايطاليا، الذي نشر كلمة بعنوان «شذرات من الحكمة في مملكة ماري»، ودبل يو موران في كلمة بعنوان «الجراء في الأمثال، من شمشي - أدد الى أرخيلوخوس»، وبنت ألستر في كلمة بعنوان «مثل أكدي واغريقي»، وفي ما بعد أفيشور: «متوازيات اضافية لمثل اكدي اكتشف في العراقية الدارجة».

هذه التوازيات وجدت أيضاً في الكلاسيكية اليونانية، والايطالية، والألمانية، والتركية، والانكليزية. لكن المثل في العراقية الدارجة جاء عن القطة وليس عن الكلبة، وذكره الشيخ جلال الحنفي في الجزء الأول من كتابه «الأمثال البغدادية» المطبوع في بغداد العام ١٩٦٢ (ص ٨٩): «البزّونة من عجلتها تجيب ولدها عميين». وهذا، بالمناسبة، كان دارجاً ايضاً بين اليهود العراقيين كما يقول ي. أفيشور، مع ذكر الكلبة بدلاً من «البزّونة»، وهو في صيغته اليهودية مطابق للصيغة الاكدية، وذلك ربما لأن اليهود العراقيين احتفظوا بصيغة المثل منذ أيام السبي البابلي. ويلاحظ أفيشور أن هذا المثل بصيغته العراقية لا قرين له في اللغة العربية الفصيحة أو اللهجات العربية الأخرى الدارجة، مما يعني أنه ربما تُرجم حرفياً من الآرامية الى العراقية بعد أن نقل حرفياً من الاكدية الى الآرامية. لكنني وجدت في «الرسالة البغدادية» لأبي حيان التوحيدي: «العجلة من عمل السنّور النكر». والسنور هو الهر. وهناك مثل عراقي دارج آخر يضرب على وتر آخر (ولا بد أن له متوازيات عربية أخرى)، هو «تفرح البزّونة بعمى أهلها»، وهو أكثر شيوعاً من سابقه.

ولاحظ ادموند غوردن في بحثه الموسوم بـ «نظرة جديدة الى الحكمة في سومر واكد» ان هناك تشابهاً بين مثلنا الاكدي - الآشوري ومثل ايطالي ورد ذكره في كتاب الأمثال بقلم أرتشر تيلور، ونصه: «الكلبة العجول تحمل جراء عمياناً». ويذكر تيلور مثلاً ايطالياً آخر مرادفاً له، هو «القطة العجول تحبل بهريرات غير مكتملات». ويذكر ادموند غوردن في كتابه المشار اليه موازياً تركياً آخر لهذا المثل يرجع تاريخه الى القرن الخامس عشر الميلادي، يقول «الكلبة، من عجلتها، تلد جراء عمياناً». ويشير ايضا الى مثلين سومريين متشابهين تقريباً سبق أن ورد ذكرهما في مجموعته عن الأمثال السومرية، أولهما: «الكلبة (؟) أكلت... - الجراء ليس لها أسنان»، وثانيهما: «الكلبة... كان الجراء عمياناً». هكذا وردا في نص مخروم غير واضح. ويشير ألستر ايضاً الى مثل مواز للأول جاء أكثر في التوراة، هو: «ان الآباء أكلوا الحصرم، واسنان البنين ضرست» (حزقيال ١٨: ٢).

ومصادر تيلور عن المثل بصيغته الايطالية تشير الى أن هذا المثل الايطالي يرجع الى جذور تاريخية بعيدة. فهناك أمثال يونانية سابقة له ذكرها كتاب بيزنطيون. ففي مجموعة ماكسيموس بلانودس جاء المثل هكذا: «الكلبة العجول تحبل بجراء عميان»، ومثل ذلك في مجموعة مكاريوس، وكذلك في مجموعة ابوستوليوس.

وهناك صيغة انكليزية يرجع تاريخها الى العام ١٥٥٦م جاء فيها المثل على الصورة الآتية: «الكلبة العجول تحمل جراء عمياناً».

ولجهل الكتّاب بالنص الاكدي القديم، الذي لم يكتشف الا في القرن العشرين، ظن بعضهم ان أقدم نص يحوم حول هذا الموضوع جاء في كوميديا اريستوفانس «السلام»:

«لأن الخنفساء البارية تطلق ريحاً بإفراط،
والحسّون الناقوسي العجول يحمل صغاراً عمياناً
فإن الوقت لم يحن بعد للتفاهم».

وهذا على غرار قولنا «ان من لا يحسن تقدير قوة العدو، سيصاب بالعمى، أي سيهزم»، وهو ما كان يذهب اليه الملك الآشوري شمشي - أدد الأول في رسالته الى ابنه اياسماخ - أدد في قوله «الكلبة، اذا كانت متسرعة، تلد جراء عمياناً».

والسؤال الذي يمكن ان يثار هنا: لماذا استبدل اليونانيون في عهدهم الكلاسيكي (في صيغة اريستوفانس) الكلبة بطائر الحسون الناقوسي، مع ان الصيغ البيزنطية والأوروبية المتأخرة عنها بكثير، استرجعت صيغة الكلبة؟ بماذا نفسر ذلك؟ ان الحل الذي يطرحه ألستر هو أن اريستوفانس كان يعرف الصيغة الاكدية التي تتحدث عن الكلبة، لكنه استبدلها بالحسون الناقوسي لكي يضفي عليها طابعاً هزلياً، فضلاً عن انه كان يفضل اختيار كلمة طويلة في مقطعه الشعري، مثل «الحسّون الناقوسي» ليستقيم بها الوزن الشعري السداسي عنده، كما يقول.

وأخيراً ان هذا المثل الاكدي الذي يرقى الى حوالى العام ١٨٠٠ ق.م. أو أقدم، يعتبر أقدم من أي مثل مدون آخر.

* باحث عراقي مقيم في لندن.

جزء من مشروع «مؤسسة الفرقان» لفهرسة كل المخطوطات الاسلامية

«فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى» في جزء ثالث وأخير

الكتاب: فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الاقصى.
المؤلف: خضر ابراهيم سلامة.
الناشر: مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي - لندن ١٩٩٦.

■ هذا هو الجزء الثالث من كتاب «فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الاقصى». وكان سبق للمؤلف خضر ابراهيم سلامة ان اصدر الجزء الأول في القدس العام ١٩٨٠، والجزء الثاني في عمان العام ١٩٨٣. وهو يأتي في سياق المشروع الكبير الذي تقوم به «مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي» ويتمثل في انجاز مسح شامل للمخطوطات الاسلامية في جميع انحاء العالم، وصدرت في اطاره مجموعة مهمة من الفهارس المماثلة.

«ومثل هذا المشروع ليس بالأمر السهل المنال لاعتبارات عديدة يعرفها جميع العاملين في حقل فهرسة المخطوطات الاسلامية وصيانتها وترميمها وتحقيقها ونشرها. ويكفي ان نذكر الاخطار السياسية والأمنية حتى ندرك حجم الجهود المطلوبة لمواجهة تدهور اوضاع المكتبات العامة والخاصة التي تضم مثل هذه المخطوطات، ومن ثم اجراء الفهارس العلمية اللازمة. وكما يقول رئيس مؤسسة الفرقان احمد زكي يماني في مقدمته للكتاب الجديد: «... فان فهرسة تلك المجموعات تمثل ضرورة ملحة وهدفاً سامياً، بالاضافة الى تحديث الفهارس السابقة التي تحتاج لمثل هذا التحديث. وتحقيق هذا الهدف امر صعب المنال، يحتاج الى زمن طويل وجهود مكثفة تشارك فيها الحكومات والمؤسسات العلمية والجامعات».

وحتى لو اخذنا في الاعتبار الصعوبات التي تعترض انجاز الفهارس وفق المناهج الاكاديمية العلمية المتعارف عليها عالمياً، فان ذلك يجب ان لا يمنع نشر ما هو متوافر بين ايدينا، كما يقول يماني: «ومؤسسة الفرقان تساهم جاهدة لتحقيق هذا الهدف النبيل لتنشر الفهارس التي تتمكن من إكمالها، وتسعى في الوقت نفسه الى نشر قوائم بالمخطوطات، استناداً لقاعدة ان ما لا يدرك كله لا يترك جله. فهذه الفهارس والقوائم تزودنا بمعلومات قيمة عن مجموعة هامة للمخطوطات الاسلامية، وتكون بذلك عوناً للعلماء والباحثين، وخطوة هامة نحو الحفاظ على تراثنا الاسلامي».

وتكمن الاهمية الثانية للكتاب، اضافة الى فهرسته لمخطوطات اسلامية نادرة، في انه يغطي مكتبة المسجد الاقصى في القدس التي تواجه مؤامرات صهيونية خبيثة لتهويدها والقضاء على كل المعالم الاسلامية فيها. ومن جهة اخرى فان الظروف السياسية والامنية التي مرت بها المدينة منذ مطلع القرن الحالي ساهمت في ضياع الكثير من المخطوطات النادرة، ولا شك في ان الوجود الصهيوني فيها لا بد وان يحمل مخاطر بليغة تحيط بالتراث الاسلامي العريق في فلسطين كلها وليس القدس وحدها، علماً بأن الأخيرة هي في خضم الخطر المباشر الآن.

وتعتبر القدس، كما يقول المؤلف خضر ابراهيم سلامة «البؤرة التي تجمعت فيها على مر العصور الاسلامية مجموعة قيمة من المخطوطات العربية التي وصل الينا عدد منها. وبشكل عام يمكن ارجاع ملكية هذه المخطوطات في فلسطين اليوم الى اسر عريقة توارثها الخلف عن السلف، رغم انه لا يمكن نفي الجانب الشخصي او الفردي في تأسيس هذه المكتبات». ومما لا شك فيه ان المكانة الدينية التي تحتلها القدس في نفوس المسلمين ساهمت الى حد بعيد في انتشار المدارس والمساجد فيها، وحيث وجدت مثل هذه المؤسسات كان من الطبيعي ان توجد المكتبات وبالتالي المخطوطات الموجودة فيها لخدمة الطلاب والعلماء على حد سواء.

ويضيف المؤلف قائلاً: «ويمكن تحديد تاريخ تأسيس المكتبات في القدس بشكل منظم كما هو متعارف عليه في الوقت الحاضر الى بدايات القرن العشرين. ومعلوم ان اول مكتبة تأسست كمكتبة عامة في فلسطين هي المكتبة الخالدية، وهي المثال الوحيد من المكتبات العائلية التي فتحت ابوابها للدارسين. وبشكل رسمي فان أول مكتبة انشئت في فلسطين هي دار كتب المسجد الأقصى، وبعدها افتتحت المكتبة الاسلامية في يافا ومكتبة جامع الجزار في عكا. وجميع المكتبات اسست وأديرت من قبل المجلس الاسلامي الاعلى في فلسطين».

وتعتبر القدس المدينة الاولى في عدد المخطوطات والمكتبات في فلسطين، ويقول المؤلف ان من بقايا مخطوطاتها مجموعة مكتبة المسجد الاقصى التي ترجع في اصولها الى مصدرين اساسيين: بقايا مخطوطات الشيخ محمد الخليلي مفتي الشافعية في القدس في القرن الثامن عشر (توفي ١٧٣٤) ويبلغ عددها حوالى ٦٠٠ مخطوطة، ووضعها سيئ نتيجة قدمها وخزنها في بيوت تعاني من الرطوبة. اما المصدر الثاني فهو بقايا مخطوطات دار كتب المسجد الأقصى التي انشأها المجلس الاسلامي الأعلى في فلسطين العام ١٩٢١، وهذه تمت فهرستها في الجزءين اللذين اشرنا اليهما اعلاه، ويأتي الجزء الثالث والأخير لاستكمالها.

ويحتوي الجزء الثالث الذي نحن بصدده على ٢٢٠ مخطوطة ورسالة، ويقول المؤلف انه في معظمه «عبارة عن رسائل احتواها ٧٥ مجموعاً (مخطوطاً) وقد ارتأيت ان انظم هذه الرسائل كمخطوطات منفصلة حتى يسهل الوصول اليها والتعريف بها. وكل رسالة لها رقمها وعنوانها وموضوعها الخاص بها...».

وموضوعات مخطوطات هذا الجزء كانت كالتالي: علوم القران (٤٣ مخطوطة)، التفسير (مخطوطتان)، الحديث (١٣ مخطوطة)، اصول الدين (٣٤ مخطوطة)، التصوف والآداب الشرعية (١٦ مخطوطة)، اصول الفقه (٩ مخطوطات)، الفقه (٢٥ مخطوطة)، اللغة العربية (٢٦ مخطوطة)، الأدب العربي (٣ مخطوطات)، التاريخ والتراجم (بما في ذلك السيرة النبوية) (١٠ مخطوطات)، الفلك (مخطوطتان)، المنطق (٨ مخطوطات)، الجان (مخطوطة واحدة)، علم الوضع (١٣ مخطوطة)، متفرقات (١٠ مخطوطات)، حساب (مخطوطة واحدة)، اجازات (٦ مخطوطات). واتبع المؤلف النصوص بكشافات للمؤلفين وعناوين النساخ والاعلام الواردة في بند الملاحظات الى جانب الكشاف الزمني للمخطوطات.

وبهذا الجزء تكون فهرسة مخطوطات مكتبة المسجد الاقصى قد اكتملت على امل ان تتواصل الجهود الخيرة لرصد وفهرسة وصيانة وتحقيق ونشر كل المخطوطات الاسلامية اينما وجدت في فلسطين، سواء في المكتبات العامة او المكتبات الخاصة. وكما يقول احمد زكي يماني: «والفرقان تحرص على ان تولي التراث الاسلامي والعربي بفلسطين عناية خاصة لما لهذا التراث من قيمة علمية وتاريخية وسياسية، فهو يعكس لنا الواقع العلمي والثقافي لفلسطين خلال عهود تاريخها العربي الاسلامي. فلقد كانت مدينة القدس في طليعة عواصم ثقافتنا الاسلامية ومن مراكز العلوم العربية المهمة. وكان المسجد الاقصى، الذي بارك الله تعالى حوله، اول مدرسة في بيت المقدس، وسرعان ما انتشرت من حوله المدارس والتكايا والخوانق والزوايا والربط، وكان لكثير منها مكتباتها الخاصة التي تضم في خزائنها اعداداً كبيرة من المخطوطات في شتى فروع المعرفة».

موقف صعب للمنتخب المصري في دورة الامارات الدولية

□ دبي - «الحياة»

■ ابتعد المنتخب المصري عن المنافسة على بطولة دورة الامارات الدولية لكرة القدم التي يحمل لقبها، اثر التعادل السلبي مع منتخب الامارات في المباراة التي اقيمت على ملعب نادي النصر أول من أمس.

وهذه هي المرة الثانية التي ينظم فيها الاتحاد الاماراتي لكرة القدم هذه الدورة وتشارك فيها هذا العام منتخبات مصر والمغرب وكوريا الجنوبية اضافة الى الدولة المضيفة.

وسعى المنتخب المصري الى تحسين مركزه وتحقيق الفوز، لكن لاعبيه اصطدموا بدفاع اماراتي صلب اضافة الى ان الجو الماطر حوّل الملعب الى شبه بركة خصوصاً في الشوط الثاني ما اثر سلباً على اداء الفريقين.

وهذه هي المباراة الثانية للمصريين علماً انهم خسروا الأولى (صفر/٢) امام المغرب الذي يبدو منتخبه حتى الآن افضل الفرق المشاركة واكثرها تجانساً.

وينتظر المصريون نتيجة المباراة بين كوريا الجنوبية والمغرب (اجريت مساء أمس) لتحديد مكانهم ضمن اللائحة. بينما يأمل الاماراتيون في استمرار تقدمهم وتصدرهم للائحة.

وغداً تدخل الدورة مرحلتها الثالثة الاخيرة وتلعب مصر مع كوريا والامارات مع المغرب.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا. الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٩ حروف: ساحة شهيرة في باريس.

ج	ا	س	ت	ع	ا	ر	ة	ا	ر	ا	و	ج
د	ب	ر	ت	ف	د	ر	ا	خ	ب	ج	د	ا
ع	ي	ك	هـ	م	ل	د	ج	ف	ل	ب	ع	ن
و	ت	ا	س	هـ	ج	ة	هـ	ذ	ب	ا	ا	و
ن	ج	د	ب	ى	ت	ب	د	د	م	ب	م	ع
ر	ج	ر	ج	ي	ل	ا	هـ	ب	و	ر	ة	ل
ن	ي	د	ك	ر	هـ	ب	ر	ا	ة	ة	ا	د
ة	ش	ا	ح	ي	ج	م	ل	ي	ء	ح	هـ	ى
ق	ج	و	ة	ي	ي	و	ا	ب	ت	ت	ك	ب
ي	ب	و	م	ل	ل	د	ع	ر	ف	ل	د	ت
ق	ب	ي	ب	د	هـ	ر	ا	د	ا	ل	ج	ج
د	ا	ح	ر	ا	ج	ع	ا	د	ب	ا	ر	ا
ب	ض	ا	ع	ة	د	م	ي	هـ	ا	ر	ب	ا

ا
ابراهيم
اجتبى
احراج
اختراع
ادبار
استخارة

ب
بخار
برميل
بضاعة
بلبل
بهاء
بوم
بيت

ج
جاكيتة
جبابرة
جدعون
جرجوع
جفل
جلاد
جوار
جيش

د
داهية
دبيب
دجى
دخيل
دسم
دعامة
دفتر
دقيقة
دلعونا
دم
دل

هـ
هاجر
هبر
هتف
هداية
هذب

حل العدد السابق: جورج ويا.

الكلمات المتقاطعة

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
									١
			■		■				٢
		■							٣
	■						■		٤
			■	■					٥
				■		■			٦
■									٧
					■				٨
		■			■				٩

افقياً
١- مسرحية لدريد لحام
٢- حسن - رقي
٣- من اقسام الدماغ - فتحة الإبرة
٤- مواجس
٥- بعدا - ظهر
٦- ضعف - ضد روحي
٧- عاصمة أسيوية
٨ - والدي - متشابهة
٩- تقرع الجرس - من الحيوانات - مثيل

عمودياً
١- ممثلة سورية
٢- مسكون - كراريس
٣- مدينة هولندية - من الثمار
٤- تُلبس في الأصابع
٥- من القارات - ناصر
٦- سطّر - مقبل إلى الله
ثانياً
٧- لمس - من الالوان
٨ - ذهب ضوء النجم - تسجيل
٩- نسبة إلى دولة اوروبية -

من الأطراف

حل العدد السابق
افقياً: ١- بودلبست ٢- راوية - نقد ٣- لوحة - شقوا ٤- ع ي ع ي ع ي ٥- الهباء ٦- تكمل - بت ٧- يم - عاتين ٨ - وجوم - ناد ٩- بهرمان - نو.
عمودياً: ١- برلماني ٢- واو - لكموه ٣- دوحتهم - جر ٤- اية - بلعوم ٥- بة - يا - لما ٦- شيئان ٧- تنقي - ين ٨ - قوي - بنان ٩- بدايات - دو.

الدور الحاسم للتصفيات الكروية الاولمبية لقارة آسيا

السعودية تقف على عتبة انجاز جديد والعراق لا يخشى كوريا الجنوبية

■ كوالالمبور - ا ف ب - تدخل التصفيات الآسيوية الخاصة بمسابقة كرة القدم في دورة اتلانتا الاولمبية منعطف الحسم مساء اليوم الاحد على استاد شاه علام في كوالالمبور. فالفائزان في مباراة السعودية واليابان وفي مباراة العراق وكوريا الجنوبية سيضعان اقدامهما في عاصمة ولاية جورجيا التي ستحتضن الالعاب الاولمبية من ١٩ تموز (يوليو) الى ٤ آب (اغسطس) المقبلين.

ولن تنتهي مهمة الخاسرين لانهما سيلعبان على البطاقة الثالثة الاربعاء المقبل قبل لقاء القمة الذي سيحدد صاحبي المركزين الاول والثاني. والفائز من الخاسرين يرافق الاول والثاني إلى الولايات المتحدة.

السعودية - اليابان

طموحات المنتخب «الاخضر» واسعة والاصابات في صفوفه غير موجودة. ومع ذلك، ولان المنتخب الياباني لا ينقصه الطموح بدوره فان المهمة ستكون صعبة للسعوديين حسب ما صرح به مدربهم البرازيلي ايفو فورتمان.

واعترف ايفو بان المنتخب الياباني سريع وعنيف ومتكامل في صفوفه وميزته الاولى انه يلعب كرة جماعية. اما ابرز لاعبيه فهو صانع الالعاب مايزونو».

ولدى سؤال ايفو عن خطة اللعب المضادة للخطة اليابانية اجاب «نحن نلعب بخطتنا الخاصة بغض النظر عن هوية الفريق المنافس، لذا نستطيع ان نحتفظ بايقاعنا وان نمسك بزمام المباراة».

وسيمثل السعودية: الصادق لحراسة المرمى وشلية وسليمان والمليفي والرشيد للدفاع، والعويران وماطر والمسعري وعيسى للوسط والدوسري والقحطاني للهجوم.

ويؤكد المراقبون ان عبيد الدوسري متصدر لائحة الهدافين (٥ اهداف) سيخضع لرقابة صارمة من الدفاع الياباني. ولذا فان الفرصة متاحة امام القحطاني وجميع لاعبي المنتخب السعودي لتنفيذ واجباتهم الهجومية حتى لا تكون مهمة التهديف منوطة بالدوسري وحده.

ووصل السعودي الى نصف النهائي بتعادله مع كوريا الجنوبية (١/١)، ومع الصين (١/١)، وفوزه على كازاخستان (٤/صفر). اما الياباني فتعادل مع العراق (١/١)، وفاز على عمان (٤/١)، وعلى الامارات (١/صفر). ويتميز لاعبوه بلياقة بدنية عالية ما يعني ان على لاعبي السعودية ان يجعلوا الكرة «تركض» اكثر مما يركضون هم تقنيناً وتوفيراً للجهد.

العراق - كوريا الجنوبية

فاجات كوريا الجنوبية المراقبين مرتين، الاولى عندما افلتت من الهزيمة امام السعودية، وفوزها على كازاخستان بشق النفس (٢/١) فلم يرشحها الكثيرون بالتالي للقيام بدور اساسي في التصفيات. وفي المرة الثانية عندما كانت على مستوى سمعتها واكتسحت الصين (٣/صفر). وبرز منها اكثر من لاعب على راسهم لي كي هيونغ.

وبالنسبة الى العراق فقد تعادل مع اليابان (١/١)، وفاز على الامارات (٣/١)، وعلى عمان (١/صفر).

وذكر مهاجم العراق الاول قحطان جثير الذي يلعب لنادي الطلبة وسينتقل مباشرة الى نادي التعاون القطري لمدة شهرين قابلة للتجديد: «المنتخب الكوري ليس اكثر قوة من المنتخب الياباني الذي تعادلنا معه (١/١). وعندما فزنا بدورة مرديكا قبل اشهر قليلة تعادلنا معه (٢/٢) بعدما تقدم علينا (٢/صفر)».

واضاف: «لياقتنا البدنية عالية وخطوطنا متكاملة والروح القتالية سلاحنا الاساسي وان كنا لم نصل بعد الى افضل مستوى لنا».

لجنة المسابقات

على صعيد اخر اجتمعت لجنة المسابقات في الاتحاد الآسيوي امس وناقشت نقاط كثيرة على جدول اعمالها. وصرح رئيس اللجنة عبد اللطيف ان ابرز النقاط التي نوقشت هي:

١- التحضير لسحب قرعة كاس ابطال الاندية الاسيوية، وكاس الكؤوس التي ستجرى غداً الاثنين.

واشار الى ان ٢٨ فريقاً سيشارك في كلا المسابقتين فتضم منافسات شرق اسيا مجموعتين في كل منهما سبعة فرق على غرار منطقة غرب اسيا.

والمهم في الموضوع ان احدى مجموعتي غرب أسيا ستضم الجمهوريات السوفياتية الخمس السابقة مع ايران والعراق.

٢- الاتجاه الى الموافقة على رغبة اللجنة المنظمة لكاس الامم الاسيوية في الامارات في كانون الاول (ديسمبر) المقبل على ان تقام مباريات السعودية في دبي لأسباب اقتصادية ولوفرة الفنادق التي يمكن ان تستوعب الجمهور السعودي. وبالتالي ستقام مباريات المجموعة التي تضم اليابان في مدينة العين علماً بان مباريات المجموعة التي تتراسها الإمارات ستقام في ابو ظبي.

يذكر ان ١٢ منتخباً سيشارك في النهائيات توزع على ثلاث مجموعات.

الدوري السعودي لكرة القدم

النصر «يفكك» الاهلي ويهز شباكه ٦ مرات

□ جدة - من عبدالمجيد عبدالرؤوف

■ سجل فريق النصر في مرمى الاهلي عندما انتهى اللقاء الذي جمعهما مساء أول من أمس الجمعة على ملعب الملز بالرياض ضمن المرحلة الـ ١٨ من الدوري السعودي لكرة القدم (٦/١). وقدم الفائز مباراة كبيرة خصوصاً في الشوط الثاني الذي سجل خلاله اربعة اهداف في شباك مرمى عبدالهادي حداد. وكان الشوط الاول انتهى (٢/١) على رغم ان الاهلي كان البادئ بالتسجيل عن طريق خالد القهوجي عند الدقيقة الـ ١٣. وعادل مهاجم النصر الغاني اوهين كنيدي المتالق بعد ست دقائق، واضاف اللاعب نفسه الهدف الثاني عند الدقيقة الـ ٤١.

في الشوط الثاني تحسن اداء النصر كثيراً وسيطر على مجريات اللعب في ظل تراجع الأهلي خصوصاً خط الدفاع الذي كان السبب المباشر في هزيمة فريقه بهذه النتيجة الثقيلة. وسجل كل من محيسن الجمعان (٥٨) و(٧٣) وكنيدي (٦٢) وصالح المطلق (٧٥) اهداف النصر الاربعة. بهذه النتيجة ارتفع رصيد النصر الى ٢٧ نقطة وصعد الى المركز الرابع فيما تجمد رصيد الاهلي عند ٣٠ نقطة والمركز الثاني.

الاتحاد

وفي جدة كان فريق الشباب محظوظاً عندما خرج مهزوماً امام الاتحاد (صفر/٢) فقط على ملعب رعاية الشباب اذ اضاع مهاجم الاتحاد العاجي سيكو بامبا اربع فرص للتسجيل امام مرمى نواف مبارك رغم انه سجل الهدفين.

جاءت المباراة راقية المستوى من الفريقين وامتع اللاعبون الجمهور الغفير الذي ملأ مدرجات الملعب وقدر عدده بـ ٢٥ الف مشجع معظمهم من الاتحاد. جاء الهدفان على مدار الشوطين اذ سجل سيكو بامبا الاول عند الدقيقة الـ ١٩ واضاف الثاني في الدقيقة الـ ٧١. وحاول لاعبو الشباب تسجيل نتيجة ايجابية لكن المحاولات افسدها خط دفاع الاتحاد.

ادار المباراة الحكم محمد البشري الذي طرد حارس الشباب في الشوط الثاني بعد اعاقته مهاجم الاتحاد موسى مرزوق المنفرد بهذه النتيجة ارتفع رصيد الاتحاد الى ٣٨ نقطة وابتعد بالمركز الاول بفارق ٨ نقاط عن اقرب منافسيه وضمن التاهل الى الدور الثاني فيما تجمد رصيد الشباب عند ٢٤ نقطة وتراجع الى المركز السادس.

وفي الخبر وعلى ملعب الراكة اكد فريق القادسية تطور مستواه وتصميمه على الهروب من الهبوط فيما اكد الاتفاق تراجع مستواه واستمراره في التفريط في النقاط اذ انتهى اللقاء (١/صفر) للقادسية سجله السنغالي دابن فاين عند الدقيقة الـ ٨ ليرتفع رصيده الى ١٨ نقطة ويعزز موقفه في جدول الدوري فيما تجمد رصيد الاتفاق عند ٢٨ نقطة واصبح مهدداً بالخروج من المربع الذهبي.

وفي حائل اقتنص الطائي نقاط المباراة الثلاث التي جمعته مع التعاون بعدما سجل خالد المرشد هدف الفوز في الوقت بدل الضائع من ركلة جزاء.

وبهذه النتيجة ارتفع رصيد الطائي الى ٢٠ نقطة وصعد الى المركز الثامن فيما تجمد رصيد التعاون عند ١٤ نقطة محتفظاً بذيل القائمة.

وفي بريدة خرج فريقا الرائد والرياض متعادلين (١/١) على ملعب عبدالله بن عبدالعزيز. سجل الرياض هدف السبق عن طريق فهد الحمدان (٢٠) فيما عادل للرائد مهاجمه النيجيري مامادو نجاوي (٤٩). وبهذه النتيجة ارتفع رصيدا الرياض والرائد الى ١٨ نقطة وظل كل منهما محافظاً على مركزه في الدوري. فالرائد في المركز التاسع والرياض في العاشر.

وهنا ترتيب فرق المقدمة:
١ - الاتحاد ٣٨ نقطة.
٢ - الاهلي ٣٠ نقطة.
٣ - الاتفاق ٢٨ نقطة.
٤ - النصر ٢٧ نقطة.

الاهلي غلب الترسانة في تكريم انور

الزمالك يتطلع الى رقم قياسي في كأس ابطال الاندية الافريقية

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ حقق الاهلي فوزه الثالث على الترسانة هذا الموسم، اول من امس (٢/١) على ملعب الترسانة في مباراة كرة القدم ودية اقيمت لتكريم مدحت انور قلب دفاع الترسانة المعتزل. وكان الاهلي هزم الترسانة (١/صفر) في الدوري و(٤/٢) في الكاس.

غاب عن الاهلي مدربه الالماني راينر هولمان الموجود في فرانكفورت للخضوع لجراحة في يده، و٩ من لاعبيه الاساسيين لسفرهم مع المنتخب المصري الى الامارات. واعطى احمد ماهر مدرب الفريق الفرصة لمجموعة كبيرة من الصاعدين، وبرز منهم سامي قمصان الذي صنع هدفين وسيد غريب الذي احرز الهدف الاول بعد ٣٠ دقيقة وزكريا حسين صاحب الهدف الثاني بعد ٨٠ دقيقة. ولعب الاهلي ٢٢ دقيقة بعشرة لاعبين بعد طرد هاني العقبي لاعتراضه على الحكم الدولي احمد الشناوي بطريقة غير لائقة عند انذاره. واحرز مدافع الاهلي محمد درويش هدف الترسانة بعد ٧٦ دقيقة خطأ في مرمى فريقه.

ورغم ان المباراة ودية الا انها كشفت مجدداً عن تدهور مستوى دفاع الاهلي، وظهر نجوم الفريق محمود ابو الدهب ومشير حنفي وعمرو الحديدي بعيدين جداً عن لياقتهم البدنية والفنية.

وفي موريشيوس يخوض الزمالك اليوم مباراة الاياب في الدور الثاني لكاس ابطال الاندية الافريقية ضد صن رايز بطل موريشيوس. وكانت مباراة الذهاب في القاهرة انتهت قبل اسبوعين بفوز الزمالك (٣/١) في ظل ظروف غريبة. واحتج فريق موريشيوس لدى الاتحاد الافريقي ضد الحكم الرواندي الذي ادار المباراة بداعي انه طرد لاعبين من صن رايز واحتسب ركلتي جزاء للزمالك، واضاف ١٤ دقيقة كوقت بدل ضائع لشوطي المباراة. لكن الاتحاد الافريقي رفض الاحتجاج واعتمد النتيجة. وتقدم الزمالك بدوره بطلب الى الاتحاد الافريقي لتوفير الحماية الكافية للاعبيه بعد التهديدات التي اطلقها مدرب صن رايز بعد مباراة الذهاب ضد الزمالك في المباراة الثانية في بورت لويس.

يغيب عن الزمالك مدافعوه الدوليون مدحت عبد الهادي وسامي الشيشيني ومعتمد جمال للاصابة، لكن صفوف الهجوم مكتملة بوجود الرباعي ايمن منصور هداف الدوري، واحمد الكاس والجزائري قاسي سعيد وايمن شوقي.

وقرر المستشار جلال ابراهيم رئيس نادي الزمالك رئيس بعثته الى موريشيوس صرف مكافأة فوز اضافية قدرها ٣٠٠ دولار لكل لاعب في حال تاهل الفريق الى الدور الثالث. ويسعى الزمالك الى احراز اللقب ليكون اول فريق يحرز كاس الابطال اربع مرات، وهو رقم قياسي لم يصل اليه اي فريق في المسابقة التي انطلقت العام ١٩٦٥، وسبق للزمالك الفوز بالكاس الاعوام ٨٤ و ٨٦ و ١٩٩٣.

اخبار كرة القدم الاوروبية

شبح الاضراب لم يبتعد عن الدوري الايطالي!

■ روما، بون، مدريد - ا ف ب - هدد رئيس جمعية اللاعبين الايطاليين المحترفين لكرة القدم سيرجيو كامبانا بالاضراب مرة جديدة في المرحلة الحادية والثلاثين من بطولة ايطاليا المقررة في ٢٠ نيسان (ابريل) المقبل في حال لم يجد الاتحاد الايطالي حلولا جذرية للمشاكل التي يعاني منها اللاعبون.

وكانت فشلت المفاوضات بين جمعية اللاعبين والاتحاد في الاجتماع الذي عقد اول من امس الجمعة في روما. وقال كامبانا: «لا تزال هناك مشاكل عالقة واعتقد ان النقطة الاهم هي المتعلقة باعطاء اللاعبين حق التصويت في المجلس الفيديرالي». واضاف: «نحن نتجه الى الاضراب في ٢٠ نيسان (ابريل) المقبل».

وكان الدوري الايطالي توقف في ١٧ اذار (مارس) الماضي للمرة الاولى في تاريخه بسبب اضراب اللاعبين.

من ناحية اخرى، علم من مصادر طبية ان مهاجم اي سي ميلان الليبيري جورج ويا سيغيب شهراً على الاقل عن الملاعب بعد خضوعه لجراحة في كوعه اول من امس.

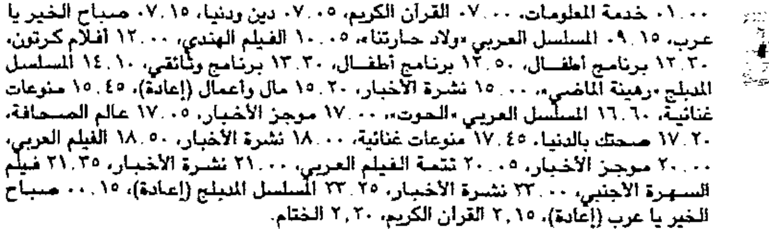
وكان ويا اصيب في كوعه الثلثاء الماضي بعد اصطدامه بحارس مرمى بوردو الفرنسي غايتان هويار في مباراة الفريقين ضمن اياب الدور ربع النهائي من كاس الاتحاد الاوروبي التي خسرها ميلان (صفر/٣). وخضع ويا لجراحة في مستشفى سان ماتيو على يد الطبيب لوتشيانو سيتشيليانو.

المانيا

واضاع هامبورغ فرصة الانتقال الى المركز الرابع وهبط الى السادس بخسارته امام كارلسروه (٣/١) رغم تقدمه بهدف باكر في افتتاح المرحلة الرابعة والعشرين من الدوري الالماني.

سجل هدف هامبورغ شبورل (١١ من ركلة جزاء)، واهداف كارلسروه كل من هاسلر (٢٠ من ركلة جزاء) وداندي (٢٦) وفينك (٩٠).

وتعادل شالكه مع ميونيخ ١٨٦٠ بهدف لانديربروغيه (٨٣ من ركلة جزاء) مقابل هدف لفانكلير (٢٨).

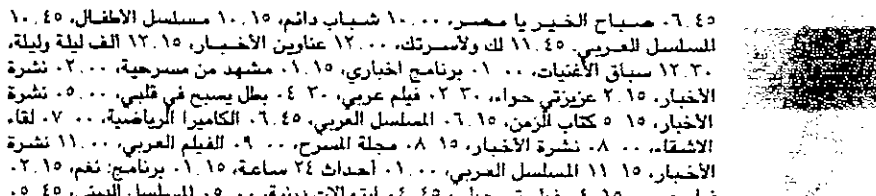


٠١.٠٠ خدمة المعلومات. ٠٧.٠٠ القرآن الكريم. ٠٧.٠٥ دين ودنيا. ٠٧.١٥ صباح الخير يا عرب. ٠٩.١٥ المسلسل العربي «ولاد حارتنا». ١٠.٠٥ الفيلم الهندي. ١٢.٠٠ افلام كرتون. ١٢.٣٠ برنامج اطفال. ١٢.٥٠ برنامج اطفال. ١٣.٣٠ برنامج وثائقي. ١٤.١٠ المسلسل المدبلج «رهينة الماضي». ١٥.٠٠ نشرة الأخبار. ١٥.٢٠ مال واعمال (إعادة). ١٥.٤٥ منوعات غنائية. ١٦.٦٠ المسلسل العربي «الحوت». ١٧.٠٠ موجز الأخبار. ١٧.٠٥ عالم الصحافة. ١٧.٢٠ صحتك بالدنيا. ١٧.٤٥ منوعات غنائية. ١٨.٠٠ نشرة الأخبار. ١٨.٥٠ الفيلم العربي. ٢٠.٠٠ موجز الأخبار. ٢٠.٠٥ تتمة الفيلم العربي. ٢١.٠٠ نشرة الأخبار. ٢١.٣٥ فيلم السهرة الأجنبي. ٢٣.٠٠ نشرة الأخبار. ٢٣.٢٥ المسلسل المدبلج (إعادة). ١.١٥ صباح الخير يا عرب (إعادة). ٢.١٥ القرآن الكريم. ٢.٣٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

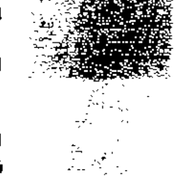


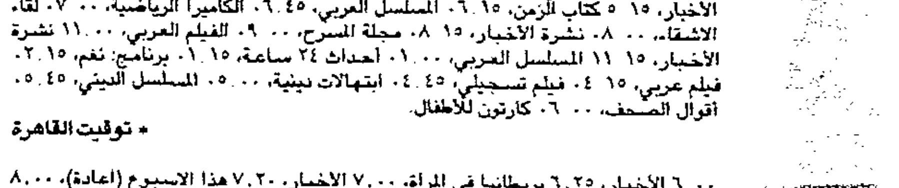




٦.٤٥ صباح الخير يا مصر. ١٠.٠٠ شباب دائم. ١٠.١٥ مسلسل الاطفال. ١٠.٤٥ المسلسل العربي. ١١.٤٥ لك ولأسرتك. ١٢.٠٠ عناوين الأخبار. ١٢.١٥ الف ليلة وليلة. ١٢.٣٠ سباق الأغنيات. ١.٠٠ برنامج اخباري. ١.١٥ مشهد من مسرحية. ٢.٠٠ نشرة الأخبار. ٢.١٥ عزيزتي حواء. ٢.٣٠ فيلم عربي. ٤.٣٠ بطل يسبح في قلبي. ٥.٠٠ نشرة الأخبار. ٥.١٥ كتاب الزمن. ٦.١٥ المسلسل العربي. ٦.٤٥ الكاميرا الرياضية. ٧.٠٠ لقاء الاشقاء. ٨.٠٠ نشرة الأخبار. ٨.١٥ مجلة المسرح. ٩.٠٠ الفيلم العربي. ١١.٠٠ نشرة الأخبار. ١١.١٥ المسلسل العربي. ١.٠٠ أحداث ٢٤ ساعة. ١.١٥ برنامج: نغم. ٢.١٥ فيلم عربي. ٤.١٥ فيلم تسجيلي. ٤.٤٥ ابتهالات دينية. ٥.٠٠ المسلسل الديني. ٥.٤٥ أقوال الصحف. ٦.٠٠ كارتون للأطفال.

* توقيت القاهرة



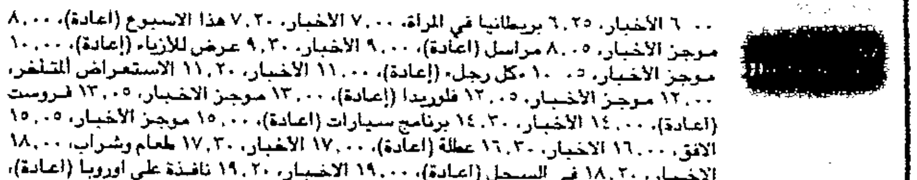


٦.٠٠ الأخبار. ٦.٢٥ بريطانيا في المراة. ٧.٠٠ الاخبار. ٧.٢٠ هذا الاسبوع (اعادة). ٨.٠٠ موجز الاخبار. ٨.٠٥ مراسل (اعادة). ٩.٠٠ الاخبار. ٩.٣٠ عرض للأزياء (إعادة). ١٠.٠٠ موجز الأخبار. ١٠.٠٥ «كل رجل» (إعادة). ١١.٠٠ الاخبار. ١١.٢٠ الاستعراض المتلفز. ١٢.٠٠ موجز الأخبار. ١٢.٠٥ فلوريدا (إعادة). ١٣.٠٠ موجز الاخبار. ١٣.٠٥ فروست (اعادة). ١٤.٠٠ الاخبار. ١٤.٣٠ برنامج سيارات (اعادة). ١٥.٠٠ موجز الأخبار. ١٥.٠٥ الافق. ١٦.٠٠ الاخبار. ١٦.٣٠ عطلة (اعادة). ١٧.٠٠ الاخبار. ١٧.٣٠ طعام وشراب. ١٨.٠٠ الاخبار. ١٨.٣٠ في السجل (اعادة). ١٩.٠٠ الاخبار. ١٩.٢٠ نافذة على اوروبا (اعادة). ٢٠.٠٠ موجز الاخبار. ٢٠.٠٥ «جدل عالمي». ٢١.٠٠ الاخبار. ٢١.٢٥ تايم اوت. ٢٢.٠٠ تقرير عالمي. ٢٣.٠٠ الاخبار في ساعة. ٢٤.٠٠ الاخبار. ٢٤.٣٠ تقرير الاعمال في الهند. ١.٠٠ الاخبار. ١.٣٠ تقرير الأعمال العالمية. ٢.٠٠ الأخبار. ٢.٣٠ تقرير الاعمال في الهند (إعادة). ٣.٠٠ الاخبار. ٣.٣٠ تقرير الأعمال العالمية. ٤.٠٠ موجز الاخبار. ٤.٠٥ الافق (اعادة). ٥.٠٠ الاخبار. ٥.٢٥ تقرير الاعمال في الهند (اعادة).

* توقيت غرينيتش

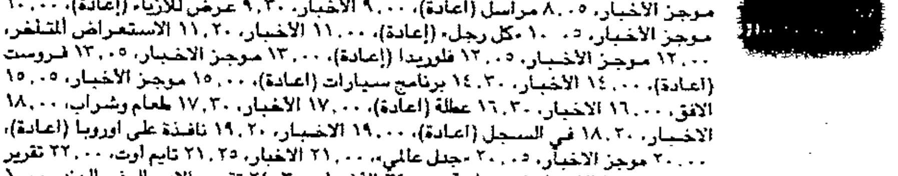




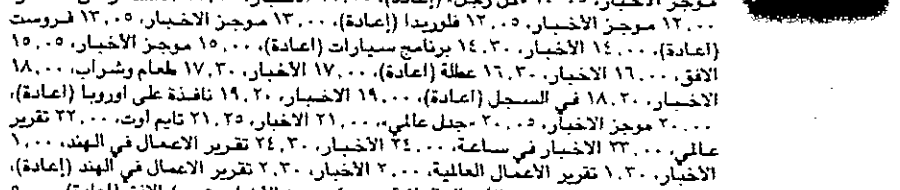


١.٠٠ فترة دينية. ١.٢٠ Perfect Woman. ٣.٠٠ This Cannot be Love. ٤.٣٠ سكر هانم. ٦.٣٠ White Fang. ٨.٠٠ السياسي. ١٠.٠٠ عنبر الموت. ١٢.٠٠ Family Album P1. ١٣.٣٠ جدعان حارتنا. ١٥.٣٠ برامج سينمائية. ١٦.٣٠ الدموع الساخنة. ١٩.٠٠ لحن حبي. ٢١.٠٠ Family Album P2. ٢٣.٠٠ بنت الحتة.

* توقيت غرينيتش



٥.٢٠ افلام من الذاكرة/ «الاوهام». ٧.١٠ ما وراء الشاشة. ٧.٣٠ ولو بعد حين. ٩.٠٠ «نصف عذراء». ١١.٠٠ الافلام الجديدة. ١١.١٠ باب على السماء مفتوح. ١٣.٠٠ برنامج وثائقي/ باستر كيتون (جزء ٢). ١٣.٣٠ رجل من نار. ١٥.٠٠ الأفلام العشرة الأولى. ١٥.٢٠ الفلوس والوحوش. ١٧.٤٠ «على باب الوزير» (عادل امام/ يسرا). ٢٠.٠٠ نغم في حياتي. ٢٢.٠٠ غريب في بيتي. ٥.٠٠ رجال بلا ملامح. ٣.٠٠ البيت الملعون. ٣.٤٠.



١٣.٠٠ القرآن الكريم. ١٣.٣٠ مساء الخير اوربت. ١٤.٠٠ فيديو كليب. ١٤.٣٠ كاسندرا. ١٥.٣٠ مهنتك في الدنيا. ١٦.٠٠ مسلسل عربي. ١٧.٠٠ فاصل غنائي. ١٧.٣٠ المسلسل اليومي. ١٨.٣٠ على الهواء. ٢٠.٠٠ شباطين الفردوس. ٢٠.٣٠ في سكون الليل. ٢٠.٤٥ فاصل غنائي. ٢١.٠٠ المسلسل المدبلج «رغبات». ٢٢.٠٠ منوعات عربية. ٢٢.٠٠ مهنتك في الدنيا. ٢٣.٣٠ المسلسل العربي. ٢٤.٣٠ فاصل غنائي. ٢٤.٤٥ المسلسل اليومي. ٢.٠٠ برنامج على الهواء. ٣.٣٠ نهاية الارسال.

* توقيت غرينيتش







١٦.٠٠ الاخبار العالمية. ١٦.٣٠ عالم السيارات. ١٧.٠٠ جولة اليوم الاخبارية. ١٧.٣٠ النشرة المالية. ١٨.٠٠ الاخبار العالمية. ١٨.٣٠ اسبوع في الاخبار. ١٩.٠٠ الاخبار العالمية. ١٩.٣٠ المراسلون. ٢٠.٠٠ العالم اليوم. ٢٠.٣٠ عيون الصحافة. ٢١.٠٠ الاخبار العالمية. ٢١.٣٠ النشرة المالية. ٢٢.٠٠ الاخبار العالمية. ٢٢.٣٠ بانوراما. ٢٣.٠٠ الاخبار العالمية. ٢٣.١٥ اجازات.

* توقيت غرينيتش.

كرة القدم اللبنانية:

فريق «المنوعات» الفرنسي ضد الانصار في مهرجان تكريم محجوب والشريف

■ بيروت - «الحياة» - اعلن عدنان الشرقي امين سر نادي الانصار اللبناني لكرة القدم ومدير جهازه الفني قبل ظهر امس في مؤتمر صحافي عقده في مقر النادي ان فريق المنوعات الفرنسي المؤلف من غالبية نجوم فرنسيين دوليين قدامى، سيلتقي فريق الانصار في ٣ تموز (يوليو) المقبل على ملعب استاد جمال عبدالناصر في بلدة الخيارة البقاعية تكريماً لحارسي مرماه جهاد محجوب ومحمد الشريف.

واوضح الشرقي ان الانصار سيتالف من لاعبيه فوق الـ٢٨ عاماً حتى الذين انتقلوا الى اندية اخرى من الدرجة الاولى، وسيستعين بلاعبي تلك الاندية الذين تخطوا سن الـ٣٠، طبعاً بعد موافقة اداراتها ليكون مهرجاناً تكريمياً لبنانياً شاملاً.

كما تحدثت عن المناسبة الآنسة تينا سلام ممثلة شركة «بروتوكول انترناشيونال» منظمة الحدث، وممثل اتحاد كرة القدم محمود ربعة وعضو مجلس ادارة الانصار الدكتور نور الدين الكوش، وممثل فريق المنوعات الفرنسي الن لوبلان المدير الاعلامي لنهائيات كاس العالم ٩٨ الذي اوضح ان ناديه يحتفل بعيده الـ٢٥ هذه السنة. ومنذ تاسيسه يخوض مباريات خيرية.

يذكر ان من نجوم الفريق الفرنسي هناك ميشال بلاتيني والن جيريس وجان تيغانا ولويس فرنانديز ودومينيك روشتو واريك كانتونا والهولندي يوهان نيسكنز والجزائري مصطفى دحلب، والحكم الدولي جويل كينيو، وسيحضر غالبيتهم الى لبنان.

الكويت تهزم تركمانستان في تصفيات كأس أمم آسيا

■ الكويت - ا ف ب - فازت الكويت على تركمانستان (٢/صفر) اول من امس الجمعة ضمن تصفيات المجموعة العاشرة لكاس الامم الاسيوية الحادية عشرة التي ستستضيف الامارات نهائياتها في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

سجل هدفي المباراة وائل سليمان (٦٧) وفواز بخيت (٧٨)، وكانت الكويت تعادلت مع تركمانستان في مباراة الذهاب (٢/٢).

وتتصدر الفائز ترتيب فرق المجموعة العاشرة برصيد اربع نقاط من مباراتين يليه تركمانستان بنقطة من مباراتين في حين لم يلعب منتخب لبنان اي مباراة بعد.

غراف وادبرغ يتقدمان والعلمي يسقط في مضرب كي بيسكاين

■ كي بيسكاين (الولايات المتحدة) - ا ف ب - تاهلت الالمانية ستيفي غراف المصنفة اولى الى المرحلة الثالثة من دورة كي بيسكاين الاميركية في كرة المضرب بفوزها على الاميركية ساندرا كاسيتش (٦/١، ٧/٥).

وفازت الاميركية ماري جو فرنانديز على الاندونيسية يايوك بازوكي (٦/٢، ٦/١)، والهولندية كريستي بوغرت على الالمانية كلاوديا بورفيك (٦/٤، ١/٦، ٦/٢)، والاميركية ان غروسمان على مواطنتها زينا غاريسون (٦/٤، ٧/٥)، والايطالية سيلفيا فارينا على اليابانية مانا ايندو (٦/صفر، ٦/٤)، والهولندية ميريام اوريمانز على الاميركية ليندا وايلد (٦/٢، ٦/٢، ٦/٣).

وفازت ايضاً الاميركية لينسي دافنبورت على الايطالية لاورا غولارسا (٦/١، ٦/٢)، والتشيكية هيلينا سوكوفا على الفرنسية اليكسا دوشوم (١/٦، ٦/٤، ٦/٢)، والاميركية جيجي فرنانديز على اليابانية ناوكو ساواماتسو (٦/٧، ٦/٣، ٦/٣)، واليابانية كيميكو داتي على النمسوية باربره شيت (٦/٣، ٧/٥)، واليابانية نانا مياغي على السويسرية مارتينا هينغيس (٥/٧، ٧/١، ٦/٣)، والنمسوية جوديث فيسنر على اللاتفية لاريسا نيلاند (١/٦، ٦/٢، ٦/٤).

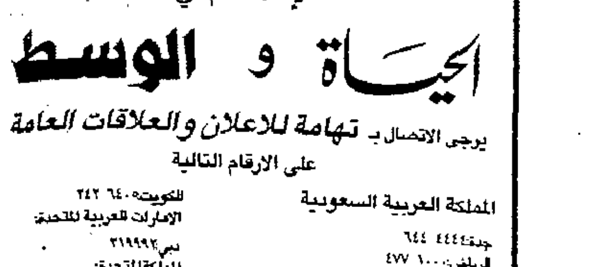
وفي فئة الرجال، تاهل السويدي ستيفان ادبرغ الى المرحلة الثانية بفوزه على الاسباني اميليو سانشيز (٦/١، ٦/٣، ٦/٢). وفاز ايضاً الاميركي ستيف براين على مواطنه براين شيلتون (٧/٥، ٧/٥، ٦/٤)، والكندي سيباستيان لارو على الارجنتيني هرنان غومي (٣/٦، ٦/٣، ٦/٤)، والاسباني خوان لويس راسكون على الايطالي كريستيان كارانتي (٧/٦، ٦/٤)، والتشيكي مارتن دام على مواطنه كاريل نوفاتشيك (٧/٦، ٦/١)، والفرنسي جان فيليب فلوريان على الجنوب افريقي روبي كوينيغ (٦/٤، ٦/٣) والاميركي فينسنت سبايا على المغربي كريم العلمي (٦/٢، ٧/٦).

وتاهل الاوكراني اندره ميدفيديف الى المرحلة الثالثة على الفرنسي غيوم راوو (٦/٤، ٦/٤). وفاز ايضاً التشيلي مارسيلو ريوس على السلوفاكي كارول كوتشيرا (٦/٤، ٦/٢)، والايطالي ستيفان بيسكوسوليدو على الاسترالي مارك فيليبوسيس (٦/٤، ٦/٤)، والسويسري ياتكوب هلاسيك على الهندي لياندر بايس (٦/١، ٦/٣).

وفاز الاميركي ماليفاي واشنطن على البولندي فويتيك كوفالسكي (٦/٣، ٦/٢، ٦/٤)، والهولندي ريتشارد كرايتشيك على الجنوب افريقي ماركوس اندروسكا (٦/٣، ٦/١).



الاحد ٢٤ آذار (مارس) ١٩٩٦ الموافق ٥ ذو القعدة ١٤١٦هـ/العدد ١٢٠٨٢
AL HAYAT SUNDAY 24, MARCH, 1996 ISSUE NO 12082



نقطة حوار

■ أول الكلام:
● للشاعر السعودي الكبير حسن عبدالله القرشي:
– عــلامَ... ولا ندري: لماذا تشوهتْ
وجوه صباحٌ... كُنّ مثل ورود
واغرق نهر الموت: أطياف عزّة
وزلزل أرض العُرب: قصفُ رعودِ؟!

●●●

● أعلنت إذاعة بغداد عن تشكيل ١٤ لجنة «قهر» لنهري دجلة والفرات عملها تنظيم احتفالات بعيد ميلاد «الزعيم، القائد، النشمي صدام حسين»... الذي حوّل المواطنين في وطنهم الكريم إلى رعايا له، وبرع في تجويع هذا الشعب بسياساته «الحكيمة»، ودفع بهم إلى التشرد بعيداً عن الوطن والأهل!

وهكذا يجوع شعب العراق الأبيّ، فيما تُصرف الأموال – من خلف الحصار والجوع – على شمعات ميلاد الزعيم، بعدما استورد رخاماً ايطالياً بمبلغ ٢٥ مليون دولار.

●●●

● حتى في تأكيد الحب أو نسفه عندما تُستخدم القسوة في ردود الفعل، فلا بد أن ثقتنا بأنفسنا تعاني من الضعف الشديد!

●●●

● يُقال: ان رجل اعمال خليجياً أراد أن يُشارك فناناً وسيماً و(البه طيب): مناسبة زواجه، فاستقل طائرته الخاصة مع نخبة من ندماء ليله إلى بلد الفنان ومعه سيارة آخر موديل قيمتها أكثر من ١٥٠ ألف دولار، وشيكاً – لبنزين السيارة – يصعب حمله (!!!) وزاد من حفاوته بزواج صديقه فقام يرقص على مائدة الفرح، ولم يكن المطرب اقل من ذلك، فرمى عروسه أرضاً وشاركه رقصاً (كرمال الدولارات)!

– والسؤال: ماذا لو دفع هذا المليونير نصف ما دفعه لذلك المطرب، ونصف قيمة السيارة، ونصف قيمة الرحلة ورقصة المائدة واحتسب الباقي للفقراء والمحتاجين في الخليج؟

●●●

● المحامي رجائي عطية: تعرّفت على فكره من خلال برنامج على شاشة التلفاز الفضائي، وشدّني الكثير من آرائه الحصيفة حتى التقيت به في القاهرة. ضمّنا حوار، وشملتنا بهجة روحه المرحة، و... نكاته «المهضومة»، وقد يسر الله له كل هذه العلامات المميزة لشخصيته: مثقف بارع في دفاعه عن حقوق الآخرين المسلوبة، وأخيراً... أشعرني أنه يحرص أن (يدين) مَنْ يحبهم... بحكم الحب!!

●●●

● من قراءات الاسبوع هذا الرأي الذي اخترته من افتتاحية صحيفة «الرياض» السعودية قبل أيام:

– «ستكون العلاقة بين اميركا والعرب، وإسرائيل وأميركا: من الأمور التي لن تكون فيها مساواة أو حتى تقارب معقول، لأن العقيدة الأميركية يصعب أن تتجاوز الانحياز إلى إسرائيل مهما تعالت الأصوات أو تجاوزت حدودها، ولذلك فالسلام تعددت مكاسبه أو خسائره، فهو إرادة إسرائيلية قبل أن يكون عربية، لأن معها القوة والدعم، والتفوق في المستقبل... ومثل هذه العناوين يجب أن نحفظها ونزيل عن عيوننا الغشاوة، وأن حُسن النوايا لا ينفع طالما الواقع أقوى من الحقيقة والحقوق»!!

●●●

● مُرهقة تلك الثواني... حينما يتوقف كل شيء في الانسان، إلا رهافة «الترقب» لحظة لا يعرف مساحتها كزمن، وترهقه من داخله كإحساس!

حتى عقاب الانتظار... كان جباناً!

وسوف يستمر هذا العقاب... في هذا العصر الحضاري، التكنولوجي عقاباً جباناً!!

●●●

● أنا العائد إلى حلم... ينهد في الأمسيات المراوغة.
اتنكّر الوفاء كما طابع بريد تاريخي فَقَد قيمته.
اتنكّر التعب كما فارس خاض الاف المعارك ونسيه التاريخ!!
اتنكّر الكلمات كما سلة أزهار، تبخّر عبقها.
وتبقّى الحلم، والامسيات والذين صدئت صدورهم!!

عبدالله الجفري

مختارات من الأرشيف الوطني الأميركي

معرض لهدايا تلقاها الرؤساء الأميركيون

□ واشنطن – «الحياة»:

■ معرض فريد من نوعه افتتح أول من امس في مبنى الارشيف الوطني في واشنطن وضم مختارات من هدايا تلقاها ١٢ رئيساً للولايات المتحدة من هيربرت هوفر إلى بيل كلينتون، جاءت من مواطنين أميركيين عاديين ومن زعماء دوليين بارزين، ويضم المعرض أعمالاً فنية بارزة وهدايا بسيطة، تلقاها الرؤساء خلال ولاياتهم. فمن وشاح النيل الكبير الذي قدمه الرئيس انور السادات إلى الرئيس جيمي كارتر إلى سجادة «نعين» قدمها شاه إيران محمد رضا بهلوي إلى الرئيس ليندون جونسون، إلى اسوارة – ساعة قدمها الامير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي إلى السيدة باث نيكسون زوجة الرئيس ريتشارد نيكسون، إلى تاج ذهبي مرصع بالحجارة الكريمة قدمه سلطان المغرب سيدي محمد إلى الينور روزفلت زوجة الرئيس فرنكلين روزفلت... وهدايا اخرى كلوحة لمزرعة الرئيس دوايت ايزنهاور أو كقطعة نحت عاجية من أحد السكان الاصليين إلى الرئيس جونسون.

ويقول المسؤولون في الأرشيف الوطني ان الهدايا إلى الرئيس الاميركي تقليد قديم قدم الرئاسة في الولايات المتحدة. ويتقبل الرؤساء الهدايا نيابة عن الدولة. وغالباً ما يتلقى الرئيس حالياً حوالي ١٥ الف هدية في السنة وتاتي هذه الهدايا من كل الولايات الأميركية ومن الدول الأخرى في العالم.

ويضيف المسؤولون انه بموجب القانون الحالي يحق للرئيس الاحتفاظ بالهدايا من المواطنين، وإذا تجاوزت قيمة الهدية أكثر من ٢٥٠ دولاراً فعلى الرئيس ان يعلن عنها. أما هدايا الدولة الرسمية من الزعماء في العالم التي تتجاوز قيمتها ٢٢٥ دولاراً، فعلى الرئيس شراؤها إذا أراد الاحتفاظ بها. ويقدم هؤلاء الرؤساء غالباً معظم الهدايا إلى الارشيف الوطني ويحتفظون بالقليل منها.

ويعود تاريخ هدايا الدولة الرسمية إلى العهود القديمة: إلى روما ومصر الفرعونية مثلاً، وكذلك إلى تقاليد قبائل السكان الأصليين في أميركا الشمالية (الهنود الحمر). وهي في النهاية تعبير عن الرغبة بالتعايش السلمي بين الشعوب. وهي ايضاً على حد تعبير مسؤول في الارشيف الوطني «رموز دولية في اللغة الديبلوماسية». والهدايا الرسمية الأميركية إلى زعماء الدول تراوح بين القضيات من صنع «تيفاني» والزجاجات من صنع «ستوبين» وحلى قبائل «نافاهو» والسيارات.

وإلى الهدايا المذكورة سابقاً، يعرض الارشيف ايضاً الهدايا وأبرزها الآتي:

● لوحة عن «تحرير الكويت» من أحد الأميركيين إلى الرئيس جورج بوش.

● ساعة جيب فاخرة قدمها الملك الراحل سعود بن عبدالعزيز إلى الرئيس دوايت ايزنهاور.

● صينية ذهبية قدمها شاه إيران إلى الرئيس نيكسون.

● عقد لؤلؤ قدمه امير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة إلى السيدة بربارة بوش.

● صحن مصنوع من الفضة والنحاس الأصفر قدمه الرئيس حافظ الأسد إلى الرئيس بيل كلينتون.

● نصب من الذهب والفضة قدمه الامبراطور هيلاسيلاسي إلى الرئيس نيكسون.

● شرشف طاولة مذهب ومطرز بالكريستال والياقوت والالماس قدمه عاهل المغرب الملك الحسن الثاني إلى الرئيس بيل كلينتون.

● صورة لولي عهد بريطانيا الأمير تشارلز قدمها الأمير تشارلز نفسه إلى الرئيس نيكسون.

● «حمامة السلام» من الرئيس السوفياتي ميخائيل غورباتشوف إلى الرئيس رونالد ريغان.

● قنينة زجاجية ملبسة بالفضة والذهب من ليا رابين إلى هيلاري كلينتون.

● شمعدان من الرخام والمعدن والذهب قدمه الرئيس شارل ديغول إلى الرئيس دوايت ايزنهاور.

● سرج مطرز بخيوط الذهب من الرئيس الشاذلي بن جديد إلى الرئيس ريغان.

● اناء روماني يعود إلى القرن الأول ميلادي من (وزير الدفاع) الإسرائيلي شمعون بيريز إلى الرئيس جيرالد فورد.

● صورة أمير موناكو رينيه وأميرتها غريس إلى الرئيس جون كيندي من الأمير والأميرة.

الاميرة ديانا تصاب بصدمة بعد حادث سيارة

■ لندن – رويتر – قالت الشرطة ان الاميرة ديانا اصيبت بصدمة شديدة اول من امس الجمعة عندما وقع حادث لسيارتها في لندن.

وتم استدعاء الشرطة التي اعادت ديانا التي لم تصب بسوء الى مقر اقامتها في قصر كينسنغتون.

ووقع الحادث عندما كانت ديانا في طريق عودتها الى منزلها في لندن اثناء ازدحام حركة المرور بعد زيارة خاصة لصديقة.

وتصادمت سيارة بورش مع سيارة فيات اصطدمت بدورها بجانب سيارة ديانا. ويبدو انه لم يكن مع ديانا التي كانت بمفردها في السيارة حراسة من الشرطة. وقالت المتحدثة باسمها «لم يصب احد. الاميرة صدمت ولكنها على ما يرام».

وكانت ديانا تقود سيارة مستعارة لأن سيارتها (بي ام دبليو) يجري اصلاحها حالياً.

ومع ذلك فقد سافرت ديانا التي وافقت على الطلاق من الامير تشارلز امس السبت لقضاء عطلة في الكاريبي مع ابنيها وليام وهاري في جزيرة باربودا.



استئنافاً لموضوع هذه الزاوية امس عن طلب اسرائيليين ويهود اميركيين استخدام ارهاب اريل شارون ضد الارهاب الذي تتعرض له اسرائيل نسجل لهؤلاء ملاحظة سريعة هي ان اتفاق السلام مع غالبية الفلسطينيين لم يحفر في الصخر.

بكلام آخر فالفلسطينيون قد يغيّرون رأيهم في السلام اذا وجدوا انهم لم يجنوا منه سوى وجع القلب، مقابل مئة فائدة او الف، جنتها اسرائيل منذ تلك الحفلة المشهورة في حديقة البيت الابيض قبل سنتين ونصف السنة.

وعاملت الاسرة العالمية اسرائيل منذ تأسيسها كأنها مصابة ببرص، ولكنها بعد توقيع اتفاقات السلام مع الفلسطينيين، اصبحت تقيم علاقات ديبلوماسية مع ١٤٨ دولة، وهي عقدت معاهدة سلام مع الاردن، وتتفاوض على السلام مع سورية، ولها وضع ديبلوماسي في المغرب وموريتانيا وتونس، وعلاقات تجارية مباشرة وغير مباشرة مع دول عربية اخرى. وستخسر اسرائيل اذا نسيت ان كل هذه القناديل مضاءة على سجادة السلام، فاذا سحبت السجادة لم يبق منها شيء.

في السنة الماضية كانت فولكسواغن وموتورولا ونسلة وانتيل ضمن شركات عالمية كثيرة استثمرت في اسرائيل، بعدما كانت الشركات الكبرى تتجنب اسرائيل في السابق بسبب المقاطعة العربية، وبعضها يتحدى القوانين الاميركية ضد المقاطعة ويدفع الغرامات، مفضلاً ذلك على خسارة اسواقه العربية.

غير ان تخفيف المقاطعة بشكل كبير، حتى لم يبق منها سوى المقاطعة من الدرجة الاولى، جعل اسرائيل تقتحم اسواق العالم، وترفع من تصنيف الوجود في «منطقة حرب». ورفع مؤشرا مودي وستاندارد اند بور اخيراً مستوى اسرائيل للاستدانة الى «ألف ناقصة» ما سهّل على الشركات الاسرائيلية الاستدانة من الخارج وهي استفادت من رفع تصنيف اسرائيل في مجال الاستدانة فحصلت على القروض بفوائد اقل.

ماذا جنى الفلسطينيون في المقابل؟

جنوا مدناً محاصرة واقتصاداً متداعياً، وضغطاً عسكرياً مستمراً، وينظر الفلسطينيون حولهم الى ما ترك لهم الاحتلال الاسرائيلي من خراب، وما يزيد عليه من نسف البيوت وتجويع اليد العاملة ثم يرون اسرائيل تقطف ثمار السلام وحدها.

قبل سنتين فقط وصل عدد العاطلين عن العمل في اسرائيل الى ١١ في المئة، الا ان عدد العاملين زاد تدريجاً بعد ذلك، وهو اليوم اعلى ٢٣ في المئة منه في بداية ١٩٩٣، كما ان اجمالي الانتاج الداخلي زاد سنة ١٩٩٥ بمعدل سبعة في المئة في حين توقف التضخم عند حدود ٨,١ في المئة، وهي اقل نسبة له منذ ٢٦ سنة. وارتفع الأجر الحقيقي وتحسنت سوية عيش العاملين، فكتب بنحاس لانداو، المعلّق الاقتصادي الاسرائيلي، يقول «ليس لدى الناس (في اسرائيل) سبب كبير للشكوى».

ولكن الاسرائيليين يشكون من العمليات الارهابية، وهم مسؤولون عن خلق الاوضاع المعيشية المريعة المؤدية اليها، وهم سيشكون اكثر اذا اسفرت السياسة الارهابية المضادة عن تدمير مسيرة السلام، لأنهم سيدفعون الثمن مع غيرهم، بدل ان يقبضوا ثمن السلام وحدهم كما فعلوا حتى الآن. وسيرتكبون «غلطة الشاطر» بالتأكيد اذا كانوا يعتقدون ان ما حققوه منذ السلام باق لهم بمعزل عن التطورات في المنطقة، فهم بعد ١٩٤٨ واجهوا العرب وحدهم، الا ان انهيار السلام سيضعهم في مواجهة المسلمين كلهم، فهؤلاء قد لا يكونون متعاطفين مع حماس اليوم، الا انهم حتماً سيقولون انها على حق اذا استمر الضغط.

اليوم هناك فلسطينيون كثيرون ايدوا السلام، واختاروا ياسر عرفات رئيساً للدولة المرجوة، ولكنهم بدأوا يعيدون النظر في السلام واصحابه، وهم يجدون ان الاسرائيليين وحدهم يجنون الفوائد، في حين يحملون وحدهم الاعباء.

وكان مايكل ايلان رئيس تحرير مجلة «لنك» الاقتصادية الاسرائيلية، كتب يقول ان مسيرة السلام رفعت اسرائيل من قائمة الدول المنبوذة. ولعل اسرائيل تفكر مرتين قبل الاستعانة بشارون، او بفكر شارون، في مقاومة الارهاب لأن من شأن ذلك ان يعيدها الى البؤرة التي خرجت منها على اجساد الفلسطينيين وتضحياتهم وآمالهم.

جهاد الخازن

حول المدينة

● أقام السيد **عبدالله حسن البوسعيدي**، سفير سلطنة عمان لدى مصر، حفلة عشاء في منزله في القاهرة تكريماً للدكتور **احمد درويش** وكيل كلية دار العلوم في مناسبة فوزه بجائزة الشاعر محمد حسن فقي.

● أقيم في مقر وزارة الخارجية الفرنسية حفلة توزيع جائزة شارل حلو الدولية في اطار الفرانكوفونية، بحضور **حلو** ووزيرة الفرانكوفونية **مارجي سودر** والسفير اللبناني في باريس ناجي أبي عاصي وعدد من الشخصيات الديبلوماسية والاكاديمية.

● عاد من جولة افريقية شملت جنوب افريقيا وأثيوبيا وموريشيوس، القنصل العام لموريشيوس في لبنان السيد **سالم بيضون**. التقى السيد بيضون الرئيس **كسام يوثيم** والأمين العام لمنظمة الوحدة الافريقية السيد **سالم احمد سالم**.

● الدكتور **عبدالله صادق دحلان** الأمين العام للغرفة التجارية الصناعية في جدة رشحه مؤتمر منظمة العمل العربية الى عضوية مجلس ادارة المنظمة ممثلاً عن اصحاب الأعمال في منطقة غرب آسيا خلفاً للسيد **مروان نصر** ممثل لبنان منذ أربعين عاماً.

● اجتمع في صالة «ايفوار» (بيروت) عدد من عائلة حتي من شملان والدامور والكرنتينا وكفرشيما وبير القمر والناعمة وبعض قرى قضاء الشمال، يتصدرهم قائمقام كسروان **ريمون حتي**، من أجل تأسيس رابطة آل حتي. وانبثقت من الحاضرين هيئة تنسيق برئاسة الدكتور **ابراهيم حتي**، من اجل استكمال الاتصالات بسائر افراد العائلة وفروعها على ان تنبثق لاحقاً لجنة تأسيس تتقدم من السلطات الرسمية بالعلم والخبر لانشاء رابطة آل حتي وأنسبائهم في الوطن والمهجر.

● رجل الأعمال السيد **عبدالرحمن السيد** رئيس مجموعة عبدالرحمن السيد للتجارة يغادر السعودية في رحلة عمل تستغرق اسبوعين تشمل لبنان وتركيا وفرنسا.

● وصل الى لندن أول من أمس الجمعة رجل الأعمال اللبناني سميح حسن اليمن قادماً من بيروت لاجراء فحوص طبية وانجاز بعض الأعمال.

● افتتح الدكتور **احمد فتحي سرور**، رئيس مجلس الشعب (البرلمان) المصري، امس مشروع مركز استقبال «قرية الامل» في حي السيدة زينب في القاهرة. يرعى هذا المشروع المجلس العربي للطفولة والتنمية.

● **سالم احمد بادريق** رئيس مجلس ادارة محلات «السعيد» يحتفل الأربعاء المقبل بعقد قران نجله **هشام** على ابنة الدكتور شرف **ناصر العبدلي** في حفلة تقام في قاعة ليلتي في جدة.

رحلة المكوك اتلانتس تستمر وفقاً للخطة الاصلية

■ كيب كنافيرال (فلوريدا) – رويتر – قال مسؤول في ادارة الطيران والفضاء (ناسا) اول من امس الجمعة ان التسرب في احد الانظمة الهيدروليكية على متن مكوك الفضاء اتلانتس ليس خطيراً الى حد ان تختصر ناسا رحلة المكوك التي تستمر عشرة ايام للالتحام مع محطة الفضاء الروسية مير.

وكانت ناسا اعلنت في وقت سابق ان فقدان الضغط في نظام هيدروليكي قد يجبر الوكالة على اعادة المكوك الى الارض قبل الموعد المحدد لانتهاء رحلته.

وقال بوب كاسيل ممثل عمليات رحلة المكوك في مركز جونسون الفضائي في هيوستون «ليس هناك ما يدعو الى اختصار الرحلة. نعتقد ان افضل شيء هو البقاء في المدار».

وبعد الالتحام مع المحطة الروسية مير يمضي المكوك قدماً في خطته لنقل رائدة الفضاء الاميركية المخضرمة شانون لوسيد الى المحطة مير حيث تبقى حوالى خمسة اشهر.

«صندوق داغ هامرشولد» يعرض منحاً على صحافيين لتغطية دورة الأمم المتحدة

■ نيويورك – «الحياة» – اعلن «صندوق داغ هامرشولد لزمالة الصحافيين» في الأمم المتحدة عن قبول طلبات الصحافيين الراغبين في الحصول على المنح التي يقدمها الصندوق هذا العام.

ويقدم صندوق الزمالة منحاً للصحافيين من الدول العربية والآسيوية والافريقية ودول اميركا اللاتينية لتغطية دورة الجمعية العامة في الفترة من ايلول (سبتمبر) حتى كانون الأول (ديسمبر) من كل عام.

وقدم الصندوق منذ انشائه عام ١٩٦١ تخليداً لذكرى داغ هامرشولد، الأمين العام الراحل، ١١٥ منحة لصحافيين من أكثر من ٥٠ دولة. ويشترط في مقدم الطلب ان يكون صحافياً متفرغاً، وأن لا يزيد عمره على ٣٥ سنة، وان يكون عاملاً في مؤسسة صحافية او اعلامية معترف بها، وان يجيد اللغة الانكليزية.

ويمكن الحصول على التفاصيل والطلبات بطلبها بالبريد من

Judy Aitq, Secretary
P.O.Box 210314
US Post Office
New Yourk, NY, 10017

وآخر موعد لتلقي الطلبات الكاملة هو ١٥ ايار (مايو) ١٩٩٦.

□ تتوقع سوذبيز ان تباع ماسة الخاتم في مزاد يجرى ١٨ الشهر المقبل في نيويورك باكثر من اربعة ملايين جنيه.

الولايات المتحدة: مسافر يهبط بالطائرة بسلام بعدما توفي قبطانها

■ رينتون (الولايات المتحدة) – ا ف ب – توفي قبطان طائرة صغيرة في الجو متأثراً بأزمة قلبية اول من امس فوق ولاية واشنطن وتمكن المسافر الوحيد على متنها من الهبوط بها بمساعدة ثلاثة مراقبين جويين علموه خلال ١٦ دقيقة القواعد الأولية لقيادة الطائرات.

فقد أبلغ ليلاند كابس (٥٢ عاماً)، برج المراقبة في ميدان الطيران التابع لبلدية رينتون ان صديقه الطيار اغمي عليه. وقال انه «في وضع صعب. فقد اغمي على الطيار (...) وليست لديّ خبرة في الطيران. هل يمكنكم مساعدتي؟».

وكان في برج المراقبة ثلاثة اشخاص احدهم طيار مدرب يدعى ديفيد ليتلفيلد. فبدأ على الفور في توجيه الراكب فيما كان زميلاه يخليان المطار الصغير ويستنفران اجهزة الاغاثة. وأخيراً هبطت الطائرة وانزلقت الى نهاية المدرج على مقربة من بحيرة مجاورة، وانقذ الراكب الذي اصيب برضوض طفيفة.

عزل قنصل سري لانكا الفخري في الأردن اثر اتهامه بالمتاجرة بالأطفال

■ كولومبو – رويتر – اعلنت وزارة الخارجية السري لانكية انها عزلت قنصلها الفخري في الأردن بعد اعتقاله في عمان بتهمة بيع اطفال الى خادمات سري لانكيات.

واضافت الوزارة اول من امس الجمعة انها ابلغت سفير الأردن في نيودلهي انها لم تعد تعتمد رجل الأعمال الأردني توفيق ابو خجيل قنصلاً لها. وتابعت «هذه الخطوة اتخذت اثر اعتقاله من السلطات الأردنية بتهمة بيع الأطفال».

وقال وزير العدل الأردني عبدالكريم الدغمي الخميس ان ابو خجيل يواجه ايضاً تهماً بالاغتصاب وهتك العرض.

واعتقل رجل الأعمال الثري الأسبوع الماضي ونقل الى المستشفى بعدما شكا من ألم في صدره.

وقال مسؤولون في عمان ان التحقيقات الأولية اثبتت ان ابو خجيل استضاف خادمات سري لانكيات حوامل الى ان وضعن حملهن ثم باع بعد ذلك اطفالهن في اوروبا بسعر بدأ بخمسة آلاف دولار للطفل في عام ١٩٩١ وانتهى بثمانية آلاف للطفل في عام ١٩٩٦.

خبراء في الطاقة الشمسية يجتمعون في عمان

□ باريس – «الحياة»:

■ تبدأ في سلطنة عمان بين ٢٣ و٢٦ آذار (مارس) الجاري جلسات الاجتماع الاقليمي لخبراء في الطاقة الشمسية من الدول العربية بالتعاون مع «اليونيسكو» وجامعة السلطان قابوس. ويهدف الاجتماع الى تقديم برامج الطاقة المتجددة المرتقب تنفيذها في المنطقة العربية، والى تحديد المشاريع العربية ذات الاولوية القصوى الهادفة الى استخدام الطاقة الشمسية، ووسائل الطاقة المتجددة، وكيفية تمويل تلك المشاريع الاستراتيجية والنظر في امكان انشاء مجلس عربي للطاقة الشمسية، ووسائل تشجيع استخدام الطاقة المتجددة في الصناعات في الدول العربية. وسيناقش الاجتماع ايضاً التمثيل العربي في قمة الطاقة الشمسية وتحديد المساهمة العربية استعداداً لهذه القمة المقرّر عقدها في هراري (زمبابوي) في ١٦ و١٧ ايلول (سبتمبر) المقبل.

وفاة الكاتب الفرنسي كلود مورياك

■ باريس – ا ف ب – ذكرت عائلة الكاتب والصحافي الفرنسي كلود مورياك انه توفي اول من امس الجمعة في منزله الباريسي في جزيرة سان لوي عن ٨١ عاماً.

ولمورياك عدد من الروايات والمذكرات اضافة الى عدد هائل من المقالات الصحافية في صحيفة «لو فيغارو» و«الاكسبرس» و«لو موند» و«لو ماتان».

التقى مورياك واقام علاقات مع عدد كبير من الشخصيات مثل اندريه جيد واندريه بروتون واندريه مالرو وجان كوكتو واوجين يونيسكو.

في العام ١٩٨٥ كرس احد كتبه لوالده الروائي فرنسوا مورياك عضو الاكاديمية الفرنسية وصدر في عنوان «فرنسوا مورياك حياته واعماله».

مكناس: مسابقة دولية لعازفي البيانو

□ الرباط – «الحياة»:

■ تحتضن مدينة مكناس المغربية من ٢ الى ٨ تموز (يوليو) المقبل فعاليات الدورة الثانية للمسابقة الدولية لعازفي البيانو من الشباب التي تنظم برعاية الأميرة للا مريم كريمة العاهل المغربي، وباشراف وزارة الشؤون الثقافية المغربية ومنظمة اليونيسكو والمجلس الدولي للموسيقى.

واوضح بيان صادر عن اللجنة المنظمة ان المسابقة مفتوحة امام الذين تتراوح اعمارهم بين ستة اعوام و٣٥ عاماً مقسمين الى ثلاث فئات. وحُدد يوم ١٥ نيسان (ابريل) المقبل آخر موعد لقبول طلبات الاشتراك.

اما لجنة التحكيم التي يراسها الفرنسي فرانس كليدا فتضم كلاً من سيسيل ايدل ساتوس من فرنسا وسيرجيو فانديرام من ايطاليا وبيمارد ابرت من المانيا وغيزلان حمادي من المغرب. وتخصص للفائزين مجموعة من الجوائز اهمها جائزة الأميرة للا مريم، فضلاً عن جولة فنية في المدن المغربية الرئيسية.

وكانت الدورة الأولى لهذه التظاهرة اقيمت مطلع صيف ١٩٩٤ في مكناس (١٦٠ كلم شرق الرباط) بمشاركة ١٦٥ عازفاً يمثلون ١٣ دولة من مختلف القارات.

ويذكر ان جمعية «صداقات موسيقية»، التي تسهر على تنظيم المسابقة تقتصر العضوية فيها على السيدات وتراسها الفنانة غيزلان حمادي اشهر عازفات البيانو في المغرب.

مهرجان في لبنان للفيلم الفرنسي

□ باريس – «الحياة»:

■ تعتزم مؤسسة «يونيفرانس انترناسيونال» التي تتولى الترويج للانتاج السينمائي الفرنسي في الخارج، تنظيم مهرجان للفيلم الفرنسي في لبنان، وذلك على غرار المهرجانات التي سبق ان نظمتها المؤسسة في بلدان عدة.

وقال انطوان خليفة المسؤول عن تنظيم المهرجانات في «يونيفرانس انترناسيونال»، وهي مؤسسة تابعة لوزارة الثقافة الفرنسية والمركز الوطني الفرنسي للسينما، انه سيتوجه في ٢٧ الجاري الى بيروت بهدف اجراء اتصالات مع وزارة الثقافة اللبنانية ومع موزعي الأفلام للاتفاق حول موعد عقد المهرجان ومكانه.

أسواق واعدة

واضاف خليفة في حديث الى «الحياة»، ان اختيار لبنان مرده الى انه من الأسواق الواعدة للصناعة السينمائية الفرنسية، خصوصاً بعد افتتاح صالات للسينما في مناطق لبنانية مختلفة، ونظراً لارتفاع نسبة رواد السينما في لبنان التي تقدر بحوالى ٢٥ في المئة.

واوضح خليفة ان المهرجان هو الأول من نوعه الذي يعقد في بلد عربي. وسيتخلله عرض ما يتراوح بين ١٢ و١٥ فيلماً فرنسياً، بحيث تكون هذه الأفلام موجهة الى أوسع جمهور ممكن، ولا ينحصر الاهتمام بها على فئة اجتماعية معينة.

وأشار الى ان معظم ممثلي الأفلام التي سيتم اختيارها لتعرض خلال المهرجان، سيحضرون الى لبنان للمشاركة فيه، مؤكداً ان الاتصالات الأولية التي اجريت حتى الآن كانت مع الموزعين اللبنانيين، خصوصاً وان للفيلم الفرنسي جمهوراً فعلياً في لبنان، في حين ان غالبية الأفلام التي تعرض في الصالات هي افلام اميركية.

وذكر انه سيجري ايضاً خلال زيارته اتصالات مع المسؤولين عن عدد من محطات التلفزيون اللبنانية، لبحث اوجه التعاون معها والمساعدة على اقامة صلة بينها وبين موزعي الأفلام الفرنسية. وعن تمويل المهرجان، اوضح خليفة ان القسم الأكبر منه ستقدمه «يونيفرانس انترناسيونال» ويستكمل بالتعاون مع معلنين محليين ممثلين لشركات فرنسية. وشدد على أهمية لبنان بالنسبة للسينما الفرنسية كونه مركزاً لتوزيع الأفلام الأجنبية باتجاه الدول العربية.

طبعت بمطابع دار اخبار اليوم